الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

كليـة العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قـسـم : عـلـم الاجـتـمـاع

تـخـصـص : ثقافي تربوي

**مـذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع**

بعنوان :



# المتاحف الجزائرية بين الممارسة الثقافية والاستهلاك المظهري

## دراسة ميدانية للمتحف الوطني الباردو والآثار القديمة والفنون الإسلامية

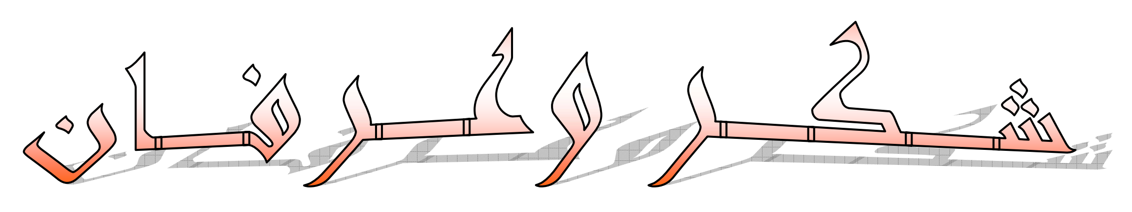

➢ مـن إعـداد :

- **غـنية حاج كولة.**

➢ تحت إشراف الأستاذ :

الدكتور : **عبد الرحمن بوزيدة**


**السنة الجامعـية 2007 / 2008**




قبل كل قول أو عمل ، الحمد لله مولى النعم ، واسع الجود والكرم، على توفيقه لي،
في إنجاز هذا العمل،
و كما قال الصادق الأمين محمد صلى الله عليه و سلم :




و كـمـا قـاğ تـعـالـÁ :

## "واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون"

سورة النحل الآية [114]

فـالشكر لله سبحانه و تعالى على كل النعم التي أنعم بها علي
و على توفيقه لي في دراستي و أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه .

كما أتقدم بعبارات الشكر و التقدير و الاحترام إلى الأستاذ : " عبـد الرحمـن بوزيـدة "
حفظه الله الذي كان خير معينا لي ، وجهوده الساعية في محاولة تصويب
الأخطاء، وتوجيهاته المتواصلة لإنجاز هذا العمل المتواضع .

**الطالبة: غنية حاج كولة**

## I. مقدمة :

تعد الجزائر من البلدان التي تزخر بتراث حضاري عريق، صنف معظمه في متاحف وكل متحف متخصص في موضوع معين، فمعظمهم يهتم بالتاريخ والإثنوغرافيا والفنون الجميلة وكلها تعكس صورة الحياة الاجتماعية والتاريخية والعلائقية والفنية للمجتمع الجزائري، حيث تعتبر مصدر هويته وأصالته وعروبته، فكل هذه الأبعاد التي تحملها هذه المؤسسة جعلت منها خلال العشرية الأخيرة موضوعا مهما ومادة دراسية ومحور اهتمام الجميع، فعلى المستوى الرسمي عقدت ملتقيات وأيام دراسية من أجل النهوض بهذا القطاع خاصة وأن الاهتمام والانشغال خصت به الفئة المتخصصة في ميدان التراث والتي سعت إلى التغيير الاجتماعي والتقني من أجل مواكبة التغيرات الحاصلة في مجال تسيير المتاحف وصيانتها ومن أجل المحافظة على هذه الكنوز التي تزخر بها متاحفنا، ومن أجل تغيير النظرة الكلاسيكية حول المتاحف التي كانت تسمى «بمخازن تحفظ الحجارة والتحف القديمة»، وبما أن المتحف فضاء عمومي خاضع لتوجيهات الدولة ولقرارات تنظيمية دولية وعالمية فإنه يقوم بممارسات ثقافية موجهة لفئات اجتماعية تتردد على هذه الفضاءات وعليه فالمتحف يقوم بإنتاج وتوجيه قيم ومعايير تتخلل هذه العروض، والمادة التي يقدمها للمستهلكين تعتبر بمثابة حقل ثقافي موجه على شكل أفعال ثقافية كالحفظ، الترميم، الصيانة والبحث وتشتمل على إستراتيجية موجهة من قبل فاعلين في المؤسسة لفئات مستهلكة تحمل خصائص ثقافية واجتماعية متمايزة، وعلى ضوء هذه الأبعاد والخلفيات الموضوعية تساءلنا عن الاستراتيجيات والتحولات التي عرفها المتحف؟ والآفاق التي يسعى إليها في ضوء هذه التحولات الجديدة الحاصلة في مجال المعلومات؟ وهل يخلق اختلافات وخيارات للمستهلكين في إطار استهلاك مظهري، أم هو مؤسسة ثقافية رسمية حاملة لأبعاد تعكس ذهنية المسير في إطار موجه وحامل لمرجعية الدولة (إيديولوجية) خاصة مع تذبذب الزوار؟

فجاءت فكرة البحث انطلاقا من هذه الوضعية والتساؤلات الأولية المختلفة ومن هنا بدأ الانتقال من البناء المجرد العام إلى البناء المادي الملموس، والتي بدأت من القراءات الأولية حول الموضوع، والبحث الاستطلاعي لبناء الموضوع والإشكالية وقد شملت الدراسة على أربعة فصول:

- تناول **الفصل الأول** جانب الاقتراب المنهجي من تحديد الموضوع وأهميته وأسباب اختيار الموضوع وطرح الإشكالية والفرضيات وتحديد المفاهيم والإجراءات المنهجية المتبعة لانجاز هذا الموضوع والدراسات السابقة.

- أما **الفصل الثاني** شمل الجانب التاريخي للمتحف وتطوره، تعاون المنظمات الدولية في مجال التراث، السياسة الثقافية في الجزائر وواقع المتاحف الجزائرية وسياسة تسيير المتاحف وأخيرا عرض عينة نموذجية حول المتحف الجزائري كدراسة ميدانية للمتحف الوطني الباردو ومتحف الآثار القديمة.

- و**الفصل الثالث** شمل تحليلا للمقابلات واعتبار الممارسة المتحفية كأفعال ثقافية.

وتناول التحليل كل أقسام المتاحف من ناحية الممارسة والتجديد وبنية التكوين والمشاكل التي تعيق الممارسة، القاعدة القانونية لفعل التسيير والقانون الداخلي لمتحف الآثار القديمة ومتحف الباردو، و مقارنة بين المتحفين في التنظيم والممارسة، ونظرة المتحف بين التجديد والتقليد (تجديد اجتماعي: الوظائف، الترقية): قانون الإطار، المتحف، التحفة.

- أما **الفصل الرابع** تناول الطرح النظري للاستهلاك والبراديقمات التي تناولت الاستهلاك آراء الزوار من خلال السجلات، والمتحف كفضاء عمومي وحقل استهلاك: تحليل الجداول الخاصة بزوار متحف الباردو ومتحف للآثار القديمة.

- **الاستنتاج العام والخاتمة، المراجع والملاحق.**

## الƂصƘ الأوğ :الاقـتـرا ƙ الـمـنـهـجـي.

II - ǫǵمية الموزاوع.

III - ǫسباƙ إƢتيار الموزاوع.

VI - الإشǴالية.

الƂرزياƟ.

V - تحديد المƂاǵيم.

IV - الإجراƔاƟ المنهجية.

ǫولا: البحث الاستǖÊعي.

ǫ- تحديد الموزاوع.

ثانيا: المنهƝ.

ثاƿƦ: تقنياƟ البحث.

ǫ- التقنياƟ التدعيمية.

ƙ - التقنياƟ الرئيسية.

رابعا: العينة.

Ƣامسا: الدراساƟ السابقة.

## II. أهمية الموضوع :

بما أن الموضوع يندرج تحت عنوان :

«المتاحف الجزائرية بين الممارسة الثقافية والاستهلاك المظهري»

فإن أهميته تظهر من خلال الرؤية السسيولوجية والتحليل العلمي لهذه الظاهرة التي أردنا أن نعطيها قراءة سسيولوجية أكثر من أن تكون ذات أهمية أثرية أو ثقافية.

لأن مؤسسة المتحف هي حاملة لتراث حضاري يدل على عبقرية الإنسان منذ القدم وعلى تواصل الحقبات التاريخية، التي تعتبر كتراث مادي ومعنوي يعكس ثقافة وهوية المجتمع الجزائري، وتزداد أهمية هذا الموضوع أيضا من خلال التناول السوسيولوجي، كي لايبقى هذا الموضوع محصورا فقط في علم الأثار ومن أجل إثراء الحقل السوسيولوجي بهذه المواضيع.

يمكن أيضا إعتباره معيارا حضاريا معاصرا في تشخيص الواقع السياحي في صورته السياسية وبنيته المادية والبشرية تحت "الرؤية السياحية والثقافية".

## III. أسباب إختيار الموضوع:

إن كل باحث جدي يريد أن يقوم بدراسة علمية عليه أن يختار موضوعا يثير إهتمامه بحيث تكون له دوافع أو أسباب ذاتية أو موضوعية لإختياره موضوعًا ما.

وبما أن بحوثنا تندرج ضمن البحوث السيولوجية، فإن أول خطوة يقوم بها الباحث فإنه يختار موضوعا يكون في متناوله من الناحية المادية والزمنية والمرجعية.

فإختياري لهذا الموضوع كانت له دوافع ذاتية لأنني مهتمة بمثل هذه المواضيع خاصة المؤسسات الثقافية كالمتحف، والقراءات التي يمكن أن ننتجها من هذه المؤسسة التي تتردد عليه الفئات الاجتماعية يوميا، لكن رؤيتهم وتصوراتهم حول هذه المؤسسات تختلف وبهذا الموضوع أردت أن أنتج خطابا سسيولوجيا حول الممارسات الثقافية والفنية وأقدمها كقراءة لاستهلاك مظهري لدى بعض الفئات التي تتردد على المتحف ومن جانب آخر أردت أن أقدم تحليلا للممارسة المتحفية التي توجهها الدولة باعتبارها فضاء عمومي موجه من خلال قوانين وقرارات رسمية.

- أما الجانب الآخر فأردت أن أخرج هذه المؤسسة من قوقعة التهميش سواء على المستوى الحكومي أو العمومي.

- أردت أن أقدم قراءة سسيولوجية وتحليلا علميا حول هذه المؤسسة لتغيير أو تحسين الرؤى حولها.

- معرفة واقع هذه المؤسسة في ظل الإستراتيجيات والتغيرات الحاصلة في المجال السياسي والإجتماعي والثقافي والمعلومات خاصة، وأننا في البلدان العربية نجد قلة الدراسات والأبحاث حول هذه المواضيع.

**IV. الإشكالية:**

يعتبر المتحف في عصرنا الحاضر من المظاهر الحضارية في مدن العالم، فهو بمثابة معهد علم، ومركز ثقافة وهو المجال المناسب للإسهام في التعرف على تراثنا الحضاري وممتلكاتنا الثقافية، وتنمية الحس والذوق الفني والجمالي لدى كافة الفئات الإجتماعية، وهذه المؤسسة الثقافية تجاوزت الفكرة القديمة التي كانت تصنفها أنها مكان أو مخزن تودع فيه التحف والأشياء الثمينة خوفا من ضياعها، فقد أصبحت هذه الأخيرة تساهم بقسط كبير ووافر في تطوير الفكر البشري للمجتمعات، ويظهر دورها جليا من خلال إبراز ما خلدته الحضارات وتقديمها إلى أكبر عدد من الجمهور حتى يتعرف على ما فيه من ممارسات ثقافية وفنية وتاريخية التي عرفتها الأجيال الماضية حتى أصبح المتحف يمثل همزة وصل بين الماضي والحاضر.

ونحن نعلم أن ظهور المتاحف في الجزائر كان على يد المستعمر الفرنسي الذي استهدفت سياسته تغيير النماذج الثقافية التقليدية بنماذج عصرية، ففرض أشكال متعددة من مسارح، دور سينما، مدارس، كنائس وهذا المخطط الذي طبقه المستعمر كان هدفه تغيير الذوق الفني وتفكيك المجتمع الجزائري.

لكن بعد الإستقلال تغيرت أهداف هذه المؤسسة بتغيير النظام السياسي الذي هيمن على كل المجالات الإقتصادية التربوية والإجتماعية وبالخصوص المجال الثقافي الذي نلتمس تدخل الدولة في مجاله لما له من تأثير في تغلغلها الإيديولوجي في النسيج الإجتماعي والثقافي.

فهذه المؤسسة من خلال محتوياتها الثقافية والعلمية والتاريخية هي بمثابة المرآة التي تعكس صورة الطرف الآخر المتمثل في السلطة التي تعتبرها مؤسسة من مؤسساتها الرسمية التي تنشر من خلالها رسائلها وهي أيضا بمثابة الممارسات الثقافية والفنية والعلمية للفئات الإجتماعية التي تحاول أن تتميز في أسلوب حياتها لإعطاء صورة معينة وذلك من خلال زيارة المتاحف والتردد عليها.

ومن خلال هذه الأبعاد يظهر الإشكال جليا حول المتاحف الجزائرية التي أصبحت تؤدي وظيفة إيديولوجية بإعتبارها مؤسسة تابعة للدولة وتخضع لسلطتها وفي هذا الإطار

نجد"Louis Althusser"" يقدم لائحة يعتبرها تجريبية للأجهزة الإيديولوجية وتضم الجهاز الإيديولوجي الديني والمدرسي، العائلي، القانوني والسياسي والثقافي الإعلامي"([1]).

في حين يميز fossart بين الخطاب الإيديولوجي والجهاز الإيديولوجي ويقول «أن الجهاز الثقافي واسع ويضم الفنون، الرياضيات والملاهي والألعاب والأبراء، واليانصيب والمتاحف والرسم والتراجيديا والنوادي الترفيهية والسياحية...الخ"([2]).

وعليه فالسلطة تعمل على خلق نوع من التضامن عن طريق هذه المؤسسات التي تعتبر كعنصر إجتماعي يعمل على نشر إيديولوجيتها وتحويل سياستها الرسمية إلى معايير وثقافات تتخلل البرامج الثقافية والفنية والأثرية العلمية، تمثل ظاهرة إيديولوجية إجتماعية فيرى "كارل ماركس" أن الإيديولوجية تكمن في "إنتاج الأفكار والتمثلات والوعي يكون قبل كل شيء وثيق الصلة بالنشاط والتبادل المادي للبشر وهي لغة الحياة الواقعية الحقيقية فتمثلات الناس وتبادلهم الفكري يظهر كتجل مباشر لسلوكهم المادي والأمر مماثل فيما يتعلق بالإنتاج الفكري، كما يتجلى في لغة السياسة والقانون، والأخلاق والدين والميافيزيقيا...لشعب بكامله"([3]).

أما عن طبيعة هذه الإيديولوجية عنده فإنها تتمثل "أن الناس في علاقاتهم يبدون مقلوبين على رؤوسهم كما لو كانوا في الغرفة السوداء، فهذه الظاهرة تتولد عن مجرى حياتهم التاريخية"، في حين يراها "كارل مانهايم" في مفهوم جزئي ومفهوم كلي الأول يشير "إلى أننا في إرتياب إزاء الأفكار والتمثلات التي يقدمها خصمنا حيث تعتبر تزويرا، أما المفهوم الكلي فهو إيديولوجية عصر أو جماعة تاريخية عينية حيث تتجلى لنا مميزات البنية الكلية للفكر في ذلك العصر وعند تلك الجماعة"([4]).

فالظاهرة الإيديولوجية في مجتمعنا والمطبقة من طرف السلطة تقترب نوعا ما من هذا الإقتراب النظري، المتناول من طرف المنظرين وعلى أساسه فالسلطة لكي تضمن بقاءها وتصرح عن شرعيتها من خلال تبني خطاب يؤكد تواجدها تتمظهر في الحقل الثقافي الذي

---

[1] د.سبيل محمد، الإيديولوجيا(نحو نظرية تكاملية)، المركز العربي، بيروت، ط1، 1992، ص70.

[2] سبيل محمد، نفس المرجع السابق، ص71.

[3] Marx (Karl) et Engles (Friedrich) : L'idéologie allemande, tra : tentée gartelle, éditions sociales, paris, 3ed, sans année, p22.

[4] د. فاتر فلسفية، الإيديولوجيا، تر: سبيلا محمد وبنعد العالي عبد السلام، دار توبقال للنشر: المغرب، ط1، 1999، ص10.

يعتبر بنية المجتمع وبمثابة القاعدة التي يمكن من خلال إعادة إنتاج ونشر رسائل النظام السياسي.

وفي هذا الصدد يقول: "منصف الوناس" اتخذت الثقافة صبغة الأداة بإعتبارها الوسيلة الأساسية لتغيير المجتمع وخضوعها لإختبارات الدولة ولعل هذه الدلالة هي التي جعلت من الثورة الثقافية نسقا لإيديولوجيا محظة تتولى أساسا مهمة بناء الإنسان الجديد ومن ثمة نلاحظ حرص السلطة على دولنة القطاع الثقافي وعلى التلازم السياسي والثقافي"([1]). مع العلم أنني قمت بدراسة الظاهرة الإيديولوجية في مذكرة نهاية الليسانس وأردت أن أعمق هذا الموضوع بتوسع في رسالة الماجستير، حيث وصلت إلى نتيجة هامة ورئيسية أن مؤسسة المتحف تعيد إنتاج إيديولوجية الدولة من خلال عرضها الدائم والمؤقت، بالإضافة إلى الأدوار التي ترمي إليها هذه المؤسسة كإستقطاب أكبر عدد من الزوار، وإستخدام شبكة الأنترنات لتعريف بمحتوياتها الثقافية والعلمية، والأثرية...

إن المتردد على المتحف لا يكتشف هذا الخطاب الإيديولوجي المعروض في فضاء عمومي وموجه في شكل ممارسات ثقافية تعتبر أفعال، أردت أن أقدم تحليلا سيولوجيا لهذه الممارسة الموجهة عن طريق المضامين الثقافية والتاريخية التي يقدمها المتحف لكافة الفئات الإجتماعية التي لها أساليب حياة إجتماعية معينة تمارسها من بينها ممارسة، الرياضة، القراءة، اللباس للتميز في إستهلاك هذه الممارسات، مع العلم أن هذه الأساليب تتمظهر من خلال الذوق يحدده "Pierre Bourdieu" أنه مجموع الممارسات والميزات أو ممتلكات الفرد أو الجماعة هم نتاج اللقاء بين الثروات والذوق"([2])، أما في كتابه "La distinction" يقول Bourdieu "إن أحد أساليب الحياة التي يتوزع فيها الرأسمالي الإقتصادي ويتوزع فيها الرأسمالي الثقافي بين الأجزاء يعرض بنيات متناسقة ويعكس مختلف البنيات التراثية هي مع المسار الاجتماعي"([3]).

فزيارة المتحف هي من أساليب الحياة الإجتماعية ونجدها تتمظهر لدى بعض الفئات الإجتماعية المتميزة خاصة في الدول الغربية حيث نجد بعض الفئات الإجتماعية التي من

---

[1] منصف ا لوناس، الدولة والمسألة الثقافية، أليف: الجزائر، 1990، ص135.

[2] Bourdieu (pierre), question de sociologie, les éditions de minuit, paris, 1984, p162.

[3] Bourdieu (pierre), La distinction critique sociale du jugement, les éditions de minuit paris, p293.

عادتها التردد على المتاحف([1])، في حين أن الفئات الإجتماعية التي تتردد على المتاحف في الجزائر هي فئات قليلة من خلال زيارات فردية أو جماعية كأفواج المدارس والجمعيات والطلاب الجامعيين والوفود الرسمية مايعطي صورة لإستهلاك ثقافي وفني وعلمي.

فهل هذا الإستهلاك يمكن أن يقرأ أنه إستهلاك مظهري؟ فنجد "فبلن ثورستاين" طبق مفهوم الإستهلاك المظهري حول الظواهر الإقتصادية حين تمارس أبناء الطبقة الغنية الإسراف في إستهلاك السلع والبضائع والملابس والأثاث المنزلي والمأكولات والمشروبات لكي تعرض درجة غناها بهذا المجتمع([2])، أما الاستهلاك المظهري في هذا الإطار هو التظاهر بممارسة الثقافة ومحاولة البحث عن التميز وإيجاد إستراتيجية لتميز من خلال التردد على المتحف.

وقد وضح "P" "Bourdieu" فكرة مهمة حول جمهور المتحف ليبين حقيقة رواد المتاحف في قوله: "المتاحف تخدع أبسط التفاصيل الشكلية في تنظيمها وفي وظيفتها الحقيقية وهي تعمق لدى البعض الشعور بالإنتماء ولدى البعض الآخر الشعور بالإستبعا د([3]).

وبما أن المتحف مؤسسة ثقافية وفنية فإننا نستطيع تطبيق عليه التحليل المؤسساتي النسقي.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح هذه التساؤلات:

- ماهي الإستراتيجية التي يطبقها الفاعلون في مؤسسة المتحف باعتباره فضاء عمومي توجهه الدولة، وماهي الأبعاد التي تحملها؟ وما هي الأساليب التي تعتمد عليها لإعادة إنتاج الخطاب الرسمي؟

- هل الهامشية الحرية للزوار المستمدة من الرأسمال الثقافي والإقتصادي تحدد الممارسة الثقافية وتعطي دلالة للإستهلاك المظهري؟

- هـل يسعى الجمهور من خلال التردد على المتحف لتميز في أسلوب حياتهم؟

---

[1] Bourdieu (pierre) et Alain (darbel), l’amour du l’art, les éditions de minuit paris, p 293.

[2]- معن عمر خليل، نقد الفكر الإجتماعي المعاصر، دار الألإاق الجديدة، بيروت، ط2، 1991، ص112.-

[3] -Bourdieu (P) et Alain (D), opcit,p166.

▪ **الفرضيــات:**

* يطبق الفاعلون في مؤسسة المتحف إستراتيجية موجهة من طرف الدولة في فضاء عمومي يعيد إنتاج الخطاب الرسمي في شكل ممارسة ثقافية وتاريخية فنية.

* الحرية الهامشية للزوار المستمدة من الرأسمال الثقافي والاقتصادي تحدد الممارسة الثقافية وتعطي دلالة للإستهلاك المظهري .

* يسعى الزوار من خلال التردد على المتحف لتميز في أسلوب حياتهم الاجتماعية.

## V. تحديد المفاهيم:( تعار يف إجرائية)

***الإستراتيجية:** هي الطرق أو الأطر التي يسطرها الفاعلون من أجل بلوغ هدف محدد وتستند على التقييم الذي تحدده الهيئات المعنية في إطار مراقبة المتاحف ويقصد بها أيضا الأهداف الموضوعة والتي تحددها القوانين والنظم التي يؤديها الأفراد في مضمار الممارسة في سياق أفعال ثقافية .

* **الممارسة الثقافية:** ويقصد بها مجمل النشاطات التي يقوم بها الفاعلون في المتحف وتعتبر كأفعال ثقافية متمثلة في فعل الترميم والصيانة والحفظ، التصوير، المكتبة، التنشيط وتنتظم هذه الممارسات من خلال أطر قانونية وأفعال تسيير موجهة من طرف الدولة والمنظمات العالمية.

* **الخطاب الرسمي والفضاء العمومي:** المتحف فضاء عمومي وثقافي موجه من طرف فاعلين يعرض تحف أثرية وإثنوغرافية منظمة في سياق تاريخي متسلسل يعكس قيم ومعايير تتخلل العروض الدائمة والمؤقتة وتحاول إبراز قيم الوحدة، الهوية، الأخوة، الذاكرة وتسمى خطاب رسمي (إيديولوجيا).

* **الحرية الهامشية:** هي الممتلك الشخصي والجماعي للأفراد التي يستهلك المتحف وتحاول أن تتمثل وتتصور المتحف من خلال سندات متمثلة في الرأسمال الثقافي والاجتماعي والتي تحفز الفرد على اختيار أنماط استهلاك الخاصة.

* **الرأسمال الثقافي والاقتصادي**: وقد أشار إليه "pierre Bourdieu" في دراسته حول التردد على المتاحف وفي كتابه "la distinction" ويصنف الرأسمال الثقافي في الرصيد المدرسي والرأسمال الثقافي للعائلة أي ازدواجية في الرأسمال الثقافي، أما الرأسمال الاقتصادي فشمل المداخيل المكتسبة للعائلة ([1]). ولأن المجتمع الفرنسي طبقي فهذه الخصائص لا تنطبق على مجتمعاتنا العربية وبالتالي الرأسمال الثقافي لزائر الجزائري نجده متمثل في المستوى التعليمي والشهادة المحصلة أما الرأسمال الاقتصادي يتجسد في الدخل الشهري والمداخيل الإضافية لأن بنية المجتمع الجزائري تختلف عن بنية المجتمعات الغربية من ناحية الدين ، العادات والتقاليد.

---

[1] - Ansart pierre, les sociologie contemporaines, éditions du seul, France , 1990 , p 97 .

* **الميز**: وهي مجمل السلوكات والتصرفات التي ينتجها الزائر في فضاء المتحف وتجعله مختلف عن الفئات الأخرى، وهي ميكانيزمات وطموحات يسعى الزائر للاختلاف والتميز في استهلاكه للمتحف .

* **الاستهلاك المظهري:** وقد أشار إليه **فيبلن** في دراسته للمجتمعات البرجوازية التي تستهلك البضائع والسلع وتقوم بممارسات ثقافية متميزة من أجل عرض غناها والتميز في البذخ والإسراف أي أن فيبلن درسه من الناحية الاقتصادية لكن في الاستهلاك المظهري للمتحف هي سعي الزائر إلى فضاء استعراض ثقافي متمثل في مسالك الزيارة وخيارات الاستهلاك (مرشد، لغة، مطبوعات...) لأن المتحف يمنح الثقافة ويلقنها والزائر يعرض استهلاكه مظهريا.

## VI. الإجراءات المنهجية :

إن أساس البحوث الاجتماعية هو أن يعتمد الباحث على خطوات منهجية مترابطة ومتسلسلة من أجل إجراء دراسته وبناء تصور علمي وواقعي يعكس حقيقة الظواهر الموجودة في المجتمع وبما أن علم الاجتماع يحاول الإقتراب من الواقع الاجتماعي ليحوله إلى واقع سسيولوجي متبنيا بذلك مصطلحات ومفاهيم سسيولوجية نظرية تترجم في الأخير إلى عمل ميداني، يحاول البحث من خلاله الإنتقال من البناء المجرد أي التصور النظري إلى البناء الملموس بالإقتراب من الواقع أو الظواهر المعاشة، وتقديم طرح سوسيولوجي للموضوع متناولا خطوات منهجية للوصول إلى نتائج علمية.

ومنه فمنهجية البحث تحددها عناصر منها طبيعة الموضوع المراد دراسته الإشكالية وهيكل الفرضيات، وهي عناصر لا بد من تحديدها تحديدا دقيقا من أجل الوصول إلى نتائج بهامش خطأ يكون ضعيف.

*** أولا // البحث الإستطلاعي:**

**أ ـ تحديد الموضوع:**

بالنسبة لعملية تحديد الموضوع فإن كل باحث يريد أن يقوم ببحث علمي عليه أن يبلور فكرة موضوعه ويطورها ويحددها تحديدا دقيقا كي لا يستغرق بحثه فترة طويلة لأن كل بحث محدد بمدة زمنية، هذا الموضوع الذي هو قيد الدراسة، تم تحديده في هذه المرحلة الأساسية التي على كل باحث المرور بها، مع العلم أنني قمت بدراسة مؤسسة المتحف في مرحلة الليسانس وتناولت الدراسة جانب مضمون ومحتويات المتحف وا لرسائل التي يقدمها المتحف تحت عنوان "الرسالة الإيديولوجية للمتحف" وهذا من خلال المقارنة بين مؤسستين المتحف الوطني الباردو ومتحف الجيش وهدف هذه الدراسة هو الكشف عن الرسالة الإيديولوجية التي يحاول المتحف نشرها في المجتمع باعتباره مؤسسة أو جهاز من أجهزة الدولة التي تعمل هذه الأخيرة على نشر خطابها الرسمي المتمثل في الوطنية، الهوية، الوحدة إعادة إنتاج التاريخ الوطني الرسمي هذا فيما يخص متحف الباردو الذي يغلب عليه الخطاب العلمي وفي وظيفته الكامنة أي بعد التحليل تظهر الرسالة الإيديولوجية، أما متحف الجيش تغلب عليه الرسالة الإيديولوجية السياسية في حين الجانب العلمي لا يظهر كثيرا، أما في هذه المرحلة فقد حاولت

تناول جانبين في موضوع المتحف كمؤسسة عمومية وباعتبار أن تخصصي ثقافي فقد حاولت تناول الموضوع التالي**"المتاحف الجزائرية بين الممارسة الثقافة والإستهلاك المظهري"** وهذا بمساعدة أستاذي المشرف الذي و جهني في هذا الموضوع للتوسع فيه، وقد وقع اختياري لإجراء هذه الدراسة على المتحف الوطني الباردو المتخصص في ما قبل التاريخ والإثـنوغرافيا والمتحف الوطني للأثار القديمة والفنون الإسلامية وهذين المتحفان يقعان في منطقة واحدة، في العاصمة من أجل سهولة التنقل وللمقارنة بين المؤسستين، لكن قبل إجراء البحث الميداني، انتقلت إلى وزارة الثقافة لجمع الوثائق وكل القوانين التي يمكن أن تساعدني للاطلاع على هذه المؤسسات واتصلت بمصلحة البحث في وزارة الثقافة التابعة لمديرية المتاحف والتراث من أجل الموافقة على إجراء هذه الدراسة في المتاحف التي اخترتها لإجراء هذه الدراسة.

إلى جانب هذا اطلعت على الدراسات السابقة التي تمت حول هذا الموضوع للأسف وجدت دراسة واحدة سيسيولوجية قام بها pierre Bourdieu والدراسات الأخرى خاصة بفروع أخرى كعلم الآثار، الإعلام والاتصال تهتم بالجانب التقني أو آراء الزوار في شكل إحصائي، ومراجع أخرى حول واقع الثقافة الجزائرية من أجل الإحاطة بالموضوع، وبناءه نظريا لبلورة الإشكالية واختبار الفروض في الميدان، "فالبحث الاستطلاعي إذن هو إجراء معرفي، للميدان نحاول من خلاله التخلص من الأفكار المسبقة "([1]).

في هذه المرحلة أجريت مقابلات أولية مع مبحوثين في المتحفين للإحاطة بالموضوع وشملت المقابلات الأولية ستة مواضيع حول الممارسات التي تتم في المتحف وشملت دائرة البحث والحفظ دائرة التنشيط والتوثيق باعتبارهما الحقل الذي ينتج الممارسات ويقدمها في شكل عروض وممارسات للمستهلكين أي الزوار بكل فئاتهم وشرائحهم.

وللتذكير فإن الدراسة الميدانية تمت في **2006 /02/12** ودامت إلى غاية **2006 /07/17**، وتم في البداية إجراء مقابلات أولية مع الفاعلين في المتحف ثم استجواب للزوار الوافدين للمتحف باعتبارهم المستهلكين الذين يتلقون إنتاج المتحف. اتصلت بمصلحة الاستقبال في المتحف لتحديد الأيام التي يتوافد فيها الزوار بكثرة إلى المتحف وكانت: مساء الاثنين ومساء الخميس

[1]- Bondon (Raymond) , les méthodes en sociologies , press universitaires de France , 4 eme , p33

من أجل القيام بالاستجوابات الأولية، حول زيارتهم للمتحف وكيف يفضلون استهلاك المتحف وطبيعة الاستهلاك، وقمت أيضا بجمع كل المراسيم والوثائق التي تخص تنظيم المتحف والفاعلين فيه.

***ثانيا // الـمنــهــج:**

بطبيعة الحال نحن نعلم أن أي موضوع أو طبيعته هي التي تفرض علينا إتباع منهج معين لجمع المعطيات و المعلومات التي تساعدنا لاحقا للقيام بالدراسة.

وهذه الدراسة فرضت علينا إتباع المنهج الكيفي والمنهج الكمي لأن هيكل الفرضيات حامل لمتغيرات كمية وكيفية، وهذا الأخير يساعدنا على الانتقال من التصور النظري إلى اختبار الفروض وتحقيقها ميدانيا لقراءة الواقع الملموس سواءا تكميمه والتعليق عليه بنسب مئوية أو إستقراءه كيفيا ومن أجل تحقيق هذا علينا إستعمال أدوات وتقنيات بحث للإقتراب من الظاهرة.

***ثالثا// تقنيات البحث:**

أ- **التقنيات التدعيمية:**

**- الملاحظة:** اعتمدت عليها خاصة في مرحلة البحث الاستطلاعي لتمكن من جمع المعلومات والمعطيات التي تحدد لنا الموضوع، فالملاحظة هي من أهم الوسائل التي يستعملها الباحث لجمع المعلومات أي هي "رؤية وفحص الظاهرة موضوع الدراسة مع الاستعانة بأساليب البحث الأخرى التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة"([1])، وقد ساعدتني هذه التقنية كثيرا في عملية إنتاج أسئلة الاستمارة، فبترددي على قاعات العرض في المتحفين تمكنت من تكوين المواضيع الرئيسية للاستمارة، لكن لم يكن بالشيء السهل فقد استغرق الأمر وقتا طويلا في انتظار الزوار خاصة في متحف الآثار القديمة، لأن عدد الزوار قليل ليس مثل متحف الباردو فإنه مشهور ومعروف بالإضافة إلى جهود فاعليه ومحاولتهم لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الزوار عكس متحف الآثار وهذا سنعرفه لاحقا، مع العلم أنهما يقعان في منطقة واحدة.

[1] إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطيعة لطباعة و النشر، بيروت ، ط2 ، 1986 ، ص 104 .

ب- **التقنيات الرئيسية:**

**1- المقابلة:** بالنسبة لهذه المقابلة فقد استخدمتها لاستجواب المبحوثين الذين يعملون في متحف الباردو ومتحف الآثار والفنون الإسلامية أي الفاعلين الذين يقومون بأهم الممارسات وينتجون في المتحف إنتاج ثقافي خاضع للفضاء العمومي الذي تفرضه السلطة وفي إطار القوانين والمراسيم التي توجه الفاعلين في المتحف وتعيد إنتاج فضاء علمي، ثقافي متأثر بالجهاز الرسمي، أما المقابلات التي تمت في كلا المؤسستين هي وليدة المقابلات الأولية التي تمت في المرحلة الاستطلاعية وقد دامت مدة المقابلة الواحدة حوالي ساعة ونصف أو أكثر خاصة المسؤولين الرئيسيين في المؤسسة كمقابلة مديرة متحف الآثار القديمة عرفت عدة إنقطاعات نظرا لانشغالها واجتماعاتها مع المستخدمين والملحقين بالحفظ وشملت كذلك المحافظين والملحقين بالترميم والصيانة أي دائرة الحفظ والصيانة وأقسامها ودائرة التنشيط والتوثيق وأقسامها.

بالنسبة للمقابلة الأولية شملت 6 ستة مواضيع تدور حول الممارسات الرسمية التي يقوم بها الفاعلين في المتحف لإنتاج فضاء علمي تاريخي ثقافي خاضع للجهاز الرسمي، أما المقابلات النهائية شملت **31 سؤال** منها التي تتناول تخصصات الفاعلين ومشاكلهم، النشاطات والممارسات التي يقوم بها المتحف، أسئلة خاصة بتسيير المؤسسة والمجموعة المتحفية، أسئلة خاصة بالعمل الجماعي، أسئلة خاصة بتقنيات العرض أي عملية إنتاج الحقل المعرفي أو هذا الفضاء العمومي، وأسئلة خاصة بالتغيير في المؤسسة المقارنة بين الفترة الاستعمارية وفترة بعد الاستقلال، أسئلة خاصة بتوظيف المتاحف الجزائرية وحول تبعيتها لتنظيم الاستعماري أسئلة خاصة بالمادة التي يقدمها للمتحف و مضمونها (إنتاج الإيديولوجية).

وقد عدلت بعض الأسئلة فيما يخص مصلحة المخبر والمكتبة حسب طبيعة الممارسة التي تقوم بها المصلحتين، وهذا حسب طبيعة الدور والوظيفة المؤداة في كل مصلحة لأن هاتين المصلحتين تنسقان العمل مع الدوائر الأخرى وتتلقى العمل منها خاصة مصلحة المخبر.

**2 - الاستمارة:** تعتبر هذه التقنية من بين التقنيات التي تستعمل في البحوث الكمية، بما أن طبيعة الموضوع والمنهج يحددان التقنية، فإن موضوع المتاحف الجزائرية بين الممارسة الثقافية والاستهلاك المظهري فرض اتخاذ الاستمارة كتقنية رئيسية لاستجواب الزوار الوافدين

على المتحف وقد تم توزيع الاستمارات على الزوار وهذه العملية لم تكن بالشيء السهل فقد اضطررت الوقوف لساعات في انتظار الزوار خاصة في متحف الآثار القديمة نظرا لقلة الإقبال على هذا المتحف، وما ميز عملية توزيع الاستمارات هو أن البعض يجهل ما معنى استمارة والبعض منهم كان خائف للإدلاء بإجابته وقد دامت فترة توزيع الاستمارات حوالي شهر ونصف وحددت أيام توافد الزوار بكثرة خلال أيام الأسبوع و كانت يومي الاثنين والخميس و أصناف الزوار في هذه الأيام.

بالنسبة لعدد الاستمارات فقد وزعت **156 استمارة** شملت كلا المتحفين أي **78 استمارة** في متحف الباردو و**78 إستمارة** في متحف الأثار القديمة وعملية التوزيع لم تكن عشوائية فقد كنت أنظم عملية تسليم الإستمارة للمبحوث من خلال تركه يزور المتحف وفي الأخير أسلمه الإستمارة ليملأها وفي بعض الأحيان كنت أضطر لملإها لأن معظمهم مفرنس لا يتقن اللغة العربية أو أترجم لهم الأسئلة وآخرين صغار السن لا يعرفون ملأها، أما مع فئة الطلبة الجامعيين فوجدت سهولة، و فيما يخص محتوى الاستمارة معظم الزوار امتنعوا عن الإجابة على سؤال دخل العائلة بالقيمة حينها اضطررت إلى تعديل السؤال بطلب من المبحوث الإجابة عن السؤال فقط بدخل عال، متوسط ، ضعيف لتجنب إحراج المبحوث، أما عن مضمون الإستمارة شمل **33 سؤالا** بالاضافة الى البيانات الشخصية أي **44 سؤال.**

ـ **الفصل الأول** من الاستمارة تضمن **البيانات الشخصية**: السن، الجنس، الحالة المدنية، المستوى التعليمي، الشهادة المحصل عليها، المهنة، المستوى التعليمي للوالدين، مهنة الوالدين، الأصل الإج، نمط السكن، منطقة السكن، دخل العائلة.

- 1 ـ أسئلة خاصة بالزيارة: تضمن خمسة أسئلة تدور حول سبب الزيارة والدوافع التي تركت المبحوث يزور المتحف.
- 2 ـ أسئلة خاصة بآراء وسلوكات الزوار في المتحف : تضمنت 08 أسئلة.
- 3 ـ أسئلة خاصة بطريقة الزيادة على الاستهلاك: تضمنت 15 سؤال.
- 4 ـ أسئلة خاصة بالممارسة الثقافية للزائر خارجة المتحف**:** تضمنت 05 أسئلة.

**3 ـ تقنية تحليل المحتوى :** تعتبر هذه التقنية "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي للمضمون الظاهر للمادة"([1]) واتخذت هذه التقنية لتحليل آراء الزوار المسجلة في السجل الذهبي بالنسبة لرؤساء والوفود الرسمية والسجل المتحف بالنسبة للزوار والأجانب والمترددين على المتحف وقد إنتهجت التحليل الكيفي وذلك بعملية تبويب الآراء ووضع عناوين لها، بالإضافة إلى هذا قمت بتحليل الوثائق الرسمية الخاصة بالمؤسستين وإسنادها للمقابلات التي قمت بها مع الفاعلين في المؤسستين.

***رابعا // الـعـيـنة:** بطبيعة الحال لكل بحث إشكالية وفرضيات يبينها الباحث من أجل دراسة أية ظاهرة، خاصة في علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية، ولاستقراء الميدان على الباحث أن يختار عينة بحثه، حيث تكون هذه العينة ممثلة لمجتمع البحث وحسب طبيعة الموضوع المدروس ألا وهو "المتاحف الجزائرية بين الممارسة الثقافية والإستهلاك المظهري"، فقد شملت عينة البحث 199 مبحوث، وقد وزعت كالآتي، بما أن الموضوع تناول جانبين جانب الممارسة الثقافية الذي يؤديه الفاعلين في المتحف أي المادة التي ينتجها هؤلاء و يقدموها للمستهلكين أي الزوار، اعتمدت طريقة العينة المقصودة بالنسبة لدائرة البحث والحفظ وأقسامها ودائرة التنشيط والتوثيق وأقسامها وشملت هذه الطريقة مسح شامل لكل الأقسام المذكورة للمؤسسة إلا مبحوث واحد رفض إجراء المقابلة في قسم الإثنوغرافيا لمتحف بارود، فبالنسبة لمتحف البارد وعدد عماله 69 موزعين بالشكل التالي:

| الأسـلاك | المناصب العليا | الهياكل التقنية | الهياكل المشتركة | هياكل العمال المهنيون | خلية الأمن | الأعوان المؤقتين | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الـعـــــدد | 15 | 07 | 08 | 17 | 07 | 15 | 69 |

وكما أشرت قمت بمقابلات في متحف الباردو مع المديرة ورؤساء المصالح والملحقين بالحفظ والصيانة والتقنيين في المخبر والمساعدين في الترميم والمكتبة أي أن عدد المبحوثين هو **21 مبحوث** من **69 عامل في المتحف** أي عينة الفاعلين في متحف الباردو تمثل 30.43%.

أي : $\frac{21X100}{69} = 30.43\%$

أما توزيع العمال في متحف الباردو حسب الدوائر و القسم و الوظيفة هو كالآتي :

[1] طعيمة رشيد ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، دار الفكر ، القاهرة ، بدون سنة ، ص 22 .

### 1 ـ دائرة البحث و الحفظ:

| الدائرة / المصلحة | الوظيفة | العدد |
|---|---|---|
| دائرة البحث و الحفظ | - رئيس دائرة ( ينتمي لقسم الإثنوغرافيا) | 01 |
| 1 ـ مصلحة البحث و الحفظ لما قبل التاريخ | - رئيس مصلحة ما قبل التاريخ<br>- ملحق بالحفظ و الإصلاح في ما قبل التاريخ | 01<br>05 |
| 2 ـ مصلحة البحث و الحفظ للإثنوغرافيا | - رئيس مصلحة في الإثنوغرافيا<br>- ملحق بالحفظ و الإصلاح في الإثنوغرافيا | 01<br>02 |
| 3 ـ مصلحة المخبر و الترميم | - رئيسة مصلحة المخبر .<br>- عون مساعد في الحفظ و الصيانة.<br>- عون تقني في الإصلاح . | 01<br>01<br>03 |

### 2 ـ دائرة التنشيط و التوثيق:

| الدائرة / المصلحة | الوظيفة | العدد |
|---|---|---|
| دائرة التنشيط و التوثيق | - رئيس دائرة | / |
| مصلحة الأرشيف و المكتبة | - مسئولة المكتبة+ مسئولة عن الأرشيف . | 02 |
| مصلحة التصوير ( مخبر التصوير ) | - مـصـور | 01 |
| مصلحة التنشيط و النشر | - مستشار+ مرشد | 02 |

الجدول السابق يوضح توزيع عمال البحث والصيانة ودائرة التنشيط والتوثيق دون أن ننسى المسؤولة الرئيسية في المتحف "المديرة"، ومن خلال هذا الجدول نلاحظ: في دائرة التنشيط والتوثيق منصب رئيس مصلحة لكل قسم لا يوجد، فهناك فرد واحد يقوم بهذه المسؤوليات و ينسق العمل مع مديرة المتحف ومما لاحظته خلال الدراسة الميدانية أيضا: وجود ثغرات واضحة في التنظيم الداخلي للمؤسسة حيث أن الموظف الذي يعمل في مصلحة البحث والحفظ في ما قبل التاريخ يقوم بوظائف مصلحة التنشيط وكل المصالح الموجودة في المتحف تتصل بهذا الموظف،أما من ناحية التخصص الملحقين بالبحث والصيانة في متحف الباردو هم موزعين حسب تخصص المتحف حيث أن هذا الأخير متخصص في ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا، فمعظمهم متحصل على شهادة الليسانس في علم الاجتماع،والآثار أما بالنسبة لمتحف الآثار القديمة ،انتهجت نفس الطريقة في اختيار العينة، حيث ذكرت في البداية أن العينة الكلية لهذه الدراسة هي **199** مبحوث من عمال في متحف الباردو ومتحف الآثار القديمة وزوار كلا المتحفين، و شملت عينة عمال كلا المتحفين **43 عاملا** أي: في متحف الباردو **21 عامل من 67 أي نسبة 30.43%** وقد عللت لماذا اخترت هذه العينة، أما متحف الآثار القديمة **22 عامل من 76 عامل أي نسبة 28.94%** من المجموع الكلي، وركزت على فئة عمال دائرة

البحث والصيانة ودائرة التوثيق، وتم اختيار العينة المقصودة لأن طبيعة الموضوع فرضت ذلك ومست كل مصالح الدائرتين أي مسح شامل لدائرة البحث والحفظ وأقسامها ودائرة التوثيق والتنشيط وأقسامها، والجدول التالي يوضح عدد العمال في متحف الآثار القديمة:

| الأسلاك | الجـنـس | الجـنـس |
|---|---|---|
| | رجـــــال | نـــســـاء |
| المناصب العليا | 03 | 07 |
| مصلحة الإدارة العامة | 41 | 05 |
| دائرة الأثار القديمة | 00 | 04 |
| دائرة الأثار الإسلامية | 00 | 04 |
| مصلحة مخبر التصوير | 02 | / |
| مصلحة المكتبة | / | 03 |
| الأعوان المؤقتين | 01 | 06 |
| المجموع الفرعي | 47 | 29 |
| المجموع الكلي | **76** | |

يتوزع عمال متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية حسب العينة المختارة في الجدول التالي مصنفين حسب الدائرة والمصلحة والوظيفة والعدد:

### 1 ـ دائرة البحث والحفظ:

| الدائرة / المصلحة | الوظيفة | العدد |
|---|---|---|
| دائرة البحث و الحفظ | - رئيس دائرة البحث و الحفظ | 01 |
| 1 ـ مصلحة الآثار القديمة | - رئيس مصلحة الآثار القديمة<br>- ملحق بالحفظ و إصلاح الآثار القديمة | 02 |
| 2 ـ مصلحة الآثار الإسلامية | - رئيس مصلحة الآثار الإسلامية<br>- مـــحـــافـــظـــة<br>- ملحق بالحفظ و الإصلاح | 01<br>01<br>05 |
| 3 ـ مصلحة مخبر الترميم | - رئيس مصلحة المخبر .<br>- مساعدة تقنية في ترميم الزرابي .<br>- عون تقني في الترميم . | 01<br>01<br>01 |

### 2 ـ دائرة التنشيط و التوثيق:

| **الدائرة / المصلحة** | **الوظيفة** | **العدد** |
|---|---|---|
| **دائرة التنشيط و التوثيق** | - رئيس دائرة التنشيط و التوثيق | 01 |
| **مصلحة الأرشيف و المكتبة** | - رئيسة مصلحة المكتبة .<br>- مساعدة مكتبية.<br>- مساعدة إداريـــة ( مكتبية ) . | 01<br>01<br>01 |
| **مصلحة التصوير ( مخبر التصوير )** | - مـــصـــور<br>- مساعد مـــصـــور | 01<br>01 |
| **مصلحة التنشيط و الـنشـر** | - مسـتـشـارة ثقافية<br>- مختصة في التنشيط | 01<br>01 |

• هذين الجدولين يوضحان توزيع الفاعلين في المتحف حسب الدائرة ومصالحها والوظائف الموجودة والعدد في كل مصلحة.

• هذا بالنسبة لجانب الممارسة الثقافية التي يمارسها كلا المتحفين في فضاء عمومي أي مرتبط بقوانين وقرارات من فاعلين غير مباشرين، (أي السلطة) وفي ضوء هذه الوظائف التي ينتجها الفاعلون في المتحف والخاضعة لهيمنة الدولة، و مؤسسة المتحف من المؤسسات التابعة للدولة وتحت وصاية وزارة الثقافة، وهذه الأخيرة تفرض أو تقترح برمجة عروض دائمة أو مؤقتة ليستهلكها الجمهور الذي يتردد على المتاحف الوطنية، وما لوحظ في الآونة الأخيرة هو التوجه نحو إحياء الفترة الإسلامية وذلك لإعطاء صورة البعد العربي الإسلامي وهذا ما وجدناه في الميدانين من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات التي تمت على مستوى: "متحف الباردو" و"متحف الآثار القديمة"، ويعتبر المتحف حقل إنتاج يحاول من خلال عروضه ونشاطاته نقل خطاب أو رسائل لمستهلكيه بمختلف فئاتهم: العائلات، جماعات منظمة، مختصين، طلبة، مغتربين، أجانب، أفواج المدارس، أما الجانب الثاني من الدراسةهو: المستهلكين الذين يزرون المتحف فحاولت قراءة استهلاك ومحاولة الكشف على نمط هذا الاستهلاك وهل هناك فئات تبحث أو تسعى لاستهلاك مظهري من خلال التردد على هذا الفضاء، وماهي القيم التي يمنحها المتحف لهذه الفئات التي زارت المتحف؟ وما هو مفعول زيارة المتحف على الفئات باختلاف سنهم (عمرهم)؟

وكما ذكرت سابقا أن العينة الكلية للبحث شملت 199 مبحوثا وهذه العينة مقسمة إلى قسمين:

- عينة خاصة بالفاعلين في مؤسسة المتحف أي (متحف الباردو ومتحف الآثار القديمة) وعددها **43 مبحوث.**

ـ أما العينة الثانية تمثلت في جمهور المتحف أي المستهلكين لهذا الحقل الثقافي وبلغ عددهم **156 مبحوث موزعة** على كلا المتحفين أي **78 مبحوث في متحف الباردو و 78 في متحف الآثار القديمة** (أي بنسبة 50% في كلا المتحفين).

أما طريقة اختيار العينة تمثلت في اختيار عينة عشوائية منتظمة وهذا حسب طبيعة الموضوع لأن مجتمع البحث في المتحف غير مستقر (ليس ثابت)، كما نجده مثلا في مؤسسة اقتصادية عمالها مستقرون، لكن في المتحف على الباحث انتظار الزوار لمدة طويلة ليوزع عليهم إستمارة البحث، وقد اخترت العشوائية المنتظمة لأنني قمت باستجواب كل زائر يأتي إلى المتحف، فكان كل زائر يزور المتحف أسلمه استمارة، أما المنظمة فقد حددت الأيام التي يأتي فيها ا لزوار بكثرة وهي يومي الاثنين والخميس مساءً، وشملت الدراسة الميدانية متحفين، علما أن مؤسستنا الثقافية تعرف تذبذبا من خلال جمهورها، فإن المتحف كذلك يعرف هو الآخر تذبذبا وضعفا في تردد الزوار على هذه الأماكن، أما فكرة زيارة المتحف ما زالت بعيدة عن مجتمعنا وهذا جل ما لاحظته من خلال الدراسة الميدانية، فمتاحفنا اليوم تكاد تكون مهجورة من الزوار لذا اضطررت الوقوف لساعات في انتظار الزوار، خاصة في متحف الآثار القديمة حيث يعرف هذا الأخير قلة الإقبال عليه، ففي اليوم الواحد يتردد عليه فرد أو اثنين وعادة ولا واحد، ما لاحظته أيضا هو تردد الأجانب خاصة مع تطور الأوضاع في بلادنا وبعد مرور السنوات الصعبة التي عرفناها فقد تحسنت نسبة إقبال الأجانب على متاحفنا خاصة في فترة العطل وشملت عينة البحث كل الفئات ما عدا فئة أفواج المدارس لأن هؤلاء لم يأتوا بمحض إرادتهم بل اضطروا للقدوم للمتحف لأن المدرسة أحضرتهم، وهذه الزيارة لا تعبر عن طلب حقيقي من طرفهم، لأن الفائدة المصحوبة من زيارة المتحف تسمح بالاستهلاك أي المتعة في مشاهدة التحف المعروضة واستغلال الزيارة يمكن الاستفادة منها لفائدة مهنية أو لرفع المكانة الاجتماعية للزائر بمعنى استهلاك مظهري، والجداول التالية توضح مواصفات العينة من ناحية السن، الجنس بالنسبة لكلا المتحفين.

***جدول تكراري يوضح توزيع الفئة السنية لزوار متحف الآثار القديمة ومتحف الباردو:**

| الفئة السنية | تكرارها | النسبة % |
|---|---|---|
| **[ 12 ، 17 ]** | 18 | % 11,53 |
| **[ 18 ، 25 ]** | 72 | % 46,15 |
| **[ 26 ، 35 ]** | 27 | % 17,30 |
| **[ 36 ، 47 ]** | 32 | % 20,51 |
| **[ 50 ، 72 ]** | 07 | % 04,48 |
| **المجموع الكلي** | **156** | **% 100** |

*جدول تكراري يوضح توزيع الجنس لزوار متحف الآثار القديمة و متحف الباردو:

| الجنس / المتحف | إنـــــــــاث | ذكـــــــــور | الـــمـــجـموع |
|---|---|---|---|
| **متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية** | %19.87/31 | %30.12/47 | **%50/78** |
| **متحف الباردو** | %21.79/34 | %28.20/44 | **%50/78** |
| **الـــمـــجـموع** | **%41.66/65** | **%58.33/91** | **%100/156** |

*** خامسا // الدراسات السابقة:**

المتحف من المواضيع التي قلما اهتم بها علماء الاجتماع، ويعتبر "بيار بورديو pierre Bourdieu" عالم الاجتماع الوحيد الذي قام بدراسة حول موضوع "المتحف" وتعتبر أهم دراسة هي الدراسة التي تناولها كل من "بيار بورديو" و "آلان دربال" عن جمهور المتاحف بعنوان: "L'amour de l'art"([1])، مقدمة على شكل كتاب والتي تعد المرجع الوحيد الذي يرجع إليه طلبة علم الاجتماع خاصة الذين يهتمون بموضوع المتاحف، وقد شمل هذا العمل تضافر جهود مجموعة من الباحثين الذين ساهموا في إجراء هذا البحث الذي تضمن مقارنة بين خمس متاحف لبلدان أوروبية (فرنسا، هولندا، إسبانيا، اليونان، بولونيا) و كذا جمهورها من خلال الاعتماد على المقاييس التالية عند الإختيار: الديناميكية، سهولة الدخول، عدد التحف المعروضة والممتلكة، أنواع التحف وكيفية عرضها، فالآنسة "فرونسيس داريفس Francine Dreyfus" شاركت في كل مراحل البحث من إعداد التحقيقات في مختلف المتاحف وجمع المعطيات من المبحوثين إلى غاية تنظيم وترميز وتحليل النتائج وعملها شمل متاحف اليونان،أما السيدة "vette delsaut" ساهمت مع مجموعة من الطلبة في تحضير البحوث الاستطلاعية في متاحف douai, d'Arras , lile والقيام بتدقيق الملاحظات حول سلوكات الزوار، أما السيد "Pierre Rivière M." محاسب في معهد pascal -blase طبق برنامج معالجة المعطيات (الترميز الميكانوغرافي)، بالإضافة إلى نخبة من الباحثين الذين ساهموا في تنظيم توزيع الاستمارات في المتاحف حسب العينة، وهذا العمل سمح بتنظيم هيكل فرضيات تتناول مفهوم الانتشار الثقافي باختبار جمهور المتاحف الأوروبية من خلال خصائصه الاجتماعية والمدرسية، اتجاهاته نحو المتحف، تفضيله للفن.

[1] - Bourdieu(pierre) et Alain ( darbel ) ,l'Amour de l'Art , les éditions de minuit, paris, 1969.

أما من الناحية المنهجية اعتمدت هذه الدراسة على تقنية الاستمارة حيث سمحت بارتباط المواضيع والقيم بطريقة لاشعورية و توجه المبحوثين نحو الإجابة بحرية، وعملية البحث الاستطلاعي سمحت باستخراج مواضيع من الواقع، وهدف الاستمارة كان للقياس الغير المباشر للاتجاهات البيداغوجية للجمهور بالنسبة لعينة البحث ،من أجل إعطاء فعالية لطريقة المعاينة ثم استخراج ومعرفة كل ما يتعلق بالجمهور والمتحف من خلال الإحصائيات المتوفرة في كل البلدان الأوروبية، وكما اعتمدت طريقة المعاينة على بعد التدفق السنوي للزوار وطبقت نفس الطريقة في كل المتاحف المختارة في أثينا، متاحف هولندا، بولونيا، إسبانيا، فرنسا، واعتبار كل شخص يدخل إلى المتحف خلال سير التحقيق يدمج في العينة.

واتضح في الدراسة أن الإقبال على المتاحف في فرنسا هو عمل الطبقة المثقفة وذلك كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوار، والذين تلقوا تعليما كلاسيكيا هم أكثر تمثلا في جمهور المتاحف، وهذا مؤشر الانتماء إلى الطبقة المثقفة، وتأكد للباحثين أن الوصول إلى الأعمال الثقافية إمتياز الطبقة المثقفة التي لها كل شرعية رغم أن المجتمع يمنح للجميع إمكانية تحقيق ذلك، وكما أستنتج كذلك أنه هناك توظيف اجتماعي للجمهور وذلك من خلال البعد الرمزي للتحف الفنية ومعظم زوار الطبقات الراقية يهتمون بالتحف الفنية الأكثر نبلا، أما الطبقات الشعبية اهتماماتهم تنصب على الأثاث، الخزف، الأشياء الفلكلورية والتاريخية وهذا لكونهم يعرفون طريقة استعمالها ويمتلكون عناصر المقارنة([1])، أما عن وحدة الإحصاء المختارة هي الزيارة وليس الزائر. وحول حجم الأسئلة بدون إجابة يتنوع بطريقة ذات دلالة حسب نوع الأسئلة وحسب الفئات الاجتماعية أو حسب دلالة مختلف الفئات إتجاه الأسئلة، وكذلك الأسئلة حول سبب وشروط الزيارة تظهر في معظم الجمهور كأسئلة الفعل حيث أن الفئة الراقية تستطيع أن تبدي إنتباهها وسبب زيارتها وهي أسباب نبيلة للزيارة يبدون انضباط واهتمام بزيارة المتحف بمساعدة مرشد أو فهرس، بالإضافة إلى هذا تم تحديد تطور كل متحف وسهولة الدخول إليه من خلال حركية المحافظين، عدد التحف المعروضة، نوعية التحف أو الإنتاجات الفنية" لوحات، نحت، تذكارات تاريخية، أشياء فلكلورية.."النوعية العامة لتحف مرقمة من (0 إلى 5)، نوعية غرضها (التعريف بها) ومن جهة أخرى نجد الإنجذاب السياحي لكل متحف

[1] - Bourdieu(pierre) et Alain ( darbel ) ,opcit, p92.

نأخذه كمؤشر بعدد النجوم التي يصفها المرشد الأخضر تحدد للمدينة وللمتحف نفسه وتأخذ التوزيع التالي: **نجمة: Mou Luis, Louviers, Laon, Dreux, Douai, Arras، ثلاث نجمات: Lyon, Lille, Dieppe, Agen ، أربع نجمات: Tours, Pan, Marseille, Bourg – Bresse, Arles ، سبع نجمات: Autun ثمانية نجوم: Dijon عشرة نجوم: Rouen, Colman** وعينة البحث كانت عشوائية مستندة على مجتمع الأم المتاحف والزوّار أما فيما يخص ترميز وتحليل النتائج تمثل في تصفية التحليل المنطقي للإجابات وتنظيمها من أجل موافقة وتأكيد الواقع وكل وحدة تحليل تبرهن إنطلاقاً من الإستغلال الجزئي لنتائج بالنسبة لعينة تتكون من 1000 إستمارة، والربط بين المتغيرات الرئيسية المفسرة لإقامة التحليل، والتحليل سمح بتجميع البنيات الرئيسية لجمهور المتاحف والعلاقات الدالة والمدلولة بين الخصائص الاجتماعية لزوّار واتجاهاتهم، أما عن المنهج فقد إعتمدت الدراسة المنهج المقارن وذلك لتأمين المقارنة بين النتائج المحصل عليها والنتائج التي إستخلصتها الدراسة هو أن الإحتياج الثقافي الذي يحتاج إلى تنظيم وترتيب دائم في الممارسة الثقافية لا يتكون إلاّ عن طريق ممارسة مثابرة وطويلة: الأطفال، العائلات المثقفة التي تتابع أولادها في زيارة المتاحف والمعارض في ممارسة كيفية إلى ممارسة مفروضة وطبيعيا يكون جدير بالتذوق في مقياس أين تنتج ثقافة (الإستعدادات الفطرية) وأسطورة الذوق فطرية ولم تكن أبدًا إلزامًا أو صدفة .

## الفصل الثاني : النقلة التاريخية للمتحف .

**I – نشأة وتطور المتحف .**

1 – 1 المتحف الافتراضي .

1 – 2 تحديد مفهوم المتحف .

1 – 3 تعاون المجلس العالمي للمتاحف ومنظمة الأمم المتحدة في مجال التراث «المتاحف ».

1 – 4 دور LI COM في مجال التطور المتحفي لبلدان العالم الثالث .

**II - السياسة الثقافية في الجزائر .**

1 – الثقافة في العهد الاستعماري .

2 – الثقافة الجزائرية بعد الاستقلال .

أ – المرحلة الأولى : من 1962 – 1965 .    ب – المرحلة الثانية : من 1965 – 1978 .

3 – واقع المتاحف الجزائرية .

4 – التراث والرأي العام.

5 – سياسة المتاحف .

**III - عينة نموذجية للمتحف في الجزائر - دراسة ميدانية للمتحف الوطني الباردو للآثار القديمة .**

أ – 1 – التعريف بميدان الدراسة « **المتحف الوطني الباردو** » .

2 – نبذة تاريخية عن المتحف .

3 – أقسام المتحف .

أولا : الأقسام الخارجية .

ثانيا : الأقسام الداخلية .

4 – بنية المؤسسة.

4 – 1 – الجانب البشري .

4 – 2 – الجانب المالي .

ب – 1 – التعريف بميدان الدراسة « **المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية** ».

2 – نبذة تاريخية عن المتحف .

3 – القسم الإسلامي نشأته وتطوره.

4 – القسم الإسلامي عشية الاستقلال.

5 – أقسام المتحف.

أولا : القسم القديم .

ثانيا : القسم الإسلامي .

6 – بنية المؤسسة.

6 – 1 – الجانب البشري .

6 – 2 – الجانب المالي .

## I- نشأة وتطور المتحف:

إن المتحف لم يكن وليد عهدنا هذا، بل أن جذوره تضرب في أدغال التاريخ، غير أنه آنذاك لم يلعب الدور المنوط إليه حاليا، فلقد كان مقتصرا على طبقة معينة من تلك المجتمعات، ويرى بعض العلماء أن الإغريق هم أول من عرف المتحف عند تشييدهم لمعبد في أعلى **تل هيلكون** قرب **الأكروبوليس بأثينا**، خصصوه لعبادة ربات الفنون وأطلقوا عليه اسم Mouseion([1])، ومن المحتمل أن يكون هذا المعبد مثل المعابد التي قد وضعت فيها تماثيل وهدايا ثمينة قدمها الناس للآلهة تعبيرا عن إيمانهم بها أو شكرهم لها، وبمرور الزمن إقتنى الملوك والأثرياء، ثم الكنائس الحلي والتحف النادرة القديمة والمجموعات الأثرية والفنية والعلمية التي كانت في حوزة تلك المؤسسات العامة، أو في قصور ومنازل الأشخاص، فكانت هذه البدايات البسيطة نواة المتحف وعناصره رغم أنها لم تكن معروضة للجمهور، في حين ربط **الغربيون تأسيس أقدم متحف للملك بطليموس الأول** مؤسس دولة البطالسة في مصر، عندما شيد بناية خاصة في سنة **"290 ق.م"** بها موارد خاصة حضارية مختلفة، سمح للناس مشاهدتها وأطلق عليها اسم المتحف بمعناه الإغريقي([2])، ويعتبر المتحف الذي شيده بطليموس أشهر وأول متحف في التاريخ بمدينة الإسكندرية، حيث كان يقطن في المتحف جماعة من العلماء يعيشون على مرتب كبير يمنح لهم من البطالسة، ثم بعد ذلك من القياصرة الرومان الذين عينوا كاهنا للمعبد([3])، في حين يرجع البعض إلى أن جمع التحف وعرضها في مكان خاص، لم يبدأ عند الإغريق ولا في عهد البطالسة بل في العراق مع الملك الكلداني نبوخذ نصر الأول الذي خصص قاعة من قاعات قصره الذي يعرف بالقصر الشمالي في مدينة بابل، لعرض بعض المواد الأثرية وخلال العهد الروماني تنوعت طرق جلب التحف إذ كانت ترد إليها عن طريق الغنائم والنهب،وعرف المسلمون ظاهرة جمع التحف في عهد مبكر، حيث كانت قصور الأمويين والعباسيين تحتوي على أواني ومنسوجات فاخرة لاستخدامها في حياتهم اليومية ويعتبر الفاطميون أول من اهتم جمع التحف الفنية جمعا منظما للإنتفاع بها وتقديرا لقيمتها، وقد كانت خزائنهم مملوءة بالكنوز، وتحولت في **القرنين 17 و18** تلك المجموعات الشخصية إلى متاحف، ويعتبر **متحف أشمول**

---

[1]- حملاوي علي، علم المتاحف، مركز الطباعة الجامعة، الجزائر، ص 11.
[2]- الدباغ تقني، فوزي رسيد، علم المتاحف، جامعة بغداد، بغداد، 1979، ص 10.
[3]- رفعت موسى محمد، مدخل إلى علم المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2002.

الذي أسس سنة "**1677**" أول متحف في العالم، ثم **متحف الفاتيكان** "**1750**" **والمتحف البريطاني بلندن** سنة "**1759**"، و**متحف اللوفر**"**1792**" **بفرنسا** وخصصت هذه المتاحف للبحث فقط ومنها ما خصص لطبقة معينة من المجتمع.

وعرفت المتاحف في **القرن XX** تطورًا مثلها مثل المكتبات وهي الشكل الأكثر قدمًا كمؤسسة ثقافية: مؤسسة حفظ التراث الفني وتغيرت مهامها إلى نظام التنشيط الثقافي،وفي البدايات الأولى **للقرن XVIII** تأثرت المتاحف المعاصرة بتصورات فكر الأنوار وجمعت معظم الإبداعات الثقافية في إدراك عقلي وتاريخي متأثر بهذه التصورات الفنية والفكرية وبثقافة الجماهير وهذا التوسع لمفهوم الثقافة قاد إلى ظاهرة مضاعفة عدد المتاحف ([1]) وكانت الغرف المستقلة تثير الفضول لمشاهديها وكان أصحاب النفوذ والقوة في عهد الثورة الفرنسية يسعون إلى تأسيس متاحف عمومية **Muséums Public** تحت شعار الثورة، وقد اقترن تاريخ المتاحف بالثورات الاقتصادية، السياسية الاجتماعية للمجتمعات وبين "**1800** و**1850**" مجموعة من المجتمعات العالمية مجتمع التاريخ، الفنون، الآثار، الأدب، الزراعة، الصناعة، أنشئوا أماكن للاجتماع وتجميع التحف، مخازن للتنقيب والبحث، ومراكز للتوثيق، وخلال سنوات قليلة طرح مشروع المتحف على النخب من طرف جماعات الضغط الاقتصادية وبين "**1850** و**1890**" أنشئت المتاحف في المدن والأقاليم التي عرفت تطورا صناعيا([2])، وتنوعت تخصصات المتاحف إلى متاحف الفن، الصناعة، التجارة و الفن التشكيلي، واعتبرت هذه المتاحف كواجهة للمجتمعات الصناعية المحلية أو المدنية، وبين "**1870**و **1880**" جمعت تحف تعتبر كشاهد لهويات إقليمية فرنسية وعرضت في معارض عالمية ومع "**1878**" لتعطي في الأخير ولادة **للمتحف الاثنوغرافي** لـ"**Trocadéro**"، ومع الحملات الاستعمارية وأصحاب المهمات العسكرية جمع الفرنسيون من المستعمرات تحف شاهدة على ثقافات البلدان، لكن هذا النمو المتزايد للمتاحف رافق إلى غاية بداية **القرن XX** إضعاف كيفي أي أصبح المتحف مقبرة بسيطة للحفظ مكرسة دوما لأشكال كلاسيكية مثل الأروقة الوطنية لواشنطن بنيت في "**1937**" وفقدت مهامها البيداغوجية، ومع بداية "**1920**" يسجل انطلاق علم جديد خاص بالمتاحف "الميزيوغرافيا" التي تهتم بالمظاهر المعمارية والتقنية: معمار، تنظيم، تجهيز

[1] - Fragonard ( michel ), la culture du 20 eme siècle ; bordas ,paris , 1995 , p 242 .
[2] - Odile Debary ( marie ) , tobelem ( Jean- Michel ) , manuel de muséographie, Biarritz, 1998 , p 18 .

وتأثيث([1])، وهي مرحلة إدماج الحضارة المعاصرة في عالم المتحف، وتطورت في كل مكان متاحف الفن المعاصر وسيطرت بصفة متأخرة في فرنسا لمدة طويلة، وفي جهات أخرى أنشئوا عدد من المتاحف حول التقنيات وأشكال ثقافية خاصة بالقرن **XX** من السيارة إلى السنما أو إلى الرسوم المتحركة وحديثا **"les Eco Musées"** موجهة لعلم الآثار الصناعي، أو الحضارة الفلاحية ومع التغيرات الحاصلة في المجتمعات وتأثرها بالفنون المعاصرة وظهور التخصص اقترح في **القرن 17** فكرة "متحف مخبر" Musée Laboratoire " كمكان تجمع وتحفظ فيه الأدوات والآلات قبل وضعها في متناول العلماء والباحثين وهكذا أسس أول متحف للعلوم والتقنية ، ومع النهضة فرض مصطلح المتحف كمكان يجمع المجموعات المقدسة أو الدينية منظمة في فضاءات خاصة موجهة للدراسة والاتصال، وتعكس تنوع التحف الخاصة بالفترات الماضية وتشيد بالمستقبل وسمي "بمحل العجائب Salles des Merveille"([2])، أما بالنسبة للبلدان العربية، فقد جاءت المتاحف متأخرة مقارنة بالبلدان الأجنبية فيعتبر متحف بولاق بمصر من أوائل المتاحف التي عرفتها العواصم العربية، وذلك سنة **"1818م"**، حيث أخذ شكل المتاحف العربية شكل الجامعة الحديثة مثل متحف الإسكندرية كان ملحقا بالقصر الملكي ويضم متنزها وبهوا وقاعة فسيحة تقدم فيها الوجبات للعلماء المشتغلين بالمتحف، ويشرف على المتحف كاهن كان يعينه الملك([3]) وما يمكن ملاحظته منذ ربع قرن هو الشغف الحقيقي الخاص بقطاع التراث خاصة في البلدان الغربية مع التطورات والتغيرات الصناعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في محاولة العودة إلى التراث وإنقاذه من النسيان والضياع، فأصبحت كل البلدان والمدن تطمح إلى امتلاك مؤسسات ثقافية كالمتاحف سواء عن طريق ترميمها أو إنشاءها لاستقبال الجمهور الشغوف والمتلهف لرؤية الكنوز والآثار القديمة التي خلفها الأجداد والحضارات السابقة ([4]) **كحلم اللوفر** و**British Museum** وتأسيس **Getty Institut** أو **Guggenheim** وفي بلجيكا أنشئ مركب المغامرة العلمية ومتحف الفنون المعاصرة ومتحف الهندسة في بروكسل أو متحف صناعة الخشب لـ Cazier وكل هذا التزايد في العدد والتنوع للمتاحف انعكاس للغليان التأسيسي باعتباره قطاع الحاضر والماضي لأنه أصبح يشمل جانب

---

[1] - Fragonard ( Michel ) , Opict, P 243 .

[2] - Gianfranco( Dioguardi,) ، le musée de l'existente, traduit : année Oliver, éditions climats , Marseille ; 1995 , p98 .

[3]- عكاشة ثروت، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية ( إنجليزي – فرنسي – عربي ) ، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر ، 1990 ، ص 14 .

[4] - Mairesse ( Français) , missions et evalution des mussées enquête a bruscelles et en Wallonie ) ,L´Harmattan ,France , 2004,p 7 .

نماذج للفن المعاصر والتكنولوجيات الحديثة، وقد يتأثر تأسيس المتحف أيضا بنوع من الغيرة القومية حيث تم تأسيس **"متحف الميتروبوليتان"** الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية على اثر نزعة قومية وغيرة أحد أهم الشخصيات (وسليل عائلة عريقة من رجال الدين والقضاة)، من متحف اللوفر الذي تملكه فرنسا، وطرح الدعوة لإنشاء "متحف وطني ومعرض فني" يضم كل التراث الأمريكي قبل وصول الرجل الأبيض وكذلك الفن المعاصر وفي العام التالي عقد في مدينة "نيويورك" أول اجتماع من أجل الإعداد لهذا الغرض، وضم تحت رئاسته (صاحب الفكرة) **"جون جاي"**، رجال الأعمال ومحبي الفنون وجامعي التحف وكل المتخصصين في المتاحف، وبدأ العمل في إنشاء المتحف **"13 أفريل 1970"** واشترك في تصميمه عدد كبير من المعماريين الأمريكيين وشهد تطورا كبيرا من خلال المنح والهبات التي آلت إليه من كبار رجال الأعمال والهواة([1]) ويضم المتحف قسم لتحف آلهة الجمال والفن و يعكس الفترة القديمة وقسم يضم الآثار المصرية القديمة (الفراعنة)، قسم حضارة الزيتون يمثل الحضارة الأسيوية، قسم الإسلاميات، وقسم الفن المعاصر يمثل لوحات نادرة في العالم ودون أن ننسى الجانب المعماري والهندسي للمتحف فهذا الأخير يلعب دور كبير في تجسيد فضاء المتحف وعلاقته بترتيب التحف والمسالك التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار لتصنيف المراحل التاريخية والفترات التي يحاول المتحف إبرازها، لذلك أصبح كل مشروع إنشاء متحف أو إعادة ترميمه يقتضي استشارة مهندس معماري لأن المجال يلعب دور كبير في استمالة الزوار وتحقيق التكيف في المتحف سواء من جانب المجموعات وتصنيفها أو من جانب المشاهد أي العلاقة بين الإنتاج الفني المعماري والتحف المعروضة "إن إنجاز المتاحف وهندستها في فضاء لاستقبال التحف وعرضها يهدف إلى تحقيق المتعة للزوار، فالمتحف عليه أن يكون مكان لقاء مميز بين التحفة والجمهور من جهة لترقية التحفة ومن جانب آخر لرفاهية الجمهور"([2])، فالظاهرة الجديدة الملاحظة في الآونة الأخيرة هي تزايد عدد المتاحف في العالم وارتباطها بنشاط الإنسان حيث أصبح هناك متاحف خاصة: باللعب، المناجم، القبعة، الحصان، النظارات، المعركة، الموسيقى، السجن، الواقيات، المدرسة، الأحذية، ويبدو أن عالم المتاحف أصبح متأثر بالموضات وتوجهات العصرنة فأي وجهة تظهر لم تسلم من وضعها في متحف، ففي روسيا

[1]- الدكتور محمد المنسي قنديل، " الميترولتيان" أعظم متاحف العالم ، مجلة العربي ، العدد 434 ، يناير 1995 ، ص 177 .
[2] - Laurence ( Alléget ) , musée , éditions du moniteur ,paris, 1989 , p 4 .

أسس متحف للفئران بـ Mishckino متحف السيالات في إنجلترا بـ kesuik متحف الآثار القديمة Sesculle بالصين قي Shanghai مع العلم أن عدد المتاحف في الصين يبلغ 1000 متحف وتستقبل من 40 إلى 50 مليون زائر كل سنة وتتناول مواضيع مختلفة تاريخ، ثقافة، حضارات، فلكلور....الخ([1])، هناك أيضا متحف للأمطار والماء بـTokyo، متحف دولي للمراحيض في نيودلهي ([2]) إن هذا التزايد في عدد المتاحف يدعو للقلق خاصة في توجهات المتاحف وتأسيسها على تقدير رقمي كمقياس لتردد الزوار ويعود إلى هندسة جديدة في العلاقة بين السلطة المركزية والجماعات الإقليمية ويؤدي هذا إلى البحث عن ليونة في التسيير واستقلالية أكثر للمؤسسات وكل هذه الانشغالات تطرح تساؤلات حول الاستراتيجية المالية، قانون مراقبة التسيير، التخطيط، الأداء، التفاوض، تسيير الموارد البشرية، العقلنة التنظيمية، التسعيرة وتسيير التغير ومع تنوع المهام والحتمية المالية المتزايدة، وبروز مهن جديدة وتحول البناءات القانونية وتعقد التنظيم وزيادة المسؤولية نتيجة المكاسب العمومية وتوسع الشراكة والتعاون كل هذا ساهم في تحول المتاحف المعاصرة إلى منظمة ثقافية معقدة في القيادة أو الإرشاد اليومي، دون أن ننسى الأدوار والوظائف التي أسست عليها والتي حددتها المنظمات الدولية، وتعتبر المتاحف على اختلاف أنواعها مؤسسات تعليمية وتربوية وذلك للدور الكبير الذي تقوم به في تعزيز العملية التعليمية، وقد أصبحت المتاحف في معظم بلدان العالم وسيلة من وسائل التعلم، ففي و.م.أ وأوروبا أصبحت المتاحف عنصرا هاما في الدراسة لرياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية، ولقد قامت الهيئة القومية للأوقاف الفنية في الو.م.أ بتحديد وتعريف وظائف المتحف وهي : عرض التراث الحضاري أو العلمي، تعليم الصغار والشباب، صيانة وحفظ الأشياء، العمل كمركز يخدم أنشطة المجتمع ، القيام بدور تعليمي لتلاميذ وطلاب العلم([3])، ويعتبر متحف بروكلين بنيويورك أول متحف للأطفال أسس من حوالي 102 عاما في **"1899"**([4])، ولقد كانت الفكرة من وراء تأسيس المتحف هي جلب السعادة للأطفال وتوسيع وتنمية مداركهم وكل هذه الإستراتيجيات في تخصيص المتاحف للأطفال هو بث روح حب المتحف وتحقيق التربية الفنية للطفل أي رأسمال ثقافي مكتسب منذ فترة الطفولة وتعتبر هذه

---

[1] -Lachine progresse, les musées en chines, edition la chine en contruction Beijing : chine , 1er , 1989,p3 .

[2] - Toblem ( jean – michel ) , le nouvel age des musées , armandcolin, paris, 2005 ,p 15 .

[3] - الدكتور بن براهيم الشاعر عبد الرحمن ، مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية ، جامعة الملك سعود ، المملكة السعودية ، ط1 ، 1992 ، ص4.

[4] - حلاوة محمد السيد ، تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف ، جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية ، 2001 /2002 ، ص62 .

العملية مكسب للمتحف في المستقبل، وبرزت هذه التوجهات "الدور التربوي للمتحف" أيضا في "**1970**" مع اليونسكو وتناولت موضوع المتحف والتربية وتم طرح تساؤلات حول القضية: كيف ننمي الإتصال بين المدرسة والمتحف؟ كيف نستعمل البيداغوجيا في المتاحف ومطابقتها مع المناهج الجديدة في التربية على المستوى الدولي؟ وتناول الإجتماع أيضا علاقة الدعاية ووسائل الإعلام في نشر الفن في أوساط الأطفال. والجزائر هي الأخرى تساهم في هذه المنظمة ودورها منصب في الوقت الراهن في تطوير مناهج الثقافة العربية الإسلامية، وذلك من أجل توعية المجتمع بالنموذج الثقافي وهناك عدة تعاريف ومفاهيم حول المتحف ومنها "أن المتحف بناء أو حيز يستخدم لعرض أشياء شيقة ذات صلة بالأدب أو الفن، التاريخ أو الطبيعة"([1])، إن هذا التعريف يحدد لنا المجال أو الإطار المكاني للمتحف، والزائر يتجول في أجنحته ويشاهد مجموعات متحفية ملموسة لكن مع التغيرات الحاصلة في العالم ، والوجهة نحو عالمية الثقافة مع موجة العولمة التي شملت كل القطاعات الإقتصادية، السياسية، التجارية والإجتماعية مست أيضا الجانب الثقافي في القيم والمعايير التي تحاول هذه الموجة نشرها من خلال التكنولوجيات الحديثة كالأنترنات الذي أصبح شبكة إتصال عالمية تجمع البلدان الغربية والعربية تحت قطب واحد وهو العولمة وعلى كل بلد خاصة البلدان العربية المسايرة لهذا التطور، وهذا التطور شمل جانب التراث خاصة المتاحف حيث انتقلنا من المتاحف التي تأسست منذ العصور القديمة المشيدة من الآجر والبلاط إلى المتحف الافتراضي على شبكة الأنترنات.

**1-1 المتحف الافتراضي**: وقد تأسس هذا الأخير منذ عشرات السنوات، نتيجة مجموعة من التجارب والنتائج ولم يستطع حتى الأن تحديد تعريف مقبول حيث سمي المتحف بالخط " en ligne"، متحف إلكتروني، "hyper musée"، متحف رقمي، "cyber musée" أو متحف فوق اللوحة وهذه محددة حسب بيئة المحترف أو الباحث الذي يعمل في هذا الميدان، وترتكز خاصة على وضع مكان للتوسع الرقمي على الأنترنات: متحف بدون جدران. وقد حدد مصطلح المتحف الافتراضي كما يلي: "مجموعة أشياء (تحف) رقمية تلفظ بمنطقية ومكونة من مختلف الدعائم أو السندات تسمح بتخطي الأنماط التقليدية للإتصال والتفاعل مع الزائر، لا ترتب

[1] - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، متاحف الفنون الشعبية في الوطن العربي ، تونس ، 1995 ، ص22 .

المكان ولا الفضاء الحقيقي. والمعلومات المرتبطة بها تمكن من إنتشارها في أربع أماكن من العالم"([1])، حيث قرر المشاركون في الدورة العادية "للمجلس العالمي للمتاحف"، إنشاء متحف إفتراضي عالمي يجمع تحف رقمية لمجموع مؤسسات متحفية في أماكن أربعة للكوكب، مع العلم أن هناك مبادرات حول تأسيس متاحف رقمية وجدت على موقع الأنترنات من قبل، لكن الوصول إلى تأسيس متحف إفتراضي يشمل تحف ومجموعات من البلدان الغربية والعربية الهدف منه توحيد العالم ثقافيا وتحقيق الإستثمار ودفع عجلة التنمية في مجال التراث مع العلم أن المجلس العالمي قام بتأسيس متاحف رقمية مثل:

**أ- متحف كراسة Musée Brochure**: ويتعلق بموقع Web يقترح معلومات مهمة أساسية حول المتاحف ، مثل أنواع المجموعات ، قائمة الإتصالات وهدفها إعلام الزائر.

**ب- متحف المضمون Musée contenu**: يتعلق بموقع Web يعرض مجموعات المتحف ويدعو الزائر الإفتراضي إلى اكتشاف خط معرّف للمتحف والتحف والمضمون هو مماثل لبنك معلومات حول المجموعات وجد مفيد للمتخصص والهدف هو إعطاء صورة مفصلة عن المجموعات المتحفية .

**جـ- المتحف البيداغوجي Musée pédagogique**: ويتعلق أيضا بموقع Web يقترح نقاط مختلفة لدخول الزوار الافتراضيين حسب سنهم ودرجة معارفهم ومحيطهم معلومات مطروحة في سياق عام وبطريقة إرشادية تدفع الزائر الإفتراضي إلى التزوّد بالمعلومات وتحفزه على زيارة الموقع مرة أخرى.

إن المتحف الإفتراضي ليس منافس للمتحف "بالآجر والبلاط" لأن طبيعته الرقمية تفرض عرض تحف افتراضية للزائر عكس المتحف التقليدي لكنه يساعد على تزويد الزائر بمعلومات حول المتحف وتحفزه على الحضور الفيزيقي لأحد المتاحف التي اطلع عليها في شبكة الأنترنات.

### 1-2- تحديد مفهوم المتحف :

حدد المجلس العالمي للمتاحف مفهوم المتحف كالأتي "هو مؤسسة دائمة هدفها ليس الربح، وإنما خدمة المجتمع وتطوره، مفتوحة للجمهور، تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية

[1] - schueibenz (werne) ، "  le museé virtuel " , lettre du conseil international des musee , vol 57، n° 3, l'UNESCO ,paris, 2004، p3.

والتاريخية للإنسان ومحيطه وهذا المكسب يعالج ويدرس وعند الإنتهاء منه يعرض على الجمهور من أجل التربية والمتعة "([1]).

وتدمج في فئات "المتحف" المؤسسات التقليدية المسماة بهذه الطريقة المباني والمواقع التاريخية، تمارس نشاطات ذات طبيعة المتحف، إقتناء، حفظ، اتصال .....الخ وتقوم أيضا بممارسات لا تهدف للربح (التجاري) بل للبحث والحفظ، التربية والتكوين.

إنّ المتحف حسب "LICOM" مؤسسة بمعنى تنظيم يهدف إلى تثبيت مجموع القواعد المبرهنة وتبحث على رضا الجميع والمؤسسة يجب أن تكون دائمة والهدف منها هو ماهية المتحف، تهدف إلى المداومة مقابل الضياع والنسيان. والمتحف يتمتع بثلاث وظائف رئيسية تدور كلها حول الشواهد المادية للإنسان ومحيطه وهي الحفظ ومعرفة أعمال الإقتناء والبحث والإتصال أي دراسة هذه التحف ومن ثم وضعها في متناول الجمهور من خلال عرضها في واجهات،والعرض هنا هو وضع جزء في متناول الجمهور بعد دراسته، والجزء الباقي يستعمل في أعمال البحث، وحسب تعريف "LICOM" المتحف يتابع ثلاث أهداف: الدراسة (التقرب العام من المعارف)، التربية (كالمدارس وبعض المكتبات)، والمتعة (التسلية) هذا المشروع الثلاثي يعكس تاريخ المؤسسة نفسها ويضع ممارسة في إطار المؤسسات الوطنية الكبرى ويتضمن مصلحة تربوية، مركز بحث، مخابر....الخ وعلى المتحف أن يعمل من أجل التقدم في المعارف التي يمكن أن تكون محلية (تاريخ المدينة)، وهذه العلاقة تشكل ضمان لاستمرارية المتحف ويسمح له بتجديد خطابه حول الأشياء([2])، وقامت LICOM بإعادة مراجعة مفهوم المتحف، وقدمت فكرة قوية في العدد الثاني، جزء 57 لسنة "**2004**" حول المصطلحات الأساسية لمفهوم المتحف واقترحت نظرة شاملة "المتحف هو مؤسسة دائمة لا تسعى إلى الربح، في خدمة المجتمع وتطوره مفتوح للجمهور ويقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان ومحيطه، وتلخص ممارستها في الحفظ، الاتصال وعرضها في نهاية دراستها على الجمهور قصد التربية والمتعة"([3]).

---

[1] - conseil international des musées, statuts, titre 2 ,1974.
[2] - Mairesse (François), opcit, p 19 .
[3] - Barnice (L‹.Murphy), " la définition du musée " ,lettre du conseil international des musées, vol 57, n° 2, maison de l'UNESCO , paris,2004 ‹p3.

أعادت LICOM تحديد المفهوم والمراجعة الرسمية لتعريف المتحف من وجهة نظر مهنية، وأصبح هذا المفهوم كبساط قديم ويتطلب إصلاحه أو تعديله مع التغيرات الحاصلة في العالم ، فقد حدّد في "**1970**"، لكن رأى أعضاء المجلس العالمي للمتاحف ضرورة تحديد المفهوم، وما أضيف في المفهوم الجديد العلاقة الأساسية بين المتحف والمجتمع كمفتاح لبنية التعريف وهذا السرد في تعريف المتحف مرتبط بتاريخ تطور المتحف والتقدم في مجال الميزيوغرافيا، مع العلم أن المجلس العالمي للمتاحف "LICOM" تنظيم تأسس في "**1946**" مكون من نواب يمثلون اللجان الوطنية والمسيطرة من طرف المتاحف الجد معروفة وتابع لأزمة الهويات بين "**1971-1974**" تستخلص "أزمة المؤسسات القديمة" وتحولت "LICOM" راديكاليا في "**1974**" لتصبح تنظيم ملتحم وكل الأعضاء لهم الإمكانية في المشاركة والإدارة خاضعة للاقتراع (الانتخاب)، غير أنه في سنة "**1970**" لم يعد في مجموعها إلا بعض من 700 عضو واليوم LICOM تحصي حوالي 19000 عضو، ما يميز هذا التنظيم تشجيعه للتكوين المهني، والبرامج والتعاون بين المتاحف على السلم العالمي، وامتلاكها طاقة للاستثمار الثقافي، تعتمد LICOM في مراجعة التعريف على مجموعة من التحديات تتمثل في الالتفات نحو المجتمع، إعطاء تعريف بسيط لكن شامل، ويشكل هذا التعريف قانون عقلي حامل للقيم الغير تفاوضية للمتاحف التي تجب أن تدافع عليها من أجل خدمة الجمهور.

**1-3- تعاون المجلس العالمي للمتاحف LICOM ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) في مجال التراث "المتاحف":**

إن مجمل الممارسات التي يقوم بها المجلس العالمي للمتاحف ومنظمة الأمم المتحدة (اليونسكو) تنصب في سياسة التعاون في مجال التراث، حيث عرفت هذه المرحلة نمو متزايد للمتاحف، والانشغال المشترك بينهما هو حماية وتقديم الممتلكات الثقافية المادية واللامادية ووسعت نشاطها في مجال التسلية والتربية لأن متطلبات العصر الحالي تفرض عليهم تنويع وتحديث هياكلها وربط علاقات مع الجمهور الكبير، وفي السنوات الأخيرة قامت اليونسكو بتكثيف نشاطها في إنشاء وتطوير أكثر من (30) متحف في العالم([1]) وعملت على ترقية

[1]- Bulletin du conseil international des musées, n : I, volume 49 , maison de l'UNESCO, paris, 1996,p 2 .

الكفاءات لإنشاء شبكات محترفة في مجال الميزيوغرافيا، محاربة مزوري الممتلكات الثقافية وترقية معايير الأخلاق المهنية وقد أشار المستشار الثقافي لليونسكو إلى النجاح الباهر الذي شهدته الاتفاقية الخاصة "بحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي" لمدة 25 سنة منذ عام **1972 م**، التطور المهم في فلسفة الاتفاقية التي انحصرت في البداية في الفكرة القديمة عن عجائب الدنيا لتتوسع وتشمل المباني والمدن التاريخية المسيحية وتوافقها أيضا مع ثقافات الدول النامية ... "([1])، وفي مجال التعاون الثقافي فيما بين "**1957-1966**" سطرت اليونسكو برنامج مشروع "المشروع الكبير حول التقدير المتبادل للقيم الثقافية بين المشرق والمغرب"، وتم في الستينات والسبعينات للقرن العشرين، وبرنامج ثقافة السلام في التسعينات([2])، لقد تغيرت المصطلحات والمفاهيم على مر السنين سواء كانت البرامج التي تركز على التعددية أو التنوع أو الاتجاهات الثقافية البينية فالمنظمة حاملة لقيم ومعايير ورسائل تحاول نشرها من خلال اتفاقيات ومشاريع فإيديولوجيتها ترتكز في بث قيم السلام وتوحيد الثقافات بين الشرق والغرب وكل أنحاء العالم ،والمبدأ المشترك بين LICOM وL'UNESCO يندرج في اعتبار المتاحف مؤسسات تربوية عمومية بطبيعتها تكرس نفسها بإمكانية لنشر الثقافة وتبدد جهل الشخص أمام أنماط العيش الأخرى.

### 4-1- دور LICOM في مجال التطور المتحفي لبلدان العالم الثالث :

نشر في سنة "**1948**" في أخبار "LICOM " تاريخ منظمة المجلس العالمي للمتاحف، حيث أوضحت أن معظم أعضاء "اللجنة الوطنية للتعاون العالمي للمتاحف" منحدرين من بلدان العالم الثالث "النامية" أي من بين 53 بلد، 19 منهم ينتمون للبلدان النامية كالأرجنتين، كولومبيا، كوستاريكا، الجمهورية الدومينكية، السلفادور، المكسيك، نيكاراغوا، باكستان، البيرو، أندونيسيا، قواتيمالا، هايتي، الهند، إيران، العراق، الأرقواي، فينيزويلا، معظم المواضيع التي تتناولها المنظمة مأخوذة من نقائص المسائل الميزيوغرافية لهذه البلدان، حيث سجل في "**1972**" م، اجتماع حول "الأبعاد الاجتماعية للمهنة المتحفية" موضوع آخر "المتحف في خدمة إنسان الغد" والمشاركة المتزايدة للعالم الثالث في نشاط LICOM هو أمر بديهي حيث يوجد (102) بلد عضو وبرامج مثل L'AFRICOM ، إفريقيا تمتلك (25) لجنة

[1]- رسالة جديدة لليونيسكو، انتصارات ونكسات التراث العالمي ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، أكتوبر، 2002، ص 13 .
[2]- الرسالة الجديدة ، << الطريق الطويل للحوار بين الحضارات>> منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة، يناير عدد خاص، 2004 ، ص 63 .

وطنية وتمثل بـ 2.5% من أعضاء LICOM وأمريكا اللاتينية تمثل 5.95% من أعضاء LICOM، إفريقيا الغربية والمغرب لهم منظمات جهوية.

والدارس لعلاقات LICOM مع متاحف البلدان النامية يلاحظ تعقد الروابط وتماسكها وهذا التطور يدرج في سياق التغير السياسي، الاقتصادي والاجتماعي وقضية نهاية الاستعمار والأزمات باختلافها خلقت هوة واسعة بين البلدان الغنية على البلدان الفقير للعالم الثالث ويلاحظ هذا في التباعد الملاحظ بين بلدان الجنوب والشمال ومتاحف المجموعة الإفريقية تمثل سوى (2) مقابل (100) متحف في العالم، وأقل من نصف عدد المتاحف في بلد أوروبي([1])، وقد تضمن برنامج **1959-1962** تنظيم مؤتمر حول "مشاكل المتاحف في البلدان السريعة النمو" وهذا المؤتمر كان لصالح المتاحف الإثنوغرافية ففي **1965**، 9/8 من اللجان الوطنية الجديدة كانت إفريقية :(الجزائر، غانا، ملاوي، نيجيريا، سنغال، تشاد، أوغندا)، و قد ذكرنا سابقا نشاط هذه المنظمات الدولية في مجال حماية التراث والمعالم خاصة مع الاعتداءات البشرية والفراغ القانوني، لكن هذا لم يمنع من سن لوائح قانونية لمنع المساس بهذه الثروات والكنوز العالمية،أما عن المعالم الأثرية والمتاحف مع التحولات السياسية، في ظل الاعتداءات الإسرائيلية والأمريكية على بلدان الوطن العربي كلبنان والعراق قامت المنظمة بإصدار لائحات تحذر من قصف المواقع الأثرية حيث نشر في مقال في جريدة الخبر، تحرك المنظمة العالمية للثقافة والتربية "اليونسكو" التابعة لهيئة الأمم المتحدة في تحذير إسرائيل من مغبة قصف مواقع مدينة بعلبك الأثرية وعلى رأسها المسرح الروماني([2])، ويشمل أيضا نشاط اليونسكو تقديم مساعدات مالية لإعادة تهيئة المتاحف والمواقع الأثرية المسجلة ضمن قائمة المواقع المعتمدة في التراث الإنساني وفي حالة عدم تنفيذ وتهيئة المواقع تقدم إنذارات للبلدان التي منحت لها إعانات وفي حالة تعنت هذه البلدان يتم فصلها من القائمة، وتعتبر الجزائر من البلدان التي تحصلت على إنذارات في مجال التراث فقد وضح المقال المنشور في جريدة الخبر "الخلاف بين اليونسكو التي اعتمدت موقع تيبازة ضمن التراث الإنساني في ماي من سنة **1982** ووزارة الثقافة بدأ في **2002** بعد تسجيل اللجنة العالمية للتراث عدم اكتراث السلطات الجزائرية بالملاحظات التي

[1] - Bulletin du conseil international des musées, Opcit, p6 .

[2]- ب.ز.« همجية صهيونية تتكسر على صخرة الجمال والحضارة » جريدة الخبر، يومية العدد 4790، السنة 16، الخميس 24 أوت 2006، ص 27.

سجلتها على الموقع في سنة 2000"([1])، وقد نشر أيضا في مقال آخر "حول قصبة الجزائر التي صنفتها اليونسكو في **1992** ضمن قائمة التراث العالمي، لكن نتيجة سياسة الإهمال جعلتها اليوم تخرج من دائرة الإرث العالمي"([2])، وانتقد ممثلوا الدول الأوروبية المشاركون في الاجتماع السنوي لمنظمة اليونسكو بليتوانيا، بطء عملية ترميم مدينة القصبة متسائلين عن مصير الأموال التي رصدت لعملية الترميم في مقال عنوانه "دول أوروبية تنتقد الأوضاع المزرية لقصبة الجزائر"([3])، والواقع المر الذي تعيشه آثار ومتاحف الجزائر ينم على عجز وقصر النظر بالمقارنة مع الدول المتقدمة ، فألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية رفعت التحدي وأعادت بناء مدنها المدمرة لا سيما برلين بصورتها الأصلية بناء على بطاقات وصور، أما دول الجوار مثل اليونان ،تركيا، تونس والمغرب فقد حافظت منذ السبعينيات على معالمها التاريخية ودعمتها بترسانة من القوانين والتدابير التي مكنتها من توظيفها في المجال السياحي.

## II- السياسة الثقافية في الجزائر:

### 1- الثقافة في العهد الاستعماري:

كان مخطط الإستعمار طوال وجوده بالجزائر مبنيا على إفراغ الشخصية الجزائرية من مضمونها القومي، لإحلال الشخصية الفرنسية، وقد أثبتت الوثائق التي كانت متوفرة عن الجزائر قبيل عام **1830** عن وجود ثقافة جزائرية منقولة بالرواية رغم فقرها إلا أنها تبقى ثقافة وطنية أصيلة "هذه الثقافة كانت تستمد قوتها من التراث القومي وتستخدم اللغة القومية للتعبير عن ذاتها"([4])، وإلى جانب الحرب الإبادية الإحتلالية شن الاستعماري على المجتمع الجزائري حربا أخرى إيديولوجية تقوم على أسس مدروسة تتمثل في القضاء على الإنسان الجزائري في أرضه ليحل محله الإنسان الأوربي ، ومس أيضا هياكله الاقتصادية من أجل الوصول إلى برنامج تخريب اجتماعي والهبوط إلى مستوى تجويع وتفقير الجزائريين، وشن الاستعمار أيضا حربا على الثقافة الجزائرية شارك فيها المعلم الفرنسي والكاتب والسياسي والضابط والمستوطن ورجل الكنيسة لتحطيم اللغة العربية الوطنية، وتحطيم التاريخ واستبداله بتاريخ جاهز ومصنوع ووصلت إيديولوجية المستعمر إلى "إفساد الذوق الفني الجزائري في الأغنية

---

[1]- م.ب.<< اليونسكو تحتفظ على موقع تيبازة للآثار >> جريدة الخبر، يومية ، العدد 4475، السنة 14 ، الثلاثاء 16 أوت 2005، ص 14 .

[2]- ص.حفيظ، << قصبة الجزائر تحتضر >> جريدة الخبر، يومية ، نفس العدد والسنة ، الثلاثاء 16 أوت 2005، ص 14 .

[3]- م،م << دول أوروبية تنتقد الأوضاع المزرية لقصبة الجزائر >> جريدة الخبر، يومية ، العدد 3783، السنة 16 ، الأربعاء 16 أوت 2006، ص 11 .

[4]- طالب الإبراهيمي أحمد ، من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية 1962-1972 : حنفي بن عيسى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1972 ، ص14 .

والموسيقى والمسرح"([1])، ولم تشمل سياسته هذا فقط بل قام علماءهم بدراسة الإنسان الجزائري "وأعلنوا أن الأهلي الجزائري بحكم تكوينه الجسمي هو إنسان غير قابل للحضارة لأنه إنسان عنيف ومتعصب ولا يعرف الخضوع للقانون بل بالقوة فقط"([2])، فنلاحظ أن تفكك البنى التقليدية لم يكن مجرد تفكك اقتصادي وسياسي بل في جوهره ثقافي وإيديولوجي، فقد كان لظهور المدرسة الفرنسية في الجزائر "نقلة معرفية" وحضارية هامة بحكم ارتباطها بشبكة من المؤسسات والهياكل ذات الصبغة الوظيفية مثل : التعليم، الإدارة، القضاء والترجمة، فالاستعمار الفرنسي شكل نوع من الصراع مع الثقافة في الجزائر حيث يقول منصف الوناس "أن الثقافة عرفت تلازما مع السياسة، وسياسة المستعمر تمثلت في زرع عدد من البنى والهياكل المستحدثة قصد قلب التوازن الإجتماعي التقليدي وبالتالي تدمير المجتمع الأصلي"([3])، وهكذا قضت فرنسا على الثقافة الجزائرية، فحلّت المدرسة الفرنسية مكان المدرسة التقليدية وبررت فرنسا عملية التثاقف على أنها موت طبيعي لهذا التراث وهذا ما ولّد النقص لدى الجزائريين، أما الإنتاجات الفكرية فنجد الإنتاج القصصي عرف تأخرا نتيجة الظروف التي عاشتها البلاد، ثم تطورت الأفكار وأصبح المقال القصصي داعيا للعلم وتعليم المرأة في حين نجد أن الشعر كان شعبيا منظما ليعبر عن معاناة الشعب وهمومه، أما المسرح والعمل المسرحي فقد كانت تشوبه الرداءة لافتقاره للفصاحة، فقد كانت معظم المسرحيات يعبر عنها باللغة العامية "الدارجة"، أما الأغنية الجزائرية فقد نابها ما ناب الفروع الأخرى، فهي أيضا لم تسلم من مخطط الاستعمار، "أما فيما يخص الجانب الأثري والمتحفي، فنجد اهتمام المستعمر به ليس نابع من احتياجات البحث العلمي ومتطلباته، وليس ناجم عن الرغبة في إثراء المعرفة التاريخية الأثرية والمتحفية، وإنما اتخذته كمسلك يهدف إلى تحقيق غايات سياسية مكشوفة مصرح بها"([4])، ومن بين الدوافع التي جعلت الاستعمار يهتم بهذا الجانب المتحفي والأثري أهمية هذا الأخير في إعادة صياغة تاريخ الشعوب الذي تحدد هويته الوطنية وأصالته الثقافية، إضافة إلى أن اهتمام الباحثين الأوربيين بتاريخ الجزائر من العهد الروماني مع إهمال متعمد للآثار الإسلامية حتى **1830**، ماهو إلا محاولة لإقناع الجزائريين أن أصولهم أوروبية

---

[1] - سعدي عثمان ، عروبة الجزائر عبر التاريخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الرغاية ، الجزائر 1982 ، ص93 .
[2] - شريط عبد الله ، المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981 ، ص52 .
[3]- منصف الوناس ، الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر ،أليف ، الجزائر،1990، ص60 .
[4]- مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1986، ص 111.

في الماضي والحاضر، وقد أعاد الاستعمار الفرنسي النظر فيما يخص التراث الأثري والمتحفي حيث قام في بداية احتلاله للجزائر بتهديم المعالم وتخريب الآثار والأضرحة والقباب واستباحوا قلع الزليج والفسيفساء والأبواب الخشبية المنقوشة، لكن تغيرت وجهة المستعمر وإيديولوجيته اتجاه الثقافة الجزائرية في إحياء هذه الثقافة في شكل نماذج استعمارية تعكس التواجد الاستعماري([1])، فقام بإنشاء المتاحف وربطها بالتوزيع الجغرافي للمعمرين وبالمقابل نجد أن الشعب الجزائري، أتخذ موقفا عدائيا إزاء المتاحف، لأن في نظره هذه الأخيرة امتداد للمدرسة الفرنسية وسياستها الاستعمارية التي تهدف إلى غرس عادات غربية فرنسية منافية للعادات والتقاليد العربية الإسلامية .

**2- الثقافة الجزائرية بعد الاستقلال :**

بعد الاستقلال وجد المجتمع الجزائري نفسه في ثورة ثقافية خاصة بالجزائر، مما أدى الىتدخل الدولة في الحقل الثقافي والاجتماعي وسارت على نمط إيديولوجي محض، ومن بين خصائص هذا النمط الإيديولوجي هو تجميد الماضي والعودة إلى التراث حيث حدد مفهوم الثقافة الوطنية كمايلي "الثقافة هي خلاصة تجربتنا الجماعية على هذه الأرض، وإنتاج حلقات تاريخنا الطويل وأنها الوعاء الذي انصهرت فيه عناصر شخصيتنا الوطنية ونمت ضمنه دعائم كياننا الوطني الأصيل، المتمثل في بلادنا التي حررناها بدم الشهداء، وديننا الإسلامي، ولغتنا العربية، وانتماءنا الحضاري، العربي، الإسلامي، وتراثنا الشعبي"([2])، ونحن نعلم أن الاهتمام الجزائري بعد الاستقلال في مجال التنمية انصب على الجانب المادي الآلي والمتمثل في بناء المصانع والمؤسسات الاقتصادية، أما الجانب الثقافي والفني فلم تعطى له الأولية حيث يقول مصطفى الأشرف في هذا المجال "أن الثورة الصناعية هي اندفاع لمخطط هادف لتطوير البلاد ،إلحاق الثروات الوطنية، والثورة الثقافية عليها أن ترتبط بتحويل البناءات الفكرية وإعادة تعجيل القيم التربوية وتكوينها في إتجاه عقلي عصري..."([3])، فالثقافة الجزائرية تبدو من الناحية الشكلية أنها استمدت من التاريخ واللغة وهي ميدان مطابق لتساؤلات الأصل (الهوية)، حيث شمل المخطط الثقافي العمل على ترقية التراث والذاكرة لتطعيم ذاكرة الفرد ومنحة أسباب

[1] - Aboulkacem ( Saadalah) , histoire culturelle de l'algerie (1830-1954), tome 3, dar al-chaab- al – islam, Byrout : Liban .edition 1 , 1998 , p449 .

[2]- بركة الحسن، أبعاد الأزمة في الجزائر ( المنطلقات ، الانعكاسات، النتائج ) ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1997، ص 139 .

[3] - Dejeux( jean ) , La Culture Algérienne dans les texte , edition publi sud ,1995 ,paris, p 95 .

تحبيبه لوطنه([1])، وتظهر الدولة في الجزائر ككتلة إيديولوجية، متمحورة حول الوطنية كإيديولوجيا وسلاح سياسي ناجح وفعال، لأن الوطنية ورموزها وتمثيلاتها، تمثل المحور الرئيسي للمجتمع ووسيلة لإدماجه وتوحيده، وفي منظور الإيديولوجيا تظهر الثقافة منتوج مجتمعي مشروعا سياسيا موحدا حيث  تظهر الثقافة مقتصرة على التعليم والتكوين إلا أن إيديولوجياتها تحمل تصور للعالم يشيد على سياسة ثقافية وتثقيفية هادفة مفصلة وإدماج الطلب الاجتماعي على الثقافة ضمن مخطط التنمية والتحديث والتوحيد"([2])، وقد عرفت السياسة الثقافية مرحلتين:

**أ- المرحلة الأولى: الممتدة من فترة حكم الرئيس بن بلة (1962 - 1965).**

من أهم مبادئ هذه الفترة هو إعطاء أهمية للتعليم، لأن أغلب بلدان العالم الثالث أعطت أهمية لهذا القطاع والاعتقاد السائد في تلك الفترة هو أن الشعب المتعلم لن يكون عرضة للمجاعة ولا لهيمنة الطبقة الحاكمة والتعليم القوي يؤدي حتما إلى إحياء الثقافة الوطنية، "فدور الثقافة في السياق الوطني يكمن في استرجاع اللغة العربية باعتبارها الأداة الحقيقية المعبرة عن الثقافة الوطنية وأكد الميثاق على ضرورة استعادة اللغة العربية لوظيفتها كلغة عصرية تساعد على تقييم التراث الوطني وإعادة بناءه"([3])، ويمكن تلخيص أهم المبادئ في: نشر التعليم، ديمقراطية التعليم، مجانية التعليم ، العربية لغة وطنية والثقافة تكون وطنية، ثورية، علمية .

**ب- المرحلة الثانية: الممتدة من ( 1965-1978) فترة حكم الرئيس بومدين:**

إن السياسة الثقافية في هذه المرحلة لا تختلف كثيرا عن المرحلة الأولى فهناك تشابه في التوجه الإيديولوجي، حيث اقترنت الثورة الثقافية من الناحية التاريخية مع الكفاح الذي خاضته الشعوب من أجل تشييد اشتراكي فالثورة الثقافية تعتمد على فتح أبواب المعرفة أمام الجماهير الشعبية، وتمكينها من تعلم الصنائع، توفير أسباب الازدهار الثقافي وإشاعة مبادئ الديمقراطية في مجال الثقافة، تكوين إنسان جديد في مجتمع جديد، المثابرة وعدم التواني في التنشيط الثقافي

[1] - Boutefnouchet ( Mustapha ) , La société Algérienne en transition, office des publication universitaire , Alger , 2004 , p 89 .

[2]- بلحسن عمار، المشروعية والتوترات الثقافية ( حول الدولة والثقافة في الجزائر) ، المجلة المغاربية للبحوث السياسية والدينية، جامعة وهران، وهران، 1989 ، ص 9 .

[3]- فيلالي صالح ، إشكالية الثقافة في الجزائر ، الأزمة الجزائرية ( الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت: لبنان، ط1 ، 1996، ص 301.

وتوعية الشعب حيث حدد الميثاق الوطني لسنة **1976** مبادئ أساسية "من أجل الاستجابة الإيديولوجية والجمالية لرفع المستوى الفكري للمواطن وهذا من خلال الصحافة، الإذاعة، التلفزة، المتاحف...الخ"([1])، إن هذه الثقافة ليست مقتصرة على نخبة معينة أو على فئة من ذوي الامتيازات بل هي قائمة على أسس ديمقراطية مع تمكين الجماهير من التمتع بما أنتجه الفكر البشري،أما التراث العربي الإسلامي فهو تراثنا وجزء لا يتجزأ من حياتنا والجانب الأثري والمكتسبات الثقافية تحاول هذه الثورة إثراء هذا المجال وإعادة تنظيم الجهاز الثقافي وترقية وبث الثقافة واعتمدت السياسة الثقافية على استعادة التراث الثقافي والتاريخي([2])، حيث جندت الدولة مراكز البحوث الأثرية والمتاحف بإجراء بحوث والعمل على حماية التراث وإعادة كتابة التاريخ وإحصاء حوالي (30) متحفا متخصصا في الآثار، التاريخ الفنون الجميلة والفن بجميع أشكاله والفنون التقليدية، وتم في هذه المرحلة سن قانون خاص بحماية المعالم والمواقع الأثرية كل هذا الأهتمام منصب في اعادة هيكلة الثقافة الجزائرية بالعودة إلى ذاكرتنا الجماعية والبحث عن جذور هويتنا في شكل بنية وطنية موحدة معتمدة على دعائم الثورة، ما نلاحظه في الثقافة الجزائرية والعربية هو ارتباطها الوثيق مع الجانب السياسي حيث تسعى الدول العربية إلى دولنة القطاع وتسييسه من خلال نشر قيم ومعايير إيديولوجية لإعادة إنتاج الخطاب الرسمي" وهي حالة الدول المؤدلجة كالبلدان العربية ودول الخليج تنطلق من الإرث السياسي والحزبي المتأثر بقيم اجتماعية وأخرى سياسية تشكلت الدولة في إطارها تنطلق من فكرة أن وحدة أفراد القبيلة والأسرة تعني الدولة والوحدة بدورها تعني القوة إذا ما قورن بحجم الدعم المقدم إلى قطاعات أخرى، وهذا يكون نتيجة أن الدولة وبعض القائمين عليها يبحث عن مردود سريع لاستثمارها المالي وهذا القطاع لا يستطيع الإيفاء به على المدى القريب،ما نلاحظه في هذا التوجه نحو القطاع الثقافي في البلدان المغربية أو العربية نثمنه نحن في نقص التخطيط الاستراتيجي لجعل هذا القطاع فعال وتحقق مدخول للبلاد، لأن ذهنية الفاعل العربي محدودة وتفتقر لروح الإبداع والاستثمار فهي تكتفي فقط بالدعم أو الإعانة التي تحددها الدولة لهذا القطاع، لماذا نبقى نعتمد فقط على هذه السياسة العقيمة على الفاعلين الاستثمار في هذا المجال من أجل تحقيق دخل إضافي والعمل على نمو سريع في مجال السياحة الثقافية بالرغم من

[1]- الميثاق الوطني، مديرية الإعلام والثقافة ، الجزائر، 1976 .

[2] - Baghli ( sidahmed) , aspects de la politique culturelle de l'Algérie, études et decoments UNESCO , 1977 , p16.

ضعف الدعم المالي الذي تخصصه الدولة لقطاع الثقافة، فمثلا نجد أن مفهوم السياسة الثقافية في فرنسا تكمن في انشغالات مثابرة تحت اسم الوطنية وحماية التراث الفني وعرفت مسؤولية سياسية وقانونية واعتبرت كمرآة عاكسة لصورة المجتمع وما نلاحظه في هذه البلدان الوعي الكامل بالمسؤولية اتجاه هذا القطاع والقيام بالدراسة العلمية في مجال اللإستهلاك الثقافي والممارسة الثقافية والعمل أيضا على تثمين الإستثمار في مجال الصناعة الثقافية وترويجها "حيث اعتبرت الثقافة كتركيب أساسي للإستراتيجيات الإقتصادية على المدى الطويل"([1])، وتخصص فرنسا حوالي 20% من الميزانية لترقية التراث والقيام بالبحث الأثري ورسم مخططات لجرد التراث وتدعيم هذا المجال بالتكنولوجيا ، أما في ألمانيا فالسياسة الثقافية تبقى قطاع تطور إقتصادي مدعم بالمنافسة بين الفاعلين والمتاحف والتراث قد استفادا من هذه الوضعية السير ثقافية، ففيما يخص السياسة الثقافية في بريطانيا فكانت نتيجة ممارسات ثقافية ترتبط بجمع الهيكل الإجتماعي، إن المملكة المتحدة تنتهج النموذج الأمريكي الذي يعتمد على التنظيمات المستقلة التي تعمل على إيجاد مصادر لتسيير،وهكذا فإن الواقع الثقافي في الدول العربية وفي الجزائر مقترن بتنظيم سياسي تحاول توحيد الأنماط الثقافية بالنمط السياسي وهذا الجانب يصبح في الأخير خاضع لإيديولوجية الدولة التي لا تعجل في دفع عجلة التنمية الثقافية بل يصبح هذا الحقل حقل صراعات ويبقى الخلل منحصر في ذهنية مسيرينا والتنظيمات والقوانين الموجهة من قبل الدولة تترك هذا القطاع يدور في حركة تنظيمية بيروقراطية دون الوصول إلى حلول لمشكلة الأزمة الثقافية الجزائرية وانعكاسها بطبيعة الحال على المؤسسات الثقافية كالمتاحف.

### 3- واقع المتاحف الجزائرية:

يعتبر التراث الوطني نتاج عملية تاريخية عميقة تضافرت في إنجازه جملة من العلاقات والظروف عبر مختلف الفترات، مما يجعله مرجعا حيا للواقع والتاريخ، كما يمكنه أن يكون عامل إحياء وتجديد إن أحسن استعماله، وهكذا يكتسي التراث أهمية خاصة في بروز الهوية وتكوين الشخصية الوطنية كما يشكل أحد الركائز الأساسية في بلورة شخصية المواطن الجزائري المعتز بهويته وتاريخه الحافل بالشهادات البارزة والمعالم الثابتة والذاكرة الجماعية

[1]- باقرسلمان النجار "الثقافة وتحدياتها في الخليج العربي" مجلة المستقبل العربي، العدد 284 دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2002 .

الحية، وبهذا الخصوص، فإن التراث الوطني يشمل كل الميراث التاريخي والفكري الذي تحتويه عناصر التراث (المعماري والمتاحف ومجموع القطع الأثرية وكذلك الفنون والآداب والتقاليد الشعبية) فالتراث "هو إرث ملموس حقيقي متروك من طرف الأجداد والأسلاف والآباء وفائدتنا من التراث هو معرفة جذورنا ، فنحن لم نأت من العدم بل نتاج ملايين التأثيرات التي تتأتى من ذاكرتنا الفردية"([1])، وعلينا أن نفهم الدور الفعال الذي يمكن أن يلعبه التراث في العودة بنا إلى جذور الماضي والوعي بالقيم الجماعية للحاضر، وبسبب تعقد ماضي الجزائر، بقي ملف التراث مهمش والانشغال حوله لم يطرح إلا في السنوات القليلة الماضية، وربط مشكل هويتنا الأصلية بقضية حفظ التراث ،مع العلم أن الفترة الاستعمارية عرفت تركيزا على جانب معين من تاريخنا وهو المتعلق بالحقبة الرومانية، حيث تمثلت الأفاق السياسية الاستعمارية في طمس الهوية الوطنية([2])، وقد قدم المجلس الاقتصادي والاجتماعي في وجهة نظر خاصة بملف التراث الثقافي إثبات وتأكيد على الوضعية الخاصة بالإهمال الكامل للممتلكات الثقافية الموجودة ومن بين الأسباب التي قامت على هذه الوضعية الفراغ القانوني الذي يتعلق بحماية وترقية التراث الثقافي، وعدم ملائمة القوانين السارية المفعول الأمر رقم (7 – 281) المؤرخ في **20 ديسمبر 1961** مقارنة بالتطور الذي حدث في ميدان التهيئة العمرانية، والقوانين الجديدة التي تنظمها من جهة أخرى فمن ناحية تصنيف التراث الوطني يبقى ناقصا حيث تم إحصاء **395 معلما** مصنفا، كما تم تصنيف أغلبية هذه المعالم خلال سنوات **1887- 1900- 1948- 1954** وهي تواريخ مطابقة لثورات أو أزمات أو حركات احتجاجية عرفها المجتمع الجزائري فإن استغلال التاريخ كان بمثابة سلاح حقيقي بين أيدي القوات الاستعمارية التي كانت تستعمله كلما برز شكل من أشكال المقاومة الوطنية، كما أن التصنيفات التي تم إنجازها قبل الاستقلال اعتبرت معالم وآثار رومانية كمعالم تراثية تاريخية في حين اعتبرت القرى والقصور القديمة التي تحتوي على الهندسة المعمارية والتقاليد الشعبية المحلية مجرد مواقع طبيعية،ولم تبدأ عملية التصنيف الفعلي إلا في سنة **1971**، ثم تميزت بعد

---

[1] -Ferdi (s), «l'actualité du patrimoine» , acte de la conférence internationale sur la conservation (la sauvegarde et la restauration du patrimoine bâti) , université aboubekr belkaid Tlemcen, Alger ,21/23 mai 2001, p347.

[2]- الجريدة الرسمية ، << المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي – ملف حول التراث الوطني - >> ، العدد 40 ، 14 صفر 1419 الموافق لـ 15 مارس 1998 ، ص 6 .

ذلك ببطء في الميدان: وادي ميزاب **1971**، 3 معالم **1978**، معلم واحد **1979**، 17 معلما **1982**، 15 معلما **1985**، 3 معالم **1987**، 34 معلما في **1992**، 3 معالم في **1993**.

نستنتج أنه بعد مرور ثلاثين سنة من الاستقلال، فقد تم تصنيف 78 معلما فقط، في حين أنه أثناء الفترة الاستعمارية وبالضبط خلال الفترة الفاصلة بين **1887** إلى غاية سنة **1954** المقدرة بـ 67 سنة، تم احصاء وتصنيف 317 معلما، وعرفت فترة التسعينات سن قانون يتعلق بحماية التراث الثقافي حيث يهدف هذا الأخير بالتعريف بالتراث الثقافي للأمة، وسن قواعد لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه وتدمج في هذا القانون جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص والمنقولة، قانون رقم (98-04) مؤرخ في1998([1])، يعتبر هذا القانون من ناحية المضمون والشكل استنباط لقانون **1967** الذي تعود مرجعيته إلى القوانين التي سنها المستعمر ،يجد د القانون أيضا المنفعة الوطنية أو الفائدة وتتجاوز الجهوية والمحلية وتترجم قيمة سياسية في توسيع حقل حماية التراث المرتبط بالضرورة التاريخية، الإثنوغرافية، الأنثروبولوجية، الفنون، الثقافة ...الخ، ويمكن توجيه هذه الفوائد في فئتين فائدة علمية تسمح بتجميع التراث من أجل المعرفة لصالح المجتمع والإنسان وفائدة إثنولوجية: تعتبر التراث شاهد على ثقافة أو رموز منطقة.

### 4- التراث و الرأي العام:

إن علاقة التراث بوسائل الإعلام عرفت تطورا كبيرا خاصة في الآونة الأخيرة، غير أن هذا التطور نجده يعرف تزايد في البلدان المتقدمة التي ترتكز معظم مداخيلها من استثمار التراث في مجال السياحة الثقافية حيث يحدد André Jean tudesque أربع اتجاهات تطورت فيها وسائل الإعلام في جانب التراث:

- **الاتجاه الأول:** يبين تطور مفهوم التراث في الصحافة المكتوبة يسمح بقراءة طويلة في هذا الميدان باعتبار أن وسائل الاتصال مؤشر للتحولات الاجتماعية حتى وإن كانت المرآة التي تشوه الواقع في بعض الأحيان.

- **الاتجاه الثاني:** مرتبط بترقية التراث المادي واللامادي عن طريق الصحافة، الراديو، التلفاز.

[1]- الجريدة الرسمية، العدد 44، السنة 03، 22 صفر عام 1919 هجرية الموافق لـ 22 مارس 1998 ، ص 4.

- **الاتجاه الثالث:** يتعلق بصورة الماضي الذي تعرضه وسائل الإعلام.

- **الاتجاه الرابع:** يتمثل في استعمال التراث من خلال المؤسسات المحلية في تشكيل أو بناء هويتهم ([1])، حيث تتمثل علاقة التراث والإعلام في مظهرين مظهر ظاهر يعرض دافع التراث ومظهر كامن يتمثل في تمثيل الماضي عن طريق وسائل الإعلام لتحديد الهوية الثقافية، فمثلا نلاحظ في الصحافة الفرنسية تطور مفهوم التراث وحضوره، حيث يعتبر حضور كلمة "التراث" كمقياس لتطوره، وعرفت فرنسا خلال 10 سنوات زيادة عدد المجلات والصحف المتعلقة بالتراث، ففي **1984** كانت **75** وأصبحت **164** في **1993** مجلة خاصة بالتراث فشهدت الكلمة تطور وتنوع في توظيفها ،لكن في الجزائر عرف هذا الميدان إهمال من قبل السلطات الرسمية سواء من ناحية التسيير أو التهيئة ميدان التراث، خاصة المعالم التاريخية والمواقع والمتاحف، حيث تقوم بعض الصحف الوطنية في شهر التراث من **18 أفريل** إلى **18 ماي** بنوع من الدعاية لهذه الموروثات الثقافية أو عرض مفصل لواقع معالم أثرية في حالة إهمال وتخريب حيث نشر في مقال لجريدة الخبر حول مظاهر العبث البشري بآثار تيبازة الرومانية، حيث أضحى هذا الموقع مكان الرعي، وأكوام من القمامات والأكياس البلاستيكية تغمره بالرغم من توافد الزوار عليه حيث بلغ عدد زواره في فصل الصيف لسنة **2003** حوالي **14302** زائر مقابل **10025** خلال شهر جويلية في نفس السنة([2])، وعرف على التوالي خلال سنة **2004** نشر مقالات في جريدة الخبر حول مواقع الآثار في مدينة تيبازة، حيث كتب في مقال صادر في مارس على أن تيبازة تحتوي على مواقع أثرية مصنفة عالميا ومتاحف مفتوحة على حضارات عدة لكنها مازالت تعاني الإهمال وتنتظر التقائه جدية من طرف القائمين على هذا القطاع قصد تثمينها وصيانتها للحفاظ على الطابع الأثري والثقافي للمنطقة([3])، وأضحت معالم تيبازة التاريخية والحضارية عرضة للزوال وبعض التصرفات اللاحضارية التي يقوم بها شباب في مختلف العمر ومختلف الشرائح مما يؤثر على استقطاب الزوار خاصة العائلات([4]) وتحتوي نفس المنطقة في تيبازة على مواقع وكنوز أثرية هامة لكن مازال البعض منها في طي النسيان مثل مناصرة بتيبازة معرض للإهمال والضياع والنهب دون أن يحرك المسؤولين ساكنا

[1]- Sous La Direction D'yvon Lamy, l'alchimie du patrimoine discours et politiques, édition de la maison des sciences de l'homme d'aquitaire, bordeaux : France, 1996, p 56 .

[2]- م،ف،<< مظاهر العبث البشري بآثار تيبازة الرومانية >>، جريدة الخبر ، يومية ، العدد 3906، السنة 12 ، الأحد 12 أكتوبر 2003 ، ص 19 .

[3]- ب،س،<< سيمفونية منسية من ذاكرة الجزائر>> جريدة الخبر، يومية العدد 4044 ، السنة 13 ، السبت 27 مارس 2004 ، ص 19 .

[4]- ب، سجية ،<< معالم أثرية تشكو الإهمال واللامبالاة >>، جريدة الخبر، يومية ، العدد 4066 ، السنة 13 ، الثلاثاء 20 أفريل 2004 ، ص 12 .

لحماية هذه الأماكن([1]) وأمام هذه التصرفات وعدم الاكتراث لخطر ضياع التراث خاصة المصنف عالميا من قبل منظمة اليونيسكو، فإن هذه المنظمة قدمت إنذارات بخصوص المواقع المصنفة مثل المدينة العتيقة لتيبازة سنة **2005**([2]) غير أن الوزارة قامت برفع هذه الإنذارات لأنها عملت على حماية التراث بسن قانون (04/98) ما نلاحظه أن معظم المعالم الأثرية والمواقع الموجودة في ربوع الوطن تعاني الإهمال وتفتقد لسياسة فعالة لأجل النهوض بهذا القطاع، فنجدها في أسوأ حال، فالمعالم التي لم تطلها أيادي السرقة، تحتلها عائلات وجدت فيها المناص من المبيت في العراء، والتي لم تتحول إلى مزابل فوضوية، هي عرضة للتخريب والتعدي واللامبالاة، وبين هذا وذاك تقضي مشاريع الترميم العشوائي على ما تبقى من التحف الأثرية والنفيسة التي خلفها العثمانيون، الإسبان، والفرنسيون، بسبب استعمال، الإسمنت، الدهن والجير،نظرا لتفشي ظاهرة الزحف الإسمنتي على المعالم والمواقع الأثرية قامت الجمعيات المختصة لحماية البيئة بوهران إلى اللجوء إلى المواجهة من خلال عرض النزاع على العدالة لدرء الوضع المزري الذي آلت إليه المعالم الأثرية المصنفة والغير مصنفة([3]) ونشر أيضا في مقال حول معالم مدينة تبسة والوضع المزري الذي وصلت إليه([4]) وأيضا مقال حول "ذاكرة تلمسان يغتالها الإهمال"([5]) والمعالم الأثرية تختفي تدريجيا في غرداية ([6])، رغم الكتابات القليلة في مجال التراث في الصحف الجزائرية، إلا أننا نجدها من فترة إلى أخرى تتناول مواضيع حساسة حول وضعية المتاحف والمعالم التاريخية وتقترن خاصة بشهر التراث الذي يعرف نوع من الدعاية للتعريف بالكنوز التاريخية والأثرية في تلك الفترة .

## 5- سياسة المتاحف :

إن عدد المتاحف الأثرية الجزائرية التي يفوق عددها ثلاثين متحفا أنواعها ورتبها تعود كلها للفترة الاستعمارية باستثناء المتحف الوطني سطيف الذي شيد في مطلع الثمانينات، بمواصفات عصرية من حيث التصميم المعماري فقط، أما الجوانب الأخرى فهناك متاحف أخرى حولت من مساكن في هذه الفترة إلى متاحف كمسكن **إتيان ديني** والبعض الآخر هيئت له

[1]- ب، سجية << معالم أثرية تتعرض للنهب والتخريب بمناصرة >>، جريدة الخبر ، العدد 4201 ، السنة 13 ، الأحد 26 سبتمبر 2004 ، ص 19.
[2]- ع، رضوان ،<< أهم موقع أثري في الجزائر يغتاله الإهمال >> جريدة الخبر ، العدد 4475، السنة 14 ، الثلاثاء 16 أوت 2005، ص 15.
[3]- م،د، << 21 جمعية تندد وتلجأ إلى العدالة >> ، جريدة الخبر، يومية، العدد 4402، السنة 14 ، الثلاثاء 24 ماي 2004، ص 27 .
[4]- ز،ف،<< مواقع أثرية معرضة للإهمال : تبسة >> جريدة الخبر، يومية ، العدد 4580 ، السنة 16 ، الأحد 18 ديسمبر 2005 ، ص 29 .
[5]- ع ب ،ش، << المنصورة تتحول إلى قلعة المهمشين >>، جريدة الخبر، يومية، العدد 4482، السنة 14، الأربعاء 24 أوت 2005 ، ص 29.
[6]- م، ب ، << المعالم الأثرية تختفي تدريجيا : غرداية >> ، جريدة الخبر ، يومية ، العدد 4403 ، السنة 14 ، الأربعاء 25 ماي 2005 ، ص 08.

مقرات جديدة كانت في الأصل حصونا أو مدارس دون مراعاة المقاييس الهندسية والأمنية وغيرها، أما البقية تنتمي للعهد الاستعماري وظلت على الصورة والشكل الذي ورثناها عليه، وهي الآن أصبحت عاجزة عن القيام بوظائفها لعدم مسايرتها لهذا العصر، والأدوار الجديدة للمتحف والتي تطورت تطورا ملحوظا على مستوى التصميم المعماري، أما **المتحف الوطني سيرتا** و**المتحف الوطني للفنون الجميلة** و**المتحف الوطني أحمد زبانة** شيدت في الثلاثينات وفق مقاييس متحفية سائدة في تلك الفترة، والبقية الباقية فإنها كانت في الأصل عبارة عن مدارس ومساجد ومستودعات هيئ البعض منها إلى متاحف كالمتحف الوطني للآثار الذي كان مدرسة،إن هذه المتاحف أشبه ما تكون بمستودعات منها إلى متاحف، لأنها لا تستوفي المقاييس المعمول بها في تصميم المتاحف فالكثير منها لا يتوفر على مقاييس التخزين،نقص فادح في أمور كثيرة لاسيما في الملحقات التي تعد من الضروريات الأساسية لكل متحف مثل المخابر: كمخبر التصوير والترميم وقاعة السمعي البصري وأروقة العرض المؤقت ،وتجدر الإشارة إلى أن صلاحيات وزير الثقافة ودوره في مجال التراث الثقافي وتثمينه هو المساهمة في الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية وتوطيدها وحفظ الذاكرة الجماعية للأمة بجمع جميع الوسائل والوثائق المتعلقة بالتراث الثقافي الوطني، يحمي التراث المادي واللامادي يدرس قواعد وتدابير حفظ التراث المعماري الحضري الريفي ([1]) مرسوم تنفيذي رقم (05 – 79) تحدد صلاحيات وزير الثقافة بالإضافة إلى هذه المهام تقوم الوزارة الوصية بتقديم إعانات مالية للمؤسسات الثقافية وعلى رأسها المتاحف، حيث حددت ميزانية وزارة الثقافة لسنة 2006 بأربعة ملايير ومأتي وواحد وسبعين مليون وثلاثمائة وتسعة وثلاثين ألف دينار 4.271.339.000 دج وقدرت إعانات التسيير للمتاحف الوطنية بـ 202.571.000 دج [2]، ويتم توزيع هذه الاعتمادات حسب ميزانية التسيير التي تحددها كل متحف ويأخذ بعين الاعتبار مساحة وحجم المتحف وعدد المؤطرين، وقد أشارت إحدى المختصات في علم التراث السيدة: حوي سميرة لجريدة الخبر أن ميزانية وزارة الثقافة المخصصة للتراث لا تكفي إطلاقا، كما أن ثمن زيارة المتاحف والمواقع الأثرية المحدد في بلادنا بـ 20 دينار لا يحل مشكل النقائص

[1]- الجريدة الرسمية، العدد 16 ، 26 مارس 2005 ، ص 15 .
[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 05 ، 29 يناير 2006 ، ص 137 .

الموجودة في متاحفنا ومعالمنا وهذا ما يفسر الوضعية التي توصلت إليها معالمنا ومتاحفنا([1])، وتجدر الإشارة إلى أن التسيير الإداري للمتحف لعامل آخر من أخطر وأهم العوامل في نظرنا التي أعاقت تطور متاحفنا منذ الاستقلال إلى يومنا هذا باستثناء المتاحف الوطنية التي أصبحت تتمتع منذ 1987 باستقلالية مالية، ويتمثل هذا العامل في التسيير الإداري المركزي، وما يتبع ذلك من ممارسة بيروقراطية تميت روح المبادرة فساءت حالة المباني وتشققت جدرانها وسقوفها من الإهمال وعدم وجود صيانة من طرف الجهة الوطنية ،وتندرج سياسته بتسيير المتاحف الجزائرية من قبل الفاعلين القائمين على هذه المؤسسات فحتى سنة 1985 عرفت المتاحف بتسيير مركزي وحدد المرسوم رقم 85-277 الصادر في 12 نوفمبر 1985 الإطار القانوني وطبيعة المتاحف الوطنية "متحف الفنون الجميلة، المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية، المتحف الوطني الباردو، متحف سيرتا (قسنطينة)، متحف زبانة (وهران)، المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية، متحف الآثار بسطيف، متحف نصر الدين ديني ببوسعادة([2])، أما المواقع والمعالم التاريخية نفذ بمرسوم 87-10 الصادر بـ 6 جانفي 1987، وبالتالي حصلت المتاحف الوطنية على الاستقلالية المالية و الشخصية المعنوية وحددت مهامهم في الحفظ، البحث، التعليم، وإذا قارنا بين سياسة المتاحف في الدول الغربية وسياسة متاحفنا نجد أن هناك فرق شاسع من ناحية التسيير، التنظيم والإستراتيجية المطبقة من قبل الفاعلين حتى بالنسبة لذهنية تختلف حيث نعلم أن ذهنية المسير الغربي على وعي كامل بأهمية التراث والفن واعتباره جزء من الهوية الوطنية بالإضافة إلى اعتباره قطاع استثمار اقتصادي في مجال السياحة الثقافية، حيث فاق عدد المتاحف في فرنسا 6 آلاف متحف ومعظمها تابع لخواص أو جمعيات أو إلى جماعات محلية، لكن هناك 1072 متحف خاضع لمراقبة الدولة أما المتاحف الوطنية فهناك 34 متحف وطني و 30 أخرى مصنفة([3]). أما عن الاستراتيجية الداخلية والسياسة المعمول بها فهناك اهتمام خاص موجه نحو استقبال الزوار (إشارات، لافتات، خاصة بالمتحف، تكوين الموظفين، محلات..)، عمل مكثف مع وزارة التربية، اختيار بعض النشاطات، توطيد العلاقة مع وسائل الإعلام والبحث عن شراكة في مجال السياحة، وقد

[1]- م ، شوقي ، << ميزانية وزارة الثقافة المخصصة للتراث لا تكفي إطلاقا >>، جريدة الخبر، يومية، العدد 4475، السنة 14 ، الثلاثاء 16 أوت 2005 ص 14.

[2]- الجريدة الرسمية، 13 نوفمبر 1985 .

[3] - Odile Barry ( manie ) , Toblem ( jean – michel ) , opict , p 15 .

تأثرت المتاحف الغربية في ميدان التخطيط الاستراتيجي بتنظير الأوائل في مجال إدارة الأعمال مثل هنري فايول حيث تمكنت بعض المتاحف في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الستينيات إدخال طرق جديدة في هذا القطاع، "وهذا التخطيط بإجراء مستنبط من نشاطات وموارد المؤسسة منه أجل تحصيل الأهداف ويندرج التخطيط في تحديد ميزانية التسيير بالتركيز على المحيط الداخلي والمحيط الخارجي"([1])، ويعمل مدراء المتاحف من أجل توسيع نشاطهم وممارستهم مع هواة الفن، أصدقاء المتاحف، أصحاب الهبات واتحاد الشركات، أعضاء من منظمات دولية من أجل تحصيل مداخيل إضافية للمتحف، لأن المتاحف الغربية لا تعتمد فقط على إعانة الدولة بل عليها أن تحصل مداخيل من أجل ضمان بقاء تسيير المتحف خاصة مع المتاحف الخاصة عليها أن تضمن رواتب موظفيها، حيث نجد أن المداخيل العمومية تتراوح من 70% إلى 95% في إيطاليا وفرنسا وفي الولايات المتحدة الأمريكية تحدد بنسبة 10 % أما المداخيل الأخرى محصل عليها من مبيعات التذاكر والنشاطات التجارية[2]، ويضطر مسؤولي المتاحف في أوروبا إلى تخفيض سعر التذاكر لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور وهذا يقود الدولة إلى تخفيض إعاناتها، ويفرض على هذه المتاحف تنظيم عروض تجارية وهذا يشمل المتاحف الخاصة خاصة، دون أن ننسى الجمعيات التي تلعب دور كبير في التحسيس بأهمية المتاحف والمعالم الأثرية وتقود في كل سنة أكثر من 3000 شخص لزيارة وتقاسم اكتشاف هذه الأماكن ونشاطهم لا يتوقف هنا فقط بل يشمل أفواج تقوم بحماية الأحياء التي توجد فيها المباني والمعالم التاريخية حيث يقول Durca Daniel" أن ثقافتنا لن تكون في خطر، إذا كانت النخب التي وضعت خارج الرهان تطمح للربح والتطوع في نهضة ثقافية حقيقية تكون مستحيلة، لكن النقود تصبح وسيلة بسيطة وفعالة ونضع جسر بين عالم الفكر وعالم المال"([3])، فيما يخص من ناحية النشاط الجمعوي فلا نجد حركية في هذا المجال فهناك فقط "الجمعية الثقافية تراث" تأسست في 1995 في المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية مع جماعة من الإطارات مهندسين، أثريين، فنانين، حرفيين...، حيث قاموا بنوع من النشاط التحسيسي من أجل حماية وصيانة التراث، وتتناول فروعها الوظيفية الفن البلاستيكي، الفن الحرفي، وسائل

[1] - Mairesse ( François) , opict, p30.
[2] - Pommer hem ( walter ), Freyr ( Bruno ) , la culture a – t- elle un pris ? phon Librairie , paris , 1993 , p 101 .
[3] - Durca ( Daniel ) , la culture au peril de l'argent, éditions fleures , paris , 1993 , p10.

الإعلام، البيداغوجيا، الآثار، السياحة ومن لقاءاتها التعاون مع فرنسا 1999، روما سنة 2000 تنظيم الأسبوع الصيني، 2001 مؤتمر دولي حول القصبة، 2002 عرض الفن البلاستيكي بمناسبة سنة الجزائر بفرنسا، 2004 تنظيم أيام الفيلم التنشيطي الياباني.

إن سياسة التسيير التي تتميز بها متاحفنا تفتقر لمنهجية علمية وتقنية نتيجة نقص البعد التنبئي في مجال التخطيط والتكوين وعدم البحث عن استراتيجيات فعالة في هذا المجال والفراغ القانوني الذي تعتمد علية مؤسساتنا في تسيير المتحف والإطارات العاملة في هذه المؤسسات .

**III- عينة نموذجية للمتحف في الجزائر "المتحف الوطني الباردو ومتحف الآثار":**

يتميز التطور السيسيولوجي للمجتمعات بالديمقراطية التي لعبت دور محدد في تحول مصطلح "المتحف وأعاد توجيه نشاطات المتحف، وقد رأينا سابقا نشأة وتطور المتاحف عبر العصور الماضية، فنتساءل بصفة عامة عن ظهور المتاحف في الجزائر هل أنه اتبع نفس المنهجية؟، إن ولادة النشاط الميزيوغرافي في الجزائر هو ثمار لسياسة استعمارية فرنسية ونحن نعلم أن خصائص السياسة الاستعمارية هو البحث عن المدن الكبيرة وثرواتها ففي البداية قامت بتصدير لهذه الآثار و التحف ، ثم تغير توجهها إلى دراسة هذه التحف في نسق تاريخي وإظهار نماذج العيش لثقافة المجتمعات المحلية، فتاريخ المتاحف الجزائرية اقترن بالتقريب بالغزو الفرنسي وبلورت فكرة المتحف في سنوات 1924-1925 من قبل الجنود الفرنسيين من خلال عملية جمع التحف والآثار الموجودة في الجزائر، ثم انتقل الاهتمام إلى العلماء والباحثين وانصب اهتمامهم على آثار الفترات القديمة وما قبل التاريخ فالبحث هذا خاضع لأفكار مسبقة إيديولوجية لإثبات أن الأرض المغربية، أرض للغزو.

لكن بعد الاستقلال واسترجاع السيادة قامت الدولة بتوطين المتاحف وإعادة هيكلتها من خلال وضع قوانين واستراتيجيات لتسيير هذه المؤسسات الثقافية من أجل أداء أدوارها وتحقيق خدمات للمجتمع والعمل على الحفاظ على الذاكرة الوطنية والجماعية، باعتبار هذه الكنوز جزء من هويتنا ووجودنا.

ومن أجل تحديد وضعية هذه المؤسسات وواقع ممارساتها، الذي تقوم الدولة بتوجيهه من خلال التوصيات والأطر القانونية وباعتبارها فضاء عمومي يقدم مادة علمية وأثرية، تاريخية

للفئات المستهلكة. ارتأينا إلى اختيار عينة من المتاحف من أجل تحديد ممارستها وبنيتها والمشاكل التي تواجه ممارسة الفاعلين في هذه المؤسسات، واخترنا عينة نموذجية لمتحفين في العاصمة: "المتحف الوطني الباردو متخصص فيما قبل التاريخ والإثنوغرافيا" و"المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية" نحاول من خلال هذه الدراسة عرض شكل الممارسة كفعل ثقافي توجهه الدولة .

**أ-1- التعريف بميدان الدراسة "المتحف الوطني الباردو":**

يقع متحف الباردو الوطني بقلب العاصمة بالقرب من قصر الشعب، ويتربع هذا الأخير (المتحف الوطني) على مساحة شاسعة تقدر بحوالي 1000م$^2$ ويعد متحف الباردو الوطني، معلم من بين المعالم التاريخية التي تزخر بها الجزائر "وهو مصنف بمقتضى القرار المؤرخ في الجريدة الرسمية في أول من شهر سبتمبر 1985"([1]).

**2- نبذة تاريخية عن المتحف الوطني الباردو:**

لم تذكر الروايات التاريخية الشيء الكثير عن ماضي هذه الإقامة الصيفية العاصمية الفخمة وبذلك سنستند على ما ذكره "هنري كلاين" في أوراق الجزائر.

وفي البداية نحدد معنى كلمة الباردو التي يقال عنها أنها تحريف لكلمة إسبانية **"البرادو" "Prado"** والتي تعني المروج وتعني "الحديقة" وهذا ما يفسر تأثر الحفصيين بالأندلسيين والباردو هو بناية من بين البنايات التي تسمى كذلك "جنان أو إقامات صيفية يلجأ إليها نبلاء تلك الفترة"([2]) فالإقامة تكون قد شيدت في القرن 18 (XVIII) من طرف أمير تونسي منفي إلى الجزائر يعرف باسم **"مصطفى بن عمر"**، وتشبه هذه الإقامة من حيث عمرانها وزخرفتها الإقامات الفاخرة التي كان يتخذها البايات سكنا لهم في ضواحي تونس والتي تعود ملكيتها إلى السلاطين الحفصيين منذ القرن**15(XV)**، إبتداءًا من سنة **1830**، تاريخ الغزو الفرنسي أوكل أمر الإقامة إلى الجنرال "إكسلمانس" ثم تعاقب على امتلاكها كل من – **السيد ليشتلين 1846 السيد باكوري 1851- السيد قروبي 1868، السيدة عزيزة فوا ابنة باكري 1874**، عادت الملكية في سنة 1875 إلى علي باي –أغا سكرة- الذي أحدث بها عدة تغييرات دون تشويه المعلم، حيث قام بجلب أغلى قطع من هولندا تونس، المغرب، وحتى تركيا وإيران وشكل بها لوحات بديعة، كما زين البساتين بأبهى أنواع النباتات النادرة، في عام 1879 باع علي باي هذه الإقامة إلى أحد الفرنسيين، المدعو "بيار جوري"، الذي أضاف في أسفل البناية الأصلية ملحقة استعمالها كإسطبلات و مستودعات([3])، لم تتحول هذه الإقامة إلى متحف للإثنوغرافيا و ما قبل التاريخ إلا في 16 أفريل 1930 بحيث فرضت هذه الوظيفة الجديدة تعديلات أخرى على

---

[1]- Journal officiel, 12/11/1985, p 1133.

[2]- مجلة أخبار البهجة، "المتحف الوطني باردو، تحت الأضواء" الجزائر العدد، 1996.

[3] - direction de l’intérieur et des beaux arts du gouvernement général , le bardo musée d’éthographie et de préhistoire d’Alger , presse de l’imprimerie officielle , Alger , 1952 , p13.

البناية، وعند استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962 أصبح المتحف ملكا للدولة الجزائرية تحت إشراف وزارة التربية الوطنية آنذاك و سمي "متحف الباردو الوطني" ومن سنة 1975 إلى غاية 1985 لو يكن هناك اهتمام فعلي للمتحف، وذلك بسبب إشراف وزارة التعليم العالم على المتاحف، ولكن بفضل جهود الباحثين الموجودين بالمتحف سعوا إلى تحسين أوضاع المتحف، وأدى إلى حصولهم على الاستقلالية المالية والشخصية والمعنوية وكان ذلك سنة 1987م، وأصبح بذلك متحف الباردو تحت وصاية وزارة الثقافة.

**هندسته:**

يظهر الباردو بكل فخامته مع نهاية ممر تكسو حاشيته أشجار كبيرة و نباتات استوائية، هذه النقطة البيضاء بمكعباتها المتشابكة ماهي إلا مرآة لنظرة معمارية ولدت وثبتت في المخيلة الجماعية الجزائرية،وقبل الدخول إلى هذا القصر العتيق، على الزائر عبور سلم مزخرف بالخزف الأزرق حيث تجد بابا ضخما تعلوه حجيرة الحارس الوفي لهذا المكان ومنه تظهر ساحة الرخام البديعة أين تتجلى بوضوح عبقرية التصور الجماعي والتركيب الهندسي والتي تعبر عن انسجام كبير بين شكل الحياة و شكل المسكن، نجد داخل هذه الساحة : حوض العين، والنافورة، كما أنها تعكس على مساحتها اللامعة واجهات الباردو الغنية وتدخل الزائر في مجال تختلط فيه الحقيقة مع الأحلام خاصة بوجود المربعات الخزفية الجميلة والأروقة الموجودة فوق الأعمدة المنحوتة، الحاملة لأقواس جد منسجمة بحيث تترك أشكالها الزائر مندهش أمام هذا التنوع.

وعبر رواق مرتفع وواسع ثم ضيق يظهر الديوان حيث كان يقيم صاحب القصر حفلاته وولائمه و بجانبه نجد "الغرفة المفضلة" والتي هي عبارة عن مكان للراحة بعيد عن أعين الآخرين([1])، وعبر بوابة صغيرة منخفضة ندخل إلى البناية المركزية وأول ما يقابلنا **"السقيفة"** التي توجد بها عدة كواة مزخرفة بالخزف والمحفور داخل سمك الجدار مباشرة حيث يجلس فيها الزائرون انتظار السماح لهم الصعود إلى الأعلى والذي يتم عبر سلالم ضيقة نجد في نهايتها بهو صغير تعلوه قبة وذلك قبل المرور إلى "وسط الدار" والذي يظهر كمربع تام تتخلله أقواس جد منسجمة، كل قوس موضوع على عمود مهدب (ملولب) يكسوه تاج

[1] -- direction de l’intérieur et des beaux arts , opcit ,  p17 .

توسكاني وفي أعلى هذه القناطر الثمانية قبة بأضلاع ثمانية تتسرب من خلال نوافذها الصغيرة بعض أشعة الشمس .

هذا التفصيل في تنظيم المنزل الجزائري التقليدي جد نادر واستثنائي حيث أن "وسط الدار" في رسمه المعهود والكلاسيكي هو عبارة عن مساحة مفتوحة على السماء، الغرف الممتدة الطول والضيقة في عرضها والتي توجد على جوانب "وسط الدار" والتي تشبه حرف الثاء الراثيني حدد تنظيمها المدى القصير للدعائم وفي وسطها نجد "القبو" المحفور داخل الجدار وهي الأشكال التي نراها على واجهات البناية .

**3- أقسام المتحف:**

**أولا-الأقسام الخارجية للمتحف:**

**أ ـ مستوى ما قبل التاريخ:** ويضم الاستقبال، قاعة المقدمة، العصر الحجري القديم (الأسفل والأوسط )، العصر الحجري المتأخر والعصر الحجري الحديث، العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ، فن ما قبل التاريخ، قاعة تين هنان.

**ب ـ مستوى الأنثروبولوجيا الثقافية (القصر):** ويضم **الطابق الأول:** الديوان 2- الرواق، القاعة المفضلة، ساحة الرخام، المقهى التقليدي، السقيفة، الرواق، قاعة الأسلحة، قاعة الإثنوغرافيا الموسيقية و**الطابق الثاني:** السقيفة، وسط الدار، قاعة العاصميات، القاعة المغربية، قاعة التباين والطرز، قاعة الإثنوغرافيا الريفية، الساحة العليا، قاعة الطوارق، الحمام.

ثانيا- **الأقسام الداخلية للمتحف:**

وتحتوي هذه الأجنحة، على بعض الآثار التي تعود إلى حوالي 3 ملايين سنة وتنتهي مع بروز أول المدن بحوالي 3 ألاف سنة قبل الميلاد، وظهور الأشكال الأولى للكتابة، ومنذ تأسيس المتحف عام 1930 المادية لحضارات ما قبل التاريخ وينقسم هذا القسم إلى مرحلتين زمنيتين:

**ـ العصر الحجري القديم:** وينقسم بدوره إلى ثلاث فترات **العصر الحجري الأسفل الأوسط ثم المتأخر** ويعمل على التعريف بتطور طرق وتقنيات صناعة الأدوات الحجرية مثل التحكم في النار من خلال العصر الحجري القديم الأسفل ويبين الأواني الفخارية التي خلفتها

الحضارات السالفة (المناجل، أدوات، الطحن الرحى) مع العلم أن العصر الحجري القديم الأسفل من **3 ملايين إلى 100 ألف سنة** والعصر الحجري الأوسط من **100 ألف سنة إلى 20 ألف سنة قبل الميلاد،** وأخيرا العصر الحجري القديم المتأخر من **20 ألف سنة إلى 6 ألاف سنة قبل الميلاد** .

**ـ العصر الحجري الحديث (من 10 ألاف إلى 3 ألاف سنة قبل الميلاد):**

والذي يطلق عليه كذلك بعصر الحجارة المصقولة ومع ظهور نمط معيشي جديد أساسه إنتاج الإنسان لغذائه، وذلك بظهور الزراعة، الشيء الذي أدى إلى استقرار الناس واستئناس الحيوانات محل الصيد، وظهور ممارسات اجتماعية كالفخار، أدوات الطحن والرحى والتي وجدت بالخصوص في المواقع الصحراوية، بالإضافة إلى رؤوس السهام وظهور الفنون المنقولة مثل: **"المنتوحات الصحراوية"** والفن الصخري من نقش ورسم على الصخور وبالخصوص الجدران الصحراوية التي تعكس لنا الحياة اليومية لتلك الفترة.

**ـ عصر فجر التاريخ:** ابتداءً من **3000 سنة** قبل الميلاد التي تعتبر مرحلة انتقالية مهدت لظهور العلاقات الاجتماعية وذلك من خلال ظهور الأشكال الأولى للكتابة والتي أدت إلى حفظ ذاكرة الإنسان وتسمى **"عصر المعادن"** وذلك عن طريق تطور تقنية صهر المعادن، خاصة المعادن واستخلاص البرونز بمزج النحاس والقصدير وأخيرا اكتشاف الحديد مما أدى إلى ظهور الحلي والأسلحة بظهور القوالب، كما ظهرت بعض التطورات في سلوكات الإنسان اتجاه موتاه وذلك بدفنهم بمقابر مع الأثاث الجنائزي والحلي الذي يمثل فجر التاريخ بضريح تين هنان.

- **قسم الإثـنوغرافيا:**
- **الأقسام المطلة على ساحة الرخام:**

تحتوي هذه الأقسام الموجودة في القسم العلوي على **الديوان:** الذي يمثل الجانب التجاري أي أن صاحب القصر كان يعقد أهم الصفقات التجارية في هذا المكان ويتميز بانعزاله في رواق بعيد عن غرف البيت (الحريم) بالإضافة إلى الزخرفة الفنية التي أضفت على سقفه طابعا جماليا وروحيا (كتابات قرآنية) ما يعطي سمة تعبدية وقداسة لهذا المكان والطابع الديني لأهل المنزل، نجد أمام هذا الديوان رواق يفصل بينه وبين **"الغرفة المفضلة"** التي تحتوي

بدورها على أفرشة وأواني نحاسية وأدوات موسيقية كالقيثارة حيث تبرز هذه الغرفة الطابع العلائقي لأهل القصر ومن يفضلها الأمير من حريمه الأربعة يختلي بها في هذه الغرفة ليتسامر مع أفضل زوجاته، وفي الجهة المقابلة نجد **قاعة الموسيقى** التي عرضت فيها نماذج لآلات موسيقية شعبية أو كلاسيكية أو لدول مشرقية ومغربية وبجانب هذه القاعة نجد **"قاعة الأسلحة"** وهذه الأخيرة تشمل على مجموعة من الأسلحة البيضاء وسيوف وخناجر وبنادق وسرج يقال أنه للأمير عبد القادر، وعلى يمين هذه القاعة هناك **"المقهى التقليدي"** الذي يمثل لنا الوسط الحضري للممارسة اليومية للفرد في إنتاج علاقة جوارية وترفيهية وترويحية، أين يلتقي الرجال لتبادل الحديث وإبرام الصفقات في جو يقترن فيه الغناء باللعب و كيفية تحضير القهوة وفي محيط هاته القاعات ساحة رخامية تتوسطها أشجار ونباتات ونافورة ماء ومسبح تقليدي .

▪ **قسم الإثنوغرافيا الحضرية:** ينقسم هذا الأخير إلى عدة قاعات تتوزع بداخلها التحف والمعروضات بصفة منتظمة ومنسقة حسب الطابع المعماري للقاعات .

▪ **وسط الدار:** إن معظم البيوت العاصمية ذات الطابع المعماري التركي تحتوي على وسط الدار غير مسقف مفتوح على السماء في حين نجد قصر الباردو سقفه وسط الدار مغلق ويجمع غرفتين وهذا النوع من الأبنية نجده في ضواحي مدينة تونس، يتوسط وسط الدار مبخرة كبيرة يوضع فيها البخور ليعطي رائحة طيبة في القصر إضافة إلى بعض الصناديق الخشبية المزخرفة وبعض الأواني النحاسية .

▪ **قاعة العاصميات:** وهي إعادة تشكيل لمشهد أخذ من لوحة فنية للرسام المشهور **دولا كروا de la croix** والتي تبرز نمط المعيشة للمرأة الحضرية في البيت وكيفية قضاء وقت الفراغ بالإضافة إلى الصورة الكاملة لمحتويات غرفة العاصميات.

▪ **القاعة المغاربية:** تشتمل هذه القاعة على نماذج من التحف المغاربية كالمغرب الأقصى، تونس، موريتانيا، ليبيا هذه النماذج متمثلة قي الألبسة والحلي وبعض أدواة صنع الحلي والصوف. **قاعة اللباس:** وهذه الأخيرة تعرض مجموعة من الدمى الصغيرة ممثلة للباس الجزائري لكلا الجنسين المرأة والرجل، هذه الملابس تمثل كامل التراب الوطني من العاصمة إلى الشاوية والقبائل، ميزاب، الصحراء....الخ، مثل: الحايك والبرنوس والقشابية

وفي نفس القاعة نجد نوع من الأحذية الخشبية والمطرزة بالصدف ويدعى **"القبقاب"** بالإضافة إلى ألبسة جزائرية (عاصمية) كالكر اكو وبعض الشر اشف المطرزة.

▪ **قاعة الحمام التقليدي:** وهو يمثل مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية لتلك الفترة يوضح لنا المشهد طرق التحميم في الحمام المنزلي وذلك من خلال المرور بالحمام البخاري إلى الحمام المائي مزودة بغرفة للاسترخاء والتزين.

▪ **قسم الإثنوغرافية الريفية:** نجد فيه كل لوازم الممارسة اليومية في المناطق الريفية.

ـ **كالسعف:** وهي من بين الممارسات التي تقوم بها المرأة والرجل بالإضافة إلى هذا يحاول المتحف إعطاء صورة عن كيفية صناعة السعف والتقنية التي تستعمل في ذلك وهي صناعة اشتهر بها سكان الهضاب العليا والصحراء والتي تطورت على أيديهم.

ـ **النسيج:** صناعة اختص بها سكان الريف ونجد في هذه الصناعة اختلاف من حيث الشكل والزخرفة واللون، ويعرض المتحف نماذج لبعض الزرابي لكل من القبائل والهضاب العليا والميزاب ....الخ

ـ **الفخار:** وهي أواني فخارية مصنوعة من الطين مثل: الأطباق والأقداح والمزهريات...الخ ذات زخرفة بسيطة وأحيانا مركبة.

ـ **الحلي :** يعرض المتحف مجموعة من الحلي الفضية تلبسها المرأة لتتزين بها في المناسبات والأعياد وهي تعكس ذلك التنوع في الحجم والشكل والألوان لكل ربوع الوطن فنجد حلي الطوارق تتميز بالحجم الكبير والثقل ومنطقة القبائل بأشكال تختلف عن الصحراء والأوراس.

ـ **قسم الإثنوغرافية الصحراوية:** وهذا الأخير يعكس الطابع الصحراوي للحياة اليوم لرجل الصحراء والمرأة الترقية بعرض مجموعة من المستلزمات المادية المستعملة في الحياة اليومية كأكياس التخزين الجلدية المستعملة لجلب الماء وحفظ المواد الغذائية ونماذج من الأسلحة الحربية التي يستعملها الرجل الترقي للدفاع عن عشيرته أوفي الصيد، نجد أيضا نموذجان يمثلان الرجل الترقي والمرأة الترقية، فالرجل الترقي لكونه كثير الترحال يحتاج إلى لوازم لسفره كالسرج والمئونة، أما نموذج المرأة الترقية فعرضت في شكل عملها اليومي الذي تقوم به أدوات الطهي والتزيين والأدوات الموسيقية لأنها فنانة.

**4- بنية المؤسسة:**

إن المتحف مؤسسة عمومية لا تسعى للربح، وبما أن التنظيم لا يطبق سياسة الأسعار فبالتالي هو يهدف إلى إنتاج منفعة موجهة إلى الموارد المستعملة وغايتها الوصول إلى المصلحة الاجتماعية، ومتحف الباردو مصنف منذ 1985 متحف وطني من خلال المرسوم التنفيذي المذكور سابقا والذي يحول الصفة الوطنية للمتاحف المذكورة في الجريدة الرسمية لسنة 1985 حيث تم اعتبار المتحف مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية الفكرية والاستقلالية المالية.

وبما أن المتحف الوطني الباردو مهمته في المخطط الوطني الوصول إلى التطور الاقتصادي والثقافي وتطبيق سياسة الاقتناء، الترميم ،الحفظ وعرض المجموعات على الجمهور حيث أن هذه الأخيرة تعكس الطابع الثقافي والتاريخي والفني لحضارتنا العريقة وبالتالي فإنه مكلف بـ:

ـ ترميم وصيانة المجموعات ووضع خطط بحث، المشاركة في نشاطات وأعمال البحث كالتنقيب وجمع الوثائق والمساهمة في دورات تكوينية والقيام بالإعلام، التربية، ونشر المعلومات على مستوى المطبوعات المجلات، الكراسات، والوسائل السمعية البصرية وعرضها على الجمهور وتشكيل برامج التنشيط (محاضرات، عروض)، وفي مسعى الوصول إلى هذه الأهداف التي يرمي إليها المتحف يمكننا ذكر البنية الداخلية للمتحف وتتضمن الهيكل التنظيمي للمؤسسة والذي يتضمن البناءات التالية،حسب الوثيقة الرسمية المتحصل عليها من مؤسسة المتحف المواد القانونية المصادق عليها من طرف وزارة الثقافة والوظيف العمومي ووزير المالية، فالهيكل التنظيمي للمؤسسة يشمل:

I. **دائرة البحث والحفظ:** مهامها القيام بعمليات حفظ وصيانة المجموعات المتحفية والمشاركة في عمليات البحث والتنقيب على الآثار وهذه الدائرة تتكون بدورها من ثلاث مصالح وهي:

**أ ـ مصلحة البحث والحفظ في ما قبل التاريخ:** مهامها الأساسية تسجيل وجرد كل التحف والوثائق المحصل عليها من خرجات التنقيب أو تمت من خلال عملية الاقتناء، المشاركة في عملية التنقيب الخارجي التي ينظمها المتحف، دراسة وتسيير المجموعات المتحفية، القيام

بعملية نشر نتائج البحوث حول المجموعات المتحفية في فهارس أو كتب أو أقراص مضغوطة، صيانة وحفظ التحف والحرص على عرضها للجمهور،المشاركة في التظاهرات، الملتقيات الوطنية والدولية والإشراف على المجموعة المتحفية و العمل على جلب الخبراء لإثراء المجموعات المتحفية أو التعاون في إطار البحث الأثري و المتحفي.

**ب ـ مصلحة البحث والحفظ في الإثنوغرافيا :** تقوم بتسجيل كل التحف والوثائق المحصل عليها من التنقيب أو الاقتناء، المشاركة في النشاطات و الأعمال الميدانية، العمل على تحضير قائمة الجرد للمجموعات المتحفية،القيام بدراسة المجموعات المتحفية وإثرائها العمل على نشر نتائج البحوث في كتب أو فهارس، السهر على عرض التحف والتعريف بها، المشاركة في المحاضرات أو اللقاءات الوطنية أو الدولية، الحرص على متابعة سير المجموعة المتحفية.

**ج ـ مصلحة المخبر والترميم:** مهامها الداخلية العمل على ترميم التحف المقدمة من طرف المصلحتين ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا، القيام بأعمال التنظيف للتحف، أما مهامها خارج المخبر فهي،التدخل المباشر في ورشات التنقيب الميدانية والعمل على الاتصال بخبراء في مواضيع معينة.

**د ـ دائرة التنشيط والتوثيق:** مهامها التنشيط بالمتحف في إطار استقبال الزوار باختلاف فئاتهم ،تجميع الوثائق العلمية والتقنية لفترة ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا و تتكون من:

**و- مصلحة الأرشيف والمكتبة:** مهامها تصنيف وترتيب وجرد المطبوعات، القيام باقتناءات لإثراء المكتبة بالمراجع، القيام بالتبادل مع مؤسسات مجاورة وترتيب الأرشيف العلمي.

**هـ- مصلحة مخبر التصوير:** تصنف أرشيف الصور الفوتوغرافية لكل تحفة وتوثيقها.

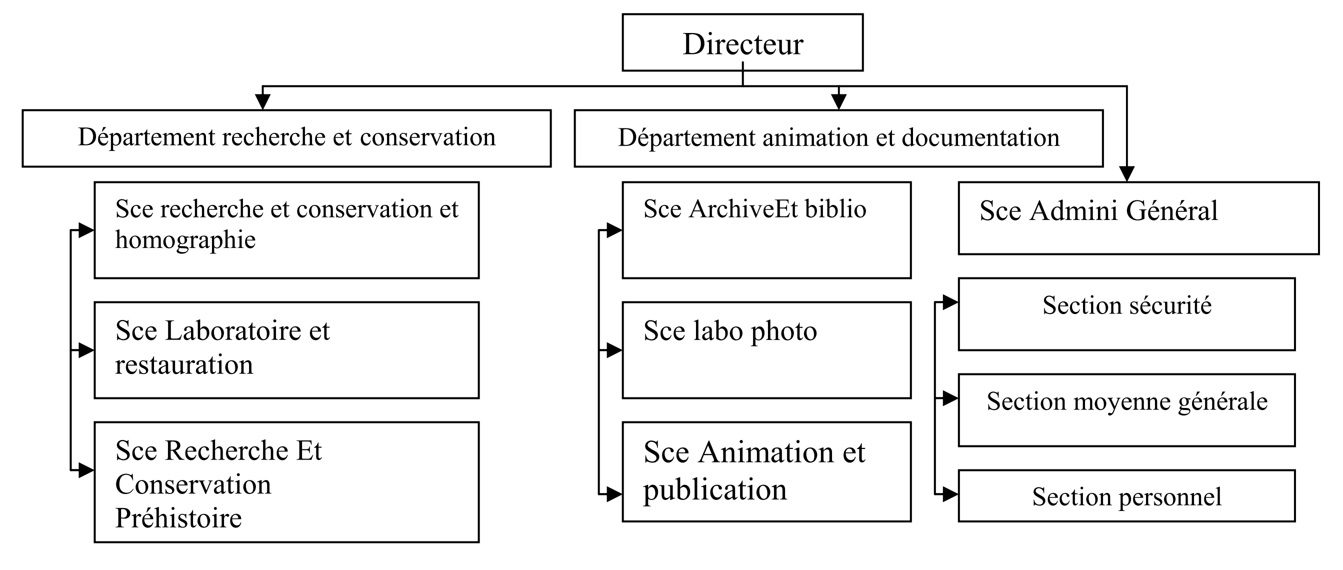
**ي- مصلحة التنشيط والنشر(الطبع)**: مهامها تنظيم الزيارات الموجهة للأفواج والوفود الرسمية، تنظيم العروض الدائمة والمؤقت والمتنقلة والعمل على توطيد العلاقة بين الجمهور والمؤسسات التربوية والجامعية.

**ن- مصلحة الإدارة العامة**: تقوم بالسهر على الاستقبال الجيد ومراقبة عملية تسيير الموارد البشرية والمالية في إطار التعريف والاعتناء بالتراث المتحفي وتتكون من ثلاث فروع:

● **فرع الإدارة (المستخدمين والشؤون الاجتماعية)**: مهامها توظيف العمال، القيام بعمليات الترقية، تحضير لائحة العاملين وتحديد المناصب، العمل على تحسين ظروف العمل في إطار القانون الساري وتأمين السير العادي للمهام و تحضير الرواتب الشهرية والعلاوات.

● **فرع الوسائل العامة**: مهامها تنفيذ كل عمليات المؤن الضرورية لضمان أحسن تسيير، تأمين التخزين وتوزيع المواد والأدوات الموجودة في المخازن، وضع بيان المحاسبة المادية لكل محلات المتحف وتأمين الوقاية وصيانة سيارات المؤسسة وتأمين الصيانة التقنية للفريق.

● **فـرع الأمـن**: مهامها تأمين المجموعات ضد السرقة، الكوارث الطبيعية، تأمين الحماية في قاعات العرض وضمان أمن العمال الذين يعملون في المتحف والزوار و تأمين الحراسة الليلية.




**الشكل (1) : الهيكل التنظيمي لمتحف الباردو**

**1-4- الجانب البشري:** يشغل المتحف الوطني الباردو يشغله (69) عاملاً موزعين حسب الدوائر والمصالح المجسدة في الهيكل التنظيمي أعلاه وهم كالتالي:

| العدد | الأسلاك |
|---|---|
| 15 | **المناصب العليا** |
| 07 | **الهياكل التقنية** |
| 08 | **الهياكل المشتركة** |
| 17 | **هياكل العمال المهنيين** |
| 07 | **خلية الأمن** |
| 15 | **الأعوان المؤقتين ( حراس ، منظفين )** |
| **69** | **المجموع الكلي** |

أما بالنسبة للدراسة فقد تمت على مستوى:

**1 ـ دائرة البحث والحفظ:** تضم مصلحة ماقبل التاريخ وعدد المبحوثين (06) ومصلحة البحث في الإثنوغرافيا (05)، مصلحة المخبر(05).

**2 ـ دائرة التنشيط والتوثيق:** تضم مصلحة المكتبة والأرشيف (03)، مصلحة التصوير (01) ومصلحة التنشيط والنشر(02).

**2-4- الجانب المـالي:** تعتمد الميزانية المالية للمتاحف الوطنية على الإعانات المالية التي تحددها الدولة لقطاع الثقافة وهذه الأخيرة توزع الميزانية حسب مساحة المتحف وإمكانياته البشرية " فالميزانية المالية هي الوثيقة التي تقدر للسنة المدنية مجموع الإيرادات والنفقات الخاصة بالتسيير والاستثمار ومنها نفقات التجهيز العمومي المرخص بها "([1]).

| الباب | المادة | العناوين | الإيرادات المخصصة (دج) |
|---|---|---|---|
| | | **العنوان 1 إعــانة:** | |
| | 1 | إعانة الدولة وإعانة الجماعات المحلية................ | |
| | | **مجموع الباب I :** | |
| II. | | **الإيرادات المرتبطة بنشاط المؤسسة** | للبيان |
| | 1 | إيرادات المعارض وبيع مطبوعات ومجلات ثقافية... | |
| | 2 | إيرادات حق الدخول وإيرادات الاشتراك و لتسجيل. | |
| | | **مجموع الباب II:** | |
| | | **مدا خيل أخرى** | |
| III. | 1 | الهبات......................................... | |
| | 2 | مدا خيل مختلفة............................. | للبيان |
| | | **رصيد ميزانية السنة السابقة** | |
| | | رصيد ميزانية السنة السابقة........... | |
| IIII. | | **مجموع الباب III:** | |
| | | **مجموع العنوان I** | |

| الباب | العناويـــن | الإعتمادات المخصصة (دج) |
|---|---|---|
| | **العنــوان 2** | |
| | **الفرع1: نفقات المستخدمين** | |
| 1 | أجور المستخدمين المرسمين المتربصين والمتعاقدين.. | |
| 2 | أجور المستخدمين المناوبون والمياومون | |
| | الأجور ولواحقها............... | |
| 3 | تعويضات ومنح مختلفة. | |
| 4 | التكاليف الاجتماعية والجبائية. | |
| 5 | المساهمة في الخدمات الاجتماعية | |
| | **مجموع الفرع** | |
| | **الفرع 2: أدوات وتسيير المصالح** | |

[1] ـ نصوص متعلقة بالمحاسبة العمومية ، وزارة الاقتصاد ، ص49 .

| | | |
|---|---|---|
| | تسديد النفقات | |
| 1 | الأدوات والأثاث | |
| 2 | اللوازم | |
| 3 | الألبسة | |
| 4 | التكاليف الملحقة | |
| 5 | حظيرة السيارات | |
| 6 | أشغال الصيانة | |
| 7 | التوثيق والمؤلفات | |
| 8 | التكوين والتربص | |
| 9 | اقتناء وترميم الممتلكات الثقافية ونفقات مختلفة........ | |
| 10 | **مجموع الفرع** | |
| 11 | | |
| | **مجموع العنوان 2** | |

| **الباب** | **المادة** | **العناوين** | **الاعتمادات المخصصة (دج)** |
|---|---|---|---|
| | | **الفرع الأول 01 : الأدوات وتسيير المصالح** | |
| 01 | | **تـسـديـد الـنـفـقـات :** | |
| | 01 | نفقات التنقل و المهام . | |
| | **02** | مصاريف تنظيم التظاهرات الثقافية و العلمية . | |
| | **03** | نفقات الاستقبال ، الإيواء ، الإطعام و تكاليف أخرى . | |
| | **04** | نفقات الجمركة ، التخزين ، النقل و عبور البضائع. | |
| | **05** | استشارات مستحقات الخبراء، الباحثين و الشركاء . | |
| | **06** | مصاريف العدالة . | |
| | | **مجموع الباب الأول** | |
| 02 | | **الأدوات و الأثـــاث :** | |
| | **01** | اقتناء أدوات و أثاث المكتب. | |
| | **02** | صيانة وتصليح العتاد و التجهيزات. | |
| | **03** | اقتناء و صيانة عتاد الحفر ، أدوات و تجهيزات مختلفة . | |
| | **04** | اقتناء العتاد السمعي البصري و الفوتوغرافي . | |
| | **05** | اقتناء تجهيزات ، برامج الإعلام الآلي و لواحقه وتركيب شبكة معلوماتية . | |
| | **06** | اقتناء وصيانة مواد ومنقول العرض الواجهات الرفوف ، لوحات ، مجسم ، وإعادة تشكيل ) ....... | |
| 03 | | اقتناء و صيانة عتاد الأمن و الوقاية . | |
| | | **مجموع الباب الثاني** | |
| | **01** | **الـــلـــوازم :** | |
| | **02** | اقتناء الورق و لوازم المكتب. | |
| | | مصاريف الطبع ،إعادة الطبع ، تجليد ، وثائق معلقات بطاقات و مطبوعات أخرى . | |
| 04 | **03** | اقتناء مواد التنظيف ، الأدوات المنزلية و الآلات الكهرومنزلية | |
| | **04** | اقتناء مواد المخبر الفوتوغرافي ،الترميم، الصيدلانية وتجهيزات مختلفة . | |
| 05 | | **مجموع الباب الثالث** | |
| | **وحيدة** | **الألـبـسـة .** | |
| | | اقتناء ألبسة العمل . | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | **مجموع الباب الرابع** | |
| 06 | | **التكاليف الملحقة**<br>نفقات الماء ، التدفئة و الكهرباء .<br>إتاوة البريد و المواصلات وتركيب الهاتف رسوم ، حقوق ، ضرائب ، ومصاريف مالية أخرى نفقات الإشهار.<br>تأمين الأملاك المنقولة و العقارية.<br>تكاليف البنك . | |
| | | **مجموع الباب الخامس** | |
| 07<br>08 | **01**<br>**02**<br>**03**<br>**04**<br>**05**<br>**06** | **حظيرة السيارات**<br>اقتناء السيارات<br>وقود و زيوت<br>اقتناء عجلات مطاطية<br>صيانة و تصليح واقتناء قطع الغيار و لواحق السيارة<br>السيارة تأمين و ترقيم<br>اقتناء قسيمة السيارات | |
| | | ▪ **مجموع الباب السادس** | |
| 09 | **01**<br>**02** | **أشغال الصيانة**<br>صيانة وتصليح المباني<br>صيانة واقتناء مواد، أدوات و تجهيزات المساحات الخضراء. | |
| | | **مجموع الباب السابع** | |
| 10 | | **التوثيق و المؤلفات**<br>اقتناء المؤلفات<br>توثيق ، أفلام واشتراكات مختلفة . | |
| | | **مجموع الباب الثامن** | |
| 11 | **وحيدة** | **التكوين والتربص**<br>تكاليف التكوين و الرسكلة قصير التكوين. | |
| | | **مجموع الباب التاسع** | |
| | | **اقتناء وترميم الأملاك الثقافية**<br>اقتناء وترميم الأملاك الثقافية.<br>ترميم الأملاك الثقافية . | |
| | | **مجموع الباب العاشر** | |
| | | **النفقات المختلفة**<br>اقتناء سندات اليونسكو و الاشتراك.<br>الاشتراك في المنظمات الوطنية و الدولية . | |
| | | **مجموع الباب الحادي العشر** | |

**ب-1- التعريف بميدان الدراسة"المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية"**

يقع المتحف الوطني للآثار في حديقة الحرية (مرتفعات مصطفى باشا)، ويعد من أقدم المتاحف في الجزائر العاصمة وأهمها على الإطلاق من حيث المجموعات التي يعرضها بداخل قاعاته سواء من حيث الندرة أو من حيث أهميتها التاريخية والفنية، وهو بذلك يقدم للزائر نظرة عامة وصورة شاملة وواضحة لمختلف الحضارات التي تعاقبت على الجزائر منذ فجر التاريخ إلى منتصف القرن 19 والمتمثلة في الحضارة البونية الرومانية، الوندالية، البيزنطية، وأخيرا الإسلامية، بالإضافة إلي هذا فالمتحف يقدم للزائر والباحث معا عينات لحضارة الشعوب والأمم الأخرى كالحضارة الفرعونية من المشرق الإسلامي (مصر، سوريا، وبلاد فارس) والمغرب والأندلس.

**2- نبذة تاريخية عن متحف الآثار**:

مع العلم أن هذه المؤسسة الثقافية التي بدأ التفكير فيها منذ بداية الاحتلال بمعية المكتبة العامة، كانت قد عرفت وقتها بعض التأخر بسبب قرار الملك الفرنسي بإنشاء متحف جزائري يأخذ مكانه بجانب المتحف المصري باللوفر(بباريس)، حينها انصبت كل المحاولات على تحقيق المشروع، لكن تعيين السيد **بريسون** كمقتصد مدني بالجزائر سنة "1838 م" وضمّه للمكتبة العامة تحت إدارة **ادربان باربروجر** في الثكنة الإنكشارية قرب باب عزون وخصصت قاعة **يحي أغا** التي بنيت في "1828م" لعرض أولى المجموعات، غير أن ضيق المكان أرغمها على الانتقال إلى قصر الجنينة سنة "1845"، هناك وضعت تحت تصرفه عشر قاعات استعملت كمخازن لغاية تحويلها في" 1948"([1]) **لحي البحرية** بأحد البيوت التي كان يقطنها القنصل الأمريكي **شارل** وخصّها بوصف دقيق في مذكراته، فعرضت التحف بالطابق الأرضي ذي القاعات المقببة والملائمة جدا للمعروضات، وبسبب مشروع توسيع سور المدينة تقرر عودة المعروضات إلى العمارة التي كانت ستقام خصيصا بالجنينة لتضم مديرية المناجم والمكتبة والمتحف، ولتكاليف المشروع الكبيرة، قصر مصطفى باشا "1862" ليصبح المقر الجديد للمكتبة والمتحف معا، وهنا يضاف قسم التاريخ الطبيعي بعد أن كان قسم الآثار القديمة فقط، أما القسم الإسلامي فقد أشيء بأوامر المارشال **بوجو** في **"1846"** وتم فتح معرضه الدائم

---

[1] - حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد 6، السنة 1418 ، 1997 مطبعة النخلة ، ديدوش مراد – الجزائر ، ص3 .

أمام الزوار ببلدية الجزائر في "**1854**" تحت جمعية يرأسها أحد الضباط الساميين بمرتبة المارشال ومن بعده عامل عمالة الجزائر وفي "**1889**". وبدون سابق إنذار أو إعلام قررت الجمعية بيع المتحف، وتم عرضه في المزاد العلني لهواة التحف، فكانت بمثابة كارثة ثقافية هزت كل المثقفين حتى فيما وراء البحر، ويقال أن التحف بيعت بأثمان بخسة حتى أن كرسي "**الداي حسين**" نفسه والموجود حاليا بمتحف **الأنفيد** بيع بأقل من 15 فرنكا ويذكر **جورج ماري** أن تكاليف المزاد كانت أكثر من حصيلة المبيعات([1]) وبمجيء **الحاكم كامبو** وتعينه **دي كوداي لابلانشار** كمفتش للآثار بالجزائر سنة "**1889**"، استطاع هذا الأخير رفقة **ج. ماري** جمعها من المزاد العلني للمعرض الدائم وضمه إلى القسم القديم الذي نقل هو الآخر من مقر المكتبة والمتحف إلى مكان مدرسة المعلمين في مرتفعات مصطفى باشا سنة "**1896م**" ليكون بذلك نواة للمتحف الجزائري للآثار والفنون الإسلامية الذي دشن من طرف الرئيس الفرنسي **فيليكس فور يوم "19 أفريل 1897**" وفي هذا المقر الجديد عرفت مجموعاته تطورا سريعا خاصة منها مجموعة القسم القديم الذي أثري بفضل الحفريات التي انطلقت في كل من"**تيمقاد** سنة **1880**، **تازولت** سنة **1883**، **شرشال** سنة **1886**، **تيبازة** سنة **1881**، **تبسة** سنة **1898**، **خمسية 1900**، **عنونة** سنة **1903**، **مداووروش 1905**، **جميلة1909 وغيرها.."**، كما أضيف إليه قسم ما قبل التاريخ الذي حول فيما بعد لإنشاء متحف الباردو سنة "**1930**"، أما القسم الإسلامي عرف أول توسيع لقاعاته في "**1901**"، حيث أضيفت إليه قاعات جديدة وعززت مجموعاته إثر تنظيم معرض الفن الإسلامي بالجزائر سنة "**1905**" بشراءه مجموعة "**لوس بن عابس**" التي لا زالت إحدى قاعات المتحف تحمل اسمها،وبفضل مجهودات العالم "**ستيفان قزال**" عرفت المجموعات تصنيفا علميا يستطيع من خلالها الزائر تكوين فكرة موجزة عن تاريخ الجزائر بصفة خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة([2])، وبمناسبة الذكرى المئوية للاحتلال، أعيد تنظيم المتحف من جديد وأحدثت له واجهة معمارية ذات طراز مغربي أندلسي تعد من التحف المعمارية بالمدينة، وبوفاة مديره في "**1932**" وتكريما لمجهوداته حول اسم المتحف إلى "**متحف ستيفان قزال للآثار القديمة والفنون الإسلامية**" واستمر تطور المجموعات من

[1] - نفس المرجع السابق، ص5 .

[2] -Marcais (G) , Le musée Stéphane GSell , musée des antiquités et d'art musulman d'Alger , presses de l'imprimerie officielle ,Alger .

سنة إلى أخرى لغاية الحرب العالمية الثانية حيث أصيب بأضرار بليغة إثر سقوط القذائف من حوله سببت تصدعا كبيرا للبناية وبعض المنحوتات مما اضطر لغلق أبوابه مدة ستة سنوات ليفتح من جديد أمام جمهوره سنة "**1946**"، ونظرا لازدحام القاعات وعدم تمكنه من عرض كل مجموعاته، تقرر إنشاء متحف مستقل للآثار القديمة أمام مدرسة الفنون الجميلة لتبقى البناية القديمة خاصة بمتحف الفن الإسلامي، غير أن الظروف المادية حالت دون تنفيذ المشروع وفي سنة "**1954**" وبصدور قرار توسيع **شارع تيليملي** أصبح المشروع قابل للإنجاز فأعيدت الدراسات من جديد على أساس بناء متحفين لكن ظروف الحرب التحريرية لم تسمح بتنفيذ أي من المشروعين وبقيت المحاولات تدور حول التعديلات البسيطة داخليا دون توسيع حتى عشية الاستقلال لتأخذ السلطات الجزائرية المبادرة بإنشاء متحف قومي جزائري فقدمت العديد من المشاريع **كمشروع الخبير** السوري **عادل عبد الحق** ومشروع ميشال **أوفسكي** ومشروع **بوشار** في الستينات ومشروع الشركة الإيطالية في الثمانينات وآخر مشروع في "**1990**" لمكتب جزائري في طور الإنجاز ننتظر أن ينتهي في العام القادم.

### 3- القسم الإسلامي نشأته وتطوره:

تعود نشأة هذا القسم لأوامر المارشال **بيجو** في"**1846**" بجمع التحف الإسلامية في مختلف أنحاء الوطن كانت بمثابة حجر الأساس في تكوين القسم الإسلامي بالمتحف الوطني للآثار، إذ بدأ ظهور هذا القسم للوجود اعتبارا من "**1854**" وذلك بإقامة معرض لتحف المجموعة في بلدية الجزائر استمر لغاية "**1889**" وقد ضم هذا المعرض في سنة "**1896**" على مجموعات الآثار القديمة التي عرضت هي الأخرى في الطابق الأرضي من المكتبة الوطنية وكانت تعرف قبل تحويلها إلى مكتبة وطنية ومتحف الآثار القديمة في "**1862**" **بدار مصطفى باشا** والموجود **بشارع مشري** بالقرب من دار الصوف وهي تابعة حاليا لجبهة التحرير الوطني، غير أنها لم تدم في هذه البناية سوى سنة واحدة إذ نقلت بعدها إلى مرتفعات مصطفى في حديقة بالقرب من قصر الصيف( قصر الشعب) أين تأسست ثلاث قاعات ما بين "1894-1897"([1]).

[1] ـ نفس المرجع السابق ، العدد 1 ، سنة 1991 ، ص 9 .

ودشنت كمتحف وطني للآثار من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية **فيلكس فور** في **"17 أبريل 1897"** وقد كان مقرها ما بين **"1881-1893"** معهد تكوين المعلمين لكن النمو السريع لهذا القسم أصبح عقبة في تنظيم المعروضات نظرا للازدحام الذي آلت إليه القاعات، فكان السبب في توسيع القسم الإسلامي سنة **"1901"** بدعوة من ممثلي الأهالي .

وهكذا أضيفت قاعات جديدة للقسم وبفضل الجهد والتخطيط المنظم للعالم **ستيفان كزال** أثثت القاعات وصنفت المعروضات تصنيفا منهجيا وفي 1905 أقيم معرض للفن الإسلامي بأمر من **جونار** حاكم الجزائر العام آنذاك ومن يومها شهد القسم تطورا سريعا خاصة بعد تلقيه لمجموعة **لوس بن عابن** التي لازالت إحدى قاعات الجناح تحمل اسمها، وبوفاة العالم استيفان كزال في **"1932"** يتخلى المتحف عن اسمه القديم (المتحف الوطني للآثار) وتحمل اسم (متحف ستيفان كزال) تكريما لذكرى العالم الذي سهر على تنظيمه، واستمر القسم في النمو سنة بعد أخرى وذلك عن طريق ما يصله من الحفريات والهدايا والمشتريات الشيء الذي طرح فكرة توسيع المتحف من جديد.

**4- القسم الإسلامي عشية الاستقلال:**

وجاءت عشية **"1962"** لتلعب دورها في نهب مجموعات القسم الإسلامي التي نقل بعض منها إلى متحف فرنسا لما وراء البحار **(المعمرين سابقا)**، والزائر لهذا المتحف يجد نفسه أمام مجموعات خزفية ومعدنية وخشبية ونسيجية ، وسجاد وتزاويق جزائرية يفتقر لها متحفنا هذا كما نشير أن متحف **فكتوريا** و**ألبرت** بلندن يملك هو الآخر مجموعة هامة من المطرزات الجزائرية، أما بعد الاستقلال فإن أهم ما حدث هو تنظيم المتحف لمعرضين إسلاميين أولهما أقيم بقاعة ابن خلدون في شهر جوان سنة **"1964"** والثاني جرى في مركز الإعلام للجيش الوطني الشعبي في شهر نوفمبر سنة **"1970"**، أما أهم المجموعات الفنية التي دخلت المتحف فجلها من النقود حيث تحصل في سنة" **1968** "على مجموعة القلعة التي تضم أكثر من **1000 ألف** قطعة نقدية عثر عليها في الحفريات منها **24** قطعة ذهبية وفي سنة" **1968**" تسلم مجموعة أخرى و المعروفة **بكنز تنس (عين مران)** وتضم **64** قطعة نقدية منها **44** ذهبية و**20** فضية ترجع للعهد الموحدي والحفصي مطعمة بالعاج وأخرى مزخرفة بالدهان مع بعض التحف الأخرى، كما وصلت للمتحف في نفس السنة مجموعة نقدية جديدة عثر عليها في جبل

**سكومة** بناحية **تيارت** ويحتوي على **47** قطعة نقدية ذهبية تعود لفترة الموحدين والمرنيين، وآخر مجموعة وصلت للمتحف كانت في شهر ماي من سنة "**1980**" وتضم **9** قطع نقدية كلها من الفضة وترجع للعصر العثماني.

- **دولنة المتحف الوطني للآثار القديمة:**

بعد المراحل التاريخية التي مر بها متحف الآثار القديمة والتسميات العديدة قررت السلطات تثبيت الإطار القانوني لصنف المتحف، وهذا حسب قانون رقم **85-277** لـ"**12-نوفمبر 1985**"([1])، الذي يحدد أن هذه المؤسسات هي عمومية ذات طابع إداري، وتتمتع بالشخصية الفكرية والاستقلالية المالية وهي موضوعة تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة.

وصدر في نفس هذا القانون مرسوم يتضمن إنشاء المتحف الوطني للآثار القديمة والمرسوم الأول شمل تكليف المتحف بالمجموعات الأثرية القديمة والإسلامية والعثمانية، أما المرسوم الثاني شمل تحديد مقر المتحف الوطني ومقره في العاصمة، بالإضافة لهذه القوانين نجد أن قانون رقم **85-277** لسنة "**1985**" يحدد: مهام المتحف، التنظيم وسير العمل، التنظيم المالي، إن هذا القانون سمح بإضفاء الوطنية بإطلاق تسمية "**الوطني**" وتحديد وصاية وزارة الثقافة، تنظيم العمل والتسيير، وبالتالي تغير النظام الذي كانت تسير عليه المؤسسة قبل "**1985م**".

**5- أقسام المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية:**

**أولا- القسم القديم:** يشتمل هذا القسم على مجموعات تنتمي للحضارات القديمة والتي خصص لها قاعات من مجموع قاعات المتحف، وقد عرضت في البناية القديمة.

**1 - القاعة الأولى:** هيئت هذه القاعة لاحتضان مجموعة من التماثيل والرسومات الفسيفيسائية واللوحات الجدارية التي تصور المعتقدات الوثنية والأساطير القديمة المتأثرة بالمعتقدات اليونانية والعبادات الشرقية من مصر وسورية على الخصوص والتي انتشرت بشمال إفريقيا فيما بين القرنيين (2 و3م) وبجانب القاعة المسماة "قاعة الديانات الوثنية" نجد على يميننا ثلاث شواهد كبيرة مهداة لإله الروماني **saturne** وهي تبرز مدى رومنة العقيدة البربرية البنية، حيث استبدل إلاههم "**بعل آمون**" القرطاجي باالإله الروماني الجديد "**ساتورن**"

[1] -Journal officiel de la république algérienne , 13 novembre 1985 , p 1131.

ونشاهد على هذه الشواهد الثلاث عملية تقديم القرابين للإلاه ساتون إله الخصوبة، وبجانب هذه الشواهد مجموعة من التماثيل البرونزية والفخارية بداخل واجهة زجاجية لمختلف الآلهة ال، أما اللوحات الفسيفيسائية المعروضة في هذه القاعة فأشهرها هي تلك اللوحة الرائعة التي وجدت **بلامبريدي ولاية باتنة** نشاهد بوسطها شخصان أحدهما الطبيب **esculape** إله الطب الذي يملك قدرة فائقة على الشفاء بطريقة علم الكيمياء السحرية وهو يقوم بعملية الكشف عن امرأة ميتة وبطريقة السحر يقوم بتبليغ روحه الذاتية إلى هذه الميتة ليضمن لها النجاة في الدار الأخرى، وهذه العقيدة التي يرجع أصلها في الحقيقة إلى المصريين كانت منتشرة كثيرا في شمال إفريقيا في القرن **13م**، ومن بين اللوحات الفسيفيسائية التزيينية نجد لوحة مفروشة في وسط القاعة تمثل الفصول الأربعة لسنة وأخرى على الجدار من **تنس** تمثل مشهدا للصيد البري و أخرى ذات زخارف هندسية، وإلى جانب هذه اللوحات الفسيفيسائية نجد واجهة زجاجية حائطية تضم بداخلها مجموعة قطع لرسوم حائطية وجدت **"بمسعد"** بضواحي مدينة الجلفة وهي تمثل **إله شمس بالمير Palmyre** المسمى **malagbale** حامي الأسلحة حاملا رمحا وترشا بالإضافة إلى مشهد آخر لتضحية هذه العقيدة أو العبادة أدخلها إلى بلاد المغرب الجيش الروماني الأجنبي من أصل سوري فيما بين القرنين **(2 و3)** مثل ما هو الشأن بالنسبة لعبادة أخرى من أصل مصري وجدت أيضا بالجزائر وبداخل واجهة حائطية على يسار مدخل القاعة نجد مجموعة من أدوات برونزية تنسب لمذبح أسيوي ومن بين ما تحتويه قطعة تمثل الثالوث **Sarapis**، **Izis** و **Horus**، أما **سرابيس** فهو إله ادخله **بطليموس** الأول إلى مصر من أجل إيجاد عبادة مشتركة للمصريين واليونانيين على السواء وقد يكون هذا الاسم مشتق من أحد معابد **Memphis**و **إيزيس** هو اسم إغريقي**لايزي Izi** ويعني الملكة، إله مصرية ممثلة على هيئة امرأة ترضع **horuus** وهو أيضا إله على هيئة رجل برأس صقر وقد اصطحب هذا الثالوث بموكب من الخدم والحيوانات وفي نهاية القاعة مقابلا للكتابات الليبية والشواهد التي وجدت بقرية **إبيزار** بالقبائل والتي أصبحت تسمى شواهد **"إبيزار"** نجد تابوت ضخم من المدمر الأبيض وجد بمدينة أزفون يرجع تاريخه إلى القرن **2م** نقشت على إحدى واجهاته بأسلوب الحفر البارز مجموعة من الرسومات الآدمية تجسد أسطورة **Bellérophon** الخرافية.

**2 - القاعة الثانية:** أو القاعة المسماة **أكوسيوم** هذه القاعة توجد على يمين المدخل الرئيسي للمتحف وهي تضم واجهة كبيرة عرضت بداخلها مجموعة هامة من الأواني الفخارية الرومانية وبعض الأواني الإسلامية وجدت كلها بمدينة الجزائر، أما الرفوف فقد عرضت مجموعة أخرى من المنحوتات تمثل رؤوس أو صور نصفية لملوك موريتانيا القيصرية مثل **يوبا الأول** وابنه الثاني وزوجة هذا الأخير كليوباترا **سيليني**، وفي إحدى الأركان نجد تمثالا من الحجر للإله **thanit** وجدت بالجزائر في حي البحرية ويرجع تاريخ هذا التمثال إلى العهد النون الحديث ونرى تانيت وهي تتوسط مدخلا بقوس نصف دائري.

**3 - القاعة الثالثة:** وتسمى قاعة المنحوتات تعرض في هذه القاعة مجموعة هامة من التماثيل ترجع كلها للعصر الروماني وهي تمثل في معظمها من مدينة شرشال (القيصرية).

ومن بين النسخ الإغريقية الأصل نجد التمثال النصفي للإله **venus** إله الجمال الذي نحت على أجمل قطعة مرمرية تسمى **paros** ومن بين المنحوتات التي استلهمت أيضا مواضيعها من الأعمال التي ترجع للعصر القديم الكلاسيكي **Demetre** إله الفلاحة و**ديمتير نبتون Demetrer Neptune** إله البحر، وكذلك مجموعة **fannisque** التي استلهمها الفنان من العصر **الهلينيستي القديم** .

**4 - القاعة الرابعة:** قاعة البرونز سميت بذلك لأن أهم مجموعاتها مصنوعة من البرونز، على يمين المدخل خزانة زجاجية بها أدوات مزينة مختلفة العاج والعظم كالأمشاط والدبابيس والأزرار وبعض الحلي والعقود، وبجانبها خزانة بداخلها تحف برونزية لمحارب روماني (سهام، خوذة وقناع) وبجوارها واجهة أخرى بها **تمثال إفريقية وتمثال فينوس** وهي تخلع نعلها **(شرشال)** و**تمثال ديانا (نقاوس)** وإلى جانب ذلك ميزان ومكاييل.

وعلى يسار المدخل توجد ثلاث واجهات تضم الأولى فخاريات من العهد البوني والثانية بها مجموعة من المصابيح الزيتية الرومانية والثالثة بها مجموعة من الأواني الفخارية من **العصر الأتيكي** وجدت **بقورايا**، ويتوسط القاعة تمثال لطفل يحمل سرا وجد ب**تازلوت**([1]).

**ثانيا: القسم الإسلامي:** في البداية كانت القاعات الإسلامية منظمة في البناية القديمة مع القسم القديم ، حيث كانت هذه القاعات مكتظة بالتحف لكن بعد تنفيذ مشروع توسيع المتحف

[1] - معلومات مأخوذة من كتيب ( دليل ) متحف الآثار القديمة .

وتحيل البناية المقابلة للمبنى القديم إلى جناح الفنون الإسلامية أصبح بإمكان الزائر التجول في قاعات المتحف بصفة مريحة وسأعرض في هذا الجزء التنظيم القديم للقسم الإسلامي قبل توسيعه، أما عملية تجديد أقسامه والبناية سأتطرق إليها لاحقا، إن الداخل للمتحف من الباب الرئيسي تقابله الواجهة التي أنجزها المعماري على شاكلة البنايات الأندلسية المغربية وهي بحق إحدى التحف النادرة بعد الدخول مباشرة نتجه يمينا حيث قاعة المعروضات الفخارية المكتشفة بمدينة الجزائر، تليها قاعة فن الديانات الوثنية ومنها إلى قاعة الآثار الإسلامية.

تضم هذه القاعة تحف يرجع تاريخها لعهود مختلفة ومن مواد مختلفة كالخزف والجص والرخام والخشب والبرونز وغيرها وجدت في مدينة **استدراتن الرستمية** و**أشير** و**القلعة** و**بجاية الصنهاجية** و**تلمسان** و**ندرومة** والجزائر و**الجزائر المرابطية** بالإضافة لتحف أخرى ترجع للعصر المريني من تلمسان والمغرب الأقصى ثم كتابات تذكارية من القاهرة المملوكية مع نماذج من الحفر على الخشب التونسي المتأثر **بعصر الباروك**.

**1 - قاعة الفنون المغربية:** خصصت هذه القاعة لتحف ذات الأصل المغربي (المغرب الأقصى) ويمكن تقسيمها حسب موادها الصناعية إلى تحف معدنية وخزفية وسجاد ومطرزات وعند إلقاء نظرة عامة على هذه التحف المختلفة يتبادر إلى ذهنك أنه ينبغي تصنيفها من حيث تقنيات الصناعة إلى فنين متميزين عن بعضها البعض الفن من حيث مواد الخام أو الزخرفة والألوان وكذا في حجم السجاد الحضري المتأثر في زخارفه وألوانه وحتى طرق صناعته بالسجاد الريفي المتميز بالزخارف الهندسية ذات علاقة بالفنون التقليدية المحلية في الجنوب المغربي، بالنسبة للنسيج المغربي فهناك مجموعة كبيرة من المطرزات جاءت من المدن **المغربية** ك:**فاس** و**سلا** و**أزمور** و**تطوان والرباط ومكناس** وغيرها.

و نلاحظ أن التأثيرات إسبانية أو إيطالية خاصة تأثيرات عصر النهضة تبرز بشدة.

- **قاعة الفنون التقليدية:** تحتوي على نماذج من الصناعات التقليدية لمنطقة الأوراس والقبائل، كالحلي والخشب والمنسوجات والفخاريات وغيرها ويمتاز أسلوبها بالطابع المتميز والمشابه لفن مدينة **استدراتن** قرب **ورقلة** من جهة وفن **الممالك النوميدية** في العصر القديم، وفن الأقباط في مصر من جهة أخرى.

- **قاعة الفنون الشرقية:** تعتبر هذه الأخيرة من أجمل قاعات الجناح كله وذلك بما تضفيه عليه القبة المغطاة لها من نور طبيعي واصطناعي بنفس الوقت زيادة على الزخارف الجصية والحنيات التي يزخر بها باطن هذه القبة، وسميت هذه القاعة بهذا الاسم لكونها تضم فنون لبلدان الشرق بقسميه الأوسط والأقصى وكذا فنون تشبه جزيرة الأندلس، وبالرغم من صغرها فإنها تعد من أغنى قاعات الجناح كله لما تضمه من روائع التحف كالمنمنمات الفارسية والخزف العثماني لمدينة **كوردس** والتحف المعنية والزجاجية المملوكة وخزف الأندلس وغيرها من التحف النادرة.

- **قاعة الفنون الجزائرية في العصر العثماني أو قاعة (لوس بن عابن):** اقترن اسم هذه القاعة باسم **(لوس بن عابن)** لكون جل تحفها كانت ملك لهذه السيدة و أهدتها للمتحف وأهم ما في هذه القاعة مجموعة السجاد (الزرابي) التي تشبه في ألوانها وبعض زخارفها سجاجيد الصلاة بآسيا الصغرى من جهة وسجاجيد القيروان من جهة أخرى ثم المطرزات الحريرية ذات الصنع الجزائري أثناء العصر التركي وهنا يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام من حيث تقنيات الصناعة المعلقة والزليج والمنزل والمطرحة ، ومن حيث الألوان نجد صنفين المطرزات التي يغلب عليها اللون البنفسجي والمطرزات التي يغلب عليها اللون الأزرق والأحمر، أما عن الزخارف المرينية فكلها نباتية بالإضافة إلى مصنوعات خشبية منحوتة وملونة كالصناديق وأطر الأبواب وكذا الزجاج الذي كانت تستورده في ذلك العصر، زيادة عن بعض التحف المعدنية كالمباخر والصناديق وغيرها من التحف التي كانت منتشرة في العاصمة إبان العهد العثماني.

- **قاعة الفنون الإسلامية في أواخر العصر العثماني:** إن هذه القاعة تعتبر من أكبر قاعات الجناح سواء من حيث الكبر أو من حيث تنوع المعروضات فمن بين المعروضات مثلا : نجد مجموعة من الأسلحة الجزائرية المصنوعة في بلاد القبائل (بني يني) ومطرزات من مدنية الجزائر ذات زخرفة نباتية متأثرة بطراز عصر النهضة بإيطاليا وأخرى من مدينة عنابة وجيجل تشبه مطرزات البلقان من جهة ومطرزات مدينة سلا من جهة أخرى، بالإضافة إلى التحف المعدنية كحوامل الفانيين والمكاحل وحلي من الذهب والعنبر وساعات إنجليزية الصنع كانت تستعمل في الجزائر ونقود لسلاطين آل عثمان ضربت بالجزائر وغيرها.

* **قاعة الفن التونسي:** بالرغم من أن هذه القاعة تعد أصغر قاعات الجناح، فإنها تضم جل التحف التونسية كالسجاد القيرواني الذي نستشف منه روح سجاجيد (**كورديس**) وقولا من جهة والسجاجيد المغربية من جهة أخرى وكذلك الخزفيات التي استمرت في التطور منذ القرن **9م** خاصة تلك التي أنتجت في القرن **11م** والمشابهة لها أنتج بقلعة بني حماد بالجزائر والملاحظة هنا أن الخزف التونسي وخاصة خزف مدينة (**نابل**) متأثر بالخزفيات الإيطالية بالإضافة على هذا وجود صناديق خشبية مطعمه بالعظم وتشبه في صناعتها الأعمال السورية المعاصرة ولو أنها لم تصل لدرجة الإتقان كهذه الأخيرة.

- **فناء الأوسط:** كما سبق أن ذكرنا بأن هذا الفناء يتكون من أربعة أروقة تشرف على الصحن الذي تتوسطه نافورة من خلال **بوائك** من العقود ويمكن الوصول إليه عن طريق بابين: الأولى تفتح للباب الرئيسي مباشرة والثانية تفتح لقاعة الرخاميات الرومانية، وأهم ما يلفت النظر في هذا الفناء هي المجموعة الكبيرة من الكتابات العربية والعثمانية المنقوشة على الرخام والحجارة المختلفة والتي جمعت فيه دونها أي تصنيف ولعل أقدم الكتابات العربية هي من نوع الكوفي المورق والمزهر، وردت من قلعة بني حماد ومن مدينة تونس وهي عبارة عن كتابات جنائزية اتخذت أشكالا متعددة، أما كتابات العصر العثماني فمصدرها الجزائر العاصمة والبليدة والمدية وبعض الأماكن الأخرى كمستغانم وقسنطينة وغيرها ويمكن تصنيفها من حيث النصوص على عربية وعثمانية ،أما من حيث الوظيفة فنجد التذكارية والجنائزية (هذا بالإضافة للمجموعة النادرة من البلاطات الخزفية التي كانت تستوردها الجزائر العثمانية من إيطاليا وهولندا وفرنسا وإسبانيا وتونس) وهي بحق مجموعة فنية لا يمكن لدارس خزفيات البحر الأبيض الاستغناء عنها.

6- **بـنـية الـمؤسـسـة:** إن كل تنظيم تقني ووظيفي وبشري في المؤسسة يعتمد على هيكل تنظيمي تحدد لكل عضو التموقع في هذا التنظيم، والوظائف الممارسة والوحدات المختلفة، السلطة الممنوحة لكل منصب، العلاقات بين الأفراد، تحدد المسؤوليات، استمرار القيادة، وبما أن هذا الأخير يؤسس بصيغة عقلية والمخطط البياني المنطقي لبنية المؤسسة يدقق في مكان ودور كل فرد، فإن هذا الهيكل التنظيمي يسمح لكل فرد أن يعرف ما عليه أن يفعله ولمن عليه

أن ينقل المعلومات والأوامر، يثبت قنوات الاتصال للمعلومة في حضن المؤسسة([1])، والهيكل التنظيمي يختلف من مؤسسة لأخرى وهذا يبين أن هناك أنماط أو نماذج لتسيير المؤسسة يمكن أن تكون مختلفة حسب شكل البنية المختارة وفائدته تكمن في أن إرجاع هذا الأخير واضح ومتفهم عند أعضاء المنظمة للوصول إلى الأهداف المسطرة.

**أ ـ الهيكل التنظيمي للمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية:** حسب القوانين الموجودة في الوثيقة الرسمية للمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية المصادق عليها من وزارة الثقافة ووزير المالية والوظيف العمومي، فالمتحف يتكون من الوحدات التالية:

I. **دائرة البحث والحفظ:** مهامها حفظ ودراسة وصيانة وإثراء المجموعات المتحفية والتنظيم والمشاركة في المهمات التنقيبية ،وهذه الدائرة بدورها تنقسم إلى ثلاث مصالح:

**أ ـ مصلحة البحث وحفظ الآثار القديمة:** هذه المصلحة مكلفة بـتسجيل كل التحف والوثائق المحصل عليها من التنقيب أو الاقتناء أو الهبة، تقديم قائمة الجرد ودراسة التحف والحرص على عرضها والتعريف بها، المشاركة في محاضرات ولقاءات وطنية وخارجية في إطار التعاون والتبادل، مهمتها حفظ المجموعات في إطار معايير متفق عليها والتزام محدد و العمل أيضا مع خبراء حول مواضيع مطروحة.

**ب ـ مصلحة البحث وحفظ الآثار الإسلامية:** هذه المصلحة مكلفة بـتسجيل كل التحف والوثائق المحصل عليها من التنقيب أو الاقتناء أو الهبة، المشاركة في محاضرات ولقاءات وطنية وخارجية في إطار التعاون والتبادل، لها مهمة التصرف في حفظ المجموعات المكلف بها في إطار المعايير الممكنة واستدعاء خبراء للاستعانة بهم حول مواضيع ما.

**ج ـ مصلحة مخبر الصيانة (الترميم):** مكلفة بـترميم المجموعات المتحفية في إطار معايير ممنوحة، وتتدخل المصلحة في ورشات التنقيب، وطلب خبراء لعمليات ترميمية.

II. **دائرة التنشيط والتوثيق:** تقوم بالتنشيط و تجميع الوثائق العلمية والتقنية، تنقسم إلى:

**أ ـ مصلحة الأرشيف والمكتبة:** تعمل على تصنيف وجرد المنشورات والكتب وإثراءها من خلال الاقتناءات والتبادل بين المؤسسات الجوارية، ترتيب الأرشيف العلمي والتقني مثل التقارير العلمية المحصل عليها من عمليات التنقيب والحفظ.

[1] - ( P.D ) Gagnon , (G) Savard , (s) carrier , (c) Decoste , l’entreprise et son environnement , Gaétan Morin éditeur ,imprimerie gagné Ltée , canada,1990,p114.

**ب ـ مصلحة مخبر التصوير:** مهمته ترتيب كل الصور الملتقطة عن المجموعات المتحفية وتوثيقها، وضع بطاقات جرد للصور.

**ج ـ مصلحة التنشيط والنشر:** القيام بالزيارات الموجهة، إقامة العروض، الاتصال بالجمهور والمؤسسات المدرسية والجامعية وتنظيم محاضرات وملتقيات، نشر المطبوعات، فهارس، بطاقات بريدية، كتيبات ( des guides).

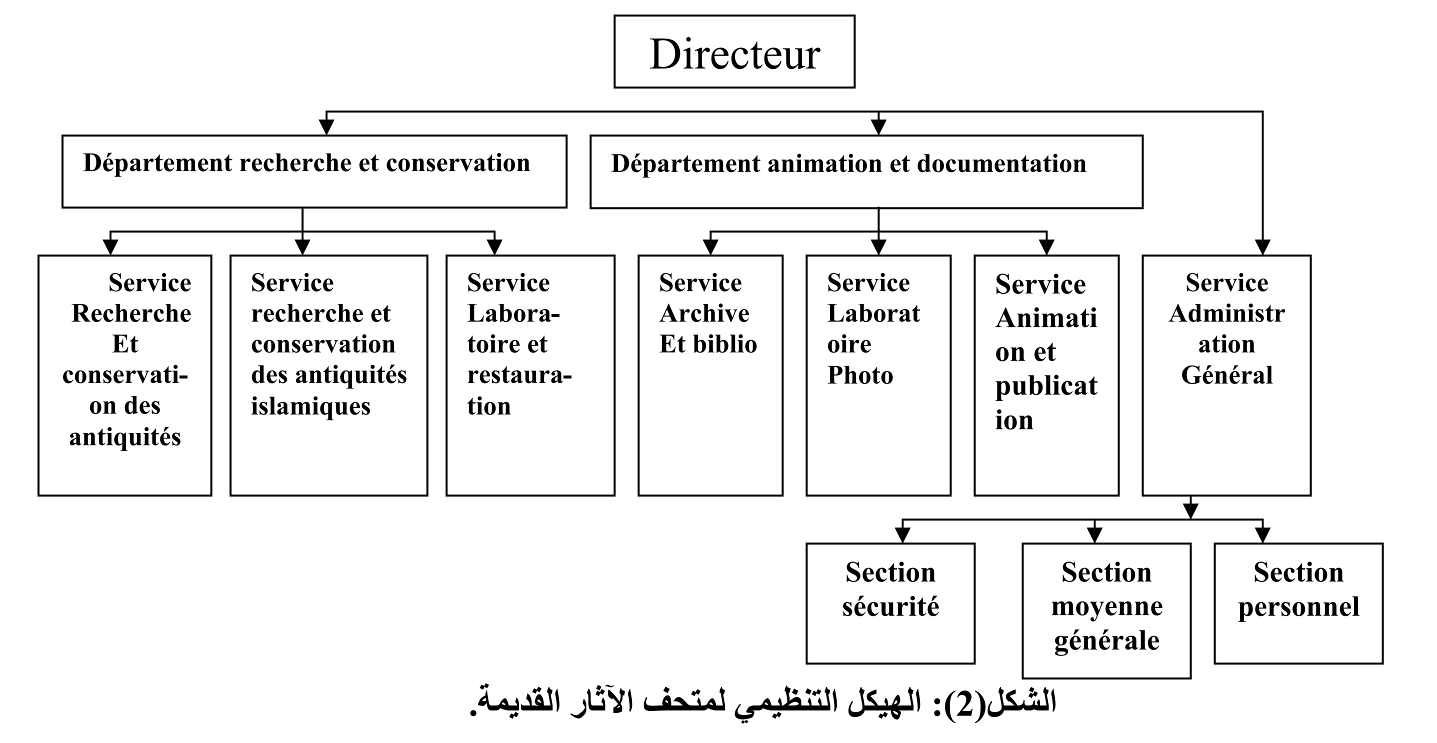
III. **مصلحة الإدارة العامة:** مهمتها السهر على تنفيذ ومراقبة وسائل التسيير البشرية والمالية في إطار ترقية التراث لمتحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية.

- **مصلحة الإدارة العامة:** تتكون من ثلاث فروع:

**1 ـ فرع المستخدمين والشؤون الاجتماعية:** مكلف بـالتوظيف، تنظيم العمل، التركيز على الاحتياطات المطروحة، تنفيذ كل دراسة متنبأ بها من الإدارة.

**2 ـ فرع الوسائل العامة:** مكلف بكل عمليات الشراء والتمويل الضروري لسير المتحف، والتوزيع وتسيير الوسائل المادية التي توجد في المخازن، بتقديم تقرير حسابي لكل احتياجات المتحف وتأمين الحماية و الصيانة للسيارات والصيانة التقنية للمعدات.

**3 ـ فـرع الأمــن:** حماية المجموعات المتحفية من السرقة، تأمين ملحقات المتحف ضد الكوارث الطبيعية (الحريق، الفيضانات) و لعمال المتحف والزوار والحراسة الليلية.




**الشكل(2): الهيكل التنظيمي لمتحف الآثار القديمة.**

**ب ـ الجانب البشري:** لتسيير مؤسسة المتحف حسب الهيكل التنظيمي الذي حددته وزارة الثقافة والوظيف العمومي فإن متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية يشغله 76 عاملا موزعين على الدوائر والمصالح التي تمثل بنية المتحف كما يلي:

| الأسلاك | الجنس | |
|---|---|---|
| | رجال | نساء |
| **المناصب العليا** | 03 | 07 |
| **مصلحة الإدارة العامة** | 41 | 05 |
| **دائرة الآثار الإسلامية** | 00 | 04 |
| **دائرة الآثار القديمة** | 00 | 04 |
| **مصلحة مخبر التصوير** | 02 | 00 |
| **مصلحة المكتبة** | 00 | 03 |
| **الأعوان المؤقتين** | 01 | 06 |
| **المجموع الفرعي** | 47 | 29 |
| **المجموع الكلي** | **76** | |

## ج ـ التسيير المالي للمتحف:

إن ميزانية التسيير المالي للمتحف الوطني للآثار القديمة في شكلها الإداري مطابقة لقواعد المحاسبة العمومية وهذا المتحف خاضع لمراقبة مالية من طرف الدولة وتتم من خلال منحها لعون محاسب موظف من طرف وزارة المالية([1])، وتتم عملية تحضير مشروع الميزانية قبل نهاية كل سنة، تسعى مؤسسة المتحف لوضع مشروع تمهيدي يتضمن قيم مالية تنبؤية أي مجموع الإرادات والنفقات المتنبأ بها لتسيير المصالح للسنة القادمة يقدم إلى الوزارة بدورها، تجمع ميزانية كل قطاع تابع لها وهذه الأخيرة تقدمها إلى المديرية العامة للدولة ويصادقون عليها في المجلس الشعبي وبالموافقة على قيمة الميزانية توضع في ظرف مالي والوزارة تقسم هذه الميزانية على المتاحف حسب حجمها (هياكلها التقنية والبشرية):

ـ ومضمون ميزانية التسيير المالي لسنة 2006 ما يلي:

[1] – journal officiel de la république algérienne , 13/11/1985 , p1132 .

| الباب | المادة | العناوين | |
|---|---|---|---|
| 1 | | **العنوان :** | |
| | | الإيرادات. | |
| | 1 | **إعانة التسيير :** | |
| | | إعانة الدولة .................................................. | |
| | | **مجموع الباب الأول .** | |
| 2 | | **الإيرادات المرتبطة بنشاط المؤسسة :** | |
| | 1 | إيرادات المعارض . | |
| | 2 | إيرادات أخـــــرى . | |
| | | **مجموع الباب الثاني .** | |
| 3 | | **رصيد السنة المالية السابقة :** | |
| | الوحيدة | رصيد السنة المالية السابقة ...................... | |
| | | **مجموع الباب الثالث .** | |
| | | **مجموع العنوان الأول 1** | |

| الباب | العناويـــن | |
|---|---|---|
| | **العنــوان 2 :** | |
| | **الفرع1: نفقات المستخدمين :** | |
| 1 | أجور المستخدمين المرسمين المتربصين والمتقاعدين... | |
| 2 | أجور المستخدمين المناوبون والمياويون - الأجور ولواحقها | |
| 3 | التعويضات و المنح المختلفة.................................. | |
| 4 | التكاليف الاجتماعية والجبائية.............................. | |
| 5 | المساهمة في الخدمات الاجتماعية.......................... | |
| | **الفرع 2: أدوات وتسيير المصالح :** | |
| 1 | تسديد النفقات .................................................. | |
| 2 | الأدوات والأثاث............................................. | |
| 3 | اللوازم............................................................ | |
| 4 | الألبسة........................................................... | |
| 5 | التكاليف الملحقة............................................... | |
| 6 | حظيرة السيارات................................................ | |
| 7 | أشغال الصيانة................................................... | |
| 8 | اقتناء وترميم الممتلكات الثقافية............................ | |
| 9 | التكوين والتربص................................................. | |
| | **مجموع الفرع 2** | |
| | **مجموع العنوان2** | |

| الباب | المادة | العناوين | الاعتمادات المخصصة(دج) |
|---|---|---|---|
| | | **الفرع الأول 01 : الأدوات وتسيير المصالح** | |
| 01 | | **تـسـديـد الـنـفـقـات :** | |
| | 01 | نفقات التنقل و المهام . | |
| | 02 | مصاريف تنظيم التظاهرات الثقافية و المؤتمرات و الملتقيات. | |
| | 03 | نفقات النقل و العبور و الجمركة .......................... | |
| | 04 | مصاريف الأتعاب و الخبرة . | |
| | | **مجموع الباب الأول 01** | |
| 02 | | **الأدوات و الأثـــاث :** | |
| | 01 | اقتناء أدوات و أثاث المكتب.................................... | |
| | 02 | اقتناء أدوات الحفر............................................. | |
| | 03 | اقتناء أدوات وبرامج الإعلام الآلي السمعي البصري والتصوير والترميم . | |
| | | اقتناء و عتاد الأمن و الوقاية . ............................... | |
| | 04 | اقتناء تجهيزات العرض (لوحة ،تصميم مصغر ،رفوف ، واجهة وقماش ) | |
| | 05 | صيانة الأدوات والأثاث وشبكة المراقبة وبرامج الإعلام الآلي ولواحقه. | |
| | | اقتناء أدوات العمل والصيانة.................................. | |
| | 06 | **العناوين** | |
| | | **الـــلـــوازم :** | |
| الباب | 07 | اقتناء الورق و لوازم المكتب ومستهلكات الإعلام الآلي | |
| 03 | | اقتناء مواد التنظيف ......................................... | |
| | | مصاريف الطباعة و التجليد .............................. | |
| | المادة | اقتناء مواد المخبر التصوير ،الترميم، الصيدلانية والأنترنات. | |
| | | إنجاز أفلام.................................................... | |
| | 01 | **مجموع الباب الثالث** | |
| | 02 | **الألـبـسـة .** | |
| | 03 | شراء ألبسة العمل . | |
| | 04 | **مجموع الباب الرابع** | |
| | 05 | **التكاليف الملحقة** | |
| | | نفقات الماء ، التدفئة و الكهرباء ................................ | |
| | | نفقات البريد و المواصلات والتركيب .......................... | |
| | | الرسوم ، الحقوق ، الضريبية ، والمصاريف المالية .......... | |
| | | تأمين المباني والممتلكات . ....................................... | |
| | وحيدة | تأمين النشر والإشهار.............................................. | |
| | | **مجموع الباب الخامس** | |
| 04 | 01 | حظيرة السيارات | |
| | 02 | اقتناء السيارات.................................................... | |
| | 03 | وقود و زيوت ...................................................... | |
| | 04 | شراء عجلات مطاطية............................................ | |
| | 05 | صيانة و تصليح واقتناء قطع الغيار .............................. | |
| 05 | | تأمين لوحات ترقيم .............................................. | |
| | 01 | شراء قسيمة السيارات ........................................... | |
| | 02 | **مجموع الباب السادس** | |
| 06 | 03 | **أشغال الصيانة :** | |
| | 04 | صيانة المباني و المساحات الخضراء. ...................... | |
| 07 | 05 | **اقتناء وترميم الأملاك الثقافية :** | |
| | 06 | اقتناء وترميم الأملاك الثقافية .................................... | |
| | 07 | ترميم الأملاك الثقافية . .......................................... | |

| 08 | | **مجموع الباب السابع 07** | |
|---|---|---|---|
| | | **التكوين والتربص :** | |
| | **الوحيدة** | مصاريف التكوين والتربص . ................................ | |
| | | مصاريف تنظيم المسابقات والامتحانات المهنية .......... | |
| | **01** | **مجموع الباب الثامن 08** | |
| **09** | **02** | **النفقات المختلفة :** | |
| | | الاشتراكات في المنظمات الدولية . | |
| | **01** | اقتناء سندات اليونيسكو . | |
| | **02** | **مجموع الباب التاسع 09** | |
| | **01** | **مجموع الفرع II** | |

# الفصل الثالث: المتاحف الجزائرية بين فعل الممارسة الثقافية وتوجيهات الدولة .

I – المتحف الوطني الباردو وفعل الممارسة المتحفية - تحليل المقابلات- .

1 – مصلحة مخبر الترميم ( مخبر المتحف الوطني الباردو ).

1 – 1 – المخبر بين النشأة والتطور.

- أ – مرحلة الاستعمار. - ب – مرحلة الاستقلال.

1 – 2 وصف المخبر.

1 – 3 ممارسة الترميم والصيانة كفعل ثقافي.

1 – 4 مستوى التجديد في الممارسة.

1 – 5 بنية التكوين .

1 – 6 المشاكل التي تعيق الممارسة .

2 – مصلحة المكتبة والأرشيف .

2 – 1 قسم المكتبة ( وصف).

2 – 2 قسم الأرشيف .

2 – 3 الممارسة المكتبية والأرشيف كفعل ثقافي.

2 – 4 مستوى التجديد في الممارسة.

2 – 5 بنية التكوين.

2 – 6 المشاكل التي تعيق الممارسة .

3 – مصلحة مخبر التصوير : .

3 – 1 ممارسة التصوير كفعل ثقافي .

3 – 2 مستوى التجديد في الممارسة .

3 – 3 بنية التكوين .

3 – 4 المشاكل التي تعيق الممارسة.

4 – مصلحة التنشيط والحفظ و البحث .

4 – 1 الممارسة المتحفية بين فعل التنشيط، البحث، الحفظ .

4 – 2 العرض كفضاء عمومي.

4 – 3 مستوى التجديد في الممارسة .

4 – 4 بنية التكوين .

4 – 5 حقل إنتاج ونشاط المتحف .

4 – 6 شهر التراث وإنتاج الرمز.

4 – 7 المشاكل التي تعيق الممارسة .

5 – القاعدة القانونية لفعل التسيير .

II – المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية وفعل الممارسة المتحفية - تحليل المقابلات .

1 – مصلحة مخبر الترميم والصيانة .

1 – 1 وصف المخبر.

1 – 2 ممارسة الترميم والصيانة كفعل ثقافي.
1 – 3 مستوى التجديد في الممارسة.
1 – 4 بنية التكوين .
1 – 5 المشاكل التي تعيق الممارسة .
2 – مصلحة مخبر التصوير.
2 – 1 ممارسة التصوير كفعل ثقافي .
2 – 2 مستوى التجديد في الممارسة .
2 – 3 بنية التكوين .
2 – 4 المشاكل التي تعيق الممارسة.
3 – مصلحة المكتبة والأرشيف .
3 – 1 الممارسة المكتبية كفعل ثقافي.
3 – 2 مستوى التجديد في الممارسة.
3 – 3 بنية التكوين.
3 – 4 المشاكل التي تعيق الممارسة .
4 – مصلحة التنشيط والحفظ و البحث .
4 – 1 الممارسة المتحفية بين فعل التنشيط، البحث، الحفظ .
4 – 2 العرض كفضاء عمومي.
4 – 3 مستوى التجديد في الممارسة .
4 – 4 حقل إنتاج ونشاط المتحف.
4 – 5 المشاكل التي تعيق الممارسة.
5 – القاعدة القانونية لفعل التسيير.
6 – مشروع المتحف الافتراضي وأبعاده (تجربة المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية).
7 – قانون التنظيم الداخلي للمتحف الوطني للآثار القديمة والمتحف الوطني الباردو.
III – مقارنة بين المتحف الوطني الباردو والمتحف الوطني للآثار القديمة .
1 – من ناحية النشأة والتطور.
2 – من ناحية البنية التنظيمية .
3 – من ناحية الممارسة .
VI – المتحف بين نظرة التجديد والتقليد.
أولا : المشروع التمهيدي الخاص بالمتاحف .
ثانيا : المشروع التمهيدي الخاص بالتحفة والإطار.

## 1- مصلحة مخبر الترميم والصيانة:

يعتبر المخبر من بين الملحقات الأساسية في المتحف الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه الروح النابض في المتحف والمكان الذي تتم فيه معظم أعمال الصيانة والترميم لمجموع مجموعات المتحف التي تمثل ذاكرة الأمة وتحمل في طياتها تاريخ أمم ماضية والشاهدة على حضارة أجدادنا.

والمخابر لم تظهر إلا مع حاجة الخبراء والمختصين لهذه الأماكن لإصلاح وترميم التحف التي تعرضت لتلف، ومع التطور الحاصل في مختلف المجالات فإن وظيفة المخبر تحولت من مكان بسيط تتم فيه ممارسات تقنية يدوية إلى مخابر اكتشاف لتقنيات الترميم والصيانة لكل نوع من التحف حسب المادة والشكل. حيث أصبح هناك معاهد لتكوين المختصين وتزويد هؤلاء بكتب ومراجع لإثراء هذا المجال، هذا بالنسبة للمتاحف والمخابر في الدول الغربية في حين نجد المخابر في متاحف بلدان العالم الثالث كالجزائر ظهورها مرتبط بالاستعمار، لأننا نعلم أن هذه المؤسسات أنشئها الاستعمار مثل باقي المؤسسات الثقافية التي ظهرت في الجزائر كالمسارح، السينما....الخ.

وكما عرضت سابقا المراحل التاريخية التي مرت بها المتاحف الجزائرية وكمثال المتحف الوطني الباردو ومتحف الآثار القديمة، وبما أننا نتحدث عن المخبر وأهم الممارسات التي تتم فيه فسوف نعرض مراحل تطور هذا الأخير ونقدم وصف شكلي وضمي لهذا الفضاء الذي يعتبر همزة وصل بين بنيات المتحف الداخلية.

**- مخبر المتحف الوطني الباردو:**

**1-1 – المخبر بين النشأة والتطور:**

أ- **مرحلة الاستعمار:** نحن نعلم أن المتحف الوطني الباردو كان بناية أو إقامة صيفية يلجأ إليها النبلاء والبايات لقضاء فترات راحتهم، لكن مع تعاقب المالكين لهذا القصر ومع الاحتلال الفرنسي انتقلت الملكية إلى أحد الفرنسيين المدعو"بيارجوري" الذي أضاف في أسفل البناية إسطبلات ومستودعات، لكن في 1930 تحول هذا القصر إلى متحف متخصص في ما قبل التاريخ الإثنوغرافيا يعرض تحف ومجموعات متحفية خاصة بالمجتمع الجزائري والهدف من هذا العرض هو إظهار الاختلاف والتمايز الموجود بين الحضارتين، الحضارة الفرنسية

المتحضرة والحضارة الجزائرية المتخلفة، ومع هذه الوظيفة الجديدة للمتحف فرضت تعديلات جديدة على البناية ومع إعادة هيكلة المتحف سمح في "1949"([1]) بإقامة مخبر متخصص في الأنثروبولوجيا وما قبل التاريخ، الذي شغل قاعة مستقلة عن القصر حيث كان موقع هذه القاعة خارج بناية القصر، وقد زوّد المتحف بهذا المخبر نظرا للأهمية الملحة لهذا المجال من أجل حماية الثروة التاريخية وإنقاذها من الاندثار والتلف كالوثائق الأنثروبولوجية التي تؤرخ لأقدم القاطنين المعروفين في الجزائر، وزود هذا الأخير بمكتبة ومركز أبحاث، وبمجرد إنشاء المخبر، تزايدت النقيبات الميدانية والاكتشافات وهذا كله لملأ الدور الذي يقوم به المخبر وهو إصلاح وترميم المكتشفات وخلال سنة "1950" تم بناء بناية جديدة في غرب قاعات ما قبل التاريخ شيدت في نمط مماثل للمتحف أي يشكل جناح كامل للمتحف و للمظهر العام له حيث قسمت هذه الأخيرة إلى مخزن وورشة و مكتب وقاعة خاصة بالرسم أما المخبر تضمن قاعة خاصة بمجموعات الأنثروبولوجيا وقاعة العمل وأطلق على هذا المكان مركز أبحاث متخصص في ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا وأمن الأهداف التي يرمي إليها المتحف، فعلى مستوى التخطيط البيداغوجي أعطى للطلبة وسيلة العمل لتمرين وتطبيق المعلومات التقنية، في ميدان البحث شمل تأمين دراسة الوثائق المحصل عليها من التنقيبات وإدماجها في مجموعات خاصة الهياكل العظمية لإنسان ما قبل التاريخ، تنفيذ مخطط تحديث المتحف، تصنيف التحف لعرضها، تحضيرها والاهتمام بطريقة التعريف بها، وفي مدة من تأسيسه أعطى هذا الأخير ثماره وبرر وجوده في المتحف وتوج عمل هؤلاء بمنشورات علمية تناولت معظم أعمال المخبر الخاصة بالأنثروبولوجيا وما قبل التاريخ، والهدف من هذا الوصول إلى تنظيم مهيأ كما يطلق على المتحف بمعنى الكلمة والتوجه نحو آفاق جديدة والمخبر يصبح مركز بحث مفتوح للكل.

ب-**مرحلة الاستقلال:**

بعد استرجاع السيادة الوطنية سنة "1962" أصبح المتحف ملكا للدولة الجزائرية تحت إشراف وزارة التربية الوطنية آنذاك وسمي "متحف الباردو الوطني" ومن سنة "1975" إلى غاية "1985" لم يكن هناك اهتمام فعلي بالمتحف وعرف المتحف صراعات بين الجماعة المفرنسة والمعربة والبربرية حول التسيير لكن بعد عودة المتحف تحت وصاية وزارة الثقافة وفي نفس الفترة فصل مركز البحث عن المتحف وأصبح هذا الأخير مستقل عنه وتسيره

[1] - Direction de l'intérieur et des beaux – arts du gouvernement général opcit, p 49.

مصلحة أخرى وهذا بسب تلاعبات سياسة وجماعات ضاغطة مسيرة (وزارة الثقافة آنذاك)([1])، حيث بقي المتحف بدون مخبر فقد كان هذا الأخير مصدر حياة المتحف، غير أنه بمناسبة إقامة معرض بولوني في المتحف الوطني الباردو من قبل عارضين أجانب حضروا العرض تحف ومجسمات تمثل أسطورة المدينة التي غرقت منذ آلاف السنين سميت بـ "بسيكوبين" وعند انتهاء العرض وجمع تحف هؤلاء، تعرضت بعض هذه التحف للتلف فطلب من أحد العمال الذين يعملون هناك إصلاحه وتمت عملية إصلاح هذه التحف بطريقة سليمة ونال إعجاب هؤلاء الأجانب بالعمل الذي قام به هذا العامل وقامت مديرة المتحف آنذاك بتكوين هذا العامل في هذا التخصص من أجل الاستفادة من عمله في المتحف ومن هنا هذا العامل اقترح فكرة تأسيس مخبر خاص بالمتحف في "1982" وأنشئ مخبر صغير في مخازن ما قبل التاريخ وسمي **"بالمخبر التقني الصغير"** وكان موقعه في القاعة السفلية لقاعات العرض، ولكن نظرا لاكتظاظ المكان نتيجة الاقتناءات و الهبات المتواصلة على المتحف أصبح المخزن لا يسع لهذه التحف فحول المخبر من المخازن إلى البناية المجاورة للمتحف بعد استلامها من مديرية الثقافة لأن البناية كانت مشغولة من طرف سفارة البرازيل، وفتح المخبر الحالي الذي سنعرض أهم خصوصياته و الممارسات التي تتم على مستواه ، وهل حقا يوجد مخبر علمي؟.

**1-2- وصف المخبر:**

يحتوي المتحف الوطني الباردو على مخبر صغير يقع في بناية مجاورة للقصر حيث تبعد عليها بأمتار قليلة في الطابق الأرضي للبناية بمحاذاة المكتبة، أما في الطابق الأعلى توجد مكاتب الإطارات .أما إذا دخلنا المخبر فنجده يحتوي على قاعة واحدة مساحتها صغيرة الحجم حوالي 3م طولا و 2.5م عرضا فهي غير مهيأة لتكون مخبر علمي ذو مقاييس علمية في هذه القاعة نجد طاولتين فيها كراس للأعوان الذين يعملون فيها، أما بالنسبة لتنظيم الداخلي للقاعة هي غير مجهزة بالأثاث والأدوات الخاصة بمخبر علمي فلا يحتوي على خزانات أو مخازن توضع فيها الأدوات، حتى الأجهزة المتطورة الخاصة بالترميم والصيانة أو جهاز الإعلام الآلي لا يوجد، فيما يخص وسائل العمل معظمها غير متوفر بالكفاية كالقفازات وواقيات الأنف من الغبار المواد التي يستعملونها في تنظيف التحف ناقصة أما عن طريقة العمل فهي تتم باليد فقط

[1]- مقابلة، عن مساعد في الحفظ والإصلاح حول الممارسات التي تتم على مستوى المخبر وأهم التغيرات التي حدثت في المخبر، 16 أفريل 2006 ، الساعة 10، المتحف الوطني الباردو .

لا توجد أجهزة خاصة بالترميم ومعظم الممارسات التي تتم على مستوى المخبر هو تنظيف التحف من الغبار أي الحفظ الوقائي عن طريق وسائل بسيطة جدا باستطاعة المتحف توفيرها (كالقماش، الأكياس البلاستيكية، الخيوط). أما التجديد الوحيد الذي استفاد منه المخبر هو توسيع القاعة ببعض الأمتار القليلة ليستطيع العاملين هناك التحرك في القاعة حتى جدران القاعة لم تجدد و تطلى بطلاء جديد.

ما يمكن قوله حول هذه القاعة أنها لا تحمل المقاييس العلمية لتكون مخبر خاص بترميم وصيانة التحف فتسمية "مخبر" موجودة في المتحف لكن على مستوى الممارسة التقنية فهو مجرد من هذه الوظيفة و الدور، لأننا ما نعرفه عن كلمة مخبر هو الفضاء الذي تتم فيه الاكتشافات و التجارب وهذا الجانب نجده مبتور في مخبرنا حتى على مستوى تبادل الخبرات مع المرممين في الدول الأجنبية لا نجدها تنتمي أو ترقي المخبر في حد ذاته وتطوره وتخرجه من قوقعة الروتين الذي يعيش فيه أعوان المصلحة فلا تعطى لهم الفرصة لتنمية مهاراتهم فهم مستبعدين من هذه الفرصة ، يستفيد منها فقط رؤساء الدوائر والأقسام والملحقين بالبحث، أما على مستوى **الهياكل البشرية** التي تمارس وظائفها على مستوى هذه المصلحة والذين تم استجوابهم والبالغ عددهم **(05) عمال من بينهم رئيسة المصلحة و(04) أعوان**، والجدول التالي يبين توزيع هؤلاء حسب المستوى، الوظيفة، الأقدمية، تغير الوظيفة (الترقية).

**1-3- ممارسة الترميم والصيانة كفعل ثقافي:**

| مصلحة المخبر | مستوى تأهيلي | الوظيفة | أقدمية | تغير الوظيفة (الترقية ) |
|---|---|---|---|---|
| **رئيسة مصلحة** | مهندسة جيولوجيا | مهندسة مخبر.الصيانة | 10 | / |
| **عون مساعد في الترميم و الإصلاح** | شهادة ابتدائية c.étude | عون مساعد في الحفظ | 32 | مرشد+ مساعد باحث +عون مساعد في الترميم والإصلاح |
| **تقني في الحفظ و الإصلاح** | مستوى قديم C.A.P | تقني في الحفظ و الإصلاح | 17 | عون في مخبر التصوير + مساعد الإدارة + تقني في مخبر الترميم |
| **عون تقني في الإصلاح** | ثانوي | عون تقني | 12 | عون أمن + عون تقني في الإصلاح . |
| **عون تقني في الإصلاح** | ثانوي | عون تقني في الإصلاح | 17 | عون أمن + عون تقني في الإصلاح . |

بالنسبة لهذه المصلحة نجد العمال موزعين حسب المستوى التأهيلي أي المستوى التعليمي والوظيفة التي يشغلها هؤلاء، حيث يشغل منصب رئيس مصلحة مهندسة في جيولوجيا تمارس

وظائفها و أدوارها حسب التكوين أو التأهيل الجامعي أي المعلومات الخاصة بتخصصها في الجيولوجيا حول تركيب المواد ونوعية الحجارة والعوامل المؤثرة عل هذه التحف وبما أن المتحف متخصص في ما قبل التاريخ الإثنوغرافيا فإن محتوياته معرضة للتلف والاندثار، وتحاول هذه الأخيرة إيجاد طرق وتقنيات لحفظ وصيانة التحف، بالنسبة لطريقة العمل في المخبر تتم من خلال القرارات والأوامر التي تسندها رئيسة المصلحة للأعوان فرئيسة المصلحة تعمل بالتنسيق مع المصالح الأخرى، والاتصال يتم بشكل عمودي مع المسئولة الرئيسية في المتحف (المديرة) ورؤساء الدوائر يوزعون العمل على رؤساء المصالح وهؤلاء يوزعونها على الأعوان، بالنسبة للعمل داخل المخبر إذا كان هناك عرض مؤقت مثلا خاص بشهر التراث، أو الاحتفال بعيد الطفولة يكون العمل جماعي الكل ينشط في تنظيم هذا العرض والممارسة تتم على مستوى المخبر وخارجه في قاعات العرض،أما إذا كان العمل ليس مرتبط بمناسبة، فرئيسة المصلحة هي التي توزع العمل على الأعوان في حين نجد أن أقدمية الأعوان في المتحف هي التي تحدد ممارستهم في المصلحة ليس التخصص أو مستواهم التأهيلي بل الاحتكاك بالتحف في المتحف والذي ولد وعي لدى هؤلاء الأعوان بقيمة هذه التحفة ودلالتها التاريخية والثقافية لأنها مشاهد حية على ثقافة وتاريخ أجدادنا.

وحسب المرسوم التنفيذي رقم (91- 340) المؤرخ في 19 ربيع الأول عام 1412هـ الموافق لـ 28 سبتمبر 1991 يتضمن القانون الأساسي الخاص لعمال الثقافة والمتعلق في بسلك الأعوان التقنيين في الحفظ والإصلاح([1]) الذي يحدد مهامهم في مجال المتاحف وهذا باستعمال الأدوات البسيطة لتنسيق عملية صيانة المجلات والتجهيزات وتنظيم ذلك،فعلى مستوى القاعدة القانونية للفعل الثقافي والمهام المحددة نظريا بالنسبة للعون التقني في الإصلاح والاستجوابات التي أجريت مع هؤلاء المبحوثين والملاحظات التي سجلت خلال الدراسة الميدانية حول مصلحة المخبر نجد أن أدوار هؤلاء تنحصر حسب الوظيفة التي يشغلها المبحوثين والأوامر التي يتلقونها من الفاعلين الرئيسيين في المتحف والرئيسة المباشرة في المصلحة هي التي تباشر وتسير وتنظم عمل الأعوان، حيث تقوم هذه الأخيرة بمتابعة كل المجموعات المبحثية، القيام بعملية عملية التنظيف ونزع الغبار من التحف في المخازن وقاعات العرض، مراقبة أجهزة تعديل الرطوبة والحرارة والإضاءة في المخازن وقاعات العرض، أما الأعوان فأدوارهم

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 45، السنة 1991، ص1740.

تنحصر في تنظيف الغبار من قاعات العرض والمخازن ومساعدة الملحقين في وضعها في أكياس لأن طبيعة الحفظ في المخبر هو وقائي فقط ،يحاول من خلاله هؤلاء وقاية التحفة من التلف والاندثار،إن هذا الفعل الممارس على مستوى هذه المصلحة هو محاولة الحفاظ على هذه المجموعات المتحفية وخلق فضاء ثقافي اجتماعي من خلال التعامل مع هذه التحف لأنها تعكس ماضي وحاضر ثقافتنا وتاريخنا فالفاعل البسيط (العون) في المخبر على وعي كامل بأهمية التحفة التي بين يديه. حيث صرح أحد المبحوثين خلال المقابلة التي تمت معه أن خبرته في قاعات المتحف واحتكاكه مع التحف في فترة عمله في قاعات العرض دامت حوالي 12 سنة قبل ترقيته كعون تقني في المخبر جعلته يحاكي هذه التحف ويعي مكانة كل تحفة "إن فترة عملي في قاعات العرض كعون أمن مكنتني من فهم عدة أشياء تقنية حول التحفة، وكونت معلومات حول هوية كل تحفة، حتى أصبحت في بعض الأحيان أقوم بدور المرشد وهذا ليس بصفة رسمية أي عندما يسألني أحد الزوار عن هوية التحفة ومصدرها. إنني أحس بالانتماء إلى هذا المكان وأقدسه"([1]) نلاحظ من خلال الخطاب الذي يحمله المبحوث أنّ المتحف يعيد إنتاج روّاده حتى وإن كانوا مستخدمين فيه فهو معهد تكوين غير مباشر لفاعليه يسمح لهم بتهيئة فضاء ثقافي علمي يتجاوز فعل الممارسة التقنية، هذا على مستوى الوظيفة الظاهرة التي يؤديها هؤلاء الفاعلين في المصلحة، أي أن الأعوان يتكيفون ويندمجون في المصلحة من خلال الوعي الكامل بقيمة التحفة التي يمسكها العون ويتعامل معها والخبرة التي اكتسبها في العمل داخل المتحف. سواء في قاعات العرض أو المخبر وحتى بالنسبة للأقدمية فإنها تلعب دور كبير في اكتساب مهارات لدى العون في أداء عمله والتعامل مع التحفة، أما عن وظيفة مخبري في المخبر، فقد تحصل عليها الأعوان على أساس الترقية حيث كان معظمهم يعمل في وظيفة عون أمن أي حراسة قاعات العرض،ونظرا لأقدمية هؤلاء حاولت المديرة تسوية وضعيتهم وإدماجهم في سلك الموظفين أو التقنيين المرسمين. وحسب رأيهم هذه الوظيفة أحسن من الوظيفة السابقة لأن العمل في هذه المصلحة يكون حسب ما يعرضه الملحقين بالبحث.

**1-4- مستوى التجديد في الممارسة:**يسعى العاملون في هذه المصلحة لإيجاد سبل جديدة، من أجل تجديد ممارسة فعل الحفظ والترميم تماشيا مع التطور التكنولوجي الحاصل في هذا الميدان، لكن للأسف نجد مخابرنا وكعينة ملموسة "مخبر متحف الباردو" يفتقر لهذه التكنولوجيا

[1] - مقابلة تمت مع عون في الإصلاح والترميم في متحف الباردو "مخبر الصيانة والترميم"،10 أفريل 2006،الساعة 11:30 .

ويعاني نقائص كثيرة على مستوى الفعل النظري والملموس. وحسب عينة المبحوثين الذين تم استجوابهم فالفاعلين في هذه المصلحة وعلى رأسهم رئيسة القسم باعتبارها مهندسة في الجيولوجيا فإنها تحاول إيجاد أفكار جديدة للمحافظة على التحف ورغم المعاناة التي يعانيها هؤلاء في المصلحة لنقص وسائل العمل والتقنيات المتطورة فإن البعض منهم أبدع في الممارسة وحاول التجديد في عمله والمساهمة في إثراء البحث من خلال الخروج إلى الميدان في تنقيبات والنجاح في ترميم تحف وصنع أدوات تدعيمية في عرض ما قبل التاريخ([1])، أما عن الاكتشافات في المخبر نحن نعلم أن مخبر متحف الباردو لا يحمل المقاييس العلمية ليرتقي من مخبر أو ورشة إلى مخبر اكتشاف لأن معظم العاملين في المصلحة غير مؤهلين والفاعلين المباشرين لا يثقون في هؤلاء ويجردونهم من الصلاحيات (صراعات بين الأعوان والملحقين).

**5-1- بنية التكوين:**

حسب المقابلات التي تمت على مستوى هذه المصلحة نجد فرد واحد قام بالتكوين في مجال ترميم الكتب والوثائق. أما بقية المبحوثين فلم تسمح لهم الفرصة في التكوين، فمعظمهم استفاد من خبرته وتجربته في المتحف نتيجة احتكاكهم بالتحف والملحقين بالبحث،ومن خلال الإطلاع على ميزانية تسيير المتحف وجدنا أن هناك باب مخصص للتكوين، ويحدد المتحف قيمته لكن على مستوى الملموس وجدنا معظمهم أجاب ب: لا عندما طرحت عليه سؤال هل قمتم بالتكوين في هذا المجال؟ وعندما سألت أحد الفاعلين المسئولين عن التكوين أجاب أن الميزانية لا تكفي لتكوين الجميع، وحتى وإن كونا هؤلاء فالمتحف يفتقر للوسائل والتقنيات ودائما يعللون بالميزانية لا تكفي، حتى عن مدة التكوين هي محدودة ومدتها قصيرة حيث دام تكوين هذا المبحوث الذي تم استجوابه أسبوع فقط،فهل هذه المدة تكفي ليتكون الفرد؟ لكن على المستوى الملموس تمكن هؤلاء الأعوان من تكوين أنفسهم شخصيا. فالعون يحمل إرادة ووعي بأهمية التحفة وعليه الحذر في التعامل مع هذه الكنوز ورغم خبرتهم القليلة بالمجال التقني حاولوا الإطلاع وقراءة الكتب والأشرطة الخاصة بتقنيات الترميم والصيانة في مكتبة المتحف هذا بالنسبة للفاعلين الثانويين في المخبر أما الفاعلة الإستراتيجية تحاول أن تطور وتغير في ممارستها بالإطلاع على مواقع في الأنترنات حول أحدث تقنيات الحفظ والوقاية، وتبادل الخبرات مع متاحف أجنبية ووطنية.

---

[1]- حسب تصريح مبحوث "عون في الحفظ والإصلاح"، متحف الباردو، 2006/04/16، 10:00

ما نستنتجه في هذه المصلحة أن الفاعلين الثانويين رغم المستوى التأهيلي والعمل الغير مطلوب لأسباب تخصصهم يحاولون إنتاج هوية تقنية وماهية داخل المتحف بالاعتماد على التكوين الشخصي للإبداع في عملهم رغم التهميش والمعاناة داخل المصلحة بسبب الصراعات القائمة بين الفاعلين المباشرين (الملحقين بالبحث) ورفضهم العمل مع هؤلاء وتجريدهم من كل الصلاحيات لأنهم لا يحملون التأهيل العلمي أي ليسوا خريجي الجامعة ، حيث صرح أحد المبحوثين (عون مساعد في الحفظ) أنه في الماضي كانت له صلاحيات في المخبر لكن مع توظيف أصحاب التخصص أصبح مهمش وليس محل الثقة في تعامله مع التحف وهذا ما جعل شبكة من الصراعات بين الأعوان والملحقين بالحفظ والإصلاح، فعلى المستوى النظري نجد الوظيفة والمخبر لكن المخبر لا ينتج ممارسات ثقافية بالنسبة لنسق الفعل الملموس لأفراد مجردين من الصلاحيات، والفاعلين الذين يملكون هامش الحرية هم أصحاب الشهادة والتخصص فاعلين استراتجيين في المؤسسة،أما عن الممارسة المتحفية هي تابعة لفضاء عمومي شكلي تحت تسمية الوطنية والجزأرة لكن في المضمون ما زالت متاحفنا تابعة لتشكيلات الاستعمار التي وضعها وما زال الفاعلون يسيرون على النمط الذي وضعه هذا الأخير رغم التجديد الشكلي، لكن ما عرقل الممارسة هو شبكة الصراعات الداخلية في المؤسسة.

**6-1- المشاكل التي تعيق الممارسة:** حسب المقابلات التي تمت مع هؤلاء المبحوثين يمكن تصنيف المعوقات التي تعترض ممارسة المبحوثين في المخبر إلى:

**أ – مشاكل تقنية:** يعاني المتحف (المخبر) عجز كبير في مجال التقنيات لأداء العمل، فالمخبر غير مزوّد بأجهزة الإعلام الآلي، أدوات الترميم حيث العمل يتم يدويا من قبل الأعوان.

- عدم توفر المواد الكميائية وصعوبة توفيرها بسبب عدم كفاية الميزانية لإحضار هذه المواد من الخارج، كما أن فضاء المخبر لا يحمل المقاييس العلمية ونقص التربصات الداخلية أو الخارجية.

**ب- مشاكل خاصة بظروف العمل:** بالنسبة للمشاكل الخاصة بظروف العمل والتي تعيق عمل الأعوان في المصلحة وهذا حسب الاستجواب الذي تم معهم تلخص في مجال الصراعات الداخلية بين الملحقين بالحفظ والأعوان حيث يقول هؤلاء من ليس له شهادة فإنه ليس متخصص في العمل فلا نثق فيه عندما نسلمه مجموعتنا حيث يروي أحد المبحوثين "عون في الترميم

والصيانة" قضى مدة 32 سنة في العمل في هذه المصلحة وواجهته عدة مشاكل وكانت له صراعات مع الملحقين بالحفظ حيث تعرض لمشكل خاص باستعماله لمادة كيميائية لترميم تحفة مع العلم أن هناك شريط وضعته منظمة المتاحف حول صيانة التحف، هذا الشريط يعرض طرق الترميم ويصنف المواد التي تستعمل في هذا المجال، قام هؤلاء الفاعلين بكتابة تقرير ينص على أن هذه المادة المستعملة ستدمر التحفة وقدموه للمديرة ليرفع للوزارة المعنية، لكن مديرة المتحف اتصلت بخبراء في الخارج مع العلم أنه اتصل بالخبراء قبل استعمال هذه المادة، وأكد الخبراء أنّ هذه المادة ليست خطرة على التحفة، وهكذا فشلت هذه القضية([1])، نلاحظ أنّ المتحف كوّن كفاءات وإرادة لدى الفاعلين الثانويين في المؤسسة رغم صراعهم من أجل الحصول على مكانة في المتحف وإعادة إنتاج أنفسهم بالتكوين الذاتي ولد لديهم رصيد ثقافي يحاولون من خلاله التكيف والاندماج مع جماعة الفاعلين أصحاب الشهادة، غير أنّ هؤلاء يحاولون تجريدهم من كل الصلاحيات وتهميشهم ليظهروا هم في واجهة العرض. "يبقى الفاعلين الثانويين في غرفة المخبر معزولين عن فضاء الممارسة، حتى التكوين لا يستفيدون منه".

## 2-مصلحة المكتبة والأرشيف:

تنقسم هذه المصلحة إلى قسمين: قسم المكتبة وقسم الأرشيف حيث يعمل في مصلحة المكتبة مسئولة عن المكتبة وفي المصلحة الأخرى مسئولة عن الأرشيف، ويجدر الإشارة إلى أن هاتين الموظفتين لم يتم توظيفهما حسب الاختصاص، بل استفادتا من هذه الوظيفة بقرار من الفاعلة الرئيسية في المؤسسة "المديرة" والجدول التالي يوضح وظيفة كل مبحوثة ومستواها التأهيلي، ومدة عملها في المؤسسة وتغير وظيفتها منذ دخولها للمؤسسة.

| المصلحة | الوظيفة | المستوى التأهيلي | الأقدمية | تغير الوظيفة |
|---|---|---|---|---|
| **قسم المكتبة** | مسئولة المكتبة | شهادة إدارية | 26 سنة | 13 سنة في الإدارة<br>13 سنة في المكتبة |
| **قسم الأرشيف** | مسئولة عن الأرشيف | شهادة في اللغة الإسبانية | 8 سنوات | - سنتين في قاعة الاستقبال<br>- 5 سنوات كحارسة في القاعات<br>- سنة واحدة في الأرشيف |

[1]- حسب تصريح نفس المصدر السابق في متحف الباردو، 2006/04/16.

وحسب المقابلة التي أجريت مع مسئولة المكتبة في **14 ماي 2006**، وفي روايتها حول تأسيس المكتبة وأهم الممارسات التي تتم على مستوى هذا القسم اتضح أنها صاحبة فكرة تأسيس مكتبة المتحف،بعد أن تم فصل المتحف عن مركز البحث الذي كان تابع لها وأصبح هذا الأخير بدون مكتبة .

**2-1 - قسم المكتبة (وصف):**

تم تأسيس مكتبة المتحف من خلال الاقتراح الذي قدمته مسئولة المكتبة للمدير السابق الذي كان يسير المؤسسة **"حدوش"**، وبمجرد طرح الفكرة عليه وافق على إنشاء المكتبة، مباشرة توجهت المسؤولة إلى مكتبات المتاحف المجاورة للإطلاع على محتوى المكتبات الأخرى، وكانت صاحبة الفكرة تطمح إلى تأسيس مكتبة متخصصة، بما أن المتحف متخصص في ماقبل التاريخ والإثنوغرافيا أيضا بمكتبة مركز البحث المجاورة للمتحف، من أجل تزويد المكتبة ببعض المراجع والمجلات وبالفعل تمكنت هذه الأخيرة من الحصول عليها، وبدأت المكتبة تتوسع شيئا فشيئا بفضل العلاقات والاتصالات الخارجية التي كانت تقوم بها المسئولة عن المكتبة مع منظمات دولية كاليونسكو، وتبادلات مع متاحف ومكتبات وطنية، ومعارض الكتب التي تقام سنويًا ، واستفادت المكتبة من عملية توسيع وتجديد لأثاثها وتزويدها بجهاز إعلام آلي يتم فيه تسجيل كل محتويات المكتبة من مراجع ورسائل ودوريات وتحتوي مكتبة المتحف على قاعة متوسطة الحجم حوالي 6م/3م. في وسط القاعة نجد طاولة كبيرة بالكراسي وإلى جانب هذه الطاولة رفوف صنفت فيها المراجع والمجلات والدوريات وهي مصنفة حسب المواضيع كتب خاصة بالأنثروبولوجيا، علم الاجتماع ، اثنولوجيا ، تقنيات الإثنوغرافيا حول ما قبل التاريخ، الهندسة، موسوعات، التاريخ الإسلامي، قواميس حول الحضارات الهندو أمريكية، لاتينية، إسلامية، ودوريات حول هندسة المتاحف ما قبل التاريخ، الإثنوغرافيا، هذه المجلات معظمها هبات، أما البقية فقد تم شراءها من خلال التردد على معرض الكتاب، والاتصال بدور النشر من أجل اقتناء المراجع، لأن معظم مراجع التخصصين يتم اقتناءها من الخارج.

**2-2 - قسم الأرشيف:**

يعتبر هذا القسم حديث النشأة، حيث أنشئ فقط في هذه السنة مع التجديدات الحاصلة في الآونة الأخيرة مع الفاعلة الرئيسية في المؤسسة، التي تسعى دومًا إلى التجديد وتحسين ظروف العمل وتسهيل ممارسة العاملين في كل مصلحة وقسم، فقد طلبت من مسؤول دائرة التنشيط

والتوثيق جمع كل الوثائق الرسمية كالجرائد الرسمية، والوثائق الخاصة بالإدارة وتصنيفها وتخصيص قاعة صغيرة للأرشيف، مع العلم من المفروض أن يكون الأرشيف تابع للمكتبة لكن في حالة المتحف وظروفه أي المجال لا يسمح والقانون يمنع البناء أمام معلم تاريخي مصنف منع وجود قاعة للأرشيف، وعندما قررت المديرة إنشاء هذه القاعة، تم تحويل حجرة الحارس إلى قاعة للأرشيف حيث تقع هذه الأخيرة في خلفية البناية التي يوجد فيها مكاتب الملحقين بالبحث والمكتبة، وهذه القاعة لا تحمل المعايير والمقاييس التي يتم تأسيس من خلالها قاعة أرشيف نظرا لضيقها ونقص التجهيز فيها، حجمها حوالي الطول 2م، والعرض 1,5م، فيها رفين صنفت عليها علب أرشيف الجرائد الرسمية باللغة العربية والفرنسية، ووثائق خاصة بالإدارة، المكان ضيق جدًا لا يسع لتحرك الموظفة فيه، يسير الأرشيف موظفة تعمل بالتنسيق مع المكتبة ومصلحة التنشيط، تحصلت هذه الأخيرة على الوظيفة في إطار تسوية وضعيتها المهنية "ترسيمها".

**2-3- الممارسة المكتبة والأرشيف كفعل ثقافي:**

حسب الاستجوابات التي تمت مع كل المبحوثين في قسم المكتبة والأرشيف والجدول السابق الذي وضح توزيع كل مسئولة حسب الوظيفة والمستوى التأهيلي والمدة التي عملها المبحوث في المتحف وتغير الوظيفة يتبين أن التوظيف في كلا القسمين لايتم على أساس التخصص، أو المؤهل العلمي حيث نجد أن مسئولة المكتبة عملت في البداية في الإدارة وكانت مسئولة على مجموعة الزرابي، لكن بمبادرتها في إنشاء مكتبة المتحف، أصبحت تسير المكتبة منذ حوالي 13 سنة، حيث أوكلها الفاعل الرسمي في المؤسسة مهمة تسيير المكتبة واستطاعت هذه العاملة أن تكون بنية أساسية في (المتحف) وساعدها في ذلك احتكاكها بميدان البحث أي مرجعيتها السابقة باعتبارها كانت تسير مجموعة الزاربي في المتحف، والرؤى الجديدة في نمط التسيير من قبل الفاعلين الرئيسيين في المؤسسة. فحسب روايتها صرحت "أن المدير السابق في فترة الثمانينات مع فكره المتجدد وآراءه كان يساند المشاريع التي يقترحها العمال في المؤسسة، خاصة وأنه متخصص في هذا المجال أي متحصل على دكتوراه في الآثار"([1])، وفي إطار ممارسة المكتبة ونشاطاتها تقوم المسؤولة بتنظيم سير المكتبة وضبط نظامها الداخلي مع العاملين في المتحف الملحقين بالبحث وأعوان الصيانة، والجمهور الوافد على المكتبة، حيث

[1] - مقابلة مع مسئولة مكتبة متحف الباردو، حول الممارسات التي تتم على مستوى المكتبة، الأحد 14 ماي 2006، 10,30 سا.

تستقبل هذه الأخيرة طلبة الهندسة، الآثار في مستوى الليسانس والماجستير، باحثين، صحفيين ليحضروا مواضيعهم، أساتذة، فمن خلال خبرة هذه الفاعلة في المؤسسة واحتكاكها بالملحقين بالبحث والمسئولة تحاول التجديد في الممارسة وتوسيعها بخلق شبكة من العلاقات الداخلية باتصالها مع أصحاب الاختصاص لتوفير المراجع والكتب وتحضير قائمة مراجع بالتشاور مع الملحقين حول المراجع التي تثري مجموعاتهم حسب اختصاص المتحف، أما على المستوى الخارجي تم تجسيد اتفاقية مع المكتبة الوطنية (الحامة) لإثراء المكتبة، الاتصال بدور نشر لاقتناء الكتب من الدول الغربية، هذا فيما الممارسة التنظيمية وسير العمل الداخلي، أما الشكل الثاني للممارسة يتم في استقبال الطلاب والباحثين ومساعدتهم في البحوث وإعارة الكتب، لكن الإعارة داخلية فقط ، لأن المكتبة مخصصة لإطارات المتحف ومن أجل توسيع الممارسة،قامت المسئولة بفتح فضاء المكتبة لهذه الفئة المتخصصة، وباعتبار المتحف ورشة عمل لبعض الطلبة والباحثين تستقبل المكتبة زوّار حتى يكون للمتحف دورا تثقيفي وتكون زيارة الزائر شاملة نظريا وتطبيقيا،أما بالنسبة لقسم الأرشيف، فتسيره موظفة متحصلة على شهادة في اللغة الإسبانية أي أن التوظيف ليس خاضع لمقاييس التخصص، بل هو ناتج عن وظيفة مسندة من مسؤول رسمي في إطار تسوية وضعية الموظفة لأنها غير مثبة في منصبها حيث خلقت الفاعلة الرئيسية وظيفة أرشيف لتثبيت الموظفة، وشغلت هذه الأخيرة في البداية منصب في قاعة الاستقبال مدة سنتين، ثم تغيرت وظيفتها إلى حارسة في قاعات العرض مدة خمس سنوات، أمّا وظيفة مسئولة الأرشيف حوالي سنة واحدة، إنّ معظم الممارسات التي تتم على مستوى هذا القسم هي استقبال الأرشيف وتصنيفه، والعمل يتم بالتنسيق مع الأقسام الأخرى والاتصال يتم مباشرة مع الموظفة لأن هذا القسم يعتبر مرجعية لمعظم الممارسات التي تتم في كل الأقسام، حيث يتم توثيقها في هذا القسم لتكون في متناول العاملين في المتحف.

### 2-4- مستوى التجديد في الممارسة:

اقترن التجديد في مؤسسة المتحف بالمشاريع والأفكار التي يطرحها الفاعلين في المؤسسة سواء الفاعلة الرئيسية أو الفاعلين الثانويين فكل فكرة تجديد تعتبر نواة لتغيير المظهر الخارجي والداخلي للمؤسسة لاستقطاب أكبر عدد من الزوّار وتحفيز الناس على التردد على هذا المكان الذي يعتبر مركز إشعاع ثقافي وحقل إنتاج يقدم مادة علمية وأثرية ، تاريخية لكافة فئات المجتمع، وبما أن المكتبة والأرشيف هي من ملحقات الأساسية و نواة العمل أو كل إنتاج ثقافي

يقدم لجمهور المتحف فان على الفاعلين في المؤسسة تحسين الممارسة المكتبية والأرشيف، وعلى أساس المقابلة التي تمت مع مسئولة المكتبة تسعى هذه الأخيرة إلى التغيير المستمر في أدائها وتوسيع شبكة علاقتها لاقتناء أكبر عدد ممكن من المراجع التي يحتاجها المتحف وتزويد الطلبة والوافدين على المكتبة برصيد مكتبي ثري يتناسب مع تخصص المتحف ، ويلبي حاجة الملحقين بالبحث ويتضح هذا مع الميزانية التي حددتها الإدارة لاقتناء الكتب حيث بلغت سنة 2005 ما يعادل 150 مليون دج، ويتم اقتناء هذه المراجع من خارج الوطن خاصة فرنسا، هذا فيما يخص الكتب باللغة الفرنسية، أما المراجع باللغة العربية فتقتنى سوى 1%، لأن معظم المؤلفات الثرية حول الآثار وما قبل التاريخ والإثنوغرافيا يتم إنتاجها ونشرها في الدول الغربية، أما فيما يخص التجديد التقني، فاستفادت المكتبة من جهاز الإعلام الآلي والأنترنات ساهم في توسيع مجال البحث البيبيوغرافي لهذه المسئولة حيث تقوم هذه الأخيرة بالإطلاع على المؤلفات ودور النشر لأحدث المراجع التي يتم نشرها وتحضر المسئولة قائمة بالمراجع وتعرضها على الملحقين بالبحث وهؤلاء يختارون المراجع التي تناسب اختصاصهم وتثري مجموعاتهم المتحفية، أما عن الآفاق المستقبلية للممارسة المكتبية، يشمل تزويد المكتبة بأجهزة الإعلام الآلي تكون في متناول الطلبة وتنظيم العمل المكتبي ووضع بطاقات التسجيل في المكتبة مقابل دفع مبلغ حقوق التسجيل، والعمل على تحسين ظروف العمل وتوسيع وتحسين الخدمات للملحقين بالبحث والزوار الوافدين على ا لمتحف والمكتب، أما عن قسم الأرشيف فلا تجديد ولا تغيير لأن مساحة القسم لا تسمح بتجهيزه كما ذكرنا سابقا ، أن قاعة الأرشيف ليست قائمة على معايير علمية حجرة صغيرة وضع فيها رفين وعلب أرشيف خاصة بالجرائد الرسمية ووثائق الإدارة ومسئولة الأرشيف إذا أرادت الإطلاع على الأنترنات فإنها تنتقل إلى قسم المكتبة أو مكاتب الملحقين بالبحث.

**2-5- بنية التكوين:** ذكرنا سابقا أنّ كلا المسئولتين في المكتبة والأرشيف ليستا متخصصتين في علم المكتبات، فقد حصلتا على الوظيفة بقرار من المديرة، وليستا على خبرة بعلم المكتبات والأرشيف، لكن بالرغم من هذا تمكنتا من تسيير المكتبة والأرشيف، وحسب المقابلة التي تمت معهما صرحت مسئولة المكتبة "أنها لم تتكون في هذا الاختصاص بل بالصدفة وهي ترتب خزانة المتحف عثرت على مجلات وكتب قيمة، فراودتها فكرة إنشاء مكتبة متخصصة لأن المتحف في تلك الفترة لم تكن فيه مكتبة وبطبيعة الحال لقيت المساندة من المدير

السابق"([1])، وحسب رأيها أن التكوين مهم جدا لتجديد وتوسيع الممارسة خاصة مع التطورات التكنولوجية الحاصلة لمسايرة تطور المكتبات خاصة العلمية والمتخصصة في مجال علم الآثار والإثنوغرافيا،في البداية كونت المسؤولة أفكارها حول المكتبة من خلال إطلاعها واجتهادها الشخصي أي التردد على مكتبات المتاحف للإطلاع على كيفية تصنيف الكتب وترتيبها بطريقة علمية ، لكن مع المديرة الجديدة ومع سياسة التغيير التي ترمي إليها ومساندتها للمشاريع التي يقدمها العمال قدمت طلبها رغبة في التكوين ولقيت الموافقة لتكوين في مجال علم المكتبات وخلال سنة 2006 تحصلت على تكوين في التوثيق في مكتبة الحامة حيث دامت مدة التكوين حوالي 15 يوم .

نستنتج أن المسيرة أو الفاعلة في المؤسسة تطبق إستراتيجية التجديد والتغيير المستمر لتحسين أداء المتحف وتقديمه بأحسن صورة للمجتمع من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الزوّار سواء في التنظيم الداخلي للمؤسسة حيث لاحظنا عملية توظيف أو ترقية أفقية أي حركية أفقية نفس الموظفين يوظفون داخليا بتغيير وظيفة الفرد من حارس إلى مسير أرشيف لأن ميزانية المتحف لا تكفي لخلق مناصب جديدة والوظيفة التي يشغلها هؤلاء (مكتبي، أرشيف) لاتحتاج إلى تأهيل علمي متخصص بل خبرة في الميدان فقط من خلال الممارسات التي تتم على مستوى القسمين،أما بالنسبة لمسئولة الأرشيف فقد استفادت هي الأخرى من تكوين في علم المكتبات والتوثيق في مكتبة الحامة، وحسب رأيها التكوين مهم جدًا لكي يكون الفاعل على دراية بتقنيات التوثيق والمخاطر التي تهدد الأرشيف وكيفية حمايته من الحشرات وأشعة الضوء.

ما نستنتجه أن مدة التكوين التي يحددها الفاعل الرئيسي غير كافية حيث تتراوح في بعض الأحيان إلى أسبوع وهي مدة غير كافية خاصة إذا كان الفرد ليس على تأهيل علمي متخصص في الميدان، لكن ما وجدناه من تبريرات من المسؤولين أن الميزانية غير كافية لدفع تكاليف التكوين.

**6-2- المشاكل التي تعيق الممارسة:**

إن مجمل المشاكل التي تعيق عمل المسؤولين في قسم المكتبة والأرشيف تتمثل في :

---

[1] - مقابلة مع مسؤولة مكتبة متحف الباردو ، الأحد 14 ماي 2006 ، 10,30سا .

مشاكل مادية بما أن المتحف مؤسسة عمومية تابعة للوظيف العمومي فإن أجور موظفي قطاع الثقافة محددة والأجر الذي يتقاضاه العمال المؤقتين والمداومون ضعيف جدًا مقابل الجهد الذي يقدمونه، وبسبب أيضا الميزانية المحددة للمتحف يعاني هذا الأخير نقص في وسائل العمل.

مشاكل خاصة بظروف العمل : في إطار التعاملات التي تتم مع دور النشر فإن الإقتناءات التي تتم على مستواهم تتأخر في وصولها للمتحف قد تدوم في بعض الأحيان سنة كاملة.

- أما فيما يخص فضاء العمل أي القاعات فهي ضيقة جدًا خاصة قاعة الأرشيف وليست قائمة على معايير علمية كقاعات الأرشيف المتعارف عليها من ناحية الإضاءة، الرطوبة... الخ .

- ظروف صحية يعاني منها العاملون كالحساسية والربو نتيجة الغبار والرطوبة في مكان العمل .

- بعض العمال يعانون مشكل تسوية وضعيتهم المهنية في إطار الحصول على منصب ثابت .

**3- مصلحة مخبر التصوير:** تعتبر هذه المصلحة من الفروع التابعة لدائرة التنشيط والتوثيق يسيرها رئيس دائرة التنشيط، ويقوم بمهمة التصوير عامل مصوّر.

والجدول التالي يوضح مؤهلات العامل ومدة عمله وتغير وظيفته منذ دخوله للمتحف.

| المصلحة | الوظيفة | المستوى التأهيلي | الأقدمية | تغير الوظيفة |
|---|---|---|---|---|
| **مصلحة مخبر التصوير** | مصوّر | شهادة مصوّر | 25 | سنتين في المخزن- 23 في مخبر التصوير. |

من خلال المقابلة التي تمت مع المبحوث في 17 ماي 2006 حول الممارسات التي تتم على مستوى هذه المصلحة وفي سياق روايته حول المخبر ونشأته تبين أن المتحف بعد انفصاله عن مركز البحث أصبح لا يحتوي على مخبر تصوير، وعند تنصيب المدير السابق "حدوش"، حوّل مخزن تابع إلى مخبر، بعد أن كان هذا المخزن عبارة عن مكان توضع فيه الأشياء التي لا يستعملها المتحف ، وسياسة هذا المدير سمحت بخلق منصب مصوّر فوتوغرافي مع العلم أن هذا المخبر يقع بمحاذاة مكاتب الإدارة والملحقين بالبحث، أمّا عن مساحته فهي غرفة صغيرة طولها 3م/2م لا تحمل أي مقياس علمي .

**3-1- ممارسة التصوير كفعل ثقافي:**

حسب الجدول السابق يتضح من المبحوث أن مدة عمله في المتحف وبالأخص في المخبر سمحت له بالتحكم في عمله وأدائه وطريقة ممارسته لمهنة التصوير، وحسب رأيه الصورة الفوتوغرافية هي الشاهد الحي على التحفة والمصدر الثاني الذي يعتمد عليه الملحقين بالبحث في عملية الجرد التي يقومون بها عند تحضير بطاقات الجرد الخاصة بكل مجموعة متحفية، فالصورة تحدد هوية التحفة.

أما عن العمل في المصلحة يتم مع الملحقين أي بطلب منهم "أقوم بتصوير التحفة" من أجل وضعها في الأرشيف وعلى مستوى المعارض والتظاهرات الثقافية يكون العمل جماعي حيث يتم تصوير كل المجموعات المتحفية ا لتي تعرض في المعارض الخاصة بالمناسبات الوطنية والثقافية وبالنسبة للاقتناءات الجديدة أيضا يتم تصويرها ووضع بطاقة تقنية لها من أجل وضعها في الأرشيف حيث يتم استعمال الصورة ودراسة ووصف التحفة من خلالها دون الاستعمال المتكرر للتحفة لأن كثرة لمس التحفة وإخراجها من الواجهات قد يعرضها لخطر التلف .

**3-2- مستوى التجديد في الممارسة :**

إنّ الصورة هي المشهد الحي التي يستنطق بها الملحق بالبحث هوية التحفة ومجالها وبيئتها التي وجدت فيها وعنصر التجديد في تقنيات إخراج الصورة وتحميضها قد تغير بتطور استعمال التكنولوجيات الحديثة وحسب المقابلة مع المبحوث فإن عمل المصور وممارسته تغير كثيرًا أي باستحداث آلة التصوير الفوتوغرافية الرقمية تغيرت طريقة "عملي وأصبح الجزء الثاني من عملي لاستخراج الصورة يتم على مستوى جهاز الكمبيوتر أي ينسخ مباشرة فيه" سابقا مع آلة التصور العادية كان العمل يستغرق وقت طويل حيث كانت هذه الصورة تحمض في المخبر باللون الأبيض والأسود لكن الآن بآلة التصوير الرقمية أستطيع التحكم في ألوان الصورة .

**3-3 - بنية التكوين:** إنّ التكوين هو مصدر تجدد الفرد وعطاءه، وكل تنظيم في أي مؤسسة لا يستغني عن هذه البنية لأنها دفعة لإعادة تأهيل وتحسين مرد ودية العامل في المؤسسة. لكن في المؤسسات الثقافية كالمتحف نجد فرد أو فردين سنحت لهم الفرصة لتكوين لكن البعض منهم همش تماما فمن خلال استجواب المبحوث حول التكوين أي هل كانت له فرصة التكوين في هذا المجال أجاب بـ"لا" لقد اعتمدت على خبرتي الخاصة تكونت خارج المؤسسة خاصة عند

تصوير الأفراح والحفلات في فترات أيام الراحة، أما في المؤسسة فلم تسمح لي الفرصة، خاصة في فترة من فترات تسير المتحف(سابقا)، فقد استبعدنا من هذا المجال (صراعات مع المديرة السابقة)([1]).

نستنتج أن حقل الممارسة هو حقل صراعات واستبعاد الفاعلين الرئيسيين باستعمال سلطة المنصب وتجميد ا لأدوار .

**3-4 – المشاكل التي تعيق ممارسة التصوير:** مشاكل خاصة بظروف العمل: مشكل تسوية الوضعية المهنية للمستخدمين من أصحاب الرتب الدونية ، تقصير الإدارة وسوء تنظيمها في إيجاد حلول لحالات المستخدمين دون منصب ثابت مثل مهنة مصور موجودة في المتحف، غير أن الوظيف العمومي لا يصنفها ولا يعطيها إطارها القانوني، بالإضافة إلى ضعف الدخل الشهري.

3-**مصلحة التنشيط،الحفظ والبحث:** إنّ الممارسات التي يؤديها الفاعلون في المتحف تختلف باختلاف القسم، والدور الذي يؤديه الفاعل والمهام الموكلة لكل فرد سواء ممارسة تقنية أو علمية، وأيضا حسب التخصص الذي يفرضه كل متحف، وقد رأينا سابقا أن مسؤولية ومهنة كل فرد في مصلحة المكتبة والمخبر تختلف حسب الوظيفة المؤداة في القسم والصلاحيات المسندة لكل فاعل في مصلحته والجدول التالي يوضح هذه الفروق في الممارسة، حيث يبين هذا الجدول توزيع الملحقين بالبحث والحفظ حسب المصلحة ووظيفة كل ملحق ومستواه التأهيلي ومدة عمله وتغير وظيفته منذ دخوله للمؤسسة وتشتمل مصلحة التنشيط على ثلاث موظفين رئيس دائرة التنشيط والتوثيق،مستشاري ثقافي، مرشد متاحف،أما مصلحة الحفظ والبحث الخاصة بما قبل التاريخ تتكون من رئيس مصلحة، محافظة في التراث التاريخي والمتحفي، ملحق بالحفظ والإصلاح، ملحقة بالحفظ والإصلاح، وتتكون مصلحة الحفظ والبحث الخاصة بالإثنوغرافيا من رئيس دائرة البحث والحفظ، رئيسة مصلحة، ملحق بالحفظ والإصلاح، ملحقة بالحفظ والإصلاح، ملحقة بالحفظ الإصلاح.

[1] ـ مقابلة أجريت مع مصور « مخبر التصوير»، 17 ماي 2006 ، متحف الباردو، 11 سا .

## 4-1- الممارسة المتحفية بين فعل التنشيط، الحفظ والبحث:

| المصلحة | الوظيفة | المستوى التأهيلي | الأقدمية | تغير الوظيفة |
|---|---|---|---|---|
| **1- مصلحة التنشيط والتوثيق** | رئيس دائرة التنشيط والتوثيق | ليسانس في الآثار: تخصص ما قبل التاريخ | 16 | ملحق بالحفظ والإصلاح رئيس دائرة. |
| | مستشار ثقافي | مستوى ثانوي+شهادة الفنون الجملية | 21 | مصمم ديكور مستشار |
| | مرشد | مستوى نهائي+شهادة في تخصص إرشاد المتاحف والمواقع الأثرية | 14 | / |
| 2- **مصلحة الحفظ** و**البحث ما قبل التاريخ** | رئيس مصلحة | ليسانس آثار تخصص ما قبل التاريخ | 11 | ملحق بالحفظ والإصلاح - رئيس مصلحة. |
| | محافظة في التراث التاريخي و المتحفي | ليسانس آثار تخصص حضارات قديمة | 14 | ملحقة مسابقة محافظة في التراث التاريخي والمتحفي. |
| | ملحقة بالحفظ والإصلاح | ليسانس+ DEA تخصص ما قبل التاريخ | 5 سنوات و4 أشهر | / |
| | ملحق بالحفظ والإصلاح | ليسانس في ما قبل التاريخ | 11 شهرًا. | / |
| 3- **مصلحة الحفظ والبحث الأثنوغرافيا** | رئيس دائرة | ليسانس في علم الاجتماع | 15 | ملحق -رئيس دائرة |
| | رئيس مصلحة | بكالوريا + سنتين بيولوجيا | 19 | ملحقة - رئيس مصلحة. |
| | ملحق بالحفظ والإصلاح | ليسانس آثار إسلامية | 15 | / |
| | ملحقة بالحفظ والإصلاح | ليسانس آثار إسلامية | 14 | / |
| | ملحقة بالفظ والإصلاح | ليسانس تاريخ | 10 | |

نلاحظ من خلال الجدول أن مصلحة التنشيط والتوثيق يشغلها ثلاث فاعلين يؤدون وظائف تشترك في هدف واحد وهو خدمة جمهور المتحف، حيث يشغل منصب رئيس دائرة التنشيط والتوثيق ملحق يؤدي وظيفتين، الوظيفة الأولى تسيير دائرة التنشيط والتوثيق وتنسيق العمل مع المصالح الأخرى، أما إذا استندنا على المؤهل العلمي فيقوم بتسيير مجموعة متحفية خاصة بقسم ما قبل التاريخ حسب تخصص دراسته ، وحصل على منصب رئيس دائرة كترقية لأقدميته في المؤسسة، والتغيير الذي حصل عند تنصيب المديرة الجديدة حيث كان هذا الأخير مهمش ولا يؤدي أي دور ولا يتمتع بأي صلاحية في القسم ،وفي منصب مستشار ثقافي نجد فرد واحد متحصل على شهادة من معهد الفنون الجميلة "مستوى ثانوي" ووظيفته تغيرت من مصمم ديكور في بداية التحاقه بالمتحف إلى مستشار ثقافي، وتعتبر أدواره واجهة خارجية للمتحف، حيث يهتم بديكور العرض والسينوغرافيا (إضاءة ،فضاء العرض) وتحضير المعارض

والتظاهرات الثقافية، تصميم لافتات العروض والصور الخاصة بأي عرض مؤقت أو دائم الخاصة بمناسبة شهر التراث ، عيد الطفولة...الخ ،أما عن المرشد فهو متحصل على شهادة في تخصص إرشاد المتاحف والمواقع ذو مستوى ثانوي (نهائي)، تم توظيفه من قبل وزارة الثقافة في متحف الباردو حوالي 14 سنة في المؤسسة يشغل منصب مرشد دوره القيام بزيارات موجهة لجمهور المتحف كطلبة المدارس والفئات الأخرى ماعدا الوفود الرسمية، والوطنية يقوم بتوجيههم الملحقين بالبحث بحكم تخصصهم سواء في ما قبل التاريخ أو في الإثنوغرافيا وبالنسبة لأدوار هؤلاء الفاعلين وممارستهم تشترك في محاولة توصيل مادة المتحف للجمهور المستهلك حيث يكمن دور رئيس دائرة التنشيط والتوثيق في التحضير للتظاهرات الثقافية وطرح مواضيع ثقافية تروّج للمتحف من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور، خلق شبكة من العلاقات الخارجية مع دور الثقافة، الجمعيات الثقافية ، الشخصيات الرسمية والتاريخية ، إقامة عروض ، العمل على نشر وطبع منشورات المتحف ، خلق فرصة لمنتجي السينما والأفلام باستغلال فضاء المتحف في عروضهم وهذا يكون بمثابة واجهة للتعريف بالمتحف ومحتوياته،أما المستشار الثقافي طبيعة عمله تفرض عليه التعامل مع كل الفاعلين في المتحف ، من فكرة إقامة العرض وموضوعه إلى إقامة العرض سواء داخل المتحف أو خارجه خاصة إذا تناسب مع تظاهرات ثقافية كاليوم العالمي للمتاحف، شهر التراث، عيد الطفولة،ومن خلال الخبرة التي يتمتع بها (رئيس الدائرة والمستشار) سمح لهما بأداء الوظائف دون الحصول على شهادة في هذا التخصص سواء التنشيط أو دور المستشار الثقافي فبفضل كفاءتهما تمكنا من أداء دورها، بالإضافة إلى الجوّ الذي وفرته مديرة المتحف باعتبارها تسعى للتجديد وطرح المشاريع التي تعود بالإفادة على المؤسسة وتقربه أكثر من المجتمع .

أما عن المرشد فدوره محدد في المتحف ويتمثل في توجيه الزوار وإعطائهم معلومات ثقافية وتاريخية عن المتحف ومحتوياته ، ويتم استدعائه لتوجيه الزوار إذا طلب منه ذلك ، لأن الشخص الزائر للمتحف إذا أراد أن تكون زيارته موجهة من طرف مرشد عليه أن يدفع مبلغ 100دج مقابل هذه الزيارة ويكون شكل الزيارة الموجهة([1]) كالآتي: يبدأ المرشد في البداية بتقديم تاريخ المتحف وبعض المعلومات حول تسمية الباردو، وأصل كلمة البرادو وينسبها إلى أسطورة الحدائق السبعة الموجودة في العالم يحاول أن يعمق ثقافة الزائر ويختبر معلوماته

[1]- شكل ومضمون زيارة موجهة من طرف مرشد متحف الباردو لمجموعة مؤلفة من 5 طالبات، في 28 مارس 2006، مساء الاثنين .

الثقافية ، وهو بذلك يستعمل طريقة السرد القصصي لتوصيل المعلومات وفي نفس الوقت يربط تاريخ المتحف بالحوادث التاريخية التي عرفتها الجزائر بصورة سريعة وموجزة ، ويسعى من حين لآخر إلى خلق جو علائقي مع زواره واستمالتهم للاهتمام بالمتحف ومحتوياته ويستغل فضاء العرض ويكون هو قائد الفرقة في قاعات العرض ، وأسلوب اتصاله شفوي تعبيري إيضاحي أي باختلاف الفئات التي يقوم بإرشادها فإن كانوا كبار السن يخاطبهم بمستواهم، أما إذا كانوا صغار السّن يلجأ لتقديم أمثلة حول العرض خاصة في قاعات ما قبل التاريخ أين يتطلب الشرح والتعميق في المعلومة ولكي ترسخ في أذهان الزوار يطرح عليهم أسئلة حول العرض من فترة لأخرى، أمّا عن اللغة فيستعمل لغة سهلة وبسيطة لنقل الخطاب المعلن الظاهر في المتحف معلومات تاريخية وثقافية خاصة بهويتنا وجذورنا وثقافة أجدادنا، وتستغرق مدة الزيارة وقتا طويلا في قسم ما قبل التاريخ نظرا لدقة المعلومات وتخصصها، ويوحي لزائر بأهمية كل فترة وترابطها التاريخي والزمني وأنّه لا يمكن أن نهمش فترة على أخرى، ويحاول المرشد أن يستغل شهرة بعض العروض في المتحف كأسطورة "تين هنان" ويعرضها في قالب تاريخي مهم جدًا وربطها بتسمية آبائنا لأولادهم دون أن يعي أي شخص يسمع عن اسم "تين هنان" أن وراءها أسطورة وتاريخ عظيم لهذه المرأة التي أسست نظامًا اجتماعيا لأهم قبيلة في تاريخ الجزائر وتأسيسها لقبيلة الطوارق ، وفي قسم الإثنوغرافيا يجسد المرشد صورة الحياة اليومية والممارسات الثقافية والاقتصادية التي كان يقوم بها أجدادنا، بالإضافة إلى الصبغة العمرانية (المعمارية) لقصر الباردو ونمط معيشة أمراء القصر في القرن 19 وصورة المرأة الحضرية في تلك الفترة .

نستنتج من هذا أن المرشد في متحف الباردو يحاول أن ينقل قيم ومعايير تحمل أبعاد وطنية وإسلامية، وتجسيد الهوية الوطنية الجزائرية، والتنوع الثقافي لعاداتنا وتقاليدنا في قالب موحد من خلال المعلومات، التي يحاول إيصالها لزوار المتحف بكل فئاتهم وشرائحهم.

بالنسبة للدور الذي يؤديه المرشد في المتحف خلق جوّ صراع مع الملحقين بالبحث،حيث يشككون في ا لمعلومات التي يقدمها وسطحية أسلوب توصيلها باعتباره ليس متخصص في الآثار والإثنوغرافيا حيث يحتكر الملحقين بالحفظ والبحث مهمة توجيه وإرشاد الوفود الرسمية والوطنية لأنهم أصحاب الاختصاص من أجل تمثيل المتحف بأحسن وجه وإعطاء صورة جيدة عن المتحف وإطاراته.

* أما مصلحة الحفظ والبحث لما قبل التاريخ نجد فيها 4 ملحقين يشغلون مناصب حسب المسؤولية والأدوار المحددة لهم ، فرئيس المصلحة متحصل على ليسانس في علم الآثار تخصص ما قبل التاريخ والملحقين الآخرين أيضا متحصلين على تأهيل علمي في نفس التخصص ، أما عن أقدميتهم فهي تتراوح من 11 شهرًا إلى 14 سنة، وفيما يخص الترقية نجد ملحق تمت ترقيته إلى رئيس مصلحة تعيين من طرف المديرة، وملحقة حصلت على الترقية من ملحق إلى محافظة على أساس مسابقة تمت على مستوى المتاحف الوطنية،بالنسبة للأدوار التي يؤديها هؤلاء مستمدة من القاعدة القانونية لفعل الحفظ والإصلاح حيث يحدد القانون الخاص بعمال الثقافة والمنتمين لسلك المتاحف المرسوم التنفيذي رقم 91- 340 المؤرخ في 19 ربيع الأول 1412 الموافق لـ 28 سبتمبر 1991([1])، مهام الملحقين بالحفظ ولإصلاح والتي نجدها مطابقة للأدوار التي يؤديها الملحقين في فضاء المتحف الملموس أي من خلال الملاحظة والمقابلات التي أجريت معهم، إن أدوارهم تتزايد حسب المسؤولية التي يشغلها الملحق، أي إذا كان يسيّر قسم وجماعة فإنّ مسؤوليته ودوره يزيد في المؤسسة، والعكس صحيح، ومن خلال الإطلاع على المرسوم تتحدد مهام هؤلاء في إثراء الأرصدة والمجموعات الموكلة إليهم ومعالجتها وصيانتها، السّهر على أمن الموجودات الثقافية وإعداد سجلات الجرد والإيداع الخاصة بها بانتظام، القيام بالتعريف بالمجموعات وتسهيل إطلاع الباحثين والمدرسين والجمهور عليها وتقديم المعلومات المتصلة بها في مجال تخصصهم، المشاركة في الأعمال الميدانية، وتطبيق تقنيات الحفظ والترميم والإصلاح والتكفل بالتنشيط والاستقبال في المتاحف وتقديم توضيحات حول المجموعات بلغتين على الأقل،في حين نجد في مصلحة الحفظ والبحث للإثنوغرافيا 5 ملحقين من بينهم رئيس دائرة الحفظ متحصل على ليسانس في علم الاجتماع وشغل منصب ملحق وتمت ترقيته إلى رئيس دائرة، ورئيسة مصلحة متحصلة على بكالوريا + سنتين في تخصص بيولوجيا وشغلت منصب ملحقة مدة 17 سنة ورقيت إلى رئيسة مصلحة منذ سنتين هذه الحركية في المناصب تمت بتغيير مديرة المتحف، والآخرين ملحقين بالحفظ والإصلاح متحصلين على ليسانس في الآثار تخصص إسلامي والتاريخ وتتراوح أقدميتهم من 10 سنوات إلى 19 سنة، أما عن الأدوار فهي نفس الأدوار التي حددها القانون الصادر في الجريدة الرسمية لسنة 1991 والتي ذكرناها سابقا.

[1] - الجريدة الرسمية ، العدد 45، السنة13 ،1991 ، ص 1737.

من خلال المقابلات نجد أن كل ملحق بالحفظ والإصلاح لديه مجموعة متحفية يقوم بتسييرها تقنيا وعلميا أي من أول دخول التحفة إلى المتحف إلى وضعها في المخزن وقبل وضع هذه الأخيرة في المخزن تمر بمراحل الجرد ، التصوير وتحديد هوية التحف، وضع بطاقة تقنية لتحفة تحمل رقمها ومواصفاتها وصورتها وسنة دخولها للمتحف، هذه البطاقة تثبت هوية التحفة وهي بمثابة بطاقة التعريف لها، وحسب القرار الذي يحدده (المجلس الدولي للمتاحف ICOM في نظام الآداب المهنية) "أن أدنى المعايير بالنسبة للمتاحف ولسلطة الوصاية أو لأي هيئة أخرى مراقبة المتحف واجبها الأخلاقي الحفاظ على كل جوانب المتحف ومجموعاته وأقسامه والسّهر على أن تكون كل المجموعات مأوية وموثقة بطريقة مناسبة"([1])، أما عن طبيعة العمل فإن العمل يكون بصورة جماعية بين الملحقين خاصة إذا تزامن العمل مع تظاهرات ثقافية ومناسبات وطنية فالجميع يتجند للمشاركة في العرض سواء بمجموعته أو التحضير للعروض المؤقتة كشهر التراث مثلا تختار المديرة موضوع معين حول أي تحفة في المتحف كالحلي أو الفخار ويحاول الملحقين دراسة ظهوره من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة المعاصرة مع الاستعمال اليومي لهذه التحفة وهنا يشتمل عمل الملحقين في قسم ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا وحتى بالنسبة لقرار تغيير العرض في المتحف فحسب المقابلات التي تمت مع الملحقين بالحفظ والإصلاح لكلا القسمين فإن المديرة الحالية لا تقرر بمفردها تغيير العرض بل يستطيع صاحب المجموعة أن يعدّل في عرضه إذا كان هذا التعديل يخدم مصلحة العرض والمتحف ويضفي روح جديدة في فضاء العرض.

**4-2- العرض كفضاء عمومي :**

وفيما يخص العرض كممارسة دائمة ومؤقتة، فهو عملية لإيصال المعلومات حول موضوع معين وتخضع هذه الأخيرة لمعايير معمول بها عالميا قصد تسهيل استيعاب محتواها باعتبارها موجهة للجمهور العريض،فالعرض الدائم يشتمل على عرض دائم له إطاره المكاني وهذا الإطار يتماشى مع المضمون وخاضع لمقاييس عرض حسب ما يتضمنه المضمون وهو يعكس الرسالة الدائمة والقيم والمعايير التي يحاول نشرها عبر هذا العرض، والفئات التي تستهلك هذا المحتوى وتعتبر هذه الرسالة ذات بعد طويل المدى لأنها تحمل في طياتها رسالة

---

[1] - المجلس الدولي للمتاحف ICOM ، « نظام الآداب المهنية»، تر : الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، مطبعة الوحدة العربية، شراقة، 1991 .

تربوية بيداغوجية أي المضمون الظاهر الموجه للزوار لكن البعد الخفي هو تعميق المعرفة التاريخية وإنتاج قيم ثابتة متمثلة في بعد الهوية والوعي الثقافي والتاريخي وحسب قول أحد المبحوثين في قسم ما قبل التاريخ " أن المتحف نأخذه كمؤسسة من مؤسسات الدولة تساهم في التوعية والتثقيف ويسعى إلى ترسيخ عوامل الأخوة والتعاون في المجتمع الجزائري والعربي والمغربي والغربي"([1])، ومن خلال إجابات المبحوثين حول العرض الدائم وماذا ينتظرون منه ؟ كانت إجابات المبحوثين متفقة على أنّ العرض الدائم هدفه توصيل معلومات معينة فمثلا نجد في قسم ما قبل التاريخ قاعات ومواضيع تجسد أسطورة تواجد الإنسان الأول وأصله الحقيقي أنه حلّ من شمال إفريقيا ليس ذو وجود أوروبي، نجد أيضا نموذج المرأة والسلطة في صورة أسطورة "تين هنان"، التطور الاقتصادي والاجتماعي والعلائقي التي عرفها إنسان ماقبل التاريخ، أما في قسم الإثنوغرافيا نجد جانب آخر يعالجه العرض الدائم صورة الحياة اليومية، ونموذج المرأة الحضرية والريفية في القرن 19م، وأواصر الصداقة والأخوة تعرض في بعض التحف الخاصة بدول المغرب العربي لإعطاء بعد وحدوي وتنوع ثقافي تجمعه الرقعة الجغرافية والدّين الإسلامي، في حين العرض المؤقت هو محدد بفترة أو مدة زمنية ويرتبط بمناسبة كشهر التراث، اليوم العالمي للمتاحف، ذكرى تأسيس المتحف، عيد الطفولة، عرض مؤقت لشخصيات بارزة في المجتمع تاريخية، ثقافية، فنية، ويكون هذا العرض يعالج موضوع معين ورسالته تكون قصيرة المدى وهادفة في نفس الوقت بالنسبة للعرض المؤقت في شهر التراث تحتفل به المتاحف الوطنية والعالمية في كل سنة ويكون من 18 أفريل إلى18 ماي وفي كل سنة تضع له اليونسكو والمجلس العالمي للمتاحف عنوان مثل سنة 2006 حمل عنوان "حفظ وصيانة الممتلكات الثقافية والأثرية"، وهنا الرسالة تكون من قبل منظمة عالمية تحاول نشر رسائل سلام وحب تحت ضوء العولمة والثقافة العالمية،وبما أن العرض هو حقل إنتاج، فهو ينتج المستهلكين أي الزوار بكل فئاتهم وشرائحهم قيمًا اجتماعية وثقافية من خلال رسالة تربوية وترفيهية يصرّح بها الفاعلون القائمون على هذه المؤسسة ومن خلال المقابلات أجمع الجميع أن الرسالة هي تربوية، توعوية، ثقافية، وفي نفس الوقت هادفة إلى طرح قضايا حساسة كقضية "الهوية الوطنية"، وحقيقة التاريخ الجزائري أي أنّ المتحف هو مثل كتاب التاريخ يحاول تعميق المعرفة التاريخية لكن بمنهجية المرشد، الملحق بالحفظ والبحث أي صورة فاعلين ينقلون عرضًا مدعما

[1] - مقابلة أجريت مع مبحوث في قسم ماقبل التاريخ في 26 مارس 2006 ، الساعة 14,00سا.

بالشواهد التاريخية وبقايا عظام كأسطورة "تين هنان"، وبيض النعام، والرسومات الحجرية وأيضا نماذج لتحف القرن 19 للفترة العثمانية، لكن لنتساءل عن المقاييس التي تم بها تنظيم هذا الحقل الموجه للمستهلكين؟.

إنّ طرق العرض في متحف الباردو كلاسيكية وموروثة عن الفترة الاستعمارية، وهذا ما أكدّه المبحوثين سواء في قسم ما قبل التاريخ أوقسم الأثنوغرافياحيث يتبع القسم الأول في عرضه وتنظيم تحفه التسلسل الزمني بتأريخ العرض من بداية ظهور أولى الأدوات الحجرية إلى بداية الكتابة مع مراعاة الجوانب التقنية التي تسمح بتقديم التحفة المعروضة في إطار خاص بها.

إن خاصية الطريقة الكلاسيكية في العرض هي التركيز على الكم أي تصنيف أكبر عدد ممكن من التحف وتجميعها في واجهات العرض هذا ما اعتمد عليه الاستعمار ومازال هذا القسم يعتمد على مجمل الدراسات والبحوث والأرشيف الذي تركه الاستعمار الفرنسي خاصة في مجال ما قبل التاريخ رغم محاولة بعض الملحقين بالحفظ جزأرة العرض والتغيير فيه أي التقليل من عدد التحف في الواجهات لكن رغم استقلالنا مازلنا نجد بصمات المستعمر في عرض المتحف، حيث مازالت بعض العروض في قسم الإثنوغرافيا تحمل تسميات استعمارية وبعض التشكيلات التي صنفها الاستعمارية كقاعة العاصميات، قاعة الألبسة (الدمى الصغيرة) حيث اطلعت على "دليل متحف الباردو لسنة 1952" فمعظم القاعات لم تتغير إلاّ البعض منها، فما هو العرض الذي تقدمه متاحفنا لهذا الجمهور؟ ولماذا ما زالت متاحفنا خاضعة للتصنيف الاستعماري؟ رغم إعادة توطين هذه المتاحف .

في حين نجد قسم الإثنوغرافيا يتبع تصنيف خاص ومقاييس تفرضها طبيعة البناية باعتبارها قصر ذو هندسة معمارية رائعة، وأيضا طبيعة المجموعات أما الجانب الذي يفرض نفسه أكثر على العرض هو "إعادة التشكيل" مثل قاعة العاصميات، القاعة المفضلة، الديوان، المقهى...الخ .

وللمحافظة على هذه التحف يطبق الفاعلون في المتحف إستراتيجية الحفظ والصيانة وهذا الجانب يتطلب بعض المعطيات العلمية والمهنية وقد صنفها معظم المبحوثين إلى،معطيات مهنية ونسميها محافظة إدارية وقانونية تتمثل في تسجيل التحف في سجلات خاصة، كل تحفة لها رقمها حتى تكون لها هوية قانونية في حالة تعرضها إلى التلف ومعطيات علمية نسميها الحفظ

الوقائي فمعظم المجموعات معرضة لتلف سواء آثار ما قبل التاريخ أو مجموعات الإثنوغرافيا لذلك يجب مراعاة درجة الحرارة وضع جهاز معدّل الرطوبة، تعديل الإضاءة، تأمين أماكن العرض والتخزين.

أمّا عن العوامل التي يراها الفاعلون تساهم في نجاح العرض هي مراعاة مقاييس وتقنيات العرض حسب مضمون العرض، إتقان عملية إيصال المعلومات للزوّار، القيام بنشر مطبوعات دورية حول العرض ومحتوى المتحف ، تكوين الفاعلين وإعادة رسكلتهم، تدعيم المتحف بتكنولوجيا حديثة من أجل الوصول إلى مستوى المتاحف الغربية التي تقدمت في هذا المجال، فهناك ثورة وأساليب جديدة على العرض وهذا من أجل إبهار الزّائر، هذه العوامل تبقى بالنسبة لمتاحفنا نظرية لأننا نفتقر لمختصين في علم المتاحف وفي أساليب العرض وهذا ما ترك تخلف في أساليب عرضنا التقليدية .

بالنسبة للطريقة التي ينتهجها الفاعلون في قسم التنشيط والحفظ والبحث في قسم ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا لإيصال المعلومات أو إنتاج المتحف للزائر هي طريقة العرض الدائم المدعم بالبطاقات الشارحة والصور أو عن طريق مرافقة الزائر في زيارة موجهة، فيخصص ملحقي الباردو خلال الأسبوع مداومة لكل ملحق سواء في قسم ما قبل التاريخ أو الإثنواغرافيا لضمان إرشاد الزوار، بالإضافة إلى المطبوعات التي يصدرها المتحف، مع العلم أن المتحف يستقبل كل الفئات الاجتماعية مدرسيين، عاديين، مختصين، أجانب، وفود رسمية، إنّ الهدف من إيصال المعلومات هو ترسيخ فكرة حب المتحف "ثقافة متحفية" وباعتبار أنّ العرض فضاء عمومي تتردد عليه فئات مختلفة من الزوار، فإنّ الإقبال الكبير على أي متحف مرتبط بشهرة عرضه أي أنّ كل متحف له عرض مشهور سواء بنايته أو موقعه أو عرض خاص فيه، ومن خلال المقابلات التي تمت مع كل المبحوثين حول ميل الزوار نحو بعض التحف فكانت الإجابات متنوعة فالبعض حدد ميول الأفراد حول الفئة المستهلكة وانتماءها وسنّها وآخرون يصنفونها مع دوافع زيارة المتحف، وأيضا لها علاقة بطريقة العرض والحقب التاريخية، فهناك طرق تسمح بلفت انتباه الزائر، ومن بين القاعات الأساسية والمشهورة قاعة "تين هنان" نظرًا لشهرتها وأسطورتها المنتشرة في أوساط الزوار، قاعة العاصميات لأنها تعكس صورة المرأة الحضرية ونمط العيش في المدينة هذا فيما يخص قسم الإثنوغرافيا ، أما القسم الآخر فيجلب انتباه الزوار الأجانب خاصة نظرة الغرب حول تواجد الإنسان الأول فهم دائمًا ينسبونه لهم لكن

في متحف الباردو نجد دلائل وشواهد حية تثبت تواجد الإنسان الإفريقي في شمال إفريقيا، نجد أيضا الأطفال يميلون للبقايا الحيوانية وبيض النعام .

نستنتج أن العرض فضاء عمومي خاضع لتوجيهات وتوصيات سلطوية غير مباشرة تتخلل قرارات وقوانين توجهها الدولة في إطار ممارسات يحددها فاعلون يعيدون إنتاجها في شكل معلومات تاريخية وأثرية وتربوية للفئات الاجتماعية المترددة على هذا الفضاء الثقافي.

**4-3- مستوى التجديد في الممارسة:** إنّ التجديد في الممارسة المتحفية لا يمس القسم أو الدائرة في حدّ ذاتها بل يشمل المؤسسة ككل، وهذا التغيير تتحكم فيه عوامل بشرية ومادية وزمنية وبطبيعة الحال عرف المتحف الوطني تغيرا وتطورا جذريا منذ استرجاع السيادة إلى يومنا هذا، وحسب المقابلات التي أجريت مع كل المبحوثين أنّ أمورًا كثيرة تغيرت في المتحف سواء على :مستوى التسيير والتنظيم، أو مستوى العرض، أو على مستوى البحث العلمي، والمضمون (الرسالة)، وعلى المستوى التقني (تكنولوجي).

نحن نعلم أن وجود المتاحف في الجزائر هوذو تواجد استعماري وهو نموذج من نماذجه التي فرضها على المجتمع الجزائري وكان الهدف من عرض هذه التحف هو إظهار التمايز والاختلاف وتحقير الثقافة الجزائرية وسمي المتحف في البداية "بمتحف الإنسان" لأنه كان يحتوي على مجموعات خاصة بما قبل التاريخ ومتعلقة بالبحث الميداني وبتطوير التاريخ فكان التصنيف والتسيير استعماري، لكن بعد الاستقلال تغيرت تسمية المتحف وأصبح المتحف الوطني الباردو، وكان تابع لوزارة الثقافة كان التسيير المباشر من هناك كل قرار أو إجراء يتم الموافقة عليه من الوزارة من التوظيف إلى الأجور ، لكن بعد حصول المتحف على استقلالية مالية وشخصية بإصدار قانون 1985 الذي يخول تمتع المتحف بالاستقلالية الفكرية والمالية تغير نمط التسيير وحصل أيضا على استقلالية بشرية ، حيث تم توظيف إطارات مختصين في مجال الآثار وعرف المتحف حركية في فترة تسيير أحد المدراء "حدوش" الذي كان متحصل على دكتورة في علم الآثار ويعتبر صاحب الاختصاص ففي المدة التي قضاها في المتحف قام بإحداث تغييرات مست قاعات العرض حيث حاول جزأرة العرض وتوطينه ومراجعة شاملة للعرض سواء في ما قبل التاريخ أو الإثنوغرافيا واستند على نصوص المنظمة الدولية للمتاحف، قدم أيضا مشروع توسيع المتحف وتجهيزه بملاحق مخبر، قاعة محاضرات لكن هذا المشروع فشل نتيجة ضغوطات خارجية (من الوزارة).

أما المرحلة الثانية فقد تم توظيف مسيرة بعد رحيل المدير السابق هذه الأخيرة حاولت إكمال المشروع الذي تركه المدير وتميزت هذه المرحلة [1990- 1998] بجو من الصراعات وركود في مجال الممارسة حيث عرف المتحف تدهورًا في إقبال الزوّار لأنّ سياسة المسير تغيرت وأصبح الإطارات مهمشين في أداء ممارستهم والمسيرة تعرقل كل محاولة تجديد في العمل حيث صدر في جريدة الخبر مقال يتناول "الخلافات بين المديرة والإطارات المسيرة".

"تشتكي مجموعة الإطارات التي تعمل في مصلحة الحفظ والإصلاح من سوء المعاملة المهنية، حيث أكد خمسة من هؤلاء بأنّه وإضافة إلى الإنذارات التي توزّع عليهم، تم إصدار تعليمة تمنع بموجبها مجموع الباحثين من لمس محتويات المتحف والتي عادة ما تستعمل في إطار البحوث التي يقومون بها، لقد صرنا مجرد حراس فقط لا عمل لدينا سوى المجيء في الصباح والمكوث طيلة النهار لنغادر في المساء دون تقديم أي جهد يدخل في اختصاصنا الذي درسناه ووظفنا من أجله"([1]).

إذن عرفت هذه المرحلة نوع من التدهور في الممارسة وتجميد لنشاطات الملحقين بالحفظ والصيانة لكن بتغيير المسيرة وتوظيف مسيرة جديدة في المتحف (توظيف داخلي كانت تعمل مع الملحقين بالحفظ) تغيرت الأوضاع كثيرًا وهذا ما أكده الملحقين بالحفظ والصيانة من ناحية التسيير الداخلي للمتحف خاصة وأن المديرة الحالية تحبذ اقتراح المشاريع وكل فكرة تساعد في جلب الزوّار وتعود بالإفادة على المتحف، حيث أكدت السيدة عزوق فاطمة (المديرة) في تصريح لها في جريدة الخبر لسنة 2003 "أنّ عدد زائري المتحف تجاوز خلال شهري جويلية وأوت وحدهما بلغ 1870 زائرًا وهذا لا يعني أنّنا بلغنا مستوى ما تسجله المتاحف العالمية، وحمّلت السيدة عزوق التي تولت إدارة المتحف منذ 5 أشهر مسؤولية واقع المتاحف الجزائرية إلى عدة أطراف ..."([2])، وسجلت عدة نشاطات في نفس السنة التي تولت فيها المديرة التسيير حيث أعادت تجهيز قاعات المتحف واقتناء أثاث جديد ، تجديد العروض حيث كانت في السابق عروض دائمة تم تغييرها كقاعة الفنون الإفريقية التي تزامن عرضها لفترة القمة الإفريقية، قاعة الطبخ حولت إلى قاعة الفنون الموسيقية مع العلم أنّ قاعة الطبخ ذات تصنيف استعماري، فتح قاعة الفنون المغاربية عند تأسيس الإتحاد المغاربي.

[1] - م فريد، «خلافات بين المديرة والإطارات المسيرة »، جريدة الخبر، يومية، العدد 2714، السبت 20 نوفمبر 1999، ص 23.
[2]- ص نصيرة، «الباردة تحفة تسترجع جمهورها»، جريدة الخبر،يومية ، العدد 3085، السنة 12، 16 سبتمبر 2003، ص 19.

ما يمكن قوله حول التجديد في العرض هو محاولة الفاعلين إعادة توطين العروض وجزأتها كي لا تبقى متاحفنا تابعة للتصنيف الاستعماري، حيث شملت بعض العروض عدة تغييرات مثل قاعة "تين هنان"، نظرا لأهميتها وشهرتها، قام الفاعلون بإعادة تهيئة الهيكل العظمي للملكة وتخصيص قاعة كاملة تحتوي على ما يتعلق "بتين هنان" من مجسم لقبرها إلى مجموعة الحلي والوثائق الخاصة بتاريخها وتواجدها ، ونلتمس كذلك تحسن في أساليب العرض ،أما على مستوى المتحف تغير في النظرة والقيمة الأثرية، حيث تم الموافقة على ترميم المتحف وإعادة تشكيل القاعات فقد استفاد من غلاف مالي من قبل الوزارة وعلى مستوى البحث العلمي فقد أكد الملحقين بالبحث أن معظم التقنيات والخرجات الميدانية توقفت لأن الوزارة لا تخصص ميزانية لهذا المجال، لكن على مستوى مجموعات المتحف الخاصة بالملحقين بالحفظ والبحث فكل ملحق هو مطالب بإثراء مجموعته المتحفية بالإطلاع على المراجع والقيام بخرجات ميدانية لدراسة مجال تواجد التحفة ويتوج هذا العمل في الأخير بمطبوعة أو فهرس لهذه المجموعة ،لكن ما لوحظ خلال الدراسة الميدانية أنّ معظم الملحقين يعتمدون على الدراسات التي تركها المستعمر خاصة في مجال ما قبل التاريخ.

أمّا فيما يخص التجديد التقني استفاد المتحف منذ سنتين بمجموعة من أجهزة الإعلام الآلي في كل مكتب تم وضع جهاز وألحق هذا الأخير بشبكة الأنترنات ليستفيد منها الملحقين بالحفظ والبحث، تم تجهيز القاعات بكاميرات من أجل حماية القاعات والتحف وضمان أمن الزوّار، اقتناء مجسمات وواجهات جديدة وما نلخصه حول التجديد التقني أساليب تقليدية تجاوزها الدّهر لا تدخل ضمن سياسة جادة وفعالة في تحديث المتاحف والعرض، ومن ناحية مساهمتها في إثراء بحوث وعمل الملحقين بالحفظ فإن معظم المبحوثين أكدوا أنّه تساهم بنسبة 50% في توجيه بحوثهم خاصة في مجال البحث البيبيوغرافي أي الإطلاع على أحدث الكتب التي نشرت في مجال الآثار لكن يبقى الكتاب هو أفضل وسيلة ومرجعية أساسية في البحث، أما عن مساهمته في جلب الزوار والتعريف بالمتحف فلم يساهم كثيرًا خاصة وأن موقع "Site" المتحف في شبكة الأنترنات مازال خاضع لمقاييس تقليدية لم يتم التحديث فيه لكن حسب المقابلة مع المستشار الثقافي فهناك محاولة لتجديد الموقع مستقبلاً.

أما على مستوى المضمون أي التحديث في رسالة المتحف وتغيرها منذ فترة الاستعمار كانت إجابات المبحوثين تؤكد على تغير الرسالة حيث صرّح الجميع أن رسالة المتحف في فترة

الاستعمار كانت واضحة ومحددة وإيديولوجية المستعمر كانت تهدف إلى تحطيم الثقافة الجزائرية وإظهار التمايز والاختلاف وتسميتها "بثقافة الأهالي" والهدف من هذا هو طمس الشخصية الجزائرية العربية، حيث نجدها في قسم ما قبل التاريخ واضحة وهي إظهار التواجد الأول لإنسان ما قبل التاريخ أنه تواجد أوروبي وأن التطور التكنولوجي لهذه الفترة يعود إلى إنسان أوروبا – أما في قسم الإثنوغرافيا كانت التسمية قسم الإثنوغرافيا أي دراسة ثقافة المجتمعات المتخلفة ونلحظ ذلك من خلال تركيزه على نمط الحياة اليومية للمرأة الحضرية والنمط العلائقي السائد في تلك الفترة أي الاختلاف السائد بين المجتمع الفرنسي والجزائري (يعني درجة التحضر)، الكشف على حرمة أهل المنزل بإعادة تشكيل قاعة العاصميات فحسب رواية أحد المبحوثين في قسم المخبر حول قاعة العاصميات أن الفنان دولا كروا Dolacrois تخفى في زيّ امرأة لرسم لوحة فنية خاصة "نموذج المرأة العاصمية" وتظهر بعض القيم في قاعة الألبسة من خلال عرض مجموعة من الدّمى وإظهار التقسيم الجهوي للمناطق الجزائرية حتى بالنسبة للفخار قسم هذا الأخير إلى أربع مناطق كهوية، منطقة الجزائر، وهران، منطقة القبائل، (الشرق القسنطيني، الأوراس)، منطقة القبائل الأمازيغ "Berbères" حسب دليل صغير وجد في المتحف لسنة 1952.

نستنتج أن رسالة المتحف في فترة الاستعمار كانت خاضعة لنظرة استعمارية محضة وإيديولوجية المستعمر هو خلق نموذج ثقافي خاص بالفرنسيين موجه لطبقة معينة.

لكن بعد الاستقلال تغيرت النظرة تجاه هذه المؤسسات وحاولت الدولة تقديم هذه المتاحف في قالب وطني ونشر رسائل واضحة في إطار فكرة ميلاد الإنسان الجديد ومسايرة التطور الاقتصادي والصناعي في المجتمع خاصة من ناحية منهجية البحوث الأثرية التي أعطت نتائج إيجابية في هذا المجال ثمّ تصحيح بعض المعطيات والحقائق التاريخية خاصة في فترة ما قبل التاريخ حول تواجد الإنسان الأول وعدم انتسابه للإنسان الأوربي بل هو إفريقي، وما يثبته هو العثور على جماجم في مناطق تواجده في الجزائر "كمشة العربي"، فكل الدلائل الأثرية الموجودة في متحف الباردو تثبت على وجود أصل وهوية الإنسان ما قبل التاريخ في الجزائر، وما عمّق هذه العملية جهود الفاعلين في المتحف ساهم في تغيير الرسالة وخضوعها لعوامل وتوجيهات صارمة من طرف الدولة خاصة عن طريق القوانين التي صدرت في مجال التراث،فالرسالة التي يقدمها متحف الباردو حسب الفاعلين هي رسالة تربوية موجهة في إطار

عروض دائمة ومؤقتة وخاضعة لمقاييس علمية بالدرجة الأولى موجهة لكافة فئات المجتمع، أما أبعاد الوظيفة التي يصبوا إليها هي نشر الوعي وحفظ الذاكرة والتحسيس بالانتماء الحضاري وهنا تظهر إيديولوجية الفاعل الرسمي في خلق فضاء عمومي موجه في أهداف مسطرة للمؤسسة في حفظ التراث ودراسة واستقبال الزوار وتوجيههم لكن القيم التي تتخلل هذه الوظائف والممارسة ثابتة وإن تغيرت فتكون مرتبطة بتوجيهات الدولة وتظهر في النشاطات والعروض التي تنظمها المتاحف ويكون التغيير داخلي أي في المؤسسة بمحاولة تجديد العروض الدائمة بإخراج التحف الموجودة في المخازن من فترة لأخرى لإثراء العروض وإخراج المتحف من الروتين ومن جهة أخرى خلق مواضيع جديدة تتناسب مع المناسبات الوطنية والعالمية ،ويسعى الفاعلون في المتحف على تقديم المتحف بأحسن صورة فيحاولون ترسيخ الثقافة والتاريخ الجزائري وتعميق جذور الهوية للزائر الوطني أمّا للأجانب فيقدمون العرض بإبراز التنوع الثقافي والثراء التاريخي للمناطق الجزائرية وكل هذه الإستراتيجيات التي يقدمها الفاعلون هي خاضعة لتوجيهات السلطة وتعكس إيديولوجية واضحة وهي ترسيخ قيم الحضارة العربية والانتماء العربي والمغاربي والاعتزاز بالانتماء إلى الوطن ومناطق الجزائر تمثل وحدة متكاملة يوحدها الدين الإسلامي.

**4-4- بنية التكوين:** بالنسبة للتكوين في مجال التنشيط والحفظ والصيانة فمن خلال المقابلات التي تمت مع كل المبحوثين في قسم التنشيط والحفظ والبحث في ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا نجد فردين فقط تحصلا على تكوين ملحقة في قسم الإثنوغرافيا تحصلت على تكوين لمدة شهر في فرنسا وفي قسم التنشيط مستشار ثقافي استفاد من تكوين لمدة شهر في سنة 2003 لكن في مجال الترميم ليس في التخصص الذي يمارسه أمّا عن مردود هذا التكوين فالمبحوثة الأولى أجابت أنها لم تستفد من هذا التكوين فقد وضع لها برنامج لا يتماشى مع النقائص التي تحتاجها وعن بقية المبحوثين لم يستفيدوا من تكوين في مجال علم المتاحف بل اعتمدوا على ما حصلوه من تكوينهم الجامعي فيقولون أن التكوين في المتحف نادر جدًا، ومن المفروض أن تكون دورات تكوينية في هذا المجال ، فالجانب النظري تعلموه في فترة دراستهم وحاولوا تطبيقه في ميدان عملهم أي أنّ الخبرة اكتسبوها نتيجة احتكاكهم بالتحف، والمتحف بالنسبة لهم يعتبر مدرسة تكوين أولى.

### 4-5- حقل إنتاج ونشاط المتحف الوطني الباردو:

إن كل ممارسة في المتحف تعتبر ثمرة لمجهود فاعلين في المؤسسة ، ونحن نعلم أنّ كل فعل تنشيط أو حفظ وبحث عليه أن يتوج في الأخير بمنشور علمي أو ملتقى أو محاضرة وحسب المقابلات التي أجريت مع المبحوثين، فإن إنتاج المتحف قليل جدًا ومتذبذب لأن الميزانية لا تكفي لإصدار المطبوعات والفهارس خاصة مع توقف التنقيبات في مجال الآثار، أما الجانب الآخر هو شعور الملحق بالملل والإحباط نتيجة ضعف الدخل الشهري (لماذا؟ أنتج وراتبي ضعيف؟). ويقوم بعملية إصدار المطبوعات والتحضير للملتقيات قسم التنشيط والتوثيق ومن خلال الإطلاع على بعض البطاقات التذكارية التي يصدرها المتحف لاحظنا طريقة إنتاجها الكلاسيكي فهي لا تساير مقاييس الصورة الرقمية التي تسير معها المتاحف في الوقت الراهن ، وعند استفسارنا حول هذه البطاقات أجابنا مبحوث في قسم التنشيط "أن هذه البطاقات طبعت في سنوات الثمانينات بكمية كبيرة جدًا وبما أن المتحف صرف نسبة من المال عليها لا نستطيع رميها بل نستغلها حتى تنتهي ومن ثمة ننتج بطاقات جديدة" مع العلم أن هذه البطاقات تباع بـ20دج للبطاقة الواحدة ،أما عن مشاركة المبحوثين في الملتقيات فهناك من شارك في ملتقيات جهوية ، وطنية وحتى خارجية ، ومواضيعها حول ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا وفيما يخص إنتاج المتحف يقوم بإصدار دليل خاص بالمتحف يتناول فيه كل أقسام ومحتويات المتحف، إصدارات أخرى باللغة الفرنسية مثل:

**1- Bijousc et mebilier funéraires de " Tin- Hinan "  Abalissa**
**.2- les voilettesd'Alger, Musée national du bardo.3- Bijousc de L'Aurès (Musée Bardo).4- Bijousc Algériens (Musée Bardo).5- Les costumes féminins du Tunisie (Musée 6- Eldjazair (Aicha Hadad), 2004. Bardo).**

وباللغة العربية: الفخار المشكل في الجزائر، متحف الباردو، رحلة إلى ما قبل التاريخ (كتاب للأطفال) وشريط فيديو "المتحف الوطني الباردو" -دليل المتحف- أما عن الآفات المستقبلية لإصدار منشورات جديدة  فهناك مشروع إنتاج كتاب الفن خاص بمتحف الباردو .ومن خلال هذا العرض المفصل لميزانية نشاطات المتحف خلال سنة **2005** سيتبين لنا مجمل النشاطات والممارسات التي تمت على مستوى دائرة التنشيط والتوثيق بما أنها كلفت بتنظيم ومتابعة كل الأعمال العلمية والثقافية.

**1- التظاهرات الثقافية والعلمية:**

**أ- الإقتناءات الجديدة لسنة 2004:** وهو موضوع العرض الذي أقيم خلال القيام باقتناء تحف جديدة وتكون هذه الأخيرة في شكل هبات أو شراء أو تبرعات خاصة في مجال التحف الإثنوغرافية والهدف من الاقتناء هو البحث وإظهارها للجمهور العريض وأيضا من أجل الدور الأساسي الذي يرمي إليه المتحف وهو الحفظ والصيانة .

**ب- إحياء اليوم العالمي للمعالم في 18 أفريل 2005:** وتم تدشين قاعة جديدة تحت اسم "تين هنان" هذا الاسم يعيدنا إلى أسطورة هذه المرأة التي أسست المجتمع الطارقي، وجهزت هذه الأخيرة بقبر ومجسم لمعلم أبالسة وتم وضع الملكة رمزيا في قبرها وزوّد هذا الفضاء بوثائق كتبت حول اكتشافها.

**ج- إقامة عرض تحت اسم "لباس البارحة واليوم" في 3 ماي 2005**: هذا العرض يبين تقنيات الحفظ، الصيانة وكذلك التغير الذي عرفه اللباس منذ القديم إلى وقتنا الحاضر وهذا العمل أقيم من طرف السيدة ماجدة مونتاف Magda Montag.

**د- عرض أقيم في 18 ماي 2005 بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف:** تحت عنوان "تذكار الجزائر أو الجزائر المصوّرة" للمصور Félisc jacques Antoine Moulin **(1875-1820)** مجموعات لـ السيد مسّيخ Messikh صاحب العرض هذه الصور، رسمت بين سنوات **1856 و 1857** في الجزائر، البليدة، قسنطينة، بسكرة ... من الطرف الرسام F.J.Moulin وقد تم إختيار حوالي 60 صورة تركز على 4 مواضيع صور أماكن وديانات (مساجد - قصور وقرى - وأخيرا صور لشخصيات والصورة بدورها تعتبر أرشيف وأحد الشواهد على تاريخ المدن والمجتمعات .

**2- اقتناء مراجع وكتب (شراء، هبات):**

**الرصيد المكتبي:** بالنسبة للمكتبة عملية إثراءها متواصلة وذلك باقتناء كتب ومراجع متخصصة تخدم حاجة المتحف وهكذا فالمكتبة أثريت بـ 409 مرجع تم شرائها من بينها كتب ومجلات وحوالي 516 عنوان من فهارس، كتب، حوليات، Poly copies، اقتناها المتحف في شكل هبة من السيدة الميلي 208 من مكتبة الميلي الخاصة من السيدة خضرة 76 كتاب، و Poly copies كاترين داسويهن MSH: 103 بين كتب ومجلات، ومراجع مختلفة حوالي 129 كتاب، مجلة، فهرس... والهدف من هذه الإقتناءات هو تأسيس مكتبة متخصصة.

**3- اقتناء أجهزة سمعية، بصرية وإعلام آلي:** إنّ نشاط وعمل المتحف يتطلب توفر أجهزة تساهم في تحسين العمل خاصة في المجال العلمي والتنشيط الداخلي والخارجي للمتحف، فاقتناء هذه الأدوات التكنولوجية، الآلة الفوتوغرافية الرقمية يساعد على إثراء أرشيف الصورة، وجهاز وثائقي (فيديو حائطي 01)، 4 أجهزة إعلام آلي، جهاز إعلام آلي، محمول 01، جهازين للتصوير الفوتوغرافي الرقمي بالإضافة إلى تزويد المتحف بشبكة الأنترنات ساهم في تسهيل الاتصال الداخلي والخارجي .

اقتناء أيضا مجسم خاص بالهيكل العظمي لتين هنان + حاويات لتحف من نوع Plesci.

**4- النشاط البيداغوجي:** ويتمثل في استقبال الأفواج المدرسية بتوفير مرشد لهم .

**5- وتناولت هذه الميزانية جانب إحصائي خاص بتوافد الزوار على المتحف خلال سنة 2005 :**

والجدول التالي يوضح عدد الزوار حسب الأشهر وصنف الزوار:

| الشهر | زوار وطنيون | زوار أجانب | أفواج مدرسية | وفود رسمية |
|---|---|---|---|---|
| جانفي | 402 | 87 | 5 أفواج (153) | 04 |
| فيفري | 504 | 71 | 9 أفواج (198) | 01 |
| مارس | 980 | 166 | 3 أفواج (166) | 01 |
| أفريل | 1043 | 161 | 9 أفواج (357) | 05 |
| ماي | 1022 | 210 | 12 فوج (305) | 10 |
| جوان | 577 | 145 | 5 أفواج (138) | 04 |
| جويلية | 824 | 147 | فوجين (77) | 02 |
| أوت | 1360 | 254 | / | / |
| سبتمبر | 712 | 146 | / | 01 |
| أكتوبر | 552 | 110 | فوجين (46) | 01 |
| نوفمبر | 752 | 153 | 7 أفواج (260) | 08 |
| ديسمبر | 1347 | 163 | 13 فوج (348) | 01 |
| **المجموع** | **10077** | **1813** | **2048** | **13933** |

أما عن مبيعات المتحف خلال سنة 2005 فهي كالآتي:

**-المطبوعات:** *تين هنان = 35، ملابس تونس = 59، حلي الأوراس = 33، كتيب الإرشاد = 537، voilettes d'Alger = 32، منمنمات الجزائر = 33، كتاب للأطفال "

رحلة في ما قبل التاريخ" = 41، الفخار المشكل = 18، poster pation, GIF = 35، بطاقات التهاني = 143، بطاقات بريدية تذكارية = 129، * أفلام على شريط فيديو = 21 .

ويتضمن **نشاط سنة 2006** النقاط التالية :

**أ-تظاهرات ثقافية وعلمية :**

إحياء شهر التراث تحت عنوان **"حفظ الممتلكات الثقافية"** وبهذه المناسبة المتحف ينظم أبواب مفتوحة على هذا النشاط،- بدعوة دار الثقافة لولاية البيض المتحف الوطني الباردو بعرض" عرض مشكل من صور فوتوغرافية، لوحات حول معلم الباردو"، وعرض خاص بالأطفال ينظمه المتحف حول طبيعة عيش إنسان ما قبل التاريخ ،قدم القائمون على العرض محاضرات وعرض أفلام حول المتحف وكان هذا العرض في **22 و 27 أفريل 2006** في ولاية البيض واقتناء تحف إثنوغرافية تساهم في إثراء مجموعات المتحف وحماية وحفظ تراثنا الثقافي المادي، وتكون للجمهور الفرصة لاكتشاف المكتسبات الثقافية المقتناة من طرف المتحف (شراء/هبات) في شكل دمى مشكلة تمثل الألبسة الجزائرية وسيكون في **18 ماي 2006**، ويكون النشاط منصب أكثر في التحضير لتظاهرة الكبيرة **"الجزائر عاصمة الثقافة العربية لسنة 2007"** حيث يشارك المتحف بعرض الحلي الجزائرية.

**ب- المطبوعات (نشر):** نشر فهرس حول حلي فترة بروتو ما قبل التاريخ التي من المفروض أن تنشر في سنة 2005 لكن لأسباب مادية أجلت وسيكون مشروع طبع فهرس حول المقهى التقليدي .

**ج- الرصيد المكتبي والسمعي البصري:** تزويد المكتبة بمراجع متخصصة في ميدان ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا لسد حاجة الباحثين والطلبة وأيضا إثراء الرصيد السمعي البصري خاصة في مجال الأرشيف، إنتاج فيلم وثائقي على مستوى المصلحة والتلفزيون الجزائري.

**د- الإعلام والنشر (اتصال وإعلام):** المتحف سعى إلى إنشاء مشروع حول موقع ألواب Site Web الذي يساهم في التعريف بالمتحف ويوسع علاقاته.

**6-4 - شهر التراث وإنتاج الرمز:**

يعتبر شهر التراث مناسبة عالمية حيث تحتفل به الدول العربية والغربية، أمّا دول المغرب العربي الكبير أصبحت تحتفل به انطلاقا من سنة 1995، ويتم إحياء هذا الشهر من 18 أفريل إلى 18 ماي بعروض مؤقتة ، ملتقيات، محاضرات وفيما يتعلق بسنة 2006 فقد احتفل به تحت

شعار "**المحافظة على الممتلكات الثقافية**"، وسطّر المتحف الوطني الباردو برنامجًا ثريًا لإحياء هذه المناسبة حيث سمح هذا النشاط بفتح منافذ على الجمهور خاصة فئة المتمدرسين حول ممارسة الحفظ في متاحفنا في شكل ورشات عمل، وعروض حول الإقتناءات الجديدة ، وقد ينقل المتحف عرضه إلى ولايات أخرى قصد التعريف بما يزخر به المتحف من ممتلكات وتحف ثمينة، فقد تم استضافة المتحف في ولاية البيض وبسكرة للقيام بنشاطات ثقافية وعلمية وركزت المعارض التي أقيمت هناك على توجيه رسالة تحسيس وتوعية للجمهور على ضرورة حماية تراثنا الثقافي وخاصة العمل على إظهار الدور الذي تلعبه متاحفنا في الحفظ وترقية التراث .

**أ- ورشات الحفظ (موجهة لطلاب المدارس) :** ونظمت تحت عنوان "**صيانة الممتلكات الثقافية**" في ولاية البيض وبسكرة التي زارها المتحف، ونظمت هذه الو رشات لطلبة المدارس، من أجل إبراز عمل المتخصصين في ميدان الحفظ وطرق التكفل بهذه التحف من طرف العاملين في المتحف ، بالإضافة إلى هذا قدّم المتحف أهم الطرق التي يعتمد عليها الملحقين لصيانة التحف المعروضة في الواجهات أو المخازن "كالحفظ الوقائي" وكل الإجراءات التي تتم في هذا المضمار من تعديل الرطوبة إلى الإضاءة ، الجرد ، الأرشيف الفوتوغرافي إلى برمجة المعطيات ومكن التلاميذ من المشاركة في هذه الو رشات وتوزيع وثائق تتناول بالتفصيل كل المراحل التي يعتمد عليها الفاعلون في مجال الحفظ ومعالجة التحفة ، وبالتالي في إطار نشاطات المتحف الخارجية قضى المتحف أسبوع في ولاية البيض من 23 أفريل إلى 27 أفريل بدعوة من مديرية الثقافة – دار الثقافة البيض – العرض الأول للمتحف يتناول عرض حول معلم الباردو في شكل صور ولوحات فنية تمثل مرحلة القرن 18 .

وكما ذكرنا سابقا أن المتحف ركّز عرضه لفئة معينة وهي المتمدرسين من أجل التعريف بالمتحف وتقديم مقدمة حول ما قبل التاريخ من خلال رسومات تعكس صور حياة إنسان ما قبل التاريخ وممارسته، وفي آخر العرض قدمت استمارات للطلبة تتناول أسئلة خاصة بالعروض المقدمة والهدف من هذا هو التحسيس، فكان هناك حوالي 300 متمدرس شاركوا في المسابقة خلال 4 أيام .

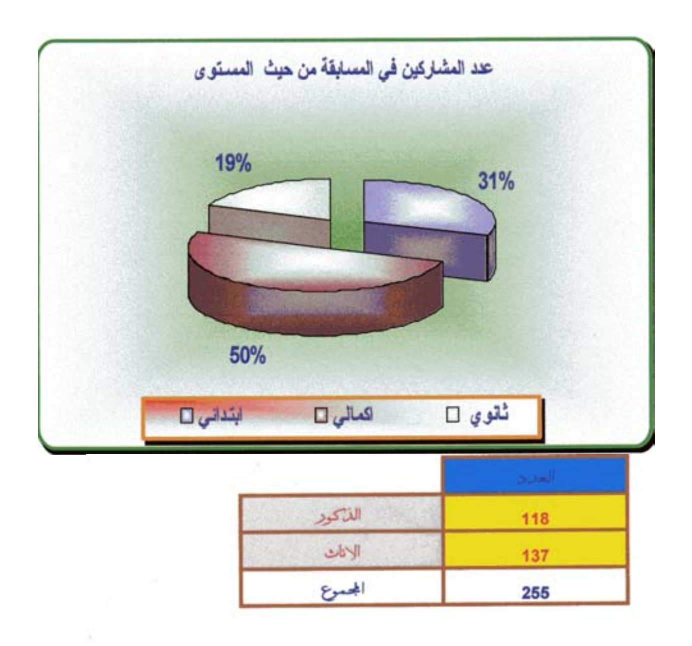
وتم أيضا إلقاء محاضرتين وعرض فيلم جداري diaporamma حول ما يحتويه المتحف وبرمج في 24 أفريل على الساعة 17,00 وهي بطاقة فنية وتقنية أما المحاضرة الثانية كانت في

26 أفريل على الساعة 17,00 حول موضوع "أسطورة تين هنان" وتاريخها العريض في تأسيس مجتمع الطوارق، أما فيما يخص المسابقة في الأخير كرّم الفائزون .

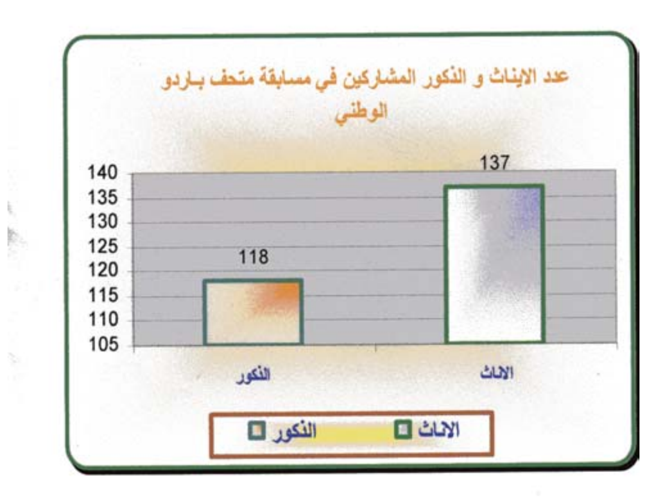
هذا النشاط شمل ممارسة المتحف خارج المؤسسة لكن داخل المتحف عرف هذا الأخير عرض خاص بالإقتناءات الجديدة في 18 ماي 2006 يتمثل في مجموعة من عرائس الدمى تمثل التنوع الثقافي الذي تعرفه الجزائر في حلة من الألبسة التقليدية شملت كل مناطق الجزائر وبعض الحلي والأدوات الخاصة بالميلي وتهدف هذه الأخيرة إلى إبراز الثراء الثقافي وتنوعه لكن في سياق موحد وهو تمثيل المرأة الجزائرية وإعادة إنتاج لشخصيات بارزة كالميلي، شمل هذا العرض تقديم دعوات إلى مدراء المتاحف الوطنية وكل الشخصيات البارزة في المجتمع، وحضر هذا الافتتاح الصحافة الوطنية والتلفزيون وزود هذا العرض بكتاب يحمل كل التفاصيل حول اللباس الجزائري مقدم من طرف السيدة الميلي، وافتتح المعرض حوالي الساعة 16,00سا مساءًا، وبذل القائمون على المتحف مجهودًا لإحياء هذا العرض ، حيث تجند الجميع من أعوان الأمن وأعوان الصيانة والملحقين بالحفظ من أجل تقديم هذا العرض.

**جدول ودائرة نسبية توضح نسبة المشاركين في المسابقة التي قام بها المتحف في البيض**

| | العدد |
|---|---|
| ابتدائي | 78 |
| اكمالي | 129 |
| ثانوي | 48 |
| المجموع | 255 |




| | العدد |
|---|---|
| الذكور | 118 |
| الإناث | 137 |
| المجموع | 255 |



**7-4- المشاكل التي تعيق الممارسة المتحفية:** تقسم المشاكل التي تعيق ممارسة الفاعلين إلى:

**مشاكل خاصة بظروف العمل:** ونلخصها في مجمل المشاكل الخاصة بعلاقات العمل حيث أكد معظم المبحوثين أن المعلومة لا تصل فيما يخص الاتصال بين المسئولين والملحقين وانحصارها عند فئة معينة من الإطارات دون الأخرى، من ناحية ترتيب الأدوار وتحديد المهام هناك وظائف غير محددة من طرف الوظيف العمومي ولا يعترف بها كمهنة مصور، مرشد مناصب موجودة في المتحف، ونقص دورات التدريب والتكوين في مجال التنشيط، الحفظ والصيانة.

- بالنسبة للمكاتب التي يعمل فيها الملحقين تعرف اكتظاظا، لأن مساحة القاعة الواحدة لا تسمح لأربع مكاتب، عدم توفير التسهيلات في مجال اقتناء التحف، ممّا يعطل العمل في مجال إثراء المتحف بالمكتسبات الجديدة، العمل الميداني مدته محددة في بعض الأحيان، 10 أيام أو 15 يوم، وهذه المدة لا تكفي الملحق بالحفظ لانجاز عمله، القوانين الخاصة بالإطار في قطاع المتاحف تحدد صنف الرتبة والدخل الشهري وهذا التحديد يعتبر ضعيف مقابل الجهد الذي يقدمه هؤلاء، ومجال العمل يهدد صحة الملحقين بالأمراض الربو، الحساسية .

**مشاكل مادية:** ونحددها في شكل الميزانية المحددة للمتاحف من قبل الوزارة فهي غير كافية لاقتناء الوسائل الخاصة بالعمل .

**5-القاعدة القانونية لفعل التسيير:**

تعتبر المتاحف الوطنية مؤسسات ثقافية عمومية تابعة للدولة وهي تحت وصاية وزارة الثقافة، وتسيرها مديرية التراث دون أن ننسى المدير المحافظ الذي تعينه الوزارة لتسيير شؤون المتحف الإدارية والعلمية، مع العلم أننا نجد متاحف أخرى تابعة إلى وزارات أخرى كوزارة المجاهدين، ووزارة الدفاع ومتاحف جهوية ومواقع أثرية تابعة لوكالات المعالم الأثرية.

والمتحف قائم على قواعد قانونية تنظمه من ناحية التسيير الخارجي والقوانين التي تسنها الوزارة كقانون تسيير المتاحف الوطنية الصادر في 1985 والذي يصنف المتاحف الوطنية ويهيكل نموذجها وينظم تسييرها المالي، وميزة هذا القانون هوأنه يعطي استقلالية مالية وفكرية

للمسير أي حرية تسيير المؤسسة وتسيير الميزانية المالية([1])، في السابق كان المتحف لا يتمتع بهذه الاستقلالية كان تابع لوزارة الثقافة وكل نشاط أو ممارسة يجب أن يوافق عليها من الوزارة (خاصة في صرف الميزانية) لكن الآن اختلف التسيير المالي أصبح المتحف يحدد نفقاته ومصاريفه في شكل مشروع تنبئي والوزارة تقدم الميزانية لخزينة المتحف، هناك أيضا قانون الإطار في المتحف وهذا الأخير يحدد أدوار ومهام الملحقين والمحافظين في المؤسسة([2])، واستنادًا إلى المقابلات التي أجريت مع المبحوثين والمديرة فإن المتحف خاضع لهذه القاعدة القانونية، وتقوم المديرة في المتحف بهذا التسيير الإداري والعلمي وتعتمد في تنظيمها للعمل وضبطه على الهيكل التنظيمي الذي يحدد أدوار ووظائف كل فرد وسلطته بالإضافة إلى تسهيله لقنوات الاتصال، زيادة على القانون الداخلي للمؤسسة الذي يحدد وينظم علاقات العمل لخلق الانضباط والأمن والوقاية داخل مرافق المؤسسة وأيضا من أجل حفظ حقوق العمال وتحديد واجباتهم، يتضمن جانب الرواتب، الترقية، التكوين، الخدمات الاجتماعية ، العطل، العقوبات، ويعتبر هذا القانون بمثابة إجراء يحدده المدير والعمال مستنبط من قانون إطار المتحف والقانون الخاص بالموظفين ، دون أن ننسى النظام الداخلي الذي يخلقه العمال بصفة غير رسمية أي غير مستنبط من القوانين في أداء عملهم كنظام المداومة والقيام بالزيارات الموجهة طيلة الأسبوع.

أما عن أحسن تسيير تتصوره المديرة هو المطالبة باستقلالية أكثر خاصة في مجال الموافقة على اقتناء تحف جديدة (البيروقراطية تعطل العمل)، المطالبة بخلق فرص تكوين للإطارات من أجل تعميق معارفهم، خلق مؤسسات خارجية تتعامل مع مؤسسة المتحف في مجال الترميم، الصيانة مثل ما نشاهده في المتاحف الأوربية هناك مخابر خاصة بكل نوع من التحف ، العمل على جعل المتحف يمارس نشاط تجاري كمدخول لتحسين وضعية المتحف كالمحلات التجارية" Boutique" لبيع الأشياء التذكارية ،وبشهادة الملحقين حول تسيير المديرة أكدوا أن المتحف عرف حركية كبيرة جدًا بتولي المديرة الحالية تسيير المؤسسة، حيث أ عطت العمال حرية أكثر في العمل وشجعتهم على طرح المشاريع والأفكار من أجل التجديد في المتحف وإخراجه من الروتين وحول الرسالة التي يقدمها المتحف أكدت المديرة أنها رسالة تربوية وبيداغوجية وهادفة إلى حفظ ذاكرة الأمة ، بالإضافة إلى التسيير الإداري والعلمي الذي تمارسه المديرة،

[1] - قانون رقم 85- 277 لـ 12 نوفمبر 1985 يثبت الإطار القانون لصنف المتاحف.
[2] - مرسوم تنفيذي رقم 91- 340 لـ 28 سبتمبر 1991 يتضمن القانون الخاص بعمال الثقافة.

وهذه الأخيرة هي مسئولة على مجموعة متحفية تقوم بنفس الأدوار التي يقوم بها الملحقين بالحفظ وهي متخصصة في علم الاجتماع وقبل توليها الإدارة كانت تعمل كملحقة في قسم الإثنوغرافيا ، مع العلم أنها تولت تسيير المتحف في أوت 2004 وأصبحت مديرة بصفة رسمية في جويلية 2005.

بالنسبة لإنتاج المتحف فحسب المديرة هو قليل لأن الميزانية لا تكفي لإنتاج مطبوعات شهرية، بالإضافة إلى العمل الكثير الذي يقوم به الملحقين من حفظ صيانة، جرد مقابل أجر 1200دج "قالت المديرة أنها لا تجبرهم على الإنتاج لكن أحسسهم بالنشر لأن اسمهم هو الذي يكتب على المطبوعة "([1]).

أما عن إستراتيجية الفاعلين لتحسين وضعية المتاحف صرحت المديرة أنّه يجب تحسين وضعية الإطارات والإداريين "الراتب الشهري"، توفير الوسائل من أجل القيام بالحفظ والترميم ،توفير مراكز التكوين والحفظ ،تسهيل العمليات المالية دون بيروقراطية لدفع عجلة التنمية ،توطيد العلاقة مع وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى.

كل هذه الأبعاد التي يحملها المسير تعكس مدى الوعي والطابع الذي يخلقه الفاعل في مؤسسة المتحف لإدماج الإطارات في نشاطات المتحف من العون الحارس إلى المحافظ في علاقة العمل التي تحددها المسيرة في شكل نزع الحواجز كمديرة، بل زميلة في العمل وفتحها لقنوات الاتصال وتوصيل المعلومة لكل العمال، بالإضافة إلى هذا سعت المديرة إلى تطبيق نظام توقيت خاص بمواعيد فتح دخول المتحف خاصة في فترة الصيف بتمديد مدة الغلق إلى الساعة السادسة من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الزوار وحسب المقال الصادر في جريدة الخبر صرحت المديرة "أنها سجلت إقبالا محسوسا خلال السنوات الثلاث الأخيرة وهو موزع على الأجانب والمهاجرين والعائلات الجزائرية"([2]).

---

[1]- مقابلة أجريت مع المديرة في 14 أفريل 2006 على الساعة 14,30.

[2]- م، ب، «الجزائريون لا يهتمون بالمتاحف»، جريدة الخبر، العدد 4451، السنة 14، الثلاثاء 19 جويلية 2005، ص 27.

## II - المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية وفعل الممارسة المتحفية – تحليل المقابلات -

**1- مصلحة مخبر الترميم:** يعتبر المخبر ورشة عمل تشتمل على عمليات صيانة وترميم لمعظم محتويات المتحف ويعمل فيها متخصصون في هذا المجال حيث نجد في متحف الآثار القديمة فاعلين في مصلحة المخبر يقومون بممارسات تقنية في ورشة المخبر .

**1-1- وصف المخبر:** يقع مخبر المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية في الجهة السفلية للجناح الإسلامي ويعتبر هذا المخبر بمثابة همزة وصل بين ملاحق المتحف لأنه المجدد والمحافظ على هذه التحف حيث استفاد هذا الأخير من تجديد في سنة 2003-2004 على إثر توسيع البناية وتبلغ مساحة المخبر من حيث الطول 13.60م والعرض 9م، ما يميز هذا المخبر أنه مجهز بالأدوات ووسائل العمل المصنفة والمرتبة في رفوف بالإضافة إلى هذا زود المخبر بجهازين للإعلام الآلي ويحتوي على قاعتين : قاعة أولى فيها طاولة كبيرة ورفوف رتبت فيها الأدوات الخاصة بالترميم، أما القاعة الثانية يعمل فيها رئيس المصلحة وعونين في الترميم والصيانة وما يمكن قوله عن المخبر هو ورشة عمل مجهزة بكل الوسائل التقنية والعملية للقيام بالترميم ليس فقط الحفظ الوقائي بل مخبر المتحف الوطني للآثار تجاوز هذه الطرق التقليدية ويقوم بالترميم الفعلي (الحقيقي)، أما من ناحية تأهيل العاملين فقد تحصلوا على تكوين في مجال الترميم والصيانة وهذا حسب ما يستند عليه المتحف .

**1-2-ممارسة الترميم كفعل ثقافي:** من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين في المصلحة نجد ثلاث فاعلين يقومون بممارسة الترميم وهم موزعين حسب المسؤولية، حيث نجد رئيس مصلحة واثنين من الأعوان والجدول التالي يوضح الوظيفة التي يشغلها هؤلاء والمستوى التأهيلي و مدة العمل في المصلحة وتغير الوظيفة :

| المصلحة | الوظيفة | المستوى التأهيلي | الأقدمية | تغير الوظيفة |
|---|---|---|---|---|
| مصلحة المخبر | رئيس مصلحة | خريج مدرسة الفنون الجميلة - تخصص ترميم الموزاييك - | 11 سنة | / |
| | عونة تقنية في الترميم - الزرابي | مستوى ثانوي | 15 سنة | عاملة في قاعة الاستقبال مدة11سنة تكوين عون في الترميم 4 سنوات |
| | مساعدة تقنية في الترميم – الزرابي | مستوى ثانوي | 4 سنوات | / |

بالنسبة لرئيس مصلحة المخبر منصبه يحدد أدواره في المخبر حيث يقوم هذا الأخير بتسيير هذه المصلحة مع الأعوان التقنيين وينسق عمله مع المصالح الأخرى وباعتباره خريج مدرسة الفنون الجميلة ومتخصص في مجال ترميم السيراميك، فقد قام بعدة أعمال ترميمية في المخبر فيما يخص عدة لوحات فنية وشارك في مؤتمرات عالمية مثل مؤتمر CCAM في مجال ترميم الموزاييك وفي مهمات مدرسية مع الإيطاليين في نفس المجال ورمم كل التحف التي تعرضت لتشوهات أثناء زلزال 2003 حيث تم ترميم حوالي 74 سيراميك من فخار(Metho Verre) بالنسبة لطريقة العمل فالعمل جماعي في الورشة من ترميم إلى عملية تنظيف التحف من الغبار على طريقة عرض التحفة في قاعات العرض، يقوم هذا الأخير بتوزيع العمل على الأعوان في المصلحة ،أما عن الأعوان فمن ناحية المستوى التأهيلي نجد مستواهم ثانوي و تحصلوا على تكوين في تخصص ترميم الزرابي، لأن المتحف يحتوي على مجموعة الزرابي وهذه الأخيرة تحتاج إلى ترميم ،حيث نجد العونة التقنية عملت في المتحف في قاعة الاستقبال لمدة 11 سنة ولم تكن لها علاقة أو احتكاك بالتحف إلا رؤيتها في الواجهات لكن نظرا لأقدميتها أرد المدير السابق تسوية وضعيتها المهنية (تثبيتها) بإرسال مجموعة من العاملين في المتحف على فترات متباعدة إلى التكوين في مجالات متعددة كالإرشاد، الترميم .... الخ كعون تقني في ترميم الزرابي، أما عن المساعدة الأخرى في المصلحة فقد استفادت هي أيضا من تكوين في ترميم الزرابي وعملت في المصلحة لمدة 4 سنوات ودورهم في المصلحة هو مساعدة رئيس المصلحة في أعمال التنظيف، نقل وتحويل التحف والعمل مع الملحقين في حالة الاتصال بهم .

إن علاقة العمل في المخبر تتم في شكل مسؤول وعاملين خاضعين لتوجيهاته في إطار أدوار تحددها الوظيفة الموكلة لكل فرد في المصلحة .

**1-3- مستوى التجديد في ممارسة الترميم :**

إن فعل التجديد في أي مؤسسة مرتبط بتوجهات وسياسة المسير وبما أن مدير المتحف الوطني للآثار والفنون الإسلامية يسعى إلى التجديد في كل ملاحق المؤسسة ولأن كل تجديد يصاحبه اكتشاف علمي وإثراء تقني وعلمي على مستوى تجديد الوظيفة (الترميم)، فحسب

المقابلة التي أجريت مع رئيس مصلحة المخبر([1]) عرف المخبر علاقات عمل وتعاون في مجال الموزاييك، والتعاون مع منظمة اليونيسكو ووزارة البيئة وتهيئة الإقليم فهاتين الهيئتين موّلتا عمليات ترميم 4 تحف هامة في المتحف خلال شهر التراث 2006، وتم أيضا ترميم تحفة **les tablate Alber** في السويد حيث تم إرسالها مع شخص من المتحف وقام المتحف بالتعاون مع متحف **لاريونتيك في فرنسا** حول ترميم الموزاييك، واستقبل المتحف أيضا مرمم حضر من فرنسا لترميم **مرفع خشبي "مورساك"** عندما شاركت الجزائر في فرنسا خلال **"سنة الجزائر بفرنسا"** والشيء المهم في هذه العمليات هو عند حضور أي مرمم أجنبي يحضر معه وسائله الخاصة ومواد الترميم ويتركها للمتحف عندما يغادر وبالتالي المتحف يستفيد من خبرة المرمم والمواد التي يحضرها المرمم،وبالتالي نستطيع أن نقول أن مستوى الترميم والوظيفة تطور كثيرا عن السنوات الماضية فالعلاقة بين المتحف والمؤسسات الأخرى لم تعد داخلية فقط بل تعدت المستوى الخارجي، والتعامل أصبح مع ورشات تابعة للخواص في أوروبا تهتم بمجال ترميم التماثيل والأحجار،أما على مستوى المخبر فالتجديد شمل البناية وملحقات المتحف حيث تم توسيع المخبر في سنة (2003-2004) وتجهيزه وعرفت هذه الفترة اهتمام من قبل الوزارة المعنية بمنح أظرفة ترميم ، لأن كل عمل يتطلب غلاف مالي ويد عاملة متخصصة ووسائل تقنية مع التغير الذي يعرفه ميدان الترميم في العالم، أصبحت طرق الترميم تتم عن طريق البحث الوثائقي والتكنولوجي حيث سمحت هذه التكنولوجيا في المتحف "الأنترنات" بالتوسع في العمل وتجديد تقنيات العمل وأصبح يساير تطورات الترميم سواء في التقنيات المستعملة أو المواد وبما أن المخبر مجهز حسب المقاييس والمعايير العلمية "ورشة متخصصة" فهو يحتوي على وسائل العمل والمواد، غير أن هناك بعض المواد يتم إحضارها من الخارج ويتم التحصل على بعض منها كهبات وأخرى كصكوك شراء يستفاد منها من منظمة اليونسكو، أما عن الاكتشاف في المخبر فلا يوجد اكتشاف في المتاحف الجزائرية لنقص المختصين غير أن العمل تجاوز عملية الحفظ الوقائي (التقليدي حفظ بأكياس، تنظيف الغبار) في مخبر الآثار القديمة .

[1] - مقابلة مع رئيس مصلحة المخبر في 21 ماي 2006، متحف الآثار القديمة، الساعة 13.30 سا، (حول أهم الممارسات التي تتم على مستوى هذه المصلحة).

**1-4- بنية التكوين:** بالنسبة لتكوين فقد حصل كل المبحوثين على تكوين في تخصص الترميم حيث استفاد رئيسي المصلحة من عدة تكوينات في مجال الترميم منها في الخشب، الحفظ الوقائي للورق، ترميم الموزاييك أما العونان فقد تحصلا على تكوين في ترميم الزرابي في مركز التكوين بشرشال .

نستنتج أن هناك حركية في التكوين في المصلحة والمسير أو الفاعل الرئيسي في المؤسسة يسعى إلى تكوين مخبر متخصص فيه كفاءات مهنية متحكمة في آدائها وتساير التطور التكنولوجي والتقني الحاصل في ميدان الترميم .

**1-5- المشاكل التي تعيق الممارسة:** من خلال المقابلات حدد المبحوثين أن المشكل الذي يعيق ممارستهم هو ضيق الوقت عند التحضير لأي مناسبة فمثلا عند فتح الجناح الإسلامي اضطر العمال للعمل إلى غاية 9 ليلا في سنة 2004 .

**2-مصلحة مخبر التصوير:** يقع مخبر التصوير في القاعة السفلية للجناح الإسلامي وقد تم تجديد وتوسيع القاعة على إثر عمليات الترميم والتوسيع التي عرفها المتحف خلال سنوات (1998-1999) ويحتوي المخبر على قاعتين - قاعة أرشيف وقاعة تحميض الصور، حيث تبلغ مساحة المخبر من حيث الطول 9م والعرض5م وجهزت هذه القاعة بجهاز إعلام آلي من أجل تخزين الصور وأرشفتها بالإضافة إلى آلات التصوير الرقمية وخزانة رتبت فيها صور التحف لتكون كنسخة ثانية في حالة تلف المعطيات الموجودة في جهاز الإعلام الآلي، يعمل في هذه المصلحة عاملان متحصلان على شهادة تقني سامي في التصوير والسمعي البصري.

**2-1- ممارسة التصوير كفعل ثقافي:**

تعتبر الصورة شاهد عيان لتحفة والمصدر الثاني الذي يعتمد عليه الباحثين والملحقين في دراسة المجموعات المتحفية دون أن يلجأ الملحق في كل مرة إلى التحفة ويخرجها من المخزن أو الواجهة، يستعمل الصورة الخاصة بأي تحفة التي يجدها في مصلحة المخبر حيث نجد في هذه المصلحة فاعلان يمارسان وظيفة التصوير ويقومون بهذه الممارسة بطلب من دائرة التنشيط والتوثيق ودائرة الحفظ والبحث فالعمل في هذه المصلحة يكون بالتنسيق مع هؤلاء والجدول التالي يوضح توزيع الفاعلين حسب الوظيفة والتأهيل ومدة العمل في المصلحة وتغير الوظيفة:

| المصلحة | الوظيفة | المستوى التأهيلي | الأقدمية | تغير الوظيفة |
|---|---|---|---|---|
| **مصلحة مخبر التصوير** | مصور | مستوى قديم تقني سامي في السمعي البصري | 32 سنة | / |
| | مصور | ثانوي تقني سامي في التصوير | 08 سنوات | / |

حسب الجدول والمقابلات التي أجريت مع كل المبحوثين نلاحظ أن مجمل الممارسات التي تتم في هذه المصلحة يقوم بها مصوران حيث تنحصر أدوارهما فيما يلي: حسب تصريح المصور الأول أن مهنته لا تحتاج إلى مستوى تأهيلي عال بل إلى خبرة واحتكاك بهذا المجال وحب المهنة لكي يستطيع العامل أن يبدع في عمله ،ويقوم هذا الأخير بجرد التحف وتصويرها في حالة طبع أو نشر كتب، فهارس حولية ويتم تصوير التحفة في حالتها الأولى عند إدخالها إلى المتحف ثم بعد صيانتها تصوير أيضا العروض، الملتقيات أما على مستوى المخبر فتصور كل تحف المجموعات التي يحضرها الملحق ويحتفظ بنسخة توضع في الأرشيف برقم الفيلم، فالمخبر يتبع تنظيم داخلي حول صورة التحفة بترتيبها وترقيمها ويومها ومن قام بتصويرها بالنسبة للمصور الثاني فهو يقوم بنفس الأدوار والأعمال في مصلحة المخبر من تصوير وتخزين في جهاز الكمبيوتر .

**2-2- مستوى التجديد في الممارسة:**

إن التغيرات الحاصلة في بنية المؤسسة وسياسة التجديد الاجتماعي والتقني التي عرفها المتحف مست كل ملاحقة ومخبر التصوير، هو الأخير عرف نوع من التجديد على مستوى القاعة حيث تم اقتناء أدوات وأجهزة متطورة في ميدان التصوير لأن تقنية التصوير تغيرت حسب ما صرح به المبحوثان، انتقل العمل من آلة التصوير باللون الأبيض والأسود إلى آلة التصوير الرقمية حتى بالنسبة لتقنية إخراج الصورة تغير مع الآلة القديمة كانت الصور تحمض لكن الآلة الرقمية سريعة العمل ويمكن نسخها مباشرة في جهاز الكمبيوتر، نلاحظ أن التجديد شمل التقنية لكن التغير في التكوين التقني لم يتغير فالعاملان لم يتحصلا على تكوين، بل بحكم

التجربة والخبرة في المتحف تمكنا من استعمال هذه الأجهزة بالنسبة للوسائل في المخبر هي متوفرة ويتم الحصول عليها في إطار عقود مع الأجانب.

**2-3- بنية التكوين:** من خلال المقابلتين اتضح أن العاملين لم يتحصلا على أي تكوين منذ دخولهما للمؤسسة بالنسبة للمبحوث الأول ذو الخبرة 32 سنة تكون بنفسه في هذا المجال حيث كانت عائلته تمارس هذه المهنة، والمبحوث الثاني أيضا لم يتكون في المؤسسة بل كون نفسه خارج المؤسسة وحسبهما إن وجد التكوين فهو محدد لمدة زمنية قصيرة حوالي شهر وهذه المدة لا تكفي ولا يستفيد منها الفرد بالنسبة لهذا القسم لا يوجد تكوين وإعادة رسكلة خاصة مع ظهور التقنيات الجديدة في ميدان الصورة.

**2-4-المشاكل التي تعيق الممارسة:** يمكن تقسيم هذه المشاكل إلى:

**- مشاكل خاصة بظروف وعلاقات العمل:** بعض حقوق العاملين مهضومة في مجال الترقية فحسب المصور الذي قضى مدة 32 سنة في نفس المنصب من المفروض أن تسوى وضعيته المهنية، لأن منصب رئيس مصلحة شاغر، تهميش فئة المصورين من قبل المسؤولين في المؤسسة واستبعادهم من المشاركة في الاجتماعات والإدلاء بالآراء، نقص التكوين في مجال التصوير، تعامل المتحف مع مصورين خواص خارج المتحف مقابل أجر بالرغم من وجود مخبر التصوير، منصب مصور ليس لديه هيكل قانوني في الوظيف العمومي .

**3- مصلحة المكتبة والتوثيق:**

عرفت مكتبة المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية منذ إنشاءها عدة تغيرات خاصة على مستوى موقع المكتبة، في البداية كانت المكتبة في البناية القديمة ونحن نعلم أن المتحف يقع في حديقة الحرية ويحتوي على ثلاث بنايات البناية الأولى تحتوي على قاعات عرض الآثار القديمة، والمجاورة تحتوي على الجناح الإسلامي ومكاتب الملحقين ومخبر الترميم والتصوير،أما البناية الأخيرة "الفيلا" تحتوي في الطابق السفلي على المكتبة الحالية ومكاتب الإداريين أما الطابق الأعلى فيتضمن مكتب المديرة ومكاتب خاصة بالإداريين، في السابق كانت المكتبة في البناية القديمة ومساحتها صغيرة وسميت آنذاك **"مكتبة مصلحة الآثار"** ثم تم نقلها إلى قصر رياس البحر مع تحويل وكالة الآثار والمعالم التاريخية ومن هنا انقسمت المكتبة وقسمت المراجع، وأسست مكتبة خاصة بالمتحف تسيرها مكتبية متحصلة على

شهادة في علم المكتبات غير أنها أخفقت في تسيير المكتبة، ووكل تسييرها لملحقة بالحفظ والبحث تعمل في دائرة البحث والحفظ، لكن بعد التوسعات التي مست المتحف وملاحقه توسعت المكتبة وأصبحت تحتوي على قاعة كبيرة للمطالعة ذات ثلاث طاولات كبيرة وكراسي، وأربعة رفوف تحتوي على كتب ومجلات ووثائق مصنفة حسب العناوين ومكتب خاص بالمسئولة عن المكتبة، ومؤخرا زودت المكتبة بجهازين للإعلام الآلي من أجل معالجة المعطيات حول المراجع والوثائق وآلة نسخ الوثائق والكتب موضوعة لخدمة رواد المكتبة، وينظم المكتبة قانون داخلي مطبق بصرامة لأن المكتبة تابعة لدائرة التنشيط والمسئول يقوم بمراقبة يومية للمكتبة، ويشرف على إدارة المكتبة رئيسة المصلحة ومساعدتان في قاعة المطالعة.

**3-1- الممارسة المكتبية كفعل ثقافي:**

حسب المقابلات التي تمت مع المبحوثين يمكن تحديد أهم الممارسات التي تتم على مستوى هذه المصلحة من خلال الفاعلين الذين يقومون بأدوار أساسية في المصلحة:

| المصلحة | الوظيفة | المستوى التأهيلي | الأقدمية | تغير الوظيفة |
|---|---|---|---|---|
| **المكتبة** | رئيس مصلحة المكتبة | ليسانس في الآثار تخصص آثار قديمة | 12 سنة | 9 سنوات كملحقة بالحفظ -3 سنوات في المكتبة |
| | مساعدة مكتبية | D.E.A في علم المكتبات والتوثيق | 02 سنتين | / |
| | مساعدة مكتبية | تقني سامي في الإعلام الآلي | 01 سنة | / |

وحسب الجدول نلاحظ أن: مسيّرة المكتبة "رئيسة المصلحة" ذات مستوى تأهيلي ليسانس في "الآثار القديمة" ووظفت في المصلحة ليس حسب التخصص الذي تمليه المكتبة بل لأنها متخصصة في مجال الآثار وعملت في المتحف وهي على دراية بما يحتاجه الملحق في مصلحة الحفظ والبحث وباستطاعتها أداء مهمة تسيير المكتبة ومن أدوارها الأساسية القيام بتسيير المكتبة بالتنسيق مع مساعدي المكتبة وإثراء الرصيد المكتبي بالمراجع والكتب الأساسية خاصة وأن المتحف يسعى إلى إنجاز مكتبة متخصصة في الآثار مثل التاريخ الخاص بالفترة القديمة والإسلامية، بالإضافة إلى هذا تقوم المسؤولة بجرد الكتب التي تقتني وتصنف حسب لغة المرجع (عربية، فرنسية)، حيث كان آخر الكتب التي اقتنتها المكتبة رقمها B2851 باللغة

الفرنسية و1749 باللغة العربية، وتحتوي المكتبة على رصيد من الفترة الاستعمارية حوالي 36 عنوان، ومن أجل إثراء المكتبة تقوم هذه المسؤولة بخلق علاقات خارجية مع دور نشر ومكتبات لاقتناء الكتب وأول خطوة تنجزها هو الاتصال بدائرة البحث لتحضير قائمة بالمراجع التي يحتاجها الملحقين،وبالاستعانة بالأنترنات يتم البحث عن هذه العناوين التي حددها الملحقين ومن ثم تتصل المسؤولة بدور النشر لاقتناء الكتب وتشارك هذه الأخيرة ببعض المقالات في حولية المتحف التي تصدر بمناسبة شهر التراث أما بالنسبة للمساعدة المكتبية فإنها تمارس وظيفتها حسب تخصصها وتأهيلها الجامعي **D .E.A** في علم المكتبات والتوثيق ومن أدوارها: تحضير بطاقات الفهرسة، إعارة الكتب لطلبة لكن هذه الإعارة داخلية فقط، جرد الكتب وتصنيفها في المكتبة سنة 2005 حوالي سنة من العمل في المصلحة لأن المكتبة تحتاج إلى متخصصة بتصليح بطاقات المعطيات الخاصة باللغة العربية والفرنسية وتصنيف الكتب في الرفوف، توجيه الطلبة ومساعدتهم في عملية البحث البيبيوغرافي ونسخ صور من الكتب لرواد المكتبة .

بالنسبة لطبيعة العمل في المكتبة يمكن قراءتها كممارسة علمية، ثقافية تسمح بخدمة الملحقين بالبحث وإثراء بحوثهم وتوسيع معارفهم في مجال تخصص المتحف وإنتاج مستهلكين ورواد مكتبة قارين لأن المكتبة تسجل على مستواها قراء مسجلين بصفة دائمة لاقتناء الكتب، بمساعدة الطلبة والباحثين في اقتناء الكتب والوثائق على مستوى المكتبة فالمتحف بسياسته هذه يكسب رواد مكتبة وزوار متحف متخصصين (علم الآثار هندسة، فنون جميلة).

**3-2- مستوى التجديد في الممارسة:**

تسعى مكتبة المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية إلى تقديم الأفضل لملحقيها خاصة، ولروادها عامة ومن أجل هذا يقوم الفاعلون في المكتبة بتجديد ممارستهم لمساعدة الباحثين لانجاز عملهم في المتحف خاصة وأن الملحق يحتاج إلى المراجع والوثائق الخاصة بتخصصه والمجموعة التي يسيرها وحسب ما صرح به الفاعلون في المكتبة فالتجديد شمل في البداية المكتبة وتنظيمها الشكلي والهدف الذي تسعى إليه وهو الوصول إلى مكتبة متخصصة في مجال الآثار القديمة والإسلامية أما من ناحية المحتوى فأثريت المكتبة من ناحية الكتب المتخصصة في شكل اقتناءات وهبات وتبادلات مع المتاحف كفرنسا، بلجيكا، إيطاليا، لكن مع

اليونسكو تغيرت مساهمتها في البداية كانت تمنح للمتحف فاتورات Des Bons لشراء الكتب لكن منذ سنتين توقفت هذه المبادرة وأصبح المتحف يعتمد على ميزانية المتحف فقط وكل سنة يسعى المتحف على زيادة عدد الاقتناءات من ناحية الكم والكيف أعيد أيضا تنظيم الكتب في فهارس حسب التنظيم العشري للفهرسة داخل أدراج ومن أجل أن تكون الممارسة سهلة للطلبة والباحثين ولتفادي الفوضى والاكتظاظ حول هذه الأدراج زودت المكتبة بجهازين للكمبيوتر لتسهيل عملية اقتناء الكتب وإعارتها، حيث يقوم الطالب بتحضير قائمة مراجع حسب المواضيع أو المؤلفين ويقدمها للمساعدتين وتقوم هاتين الأخيرتين بالبحث البيبيوغرافي في هذه الوسيلة الجديدة التي سهلت العمل للفاعلين في المصلحة، أتبع في المكتبة نظام الرفوف المفتوحة يعني حسب المكتبات العالمية يستطيع القارئ أن يقتني الكتاب من الرف مباشرة ومس التجديد أيضا القانون الداخلي للمكتبة حيث يسعى الفاعلون في المكتبة إلى تنظيم العمل وتسهيله وجعله أكثر فعالية بالنسبة للخدمة المقدمة للقراء والقانون الداخلي يتناول الانضباط وعدم التشويش في المكتبة، منع الأكل، استعمال الهاتف النقال، عدم تحويل الكراسي من أماكنها، احترام مواعيد فتح وغلق المكتبة الحفاظ على المراجع وتصنيفها في مكانها، نستنتج أن التجديد الوظيفي والتقني في المكتبة ساهم في خلق مكتبة متخصصة ورواد متخصصين (فنون جميلة، آثار، هندسة) وشجع على استقطاب زوار للمتحف.

**3-3- بنية التكوين:** بالنسبة للتكوين في مجال التسيير المكتبة نجد فقط مساعدة مكتبية تحصلت على تكوين لمدة أسبوع في بن عكنون"seriste" حول كيفية تكوين قاعدة بيانات كيفية وحسب المبحوثة هذا التكوين أفادها مع التكوين الجامعي في علم المكتبات والتوثيق أما المسؤولة عن المكتبة فلم تتكون في هذا المجال بل خبرتها في مجال العمل واطلاعها على ميدان تخصص الملحقين سمح لها بتسيير وتطوير عمل المكتبة و الوصول إلى تأسيس "مكتبة متخصصة" وبالتنسيق مع المساعدين استطاعت تنظيم المكتبة .

نستطيع أن نقول أن الخبرة وحب الإبداع في العمل يستطعان تجاوز ضرورة التكوين، وهذا لا ينفي أهمية التكوين بل هو مهم جدا خاصة مع التطورات الحاصلة في ميدان علم المكتبات والتوثيق، فالتجديد ضروري من أجل الاندماج في العمل والوصول إلى تحقيق

ممارسة ننسق من خلالها نشاطات المتحف، في كل ملاحقة لتقديم رسالة علمية وثقافية لكافة الفئات سواء التي تزور المكتبة أو المتحف .

**3-4- المشاكل التي تعيق الممارسة المكتبية:** نجملها في شكل العامل الخارجي للمكتبة فمعظم المشاكل التي تواجه الفاعلين في المكتبة تكون مع رواد المكتبة حول الإعارات، أما الجانب الآخر من المشاكل خاص بالعمل في إطار عملية اقتناء الكتب من عند الخواص، مدة اقتناءها تستغرق في بعض الأحيان شهور أو سنوات .

**4- مصلحة التنشيط والحفظ والبحث:**

**4-1- الممارسة المتحفية بين فعل التنشيط والحفظ والبحث :**

إن مجمل الممارسات التي يقوم بها المتحف، تكون بمثابة الواجهة الرسمية أو العرض الذي يشاهده الزوار الوافدون على المتحف نجد فعل التنشيط يمثل من خلال الزيارات الموجهة المقدمة، لأفواج المدارس، طلبة الجامعات، الوفود الرسمية بالإضافة إلى المطبوعات التي تقوم هذه المصلحة بإصدارها خاصة في شهر التراث، أما بالنسبة لفعل الحفظ والبحث، فيتمثل في معظم الممارسات التي يقوم بها الفاعلون في مصلحة الحفظ والبحث سواء في قسم الآثار القديمة أو الآثار الإسلامية، ومن أجل فهم معظم الممارسات التي يقوم بها الفاعلون في مصلحتي التنشيط والتوثيق ومصلحة الحفظ والبحث، نقوم بعرض الجدول التالي الذي يحدد الوظيفة والمستوى التأهيلي، الأقدمية ومستوى التجديد في الوظيفة ويعتبر بمثابة بطاقة التعريف لفاعلي متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية وشمل هذا الجدول **13 مبحوث** موزعين في دائرتين دائرة التنشيط والتوثيق ودائرة الحفظ والبحث، حيث نجد كل فاعل موزع في وظيفته حسب المسؤولية التي يشغلها والأدوار التي تحددها الوظيفة.

| المصلحة | الوظيفة | المستوى التأهيلي | الأقدمية | تغير الوظيفة |
|---|---|---|---|---|
| **مصلحة التنشيط والتوثيق** | رئيس دائرة التنشيط والتوثيق ( محافظ رئيس ) | ماجستير تاريخ وآثار إسلامية وسيطة | 31 | ملحق- رئيس مصلحة – رئيس دائرة |
| | مسئولة عن التنشيط | ليسانس آثار قديمة | 02 | / |
| | مسؤول عن التنشيط | ليسانس آثار قديمة | 06 أشهر | / |
| | مستشارة ثقافية | مستوى ثالثة ثانوي – متخرجة من معهد الفنون الجميلة:تخصص منمنمات | 07 أشهر | / |
| **مصلحة الحفظ والبحث لقسم آثار قديمة وإسلامية** | رئيسة دائرة الحفظ والبحث ( محافظة ) | دكتورة في علم الأثرية ( آثار قديمة تخصص: مسكوكات ) | 15 | رئيسة مصلحة – رئيسة دائرة |
| | رئيسة مصلحة (محافظة) | ماجستير في علم الآثار: تخصص إسلامي | 9 سنوات | ملحقة- رئيسة مصلحة |
| | محافظة | دكتوراه دولة في تاريخ الفن ( تخصص موزاييك ) | 15 | ملحقة – محافظة |
| | محافظة | ليسانس في علم الآثار: تخصص إسلامي | 05 سنوات | ملحقة – مسابقة—محافظة |
| | ملحقة بالحفظ والإصلاح | ماجستير في علم الآثار: تخصص إسلامي | 4 سنوات | / |
| | ملحقة بالحفظ والإصلاح | ليسانس في علم الآثار: تخصص إسلامي | 4 سنوات | / |
| | ملحقة بالحفظ والإصلاح | ليسانس في علم الآثار: تخصص آثار قديمة | 02 سنتين | / |
| | ملحقة بالحفظ والإصلاح | ماجستير في علم الآثار: تخصص إسلامي | 7 أشهر | / |
| | ملحقة بالحفظ والإصلاح | ليسانس في علم الآثار: تخصص إسلامي | 7 أشهر | / |

حسب الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن مصلحة التنشيط والتوثيق تتكون من 4 فاعلين هم رئيس دائرة التنشيط والتوثيق (محافظ)، مسئولة عن التنشيط، مسؤول عن التنشيط، مستشارة ثقافية ،نلاحظ أن رئيس دائرة التنشيط أدواره تتحدد من خلال المسؤولية الموكلة إليه، ويحدده أيضا القانون الداخلي للمتحف في الإشراف على النشاط المتحفي و القيام بالزيارات الموجهة والمساهمة في إعداد المطبوعات و المشاركة في الملتقيات العلمية والأيام الدراسية، توجيه الباحثين حسب القانون الأساسي لعمال المتاحف والآثار، أما المبحوثة الثانية متحصلة على ليسانس في علم الآثار تخصص آثار قديمة ومهمتها ( القيام بالتنشيط في المصلحة باستقبال الزوار في مختلف المستويات كالأفواج المدرسية الذين يزورون المتحف خلال السنة الدراسية من شهر سبتمبر إلى شهر جوان والفئة الثانية التي تتوافد على المتحف هي الوفود الرسمية

ويحضر لها مسبقا، وتتكون هذه الفئة من أجانب، سفراء، وزراء، ملحقين بالقنصليات أما الفئة الأخيرة هم الزوار العاديين بمختلف أعمارهم ،ونجد أيضا مسئول عن التنشيط متحصل على ليسانس في علم الآثار تخصص آثار قديمة وظف في المؤسسة منذ 6 أشهر مع العلم أنه عمل في متحف التقاليد والفنون الشعبية مدة ثلاث سنوات، وخمسة سنوات في حظيرة الأهقار أي أن له خبرة في ميدان الممارسة المتحفية اكتسبها من عمله السابق في مؤسسات أخرى لها علاقة بمجال الآثار وتتمثل أدواره في التنشيط وتوعية الجمهور في إطار الزيارات الموجهة والمعارض .

بالنسبة للمستشار الثقافي نجد مبحوثة متحصلة على شهادة من معهد الفنون الجميلة في تخصص المنمنمات (مستوى الثالثة ثانوي) شاركت في مسابقة التوظيف ووظفت منذ 7 أشهر (مع العلم أنها قريبة المدير "ابنته") وتقوم بتسيير مجموعة متحفية متمثلة في لوحات زيتية وصور فوتوغرافية وتقوم بنفس الأدوار التي يقوم بها الملحق من جرد، تصوير، ترقيم التحف، شاركت في إنجاز بطاقة الجرد الخاصة بالقنطرة بمناسبة التبادل الثقافي مع المملكة المغربية، أما بالنسبة لدورها الفعلي كمستشارة، عندما سألتها عن دور المستشار في المتحف فلم تجب ذكرت فقط "وضع سياسة ثقافية".

نستنتج أن طريقة توظيف مستشار الثقافي في متحف الآثار والفنون الإسلامية لم يخضع لشروط التوظيف المنصوص عليها في الجريدة الرسمية حيث نجد في القانون الخاص بعمال الثقافة، القانون المنظم لمهام المستشار الثقافي وشروط توظيفه ،أن مهام المستشار الثقافي هو التنسيق بين النشاطات الثقافية، القيام بالدراسة والمراقبة في مجال الثقافة، تطوير النشاطات الثقافية بدراسة الوسائل المناسبة لرسم سياسة ثقافية شاملة وترقية وتوجيه ذلك :السهر على توسيع الثقافية ونشرها بين الفئات الشعبية، المساهمة في تحضير التظاهرات الثقافية وتنظيمها،الإشراف على الأعمال التقنية لدعم التنشيط الفني والثقافي الذي يتطلب استعمال تقنيات أو معدات خاصة ،أما عن شروط التوظيف: يوظف هؤلاء عن طريق المسابقة على أساس الشهادة من بين المترشحين الحائزين على شهادة ليسانس في التعليم العالي في التخصصات الفنية والثقافية([1]) ونلاحظ أن نسق التوظيف في متحف الآثار القديمة فيما يخص

[1]- نفس المرسوم التنفيذي السابق ، العدد 45 ، ص 1750 .

وظيفة مستشار ثقافي غير خاضعة لمقياس القاعدة القانونية، بل خاضع لمعيار القرابة والواسطة،أما بالنسبة لشكل الزيارة الموجهة يختلف عن متحف الباردو، الزيارة الموجهة تكون فقط للوفود الرسمية، الأفواج المدرسية ويقوم بها قسم التنشيط ن وتكون دون مقابل "أجر" تدفع فقط حقوق الدخول في حين نجد في متحف الباردو مرشد خاص يقوم بهذه الزيارات مقابل دفع حقوق الزيارة الموجهة 100 دج، نجد أيضا الذين يقومون بالتنشيط في متحف الآثار القديمة متخصصين في مجال الآثار القديمة والفنون الإسلامية وقسم التنشيط متخصص فقط في مجاله أي استقبال الزوار والقيام بالتنشيط ،وحسب المعلومات المقدمة من طرف مسئولة عن التنشيط فمضمون الزيارة الموجهة يكون بالشكل التالي: يقوم المنشط في البداية باستقبال الفوج والدخول إلى قاعات عرض المتحف بداية بالمدخل، حيث يقدم لهم في البداية لمحة تاريخية عن تاريخ المتحف، ومن ثم يتوجه إلى واجهة موجودة في المدخل تحتوي على مجموعة الكتب والأبحاث العلمية التي قام بها بعض الباحثين وحوليات المتحف، وبطاقات بريدية وصور تذكارية من أجل إظهار إنتاجات وإصدارات المتحف، وفي القاعة الأولى يبين المنشط الديانات الوثنية والعبادات المعروضة المعروفة في شمال إفريقيا والجزائر، قاعة إيكوزيوم تحتوي على تحف من مدينة الجزائر وقاعة أخرى فيها أواني فخارية تبين العلاقات التجارية بين الجزائر واليونان القديمة وإيطاليا، قاعة أخرى مجاورة تحتوي على لوحات فسيفسائية، شواهد، كتابات، تماثيل آلهة تبين الشخصيات المشهورة في الماضي هذه اللوحات مواضيعها تتناول الحياة اليومية، الأساطير الزخارف، تقابلها قاعة تحتوي على مجموعة من العملات النوميدية، الرومانية، البيزنطية وتحف زجاجية، وندالية وتعتبر من التحف النادرة، ونجد قاعة أخرى تشتمل على تحف تمثل انتشار المسيحية في شمال إفريقيا، وهذه المحتويات جلبت من الكنائس، أما القاعة الأخيرة فتحتوي على قاعة البرونز، وفي صحن المتحف عرضت تحف الفترة الرومانية وكتابات جنائزية تذكارية، عثمانية، عبرية هذا فيما يخص الجناح القديم الذي يمثل الآثار القديمة أما الجناح الإسلامي، حيث تشتمل القاعة الأولى على تحف من القرن 15 م، تبين تحف من مدينة الجزائر القديمة كمدينة "سدراتة" التي ما زالت تحت الرمال وبينت الحفريات أيضا أنها تحتوي على قصور ومساجد وزخرفة ونقوش، عرض أيضا في هذه القاعة تحف قلعة بني حماد ومعلومات حول مؤسسيها شملت أيضا تحف من المشرق العربي سوريا، مصر، أما القاعة

الثانية تحتوي على تحف القرن 16م و19م أي الفترة العثمانية بالإضافة إلى تحف من الأشقاء العرب سوريا، الأندلس، إيران، عرضت أيضا مجموعة من الألبسة المطرزة لإظهار ولع المرأة بفن التطريز خاصة في الفترة العثمانية .

والقاعة الأخيرة شملت تحف القرن 20 وتعتبر كامتداد للحضارة الإسلامية عرضت فيها نماذج لتحف حرفيين جزائريين، أواني فخارية، زرابي، تحف خشبية حلي منطقة القبائل والأوراس وهناك قاعة خاصة بالفنانين الجزائريين "المنمنمات" محمد تمام، بن دباغ مصطفى، عمر راسم، محمد أمين الأمناء، من خلال محتوى الزيارة الموجهة التي قامت بها المنشطة في المتحف، فإن أسلوب الاتصال هو شفوي إيحائي في بعض الأحيان واستدلالي من خلال المحتويات المدرسية حول محتوى كتاب التاريخ والدروس التي تعرض لها الزائرون فحاولت هذه الأخيرة تعميق فكرة المواضيع التاريخية محاولة إظهار الفرق بين كتاب التاريخ وسطحيته وإبراز عمق المعلومات والمواضيع التي يقدمها متحف الآثار القديمة لمختلف الحضارات التي تعاقبت على الجزائر كالحضارة الليبية، النوميدية، البونية أو القرطاجية، الرومانية، الوندالية، البيزنطية ومن حين لآخر تطرح مجموعة من الأسئلة على الزوار، وتحاول المنشطة أيضا تصحيح فكرة بداية تاريخنا من 1830 خاصة لدى طلبة المدارس "لكن نحن نوصل لهم هذه الفكرة بأن: هناك فن أهلي في الجزائر لم يتأثر بالفن الروماني كالشواهد الكتابية والفنية التي عثر عليها عند التنقيب"([1]).

نستنتج أن الخطاب المنقول من طرف المنشطة هو خطاب علمي لأنه نابع من فاعل متخصص في الميدان، وحتى بالنسبة لأسلوب توصيل المعلومة تحاول الفاعلة تكييفه حسب الفئات ومستوياتهم العلمية، تقدم معلومات بسيطة لتلاميذ الابتدائي والأساسي لكن الثانويين والجامعيين تقدم لهم معلومات وفيرة ومتخصصة، تستغل الفاعلة ثراء المتحف وتحفه القيمة خاصة في التأثير على الوفود الرسمية، الأجانب من خلال شهرة المتحف وندرة تحفه .

بالنسبة للأجنبي تحاول المنشطة توصيل فكرة أنه لا توجد فقط حضارة رومانية، لكن هناك حضارة أهلية مثل أنصاب أليزار في فترة المماليك وهو فن أهلي، العملات الليبية، أما الزائر الوطني تحاول إعطاءه قراءة أخرى لتاريخ حضارة موجودة في الجزائر .

[1]- مقابلة أجريت مع المنشطة << حول أهم الممارسات التي تتم على مستوى المصلحة>>، متحف الآثار القديمة، 26 مارس 2006 ، الساعة 10.00 سا.

أما عن دائرة الحفظ والبحث فهي تتكون من رئيسة دائرة الحفظ والبحث في رتبة محافظ، رئيسة مصلحة (رتبة محافظ)، محافظة، محافظة ، ملحقة بالحفظ والإصلاح، ملحقة بالحفظ والإصلاح، ملحقة بالحفظ والإصلاح، ملحقة بالحفظ والإصلاح، ملحق بالحفظ والإصلاح أي **9 مبحوثين .**

ومن خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين، نجد أن رئيسة دائرة الحفظ والبحث تتحدد مهامها حسب المسؤولية التي أوكلت لها والمؤهل العلمي والخبرة المكتسبة من الأقدمية "15 سنة"، تقوم هذه الأخيرة بتسيير الدائرة منذ سنة وتقوم بالإشراف على عمليات الحفظ والصيانة في مصلحة الحفظ والبحث ومصلحة مخبر الترميم، بالإضافة إلى الدور الذي يحدده قانون الإطار لقطاع التراث المذكور سابقا الذي يحدد مهام المحافظ، وتقوم هذه الفاعلة بالمشاركة في الملتقيات الدولية والوطنية، حيث شاركت في 1998 في إطار إفريقيا رومانيا عرضت مداخلة حول المسكوكات، في 2000 حضرت ملتقى حول المسكوكات، وفي 2003 حضرت الملتقى 15 في مدريد حول المسكوكات، 2004 مؤتمر إفريقيا رومانيا حول المسكوكات ،نستنتج أن المؤهل العلمي والتخصص يخلق شبكة من العلاقات في إطار تجديد المعارف وتوسيع دائرة البحث العلمي في شكل الملتقيات الدولية والوطنية أما بالنسبة لرئيسة المصلحة فتأهيلها العلمي " ماجستير في علم الآثار " تخصص إسلامي تحصلت على وظيفة رئيسة المصلحة كترقية، حيث تقوم الفاعلة بمتابعة كل ملحق وإثراء التراث الأركيولوجي، استقبال طلاب الجامعات الذين يقومون ببحوث أو مذكرات أو رسائل، المشاركة في تظاهرات ثقافية، ملتقيات ومتابعة العمل من ناحية الجرد: رقم التحفة، اسمها، وظيفتها، مقاسات التحفة، تصوير، وصف، توثيق بمراجع، بالإضافة إلى المجموعة المتحفية التي تقوم بتسييرها في الجناح الإسلامي (العاجية، الخشبية).

ونجد أيضا أن بقية الملحقين بالحفظ والإصلاح يقومون بأدوار يحددها القانون الأساسي للملحق بالحفظ في إطار المرسوم التنفيذي رقم 91-340 لسنة 1991 المذكور سابقا .

أما عن طبيعة العمل في المتحف، فالعمل يكون جماعي إذا تناسب مع تظاهرة ثقافية "كشهر التراث" الجميع يشارك في العمل سواء بتنظيم عروض أو تحضير مقالات تنشر في حولية المتحف، هذا على مستوى المتحف أما على مستوى الدائرة فكل ملحق مكلف بكتابة

تقرير شهري حول عمله وتكون هناك لقاءات ونقاشات حول العمل وتقييم لنشاط كل شهر، أما مع المدير فيجتمع مع الإطارات بصفة دورية كل 15 يوم.

**4-2-العرض كفضاء عمومي:**

يعتبر العرض المتحفي بمثابة ثمرة عمل ينجزها الفاعلون في المتحف حيث يقوم هؤلاء بتنظيم العرض في سياق خاضع لمقاييس علمية وأثرية محاولين بذلك إيصال معلومات علمية، ثقافية، تاريخية لمختلف الفئات التي تتردد على المتحف، فدلالة العرض بالنسبة للفاعلين في متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية هو تصنيف التحف في القاعات وتزويدها بالبطاقات الشارحة بحيث تكون هذه التحف في متناول الجميع من ناحية الاستيعاب والفهم والسن والناحية الثقافية، وتكون هذه العروض خاضعة لمقاييس كرونولوجية وبما أن العرض هو الفضاء الذي يستهلكه الزوار بكافة فئاتهم ومستوياتهم التي يحاول المتحف إيصالها هناك نوعين من العرض حسب ما صرح به الملحقين بالحفظ والبحث لأنهم صانعي أو منتجي أو مسيري هذا الفضاء العمومي .

فالعرض الدائم هي العروض التي نجدها في قاعات العرض وتكون محددة بإطارها المكاني أي المتحف وقاعاته ويقصده الزائر في أوقات فتح المتحف، وتكون رسائل العرض دائمة لأن العرض الدائم لا يجدد في كل مرة وهو ليس محدد بمدة زمنية حيث نجده في القسم القديم يعالج المرحلة القديمة من ناحية الجانب الديني، الفني، الاقتصادي، الحياة اليومية ويبرز أن الحضارات تقوم على الدين ويعتبرونه الهيكل الرئيسي، ويحاول أن يبين ما تركه أجدادنا بطريقة غير مباشرة، يتصل بحضارته ومكانته بين الأمم الأخرى أي "الهوية" وجذوره الأصلية، ووضعت تحف جزائرية وأخرى لدول عربية كسفراء دبلوماسيين لهذه الدول وبهذا يحاول المتحف أن يمثل الوحدة الدولية بعرض تحف من المشرق والمغرب يحاولون بها تعميق جذور الصداقة والأخوة بين الأشقاء .

نستنتج أن العرض الدائم فضاء عمومي حامل لمعايير وقيم من قبل فاعلين يعملون على تسيير هذه القيم وإعادة إنتاجها في شكل عروض دائمة أو مؤقتة.

أما العرض المؤقت فهو فضاء عرض مؤقت محدود بالإطار الزمني يقترن بالمناسبة أي بالتظاهرات الثقافية المؤقتة كشهر التراث، اليوم العالمي للمتاحف ويكون هذا العرض يدور

حول موضوع معين مثلا عرض حول المسكوكات (نقود) عبر العصور القديمة إلى العصور الحديثة أي قراءة التاريخ الجزائري عبر تاريخ المسكوكات فالرسالة واضحة ومحددة وهي تحديد ظهور وتطور التعاملات النقدية عبر العصور من ناحية شكل وصورة الشخصية المنقوشة عبر القطعة النقدية ،من جهة أخرى إبراز الطابع التجاري، الاقتصادي للعملة عبر التاريخ الجزائري ومن جهة أخرى إعادة إنتاج أهم الشخصيات عبر القطعة النقدية واعتبارها كمفتاح للعصرنة، وصادف هذه السنة نشاط المتاحف الشعار الذي رفعته اليونيسكو حول التراث العالمي "حفظ وصيانة الممتلكات الثقافية" وهدفها توحيد المتاحف تحت شعار المحافظة على هذه الثروات .

إن العرض فضاء عمومي خاضع لمقاييس علمية وتقنية وهذه المقاييس متفق عليها في تسلسل زمني وتاريخي، أو مجموعات ذات النوعية أو المادة الواحدة وكلها خاضعة لعلم المتاحف وطرق العرض تكون منظمة حسب التشريعات القانونية من منظمة اليونسكو و من المفروض أن تتناسب مع كل المتاحف في دول العالم غير أنها عبارة عن برامج مثالية بالنسبة لمتاحفنا لأنها لا تملك الإمكانيات والوسائل، وأيضا الطبيعة المعمارية للمتحف الجزائري، لأن معظم المتاحف موروثة عن الفترة الاستعمارية وتتبع طريقة التنظيم أو التصنيف الكلاسيكي فحسب إجابات المبحوثين حول مقاييس تنظيم العرض هي موروثة عن الفترة الاستعمارية وتعتمد على الكم أي عدد التحف المعروضة، حيث عرف الجناح القديم اكتظاظ في قاعاته لأنه كان يشمل على التحف القديمة والإسلامية وكانت الكرونولوجيا غير محترمة خاصة في قسم الآثار القديمة لأننا نفتقر للمتخصصين في مجال علم المتاحف، وأيضا المكان فرض الخلط في القاعات، ففي البداية كانت فكرة جمع التحف من قبل الاستعمار في إطار هدف استعماري وكان تركيزه على الفترات القديمة باعتبار الجزائر تابعة لهم وأنهم متواجدون منذ القديم من خلال الآثار الرومانية والبيزنطية فكانت لهم إيديولوجية استعمارية، أما الجناح الإسلامي اتبع في البداية التصنيف الكلاسيكي لكن بعد التجديد الذي عرفه المتحف تم فصل الجناح من البناية القديمة إلى الجديدة وأعيد تنظيمه حسب التسلسل التاريخي وتركيب أو تشكيل التحف التي تعاصر نفس الفترة، هناك تحف إسلامية من دول عربية ومناطق جزائرية عرضت للجمهور لتجسيد فكرة حضارة إسلامية هناك تواصل، تأثير وتأثر بين الحضارات العربية في سياق

موحد، أما اللوحات الفنية هي رسالة فنية وتواصل إبداع وتعتبر كمفتاح للعصرنة وتطور الحس الفني ويعتمد الفاعلون في ممارسة الحفظ على مجموعة من المقاييس العلمية والتقنية للمحافظة على المجموعات المتحفية حيث وضح معظم المبحوثين أن هناك عوامل طبيعية وبشرية تهدد التحفة ولذلك يجب حفظ التحف وعدم تعريضها لهذه الأخطار ومن أجل ذلك يجب تعديل الإضاءة في الواجهات وفي أماكن حفظ التحف (المخازن)، وضع أجهزة لضبط الرطوبة، بالإضافة إلى بعض الوسائل التي تستعمل لحفظ التحف كالقماش، الخشب، أدراج خاصة بالتحف وكل هذه الإجراءات يقوم بها الملحقين بالحفظ وأعوان الصيانة، أما عن طرق إيصال المعلومات للزوار أكد المبحوثين أن أحسن طريقة هي العروض الدائمة المزودة بالبطاقات الشارحة والزيارات الموجهة حيث تقوم مصلحة التنشيط بهذه المهمة وكل يوم خميس يناوب ملحق بالحفظ والإصلاح من مصلحة الحفظ والبحث من أجل أداء مهمة الإرشاد إذا حضرت أفواج مدرسية أو وفود رسمية، بالنسبة للمواقع في الأنترنات فالموقع الذي يضعه المتحف يعتبر موقع كلاسيكي لا يساير الفترة الحالية ولم يساهم في التعريف بالمتحف، أما عن ميل الزوار نحو العروض أكد الفاعلون في قسم التنشيط باعتبارهم أكثر احتكاكا بالزوار أن ميول الأفراد تختلف باختلاف توجهاتهم ودوافعهم ومستواهم العلمي حيث يعرف الجناح الإسلامي اهتماما أكثر وإعجابا من قبل الزوار الأجانب خاصة، نستنتج أن فضاء العرض هو حقل استهلاك من قبل الزوار الوافدين على المتحف والمادة المقدمة من قبل الفاعلين في إطار عروض دائمة أو مؤقتة متأثرة بطريقة مباشرة أو غير مباشر بالمعايير والقيم التي تحاول الدولة أو السلطة نشرها من خلال مؤسساتها دون أن ننسى التأثير الخارجي المتمثل في الهيئات الدولية لمنظمة اليونسكو والمجلس العالمي للمتاحف في شعاراتها السنوية وقراراتها وتشريعاتها العالمية، ونلاحظ هذا خاصة من خلال الرسائل التي تنشرها هذه التنظيمات الدولية في شكل حوليات سنوية أو رسائل تحت اسم اليونسكو.

### 4-3- مستوى التجديد في الممارسة:

عرف المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية مجموعة من التغيرات والتحولات على المستوى البشري والتقني منذ استرجاع السيادة الوطنية حيث شمل التغيير من ناحية التسيير والتنظيم الداخلي في المؤسسة بداية بسن قانون المتاحف وتحديد استقلالية المتاحف

الوطنية من ناحية التسيير المالي والشخصي، توظيف متخصصين في مجال علم الآثار وحسب ما يمليه تخصص المتحف آثار قديمة وفنون إسلامية، أما التغير الجذري الذي عرفه المتحف وساهم كثيرا في تحسين ممارسة المتحف هو استفادة المتحف من غلاف مالي تم على إثره تجديد وتوسيع المتحف، شمل هذا التجديد مكاتب الملحقين، مصلحة المخبر ( ترميم )، مصلحة مخبر التصوير، توسيع المكتبة وتوظيف مختصين في ميدان المكتبية، هذا فيما يخص سياسة تسيير المتحف من قبل المسير الرئيسي وجهوده منذ توظيفه على مستوى المتحف، أما من ناحية الجانب البشري قام المدير بتحفيز إطاراته خاصة الملحقين بالحفظ والإصلاح وترقية مستواهم العلمي حيث وظف معظمهم بمستوى ليسانس وبتشجيع المدير حصلوا على دكتوراه وماجستير في علم الآثار والغرض من هذا إثراء المتحف من ناحية البحث العلمي حيث يكون ميدان دراستهم، وعملهم لانجاز رسائل الدكتوراه والماجستير، وكانت سياسة المسير تهدف إلى الوصول لإنشاء مركز أبحاث لكن معظم الذين تكونوا في المتحف، رحلوا للعمل في الجامعة لأن الدخل الشهري بالنسبة للعمل في المتحف ضعيف مقارنة، مع الراتب الشهري في الجامعة وهكذا بقي المتحف في كل مرة يفقد إطاراته.

أما من ناحية العرض فقد تم فتح جناح إسلامي جديد، بعد أن كان تابع للجناح القديم، لأن مسلك القاعات القديمة كان مكتظ بالمجموعات مما أثر على التسلسل الزمني للمعروضات وعدم تواجد توازن في المعروضات من حيث المواد والمصادر والفترات التي تعود إليها، نقص بعض المعايير الخاصة بالميزيوغرافيا، شملت التوسعة كل من "فيلا مارسي" التي عرفت ميلاد مكتبة جديدة ومكاتب مختلفة للمدير والإطارات ومكاتب للمحاسبة، إضافة إلى قاعة للمحاضرات والاجتماعات والمستوى الآخر في البناية المجاورة شمل وضع حيزا لجناح الفنون الإسلامية واعتمد التنظيم على مسار شبه دائري خصص القسم الأول من العرض للفترة الممتدة من القرن 3 – 9هج / 9-15 م تعود إلى المشرق والمغرب الإسلاميين، أما القسم الثاني يشمل الفترة الممتدة من 10-13 هج/16-19م عرضت فيه تحف من مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، أما القسم الأخير تضمن تحف ترجع إلى نهاية القرن 13-14 هج/19-20م شملت صناعات جزائرية من مناطق الميزاب والقبائل والشاوية متبوعة بمجموعة تحف ذات تأثيرات إسلامية تنم عن استمرارية الفنون الإسلامية في عروض للوحات رسامين معاصرين

جزائريين، أما من ناحية مضمون الرسالة عرفت هذه الأخيرة تغيرات، فحسب المبحوثين كانت الرسالة في الفترة الاستعمارية تعكس توجه استعماري محض خاصة في العروض المقدمة والتصنيف الموضوع في التواجد الروماني والبيزنطي على أنه امتداد حضاري للاستعمار وفي الديانة المسيحية وانتشارها، لكن بعد الاستقلال أعيد النظر في محتوى الرسالة التي يقدمها المتحف حيث يسعى الفاعلون في المتحف إلى إبراز التنوع الثقافي والتاريخي وعرض التاريخ الجزائري في مراحله القديمة والإسلامية والمعاصرة وإعادة إنتاج قيم الوطنية والانتساب لرقعة الإسلامية، ومن خلال المقابلة مع أحد المبحوثات أكدت أن التوجه خلال هذه المرحلة والاهتمام منصب حول الفترة الإسلامية سواء من خلال الفاعلين في المتحف بالتوجه نحو الجناح الإسلامي وإبرازه على الفترة القديمة هذا في المستوى الداخلي أما على المستوى الخارجي للمتحف "الوزارة الوصية "أيضا بعض الفاعلين توجههم وميولهم إسلامية فمعظم العروض التي أقيمت مؤخرا شملت عروض خاصة بالفترة الإسلامية في تمثيل الجزائر في سنة الجزائر بفرنسا عرضت مجموعات إسلامية، أقيم عرض في إسبانيا تخليدا لابن خلدون شمل نفس الفترة، فلا نستطيع أن ننفي الفترات القديمة التي عرفتها الجزائر وشمال إفريقيا والتأثيرات التي حدثت في تلك الفترات .

أما عن التجديد التقني في المؤسسة، فشمل تزويد مكاتب الملحقين بأجهزة الإعلام الآلي وربطها بشبكة الأنترنات، وهذا من أجل إثراء عمل وبحوث الفاعلين في المؤسسة، ومن جهة أخرى التعريف بالمتحف، تزويد القاعات بكاميرات لحفظ الأمن وسلامة الزوار .

ما نستنتجه أن التجديد في الممارسة المتحفية هو خاضع لإيديولوجية المسير وتوجيهات السلطة الرسمية والفاعلون الثانويين يحاولون تقديم رسائل تربوية، تاريخية تتخللها قيم ومعايير الوحدة والهوية وبعد الانتساب الحضاري الإسلامي في شكل تنشيط وزيارات موجهة للزوار الوطنيين أو الوفود الرسمية لكن هذه الرسالة تتغير حسب طبيعة الفئات .

**4-4- بـنـيـة الـتـكـويـن:** بالنسبة لتكوين من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين نجد أن معظمهم لم يتكون في مجال علم المتاحف، بل استفادوا في أداء مهنتهم من التكوين النظري الذي تحصلوا عليه من الجامعة، فالبعض منهم تكون خارج المتحف حسب إمكانياته الشخصية، حتى التكوين نجده محتكر لدى فئة فاعلة في المتحف وهي على وجه التقاعد من المفروض هذه

الفرصة يستفيد منها الشباب العامل في مصلحة الحفظ والبحث، التناقض الذي نجده هو أن المتحف في ميزانيته نجد نفقات مخصصة للتكوين لكن عندما نسأل المبحوثين "معظمهم لم يتكون"؟.

**4-5- حقل إنتاج ونشاط المتحف:** يعتبر العمل في مجال التنشيط والبحث ممارسة مهنية وعلمية حيث يقوم العاملون من خلال تسيير مجموعتهم المتحفية بتقديم عمل في شكل بحوث أثرية تدرس التحفة في إطارها التاريخي ويتوج العمل في نهاية المطاف بطبع أو نشر مقال حول هوية التحفة وتاريخها ومن خلال المقابلات التي تمت مع المبحوثين فإن المتحف ينتج مطبوعات خاصة بالمجموعات المتحفية في شكل فهارس، بطاقات بريدية وتذكارية غير أن هذه الأخيرة لا تساير المقاييس المعاصرة لأننا في عصر الصورة الرقمية، ولأن هناك فاعل في المؤسسة يملك مطبعة قام بطبع مجموعة كبيرة من هذه البطاقات وبيعها للمتحف ، يقوم المتحف بإصدار حولية كل سنة بمناسبة شهر التراث حيث يشارك الملحقين في كتابة مقالات فيها، لكن مؤخرا أصبحت هذه الحولية تنشر مقالات ذات محتوى آخر ليس لها علاقة بالآثار، ويشارك فيها جماعات خارج المتحف "جماعة الأصدقاء- أحباب المسيرين" (حسب مسؤولة في قسم البحث والحفظ)، يصدر المتحف دليل خاص بمحتوى المتحف باللغة العربية والفرنسية.

أما عن نشاط المتحف خلال شهر التراث لم يعرف المتحف الوطني للآثار القديمة نشاطا كثيفا حيث قام في مجال صيانة وترميم التحف بترميم تابوت من قبل خواص أجانب في إطار تعاون المتحف بمساهمة وزارة البيئة، مشاركة المتحف بمجموعة من الألبسة الصحراوية، مشاركة المتحف في عرض اسبانيا في ذكرى تخليد وفاة ابن خلدون –عرض مخطوطات–.

أما في تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية فقدم المتحف عرض من خلال المسكوكات "الجزائر عبر التاريخ".

**4-6- المشاكل التي تعيق الممارسة:** إن معظم المشاكل التي تعيق ممارسة الفاعلين في مصلحة التنشيط والحفظ والتوثيق تتمثل خاصة في ظروف العمل وعلاقاته خاصة الداخلية في نقص التأطير والتكوين، البيروقراطية التي تعرقل العمل، رفض البعض لطريقة التسيير الكلاسيكية (سلطة المسير)، نقص التوثيق في مجال البحث، بالإضافة إلى الجانب المادي الضعيف (الأجر) للإطار.

**5- القاعدة القانونية لفعل التسيير:**

يعتمد تسيير المتاحف الوطنية على قانون تسيير مستمد من القاعدة القانونية صادرة في 1985 من خلال الإطار القانوني الخاص بالمتاحف، حيث حددت استقلالية المتحف المالية والشخصية، والمتحف الوطني للآثار القديمة باعتباره فضاء عمومي فيخضع بطبيعة الحال إلى القانون المنظم للمتاحف في تسييره ويستند في تنظيمه البشري، على القانون الخاص بعمال الثقافة المذكور سابقا ومن خلال المقابلة التي أجريت مع المديرة حول تسييرها للمتحف ودورها في إدارة المتحف أكدت أنها تقوم بالتسيير الإداري والعلمي، معتمدة في ذلك على الهيكل التنظيمي الذي يحدد المهام وأدوار كل فاعل في المؤسسة ومن أجل ضبط النظام وتحقيق توازن في علاقات العمل تعتمد هذه الأخيرة على القانون الداخلي الذي ينظم طبيعة العمل وأمور الترقية، التكوين ....الخ،بالنسبة لمديرة المتحف الوطني للآثار القديمة وظفت حديثا في المؤسسة وسياستها تتمثل في تطبيق نفس المشروع الذي طبقه المسير السابق أما السياسة الجديدة المنتهجة في التوظيف من خلال الوزارة أصبحت داخلية تمس فئة العاملين في المؤسسة من أجل خلق التوازن في التسيير والتنظيم الداخلي للمؤسسة، أما عن نشاط المتحف في التنشيط وإقبال الجمهور ذكر المدير السابق في تصريح له في جريدة الخبر حول إقبال الزوار على المتحف "**آسف جدا عندما أسجل بأن الأولياء لا يحثون الأطفال على هذه الأماكن، سل الطلبة وأساتذتهم عن أسماء المتاحف التي يعرفونها، إنه تقليد حضاري ينقصنا كثيرا**"([1])، وأشار المدير أن عدد الزوار على المتحف الوطني للآثار القديمة لم يتجاوز 2830 زائر على الرغم من تواضع أسعار الدخول التي لا تتجاوز 20 دج، وتنزل إلى النصف بالنسبة لتلاميذ و،أكد المدير السابق على الدور الذي يجب أن تلعبه المؤسسات التربوية من أجل غرس حب زيارة المتحف "روح الثقافة المتحفية" وهو عمل غير كاف لأن الزيارات المدرسية تبقى ضعيفة جدا.

**6-مشروع المتحف الافتراضي وأبعاده (المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية):**

إن المتحف الافتراضي هو متحف بدون حدود، ويعتبر برنامج رائد ذو رؤى حالمة يقوم على تشييد نموذج لمتحف واسع يشمل وطنيات متعددة وتمثل تحف فنية وأثرية ويستضيف

1 – م،ب ، << الجزائريون لا يهتمون بالمتاحف >>، جريدة الخبر، يومية ، العدد 4451، السنة 14 ، الثلاثاء 19 جويلية 2005 ، ص 29 .

الزائر إلى تغيير نظرته نحو المتحف دون تحويل التحف من مكانها، ويهدف هذا المشروع إلى الإدماج الثقافي وكوسيلة لتسهيل التعاون السياسي بين مختلف البلدان وليوسع ضبط إرث ثقافي مشترك بين مختلف الثقافات الأوروبية والإفريقية، تم تأسيس هذا التنظيم في 1995 في سويسرا بفضل([1]) **d'evaschubert** ويطمح هذا المشروع إلى إحداث دلالة الافتخار بالنسبة لتراث الثقافي المحلي بإنشاء عاطفة المساواة (العدالة) في سوق التراث العام ويشجع الاستثمار في مشاريع البحث والحفظ، سمي هذا المشروع **"نحو اكتشاف الفن الإسلامي"** يسمح هذا الأخير بإرسال جسور افتراضية بين قاعات العرض في أوروبا وبلدان حوض المتوسط ويجسدون بهذا متحف أصيل يومي لمتحف بدون حدود مخصص للفن الإسلامي، أين يكون للزوار فرصة لاكتشاف التحف المعروضة في المتاحف، يضم مواقع أثرية لـ 15 بلد لها علاقات مع بعضها البعض هو فرصة أيضا لتعريف ببعض الفصول العظمى لتاريخ البلدان، وتقريب الحوار بين الثقافات التي لها أشياء مشتركة والمتاحف التي شاركت في هذا المشروع هي :

**بلدان الحوض المتوسط :** الجزائر متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية ، مصر: متحف الفن الإسلامي (القاهرة)، الأردن: متحف المدينة (عمان)، المغرب: متحف الآثار الوطني (الرباط)، فلسطين: المتحف الإسلامي وأقصى الحرمين، سوريا: متحف الآثار الوطني داماس، تونس: متحف الركادا، القيروان وتعاون 5 متاحف تونسية الباردو سيدي قاسم آل جيليزي، متحف المهدية ومونشيز، تركيا: متحف الفن الإسلامي .

**أما البلدان الأوروبية:** ألمانيا متحف الفن الإسلامي (متحف برلين)، إيطاليا: متحف الفن الشرقي (روما)، البرتغال: الحقل الأثري متحف Mortola بالتنسيق مع 15 متحف برتغالي تحتوي معظمها على تحف إسلامية، إسبانيا: متحف الآثار الوطني مدريد، السويد: متحف الآثار القديمة المتوسطية واقتراب شرقي ستوكهولم، المملكة المتحدة الانجليزية: متحف فيكتوريا، متحف ألبرت .

بالنسبة للمتحف الوطني للآثار القديمة قام بالمشاركة في المشروع بالتنسيق مع وزارة الثقافة الوطنية وشارك في المشروع مجموعة من الملحقين في قسم الإسلامي.

[1] - وثيقة رسمية أحضرت من متحف الآثار القديمة حول مشروع المتحف الافتراضي .

**7- قانون التنظيم الداخلي للمتحف الوطني للآثار القديمة والمتحف الوطني الباردو:**

يعتمد الفاعلون في كلا المتحفين على " مشروع قانون " ينظم الأمور والممارسات يضعها المشرفون على المتحف وتصادق عليه الوزارة الوصية من أجل ضمان سير المؤسسة والممارسة الجيدة للعمل وخلق الانضباط والأمن والوقاية داخل مجموع مرافق المتحف وهذا المشروع يشمل عدد من المبادئ سطرت على أساس مواد قانونية لتنظيم العلاقات بين أطراف العاملين والإدارة المسيرة إن هذا النظام يعتبر قانونا لجميع العمال، ويلتزم به كل شخص موظف براتب أو عامل بصفة دائمة أو مؤقتة باحترامه دون قيد أو تحفظ بمجرد دخوله المؤسسة و قسم هذا المشروع الذي يسعى إلى ضبط وتنظيم العمل إلى فصول وكل فصل يتضمن مواد قانونية .

**الفصل الأول:** يجدد في البداية الهدف من هذا النظام والغرض من تطبيقه هو حفظ حقوق العمال والتعريف بواجباتهم إزاء أداء عملهم .

- تسري أحكام هذا النظام الداخلي، ما لم تتعارض مع أحكام النصوص التشريعية والتنظيمية .

- يحدد أيضا هذا النظام شروط التوظيف وكيفياته،حيث يسمى عاملا وفقا لهذا الأخير كل شخص مرتبط بالمؤسسة بعقد عمل فردي أو جماعي، دائم، أو مؤقت، ويشمل ملحقي ومساعدي الحفظ والإصلاح والأقسام التقنية الملحقة وموظفي الإدارة ولا يكتسي أي توظيف صبغة نهائية، إلا بناءً على قرار من إدارة المؤسسة وبعد مرور فترات التدريب والتجارب المنصوص عليها في هذا النظام في حين تخضع علاقة العمل في شكلها ومحتواها لأحكام المرسوم **رقم 59/85** المؤرخ في **23 مارس 1985** "يوضح هذا المرسوم الترتيبات الخاصة المطبقة على العمال المنتمين إلى أسلاك الثقافة ويحدد جدول تصنيف مناصب العمل وشروط الالتحاق بها وكذا الوظائف المطابقة لهذه الأسلاك"([1])، والمرسوم التنفيذي رقم **340/91** المؤرخ في **28 سبتمبر1991** يتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال الثقافة.

وفي كل الأحوال، ينبغي عند تفسير نصوص هذا النظام، مراعاة المصالح المشتركة لكل من العمال من حيث حقوقهم الأصلية، والمؤسسة من حيث أمنها الإداري وسمعتها الثقافية،

[1]- الجريدة الرسمية، العدد 45، 23 ربيع الأول عام 1412 هجرية ، ص 1730.

والسعي في حالات النزاع المحتملة، فردية كانت أو جماعية أكثر السبل السلمية، بصورة لا تهدد استقرار نظام العمل القائم والعلاقات المترتبة عنه، إن كل بيان زائف أو تزوير يتضح في عقد العمل يخول للمؤسسة الحق الكامل في إلغاء العقد دون استبعاد الملاحقات القضائية المحتملة وعلى كل عامل أن يبلغ المصلحة المختصة بالمؤسسة بكل تعديل يطرأ على حالته العائلية أو إقامته في أجل لا يتعدى ثمانية أيام، و.يخضع كل موظف جديد لفترة تجريبية تسمى "تربصا"، ثلاثة أشهر بالنسبة للأصناف 1 إلى 9، ستة أشهر بالنسبة 10 إلى 13، تسعة أشهر بالنسبة للأصناف 14 فما فوق ، وقبل انقضاء مدة " التربص " تتخذ إدارة المؤسسة قراراً :بالفسخ الواضح والبسيط لعقد العمل إثر التجربة ،أو بتجديد مدة التجربة لفترة تعادل المدة الأولى على الأكثر ولا يمكن لهذا التمديد أن يحدث أكثر من مرة واحدة ،أو بتثبيت المترشح في منصب عمله، يبلغ القرار المتخذ كتابيا إلى المترشح وفي حالة عدم إشعاره كتابيا يعتبر التوظيف نهائيا وتترتب عنه جميع الحقوق لمجموع العاملين .

- **الفصل الثاني :** يتضمن الرواتب والأجور :

يجري دفع الرواتب والأجور وفقا للمواصفات القانونية، وتحدد الرواتب والأجور باعتبار الترتيب الحاصل في إحدى الفئات المهنية الآتية: عمال الأسلاك المشتركة للإدارة، عمال الأسلاك التقنية ،عمال الوظائف النوعية الوظائف العليا ،المناوبون والمياومون .

تقدم عند دفع الراتب قسيمة الأجرة التي تتضمن الخانات المنصوص عليها قانونا، وعلى العامل أن يتحقق فورا من حساب أجرته والمبلغ المحصل عليه وعلى العامل أن يتحقق فورا من حساب أجرته والمبلغ المحصل عليه ويقدم التظلمات المتعلقة بالمبلغ إلى مصلحة المالية مع مراعاة النصوص القانونية وأحكام هذا النظام، يمكن اللجوء إلى الاقتطاع من الراتب لفائدة المؤسسة في حالة الغياب الغير مأذون أو حدوث تخريب عمدي للمواد الأولية والعتاد المعهود به على العامل .

**الفصل الثالث**: يتعلق بتنظيم العمل، يجري تنظيم العمل وفق ضرورات الخدمة وحسب الصيغ الآتية: التوقيت العادي ،التوقيت الدوري، حسب احتياجات الخدمة والدوام .

- يجب أن يكون كل توقف عن العمل أو خروج من مقر العمل أثناء التوقيت الرّسمي للعمل مبرر برخصة كتابية موقعة من رئيس الدائرة أو المصلحة الذي يبلغ بذلك مصلحة الإدارة

العامة، وأن يكتسي كل غياب مأذون طابعا استثنائيا، وما عدا موافقة الإدارة فلا يتلقى العامل سوى أجرة غياب مأذون واحد في الشهر، ويقصد بالغياب التغيب يومًا أو نصف يوم .

- يمكن للإدارة الترخيص للعاملين القاطنين على مسافة بعيدة تقدرها الإدارة بالتأخر في الوصول صباح أو الخروج قبل انتهاء مواعيد العمل الرسمية مقابل تعويض تلك الفترة أثناء يوم العمل ،يستفيد العاملين –عند فترة الأمومة– من ساعتين في اليوم أثناء أوقات العمل بعد تقديم شهادة طبية، وبالاتفاق مع الإدارة تقسم هذه الفترة إلى جزئين كل منهما إلى ساعة واحدة، دون أن يؤدي ذلك إلى تراكم الساعات المأذونة وفي حالة المرض، يجب أن يطلع العامل مسئوله المباشر خلال 24 ساعة، كما عليه أن يقدم خلال يومين إلى مصلحة الموظفين شهادة طبية تبرر حالته الصحية، وعدم دفع الضمان الإجتماعي للتعويضات اليومية الناجم عن تأخر وصول هذه الوثيقة إلى مصلحة الموظفين على حساب العامل، وتحتفظ المؤسسة عند الاقتضاء، يمكن للمؤسسة طلب تصديق الشهادة الطبية المقدمة من الطبيب الموقع للشهادة نفسه، أو طلب إجراء فحص تأكيدي لدى المصلحة الطبية للضمان الإجتماعي .

- يتقدم العامل المستفيد من راحة طبية، إثر حادث عمل أو مرض، وجوبا، شهادة طبية لمصلحة الموظفين لاستئناف العمل، وكل عامل تنخفض قدراته نتيجة مرض أو حادث بنسبة 30% فما فوق، يتم تحويله إلى عمل آخر أنسب لقدراته، دون المساس بالحقوق والامتيازات السابقة باستثناء التعويضات والعوائد التي يتلقاها نتيجة حادث العمل أو المرض المهني .

- تحتفظ المؤسسة عند استئناف العامل لعمله بعد مرض طويل بالحق في مطالبته بتبرير مرضه الطويل، وبأنّه لم يمارس أي نشاط مأجور ويقصد بالمرض الطويل، التوقف المتواصل عن العمل لمدة تفوق 30 يومًا.

-تجري المؤسسة التنقلات المحتملة وفقا لاحتياجات الخدمة وباعتبار الأوضاع الخاصة، ويرتبط نقل العامل داخل المؤسسة بحاجة العمل أو كاجراء عقابي إلى وظيفة جديدة مؤقتة أو نهائية ولا يمكن رفض قرار النقل المنصوص عليه في الفقرة السابقة إلا إذا أثبت العامل أن هذا القرار يلحق به ضررًا ماديا أو معنويا بالغًا يمكن للمؤسسة أن ترسل العاملين إلى مهمات قصيرة أو طويلة المدى سواء بسبب الخدمة في النطاق الطبيعي لعملهم، أو لأسباب التكوين

والإعلام أو لأي سبب آخر تقدره ويمنح للتنقلات التي تستغرق يومًا واحدًا أو أقل ، الحق في تعويض التنقلات إثر تقديم الفواتير ، وتعوض أيضا قضاء ليلة فما فوق بمكان المهمة .

-يحدد مبلغ نفقات المهمة حسب الإعتمادات الممنوحة في ميزانية التسيير في الباب و البند المناسب وحسب جدول المهام بمعرفة إدارة المؤسسة يخضع تجديد نفقات المهمات بالخارج لطبيعة المهمة وإمكانيات المؤسسة من حيث الغطاء النقدي للعملة الصعبة ، وفي كل الأحوال لا يمكن أن يقل تعويض نفقات اليوم الواحد عن (400,00دج) ، دون حساب تكاليف النقل التي تتولاها المؤسسة ،ويجب على كل سائق أن يحترم قانون المرور بصرامة ، وكذا التعليمات التي قد تتقرر فائدتها ، وأن يمتنع عن نقل أي شخص أجنبي عن المؤسسة إلاّ بتصريح أو لضرورة قطعية ، وتؤدي كل مخالفة لأحكام هذه المادة وجوبا أي اتخاذ عقوبة من الدرجة الأولى .

-لا يتم إخراج أي عتاد أو مواد خاصة بالمؤسسة إلاّ بإذن صادر من رئيس المصلحة المسؤولة أو من ينوبه وتحتفظ المؤسسة بحق اللجوء إلى تحقيقات تتعلق بالأشياء التي يأخذها العاملون ،كل عامل يتلقى من المؤسسة عتادًا لوضعه في عهدته ، يعتبر مسئولا عنه ، ويجب عليه أن يحتفظ به في حالة جيدة وتحتفظ المؤسسة لنفسها بحق المطالبة بتعويض الأشياء المفقودة بواسطة خصم من الرواتب.

إنّ كل فعل من طبيعته تعكير السّير الحسن للمؤسسة والنظام والانضباط يعتبر محضورًا ومن هذه الأفعال نذكر :افتعال الخلافات أو ارتكاب أعمال العنف داخل المؤسسة ،التواجد في المؤسسة في حالة سكر أو إدخال المسكرات والمخدرات ،الدخول إلى المؤسسة خارج ساعات العمل بدون دافع لخدمة والبقاء في مقر العمل دون سبب مقبول بعد الساعة المحددة .

-تناول الوجبات في مكان العمل دون ترخيص أو دون ضرورة قاطعة تمليها طبيعة العمل المستعجل أو اللّيلي ،التدخين والتسبب في إشعال النار في الأماكن المحضورة، إلقاء القاذورات في أماكن العمل أو ملحقاتها أو وضع خدوش على العتاد أو البنايات وبصفة عامة تحطيم أو تشويه العتاد الدّي تملكه المؤسسة أو تستأجره ،قبض أجرة بصفة شخصية مهما يكن نوعها،

-الحصول على فائدة شخصية من مؤسسة أو طرف ثالث أثناء ممارسة الوظيفة .

-مزاولة أي نشاط آخر لقاء راتب أو نشاط تجاري دون موافقة الإدارة ،القيام بأي نوع من المساومة داخل المؤسسة ،جمع أي صدقة أو الشروع في جمع تبرعات دون إذن كتابي من

الإدارة يلتزم العاملون باحترام السير المهني ، وكل نشر أو إبلاغ لأي شخص أجنبي بالوثائق والتقارير المتعلقة بوضع المؤسسة ونشاط المتحف دون إذن علني مسبق من الإدارة يعتبر محضورًا .

**الفصل الرابع :** يتضمن الوقاية والأمن في المؤسسة :

- من أجل المصلحة العامة يطلب من كل عامل أن يتخذ الاحتياطات الضرورية لضمان ومضاعفة شروط الأمن وبصفة عامة فإن كل عامل مدعو إلى إبلاغ رئيسه المباشر بكل خلل في الأدوات أو في الآلات أو الأجهزة الضرورية لعمله كل عمل ملزم باستخدام وسائل الحماية والوقاية الموضوعة تحت تصرفه ،- يلتزم كل العاملين في المؤسسة بالحفاظ على نظافة الأقسام التابعة للمؤسسة ومرافقها وذلك باستخدام سلات المهملات الموضوعة خصيصا لإلقاء الأوراق والنفايات وغيرها ، بارتداء زي نظيف ولائق أثناء أداء عملهم ، وأثناء تمثيل المؤسسة يمكن أن يستفيد العاملون المنتمون إلى الأسلاك النوعية أيضا من زي خاص لأغراض الحفظ والترميم يحدد حسب الأشكال التنظيمية السارية .

- على أي عامل يقع له حادث حتى ولو كان طفيفا عليه أن يبلغ رئيسه المباشر ، سواء من طرف العامل نفسه أو من طرف شهود الحادثة يحر وجوبا بيان الحادثة ويوجه عاجلا إلى مصلحة الموظفين عن طريق المؤسسة خلال 48 ساعة إلى الضمان الإجتماعي .

وإن كان المعني بالأمر في حالة تسمح له بالتبليغ ولم يفعل ، فإنّ المصاب لا يمكنه أن يلجأ إلى أي طعن ضد المؤسسة ، حتى وإن شاءت حالته فيما بعد .

**الفصل الخامس :** يتضمن نظام العمل داخل المخازن وقاعات العرض :

-لا يسمح باستعمال مفاتيح المخازن إلاّ لرئيس دائرة البحث والصيانة أو مستخلفه عند الغياب،يلتزم كل موظف يدخل للمخازن بتسجيل اسمه وإمضاءه في دفتر خاص بالعاملين في المخازن ويمنع على أي موظف التفتيش في أية مجموعة خارج اختصاصه إلاّ بطلب الإذن من رئيسه المباشر وبمعية المسئول عن المجموعة ،يمنع تحويل التحف من مكان لآخر دون إذن من الإدارة و لا يسمح بالتدخين أو الأكل داخل المخازن ،ولا يسمح بإدخال أي أجنبي عن المؤسسة للمخازن مهما كان السبب إلاّ بترخيص من مدير المتحف ،لا تعطى المعلومات عن التحف والوثائق إلاّ بإذن المدير،يجب الإعلان كتابيًا عن أي حادث يقع في المخازن أثناء العمل

سواء عن عمد أو غير عمد،على كل مسئول عن المجموعة المتحفية مراقبتها كل ثلاثة أشهر لضمان أمنها وصيانتها،ولا يحق استخدام مفاتيح الواجهات إلاّ لرئيس الدائرة أو رئيس المصلحة،عند إقامة أي معرض يجب على رئيس دائرة البحث والصيانة ومسئول المجموعة تجهيز المجموعة المطلوبة (بطاقات – معلومات خاصة) وتسليمها رسميا لدائرة التنشيط والتوثيق (مصلحة التنشيط) وتصبح تحت مسؤوليتهم طول مدة المعرض وعند نهاية العرض تعاد المجموعة رسميا بالطريقة التي خرجت بها، ويشترط في نقل التحف لأية جهة كانت أن تتوفر على الشروط اللازمة للنقل، التأمين، التغليف وظروف نقلها،عند نقل التحف للمخابر قصد التصوير أو الترميم يتطلب إعداد بطاقة خاصة بهذه الحركة الداخلية عند خروجها أو دخولها .

-عند نقل التحف لأي مخبر يصبح رئيس المخبر مسئولا مباشرا أمام القانون على التحفة، وتدخل وتخرج بالطريقة المنصوص عليها في المادة السابقة بالنقل الداخلي .

-يخصص يوم للمكتبة مرة كل أسبوع للأجانب ، ويمنع دخول الأشخاص الأجانب لمخازن الكتب ،تمنع الإعارة الخارجية للكتب لأي كان بدون استثناء ويشمل رئيس الحرس والحراس المرسمين والمعاونين والمساعدين .

**الفصل السادس :** ويشمل الأمن داخل المتحف :

- يلتزم العامل باحترام القواعد والتعليمات المتعلقة بأمن المتحف وفي حالة إهمالها أو إتلاف معدات المتحف يتعرض العامل إلى عقوبات،و تلتزم إدارة المتحف بتهيئة الظروف اللازمة لحفظ الأمن داخل المتحف، وتستطيع إدارة المتحف ولأسباب قهرية إجراء تفتيش ، ويلزم جميع العمال بمساعدة المصالح المعنية،تسلم لكل عامل شارة الانتساب ، ويجب على العامل أن يضعها دائما عند وجوده في مكان العمل.

- دخول أي شخص أجنبي إلى المساحات المخصصة للإدارة والمصالح التقنية لزيارة العامل في المؤسسة يعتبر هنا العامل مسئولا عن الأضرار والمخلفات التي يتسبب فيها زائره.

- كل عامل يرى أو يعلم بخطر يهدد حياته أو صحته أو حياة غيره ملزم بإخبار المصالح المعنية فورًا ، كما يجب أن يستعمل وسائل الأمن.

- يمنع على كل عامل غير مؤهل أن يستعمل أو يتدخل بمبادرته الفردية لإصلاح أي تجهيز إذا كان هذا يتطلب تدخل عمال مختصون، إذا كان هذا يتطلب تدخل عمال مختصون.

**الفصل السابع :** ويتضمن التدابير التأديبية .

-يعد الانضباط من صلاحيات إدارة المتحف وذلك تطبيقا للإجراءات والقواعد القانونية

-تتضمن العقوبات المنصوص عليها في النظام الداخلي المتابعات الجبائية والقضائية المنصوص عليها في القانون ،كل عامل ملزم بالانضباط والالتزام بمهامه أثناء تواجده داخل المتحف، وكل حادث وقع أثناء العمل يجب التبليغ عنه فورًا على أن لا يتجاوز 24 ساعة.

-كل مخالفة لهذا القانون الداخلي وللقواعد القانونية المنظمة لعلاقات العمل تعد خطأ مهنيا.

-كل مسؤول ملزم بإعلام الإدارة كتابيا عن الأخطاء المهنية أو الأخلاقية التي يرتكبها العامل خلال 24 ساعة من وقعها،ترتب الأخطاء المهنية بحسب خطورتها إلى ثلاثة درجات .

أ- أخطاء الدرجة الأولى وتتمثل في : عدم احترام أوقات الدخول والخروج، التأخيرات والغيابات الغير مبررة ، ترك مكان العمل بدون سبب وبدون إذن المسئول المباشر، التجول والتوقف في الأروقة والمكاتب ، تحضير وطبخ وجبات، الأكل في أماكن العمل، مخالفة قواعد النظافة،- إدخال سلع البيع إلى المتحف، عدم احترام المسئول.

ب- أخطاء الدرجة الثانية تتمثل في تكرار أخطاء الدرجة الأولى، التهديد،ا لشتم داخل المتحف، النشاط الحزبي داخل المتحف، إثارة الفوضى والبلبلة داخل المتحف، إدخال وتوزيع وتعليق المناشير التي ليس لها علاقة بنشاط المتحف، رفض المشاركة في التكوين المنظم من طرف المتحف لفائدة العمال، استعمال ممتلكات ووسائل المتحف لأغراض خارجة عن إطار العمل بدون إذن مسبق.

ج- أخطاء الدرجة الثالثة :تكرار أخطاء الدرجة الثانية بتزوير وثائق إدارية رسمية ، قذف عمال المتحف ، إفشاء الأسرار المهنية،خيانة الأمانة وسرقة ممتلكات المتحف ، التخلي عن منصب لعمل

،إخفاء وتحصين الوثائق، إدخال مشروبات كحولية أو المخدرات.

-الاعتداء على الآداب العامة،القذف ونشر أكاذيب عبر وسائل الإعلام.

أمّا عقوبات الدّرجة الثالثة هي : تخفيض الرتبة،الطرد بدون إشعار مسبق وبدون تعويضات.

-الطرد بإشعار مسبق وبتعويضات،يتخذ مدير المتحف عقوبات الدرجة الأولى والثانية بقرار

- معلّل، أمّا عقوبات الدرجة الثالثة فيستعين برأي لجنة التأديب.

**الفصل الثامن :** ويتضمن الحالات التي يمكن أن تنقضي فيها علاقة العمل.

-تنقضي علاقة العمل في الحالات الآتية:

-البطلان أو الإلغاء القانوني، الاستقالة، النقل بطلب من الموظف، الطرد.

-انتهاء مدة العقد المؤقت، العجز الكامل عن العمل كما ورد تحديده في التشريع، التسريح لتقليص عدد العمال، إنهاء النشاط القانوني للمؤسسة،التقاعد، الوفاة، وتعلق علاقة العمل في حالة الانتداب كما ورد تحديدها في التشريع دون المساس بالأقدمية،تسلم المؤسسة للعامل الذي تنتهي علاقة عمله شهادة عمل تبيّن تاريخ التوظيف وتاريخ إنهاء علاقة العمل وكذا المناصب التي شغلت والفترات المناسبة لها،يشترط لتوقف مفعول عقد العمل عن طريق استقالة الموظف الشهري ، تقديم إشعار كتابي مسبق للمؤسسة وموافقة المؤسسة على هذه الاستقالة وإذا توقف الموظف عن ممارسة وظيفته دون الحصول على هذه الموافقة يعتبر متخليا عن عمله.

**الفصل التاسع :** ويشتمل على العطل والغيابات.

- لا يتقاضى العامل أجر في فترة لم يعمل فيها مهما كانت وضعيته في المؤسسة وترتيبه السّلمي ماعدا في الحالات التي ينص عليها القانون أو هذا النظام صراحة وذلك دون الإخلال بالتدابير لتأديبية في هذا النظام.

- تشمل الراحة القانونية أيام الأعياد والعطل ويوما ونصف اليوم في الأسبوع بالنسبة إلى مصلحة الحراسة الداخلية، ويومين كاملين بالنسبة لباقي المصالح دون المساس بمواقيت العمل الدوري والمناوبة، وتخوّل المناوبة الأسبوعية الحق في يوم راحة في الأسبوع بعد موافقة الإدارة،و تتحدد مدة العطلة السنوية المدفوعة الأجر بثلاثين يوما لكل سنة عمل، ويومين ونصف اليوم في الشهر لأقل من سنة عمل، يمكن بعد موافقة رئيس المصلحة والعامل المعني

وبناءًا على ضرورات الخدمة أي تؤخذ العطل مرة واحدة أو مرات لا تتعدى الثلاث على الأكثر، ولا يمكن تجميع عطل مستحقة عديدة لمدة تفوق الشهرين.

- توضع تواريخ أخذ العطل بالاتفاق بين الموظف ورئيس مصلحته قبل شهر من افتتاح فترة العطل القانونية، وتتأكد هذه التواريخ قبل ثمانية أيام من البدء الفعلي للعطلة، ولا يعتبر أخذ العطلة مقبولا وقانونيا إلا إذا حصل الموظف على تصريح العطلة من مصلحة الموظفين، وعند انعدام هذا التصريح يعتبر الموظف في حالة غياب غير مبرر.

- لا يمكن تعليق علاقة العمل ولا قطعها أثناء العطلة السنوية، يرخص للعامل توقيف العطلة السنوية إثر وقوع مرض ليستفيد من العطلة المرضية والحقوق المرتبطة بها، ويمكن للمؤسسة أن تستدعي العامل الموجود في العطلة لضرورة ملحة تقتضيها الخدمة أو أن تطلب من بعض العاملين المختصين أن يعملوا أثناء الأعياد القانونية، وفي هذه الحالة فإنّ أيام العطلة تكون مدفوعة أو مستعادة في الأسبوع التالي.

- تمنح العطل الاستثنائية الآتية للموظفين الذين مرّ عام على الأقل على وجودهم في المؤسسة، تأدية مهام مرتبطة بتمثيل نقابي أو تمثيل المستخدمين حسب المدة التي تحددها الأحكام القانونية أو التعاقدية،و متابعة الدورات التكوينية التي تسمح بها المؤسسة والمشاركة في امتحانات أكاديمية أو مهنية.

- وفي حدث من الأحداث العائلية الآتية : زواج عامل، وولادة مولود به، زواج أصول أو فرع العامل، وفاة أحد الأصول أو الفروع أو الحواشي المباشرة للعامل أو لزوجته، وفاة زوج العامل، وعطلة العامل في كل واحدة من هذه الحالات،ثلاثة أيام كاملة مدفوعة الأجر،تأدية فريضة الحج إلى البقاع المقدسة مرة واحدة خلال حياة العامل المهنية،تستفيد العاملات بعد الولادة من عطلة الأمومة طبقا للتشريع المعمول به ويمكن للمؤسسة أن تمنح عطلة دون مقابل لمدة أقصاها شهر واحد لكل موظف وفقا لمقتضيات الأعباء العائلية أو الدوافع الخطيرة.

- **أما الفصل العاشر :** يتضمن أحكام ختامية حول النظام الداخلي للمؤسسة.

-تقدم كل البلاغات الشخصية والتظلمات والطعون إلى مصلحة الموظفين بصفة فردية أو برفقة ممثل الموظفين، وترفع المسائل ذات الطابع المهني عن طريق السلم التصاعدي.

-يسري مفعول هذا النظام الداخلي بعد المصادقة عليه من طرف أعضاء المجلس التوجيهي، ويجب أن يعلق هذا النظام في أماكن العمل ليطلع عليه الموظفين أو تسلم نسخة منه إلى كل عامل موظف في المؤسسة.

-يجب أن تخضع كل إضافة أو تعديل لهذا النظام لمصادقة أعضاء المجلس التوجيهي.

وقد دعم هذا النظام بملاحق تتضمن التكوين والترقية، الخدمات الإجتماعية، وقائمة الأعياد القانونية.**الملحق الأول:** يشمل **التكوين والترقية**- تباشر المؤسسة أعمالاً تتعلق بالتكوين العلمي والمهني، وتقترح مشاريع تهدف إلى تمكين العاملين من اكتساب المعارف النظرية والعملية الكفيلة برفع مستواهم في السّلم المهني وإتقان المهارات المهنية، وكذا الترقية الثقافية للعاملين كما تنظم أعمالاً تدريبية ودورات تمهينية لتحسين المستوى المهني للجميع.

**الملحق الثاني:** يشمل **الخدمات الإجتماعية** وهي مقسمة إلى :

**أ- الامتيازات الاجتماعية / ب- الخدمات المختلفة:**

أ – **الامتيازات الإجتماعية:** يمكن أن يستفيد الموظف بالإضافة إلى راتبه الأساسي من عدد من الامتيازات الاجتماعية والخدمات المختلفة و يستفيد العامل القاطن خارج ولاية الجزائر من رخصة تكييف خاصة لمواقيت عمله، يؤذن له بموجبها الدّخول إلى العمل بعد التوقيت الرسمي أو بالخروج قبل توقيت انتهاء العمل الرسمي، يمكن للمؤسسة مطالبة العامل بتعويض وقت الدخول المتأخر أو الخروج المبكر من العمل لفترة مساوية على الأكثر ويوميا أو أسبوعيا كما يستفيد كل عامل يستخدم سيارته الخاصة في ممارسة وظائفه مقابل الوقود وفقا لتنظيمات السارية بعد تأكد إدارة المؤسسة من صحة الاستعمال في إطار الخدمة، لا يعني استخدام السيارة الخاصة استعمالها في التنقل من وإلى العمل عند بدايته ونهايته.

- إنّ العاملين الذين تتضح إصابتهم بعدوى السل والأمراض العقلية أو السرطان والإيدز والشلل يعتبرون فورا في حالة مرض طويل، ، ويتكفل بهم صندوق الضمان الإجتماعي.

ويخضع للأحكام نفسها المشار إليها في الفقرة السابقة، العاملون الذين تتضح إصابتهم بمرض مهني حاصل أثناء العمل أو ضحية حادثة في أماكن العمل.

- يخضع تحديد تعويض وفاة العامل في الخدمة لأحكام التشريع الساري ونظام التأمينات الإجتماعية والاتفاقيات الجماعية، ويؤخذ بعين الاعتبار تحديد هذا التعويض: الحالة العائلية للعامل المتوفى، - الأقدمية، -الترتيب المهني.

- تقدم المؤسسة تعويضا شهريا يسمى الراتب الوحيد وتحدد قيمته وفقا للتشريع الساري وهذا لكل عامل متزوج وله أطفال ولا تعمل زوجته ولا يملك للعيش سوى راتبه.

- يستفيد السائقون من منحة تدعى التعويض الجزافي عن المداومة، ولا يمكن لعامل مستفيد من تعويض المداومة أو تعويض الخضوع الاستفادة من تعويض الساعات الإضافية وفقا لتنظيمات المعمول بها.و للعاملين في المصالح العامة (الحراس- السائقون) حق الاستفادة من لباس شتوي كل عامين ولباس صيفي كل عام، وكذا من الزي المناب لأعوان الاستقبال، والعاملين في المصالح التقنية والعمال اليدويين(المرممون، العاملون في المخابر وأعوان متعددو الخدمات...) حق الاستفادة حسب كل حالة من ملابس العمل، ويكون ارتداء هذه الملابس إجباريا.

**ب) الخدمات المختلفة:**تمارس لجنة الخدمات الإجتماعية نشاطاتها وفقا لتشريع الساري، وتستفيد لجنة الخدمات الإجتماعية في حدود الإمكان من جميع التسهيلات والمساعدات الضرورية لإنجاز مهامها من إدارة المؤسسة،وتمول لجنة الخدمات بواسطة صندوق خاص يفتح طبقا لتشريع الساري ويضمن عددًا من الخدمات الإجتماعية وعلى الأخص.

1-الوقاية من الأخطاء الإجتماعية وعواقبها عن طريق تقديم الإعانات المختلفة بواسطة إنشاء وتنظيم الهياكل كالمخيمات الصيفية والمطاعم، والتعاونيات ...الخ لفائدة موظفي المؤسسة.

2-ضمان التطور الجسماني والفكري والمعنوي للعاملين.

تعد لجنة الخدمات الإجتماعية نظامها الدّاخلي وبرنامج نشاطها ويبلّغ لكل العاملين.

**الملحق الثالث:** ويضم قائمة **الأعياد القانونية** وتعتبر أعيادًا قانونية المناسبات الوطنية والدينية والأعياد العالمية المعترف بها في التشريع الجزائري المعمول به وفق القائمة الآتية:

أ- **التقويم الميلادي الأعياد العالمية:1 جانفي-** رأس السنة الميلادية،**1 ماي** العيد العالمي للشغل.

**والأعياد الوطنية:** 19 جوان(ذكرى التصحيح الثوري)، 5 جويلية عيد الاستقلال والشباب، 1 نوفمبر (ذكرى اندلاع ثورة التحرير الوطنية).

**ب- التقويم الهجري(الأعياد الدينية)**

- أول محرم (رأس السنة الهجرية)- 10 محرم (ذكرى عاشوراء)، - 12 ربيع الأول( المولد النبوي الشريف)، 1 و 2 شوال عيد الفطر المبارك)، 10 و 11ذو الحجة (عيد الأضحى).

**ج- أعياد خاصة (بدون عطلة):** 16 أفريل (ذكرى تأسيس متحف الباردو).،18 ماي أفريل اليوم العالمي للآثار والمعالم التاريخية،18 ماي (اليوم العالمي للمتاحف).

## III. مقارنة بين المتحف الوطني الباردو والآثار القديمة والفنون الإسلامية:

بعد عرضنا لمعظم الممارسات التي يقوم بها كلا المتحفين، والتي شملت جانبين:

جانب وصفي تضمن وصف معظم الأقسام الخاصة بكلى المتحفين: مخبر الترميم، مخبر التصوير، المكتبية والأرشيف، قسم التنشيط والحفظ والبحث، و تحديد البنية البشرية التي تقوم بإدارة وتسيير هذه الأقسام مستندين في ممارستهم على قاعدة قانونية.

ومن أجل أن تكون الدراسة علمية، وذات صبغة سوسيولوجية، ارتأينا إلى تحليل كلا المتحفين تحليلا كيفيا، معتمدين على تقنية تحليل المحتوى باستخراج وحدات التحليل، ومن خلال التحليل استخلصنا أنّ هناك أبعاد يشترك فيها كلا المتحفين وأبعاد يختلف فيها، وسنركز في هذا المضمار على بعض الأوجه ونحاول المقارنة من خلالها وهي: النشأة والتطور، البنية التنظيمية، الممارسات التي تتم على مستوى المتحفين (صيانة، ترميم، توثيق (مكتبة)، تصوير، حفظ وبحث) وأبعاد التسيير (الفاعلين).

**1- من ناحية النشأة والتطور**: إنّ معظم المتاحف الجزائرية خاصة الوطنية ذات نشأة استعمارية، يعني أن الاستعمار في فترة احتلاله للجزائر تبنى نماذج ثقافية تعكس الإيديولوجية الاستعمارية، فأوجد المتاحف سواء ببناء ها أو تحويل بعض القصور إلى متاحف ومن بينها المتحف الوطني البار دو والمتحف الوطني للآثار القديمة، حيث ذكرنا سابقا أنّ كلا المتحفين تم تدشينهما في الفترة الاستعمارية وتعدد المالكين عليهما، وكلاهما خضع لجمع وتصنيف استعماري في عروضه ومواضيعه وعرفا تطورا من ناحية جمع التحف وإثراء المجموعات مجسدة بذلك عرضا متحفيا يعكس البعد الإيديولوجي الذي تطمح إليه الدولة الاستعمارية، لكن بعد الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية تم توطين المتاحف وتأطيرها قانونيا من ناحية التسمية ومواضيع التخصص، والتنظيم الإداري والمالي والبشري و ما نلاحظه حول متاحفنا أنّها ذات وجود استعماري ومتأثرة بتنظيمه (لأنّ بعض العروض ما زالت خاضعة للتصنيف الاستعماري مثل بعض العروض في متحف الباردو الآثار)

**2- من ناحية البنية التنظيمية:** ما لاحظناه من خلال التحليل والوثائق الرسمية أنّ كلا المتحفان يعتمدان في تسييرهما على القانون الخاص بتسيير المتاحف لسنة 1985 الذي يحدد الإطار القانوني للمتاحف الوطنية ويعطي الإستقلالية المالية والحرية الشخصية والفكرية

للمسيّر، ونحن نعلم أنّ المتاحف الوطنية مؤسسات عمومية تابعة للدولة وتحت وصاية وزارة الثقافة، فكلا المتحفان يعتمدان في تسيرهما على القاعدة القانونية المحددة من قبل الفاعلين الرسميين (الدولة، الوزارة)، بالإضافة إلى الهيكل التنظيمي الذي يحدد المهام والوظائف وقنوات الاتصال بين أقسام المتاحف، واستنتجناه من خلال المقابلات والإطلاع على الهيكل التنظيمي و الوظائف التي يحددها قانون الإطار الصادر في 1991 وجدنا أنّ في المتحف الوطني البار دو فردا يشغل منصب رئيس دائرة التنشيط يقوم بأدوار المنشط بالإضافة إلى دوره كملحق لأن منصب منشط غير متوفر في المتحف وهناك وظائف في المتحف مثل مرشد، مصور ليس لها إطار قانوني أي أن الوظيف العمومي لا يعترف بها بالرغم من أهميتها في المتحف،و من ناحية الهرمية في الاتصال، لا نلاحظ هذا التنظيم، فالاتصال بالمديرة يتم مباشرة، مع بعض المشاكل وسوء الاتصال وعدم وصول المعلومة (حسب تصريح بعض المبحوثين)، أمّا عن علاقات العمل فهي تأخذ في بعض الأحيان شكل صراعي بين الفاعلين أصحاب الشهادة المتخصصة والغير مؤهلين علميا، ما نقوله حول البنية التنظيمية في المتحف الوطني الباردو أنها تعرف نوع من الخلل الوظيفي والتنظيمي في حين ما وجدناه في متحف الآثار مختلف فمن ناحية التنظيم والأدوار، نجد أن الهيكل التنظيمي والوظائف محددة، ونوع من الانضباط والتسلسل الهرمي سواء في عملية الاتصال أو وصول المعلومة، فرؤساء الأقسام يقومون بتنظيم العمل وفق ما يحدده المسيّر، أما عن علاقات العمل هي محددة بالدور والوظيفة وبطبيعة الحال كل علاقة عمل لا تخلو من الصراعات وهي تأخذ نفس الشكل الذي وجدناه في متحف الباردو فهناك صراعات بين الإطارات فيما بينهم حول التسيير أو رفض سياسة المسير، وصراعات ثانوية بين الإطارات والأعوان وكل هذه الصراعات تتلخص حول الترقية، التكوين، مشاريع العمل....الخ.

نستنتج أنه رغم الاختلافات من ناحية التنظيم الداخلي وعدد العمال في كلا المتحفين إلا أن شكل الصراع لا يخلوا في هاتان المؤسستان وإيديلوجية المسير تفرض نمط تسيير متأثر بقيمه ومعاييره وتكوينه العلمي والاجتماعي (جهوية)، والنخب السياسية،نجد أيضا في المتحف الوطني للآثار من ناحية التنظيم ميزة التخصص أي كل قسم متخصص في مجاله أي أن قسم

التنشيط متخصص في التنشيط فقط، لكن في المتحف الوطني البـاردو وجدنا كل الفاعلين يقومون بتنشيط أي قسم التنشيط + قسم الحفظ والبحث في إطار التنظيم الداخلي للممارسة .

**3- من ناحية الممارسة:** نجد أن المتحف الوطني البار دو يعاني نقص كبير في الممارسة التقنية خاصة فيما يخص مخبر الترميم والصيانة من ناحية (المخبر ومقاييسه والتأهيل العلمي والتكوين) ،وقد ذكرنا سابقا الظروف التي عرفها المتحف وتعاقب المسيرين في إداره ، حيث عرف هذا الأخير ضغوطات وصراعات داخلية وخارجية خاصة في مجال توسيع وتجديد ملحقات المتحف، وهذا ما يفسر المشاكل التي يعاني منها المتحف خاصة في عدم اتساع مساحة المخبر والملاحق الأخرى فإستراتيجية الفاعلين كانت ضد الأهداف التي كان المتحف يسعى إلى الوصول إليها وهي الحصول على متحف كامل الملاحق، وهذا عكس ما نجده في متحف الآثار حيث يحتوي هذا الأخير على كل ملاحقه ويمارس وظائفه دون عراقيل، لأنه استفاد من عملية تحديد وتوسيع في البناية وهذا بفضل مديره والأبعاد التي يرمي إليها ، وشمل التجديد توسيع مخبر الصيانة وتجهيزه بأحدث الوسائل ليصبح "ورشة عمل" وكذلك مخبر التصوير والمكتبة ، ومكاتب الملحقين بالحفظ والبحث، وقد كان المسير يهدف إلى تكوين متحف متخصص أي مركز بحث أثري مما أدى إلى تشجيعه للملحقين من أجل الحصول على شهادات عليا الماجستير والدكتوراه أو المشاركة في مسابقة المحافظين في قطاع التراث للحصول على رتبة محافظ، وهدف المدير هو تكوين إطارات مؤهلة للقيام بالبحوث العلمية في مجال الآثار، لكن للأسف لم ينجح المدير في الهدف الذي سطره لأن معظم الإطارات التي كونها غادرت المتحف للعمل في الجامعة وهكذا فقد المتحف إطاراته، وبما أن المدير اهتم بتكوين الإطارات وتجاهل مجال التنشيط ودوره في استقطاب الزوار بسب ذلك يعرف المتحف قلة في الإقبال عكس ما نلاحظه في متحف البار دو، فرغم المشاكل الني يعاني منها المتحف إلا أن فاعليه، يهتمون بمجال التنشيط ويعرف المتحف إقبالا كبيرا مقارنة بالمتحف المجاور، ويعود الفضل لفاعليه وعلاقاتهم الخارجية ، حيث قام الفاعلون بالتعاون مع السلطات المحلية (البلدية) بتشكيل لافتات إشارة حول موقع المتحف، ساعد هذا على التعريف بالمتحف، شهرة المتحف من خلال معروضاته خاصة مع انفتاح المتحف على الفضاءات السينمائية والإعلامية، ومحاولة بعض العمال استقطاب جمهور قار للمتحف مع الجمعيات، المدارس، علاقة، القرابة..."فمثلا هناك

إطارة في المتحف والدها مدير روضة يقوم بإحضار الأطفال كل سنة إلى المتحف" دون أن ننسى سياسة المديرة في فتح الحديقة للزوار لتأخذ الزيارة بعدا ترفيهيا ، تقوم المديرة أيضا في شهر التراث في إطار العرض المؤقت الخاص بالإقتناءات الجديدة، بتقديم دعوات لأهم الشخصيات لافتتاح العرض.

إن كلا المتحفان يقعان في منطقة واحدة لكن متحف الباردو يعرف إقبالا كبيرا عكس متحف الآثار ونرجعها دائما إلى سياسة الفاعلين وانشغالهم في انجاز البحوث والتكوين الشخصي وإهمال جانب التنشيط، أما السبب الضمني هو موقع المتحف داخل الحديقة "رفض البعض زيارة المتحف مع العائلة نتيجة بعض التصرفات أمام المتحف"

## IV. المتحف الجزائري بين نظرة التجديد والتقليد:

اتخذت الوزارة إستراتيجية جديدة في عملية تسيير المتاحف، فيما يخص الأطر القانونية الخاصة أولا بالمتحف في محاولة تجديد مهام وطبيعة المتاحف مستنبطين أحكام قانونية من قانون رقم 85-277 لـ 12 نوفمبر1985 الذي ثبت فيه صنف المتاحف الوطنية، بالنسبة لعملية تجديد الإطار القانوني الخاص بالمتاحف قدم في شكل مشروع تمهيدي قام بمراجعته مدراء ورؤساء دوائر المتاحف الوطنية والجهوية لتعديل أولا القانون الخاص بالمتاحف كما ذكرنا سابقا. وثانيا القانون الخاص بالتحفة، وثالثا القانون الخاص بإطارات التراث، حيث شمل هذا المشروع التمهيدي عدة لقاءات واجتماعات من أجل تعديله

### أولا-المشروع التمهيدي الخاص بالمتاحف:

قبل تناول المشروع الجديد الذي قام به مدراء المتاحف نذكر بصفة موجزة محتوى القانون السابق الخاص بالمتاحف تناول القانون، جانب التسمية والموضوع والمقر بالإضافة إلى مهام هذه المتاحف، أما الباب الثاني تناول جانب التسيير وتنظيم العمل، والباب الثالث تناول جانب التنظيم المالي (انظر فصل الملاحق) بالنسبة للمشروع الجديد تناول في الفصل الأول مفهوم المتحف باعتباره مؤسسة دائمة ذات طابع ثقافي علمي في خدمة المجتمع وتطوره، مفتوح للجمهور وله مهمة حفظ الشواهد المادية للإنسان ومحيطه وإبداعه ومن ثم دراستها ونشرها وفي الأخير عرضها على الجمهور بغرض التربية، البحث، الترفيه والمتعة.

ما نلاحظه بالنسبة لتعريف أو مفهوم المتحف هو إعادة إنتاج مفهومي مستنبط من منظمات دولية متخصصة في تحديد معايير حفظ وحماية التراث الثقافي ألا وهي المجلس العالمي للمتحف. و المفهوم ليس اجتهاد من المؤسسات الجزائرية (المتاحف) بل بلورة لخطاب منظمة دولية رسمية بصياغة مصطلحات علمية ومحاولة تعديل بسيط للمفهوم الذي وضعه المجلس العالمي للمتاحف في سنة 1974.

- حدد هذا المشروع **مهام المتحف** في جمع واقتناء الممتلكات الثقافية المادية واللامادية مهما كانت خصوصيتها والقيام بعملية جرد هذه المكتسبات وحفظها وحماية ومحاولة توفير ظروف ملائمة لها.

- دراسة المجموعات وتسيير البحوث والمهمات العلمية الأثرية والإثنوغرافية، العمل على نشر نتائج البحوث، تنظيم ملتقيات علمية وطنية ودولية ، تنظيم عروض دائمة ومؤقتة ومتنقلة، تنظيم نشاطات تربوية وبيداغوجية بكل الوسائل المدعمة للعروض.

- تناول أيضا خصوصية المتاحف Typologie des musées: باعتبار أن المتحف يمكن أن يكون متعدد التخصصات ويجمع عدة مجموعات ومرتبط بقانون خاص (حسب طبيعته).

- حدد أيضا الجانب القانوني أي الحيازة القانونية فالمتحف يمكن أن يكون ملك الدولة أو شخص له حقوق عامة أو خاصة و تم أيضا تصنيف المتاحف إلى:

أ- **المتاحف المصنفة Classés**: هي مؤسسات عمومية ذات طابع ثقافي وعلمي والتصنيف محدد بقيمة المجموعات أي الفائدة الوطنية أو العالمية التي تمثلها ومرجعيتها (الوزارة الوصية) وهذا النوع ينقسم بدوره إلى فئات: متاحف تحتوي على مجموعات ذات هدف وطني وعالمي، متاحف تحتوي على مجموعات ذات فائدة جهوية، متاحف تحتوي على مجموعات ذات فائدة جهوية، مواقع

**ب- المتاحف المراقبة:** هي مؤسسات عمومية، تسير مجموعات وتكون في شكل شراكة بين المنظمة التي تراقبها تقنيا وعلميا من طرف الوزارة.

- **متاحف تابعة لمؤسسات حكومية** أو عمومية وطنية مرتبطة بقطاعات عمل مختلفة.

• **متاحف تابعة لأفراد** يتمتعون باستقلالية فكرية وحقوق خاصة، خاصة متاحف المؤسسات، المنظمات، والمؤسسات الخاصة (متاحف الجمعيات، متاحف ذات تأسيس فيدرالي، زاوية).

• **متاحف محلية مراقبة** تابعة للجماعات المحلية (ولاية، بلدية) وتناول هذا المشروع الشروط الأساسية لإنشاء أي متحف (Création des musées)، حيث حددت الشروط كمايلي: بضرورة وجود مجموعات أثرية (تحف)، أن يكون له هدف أو دلالة حول العلوم الإنسانية، التكنولوجيا، الفن والعلوم، ويؤسس من أجل حفظ وحماية ذاكرة وإبداع الإنسانية وجعلها في متناول الجمهور ولكن دراستها وصيانتها أولا - ضرورة وجود البناية وتنظيمها وفق معايير علمية لاحتواء المجموعات، واختيار هندسة معمارية جديدة تناسب الجانب الميزويوغرافي للمتاحف مع الأخذ بعين الاعتبار الموقع وخصوصية المجموعات المتحفية، وتتمثل المقاييس العلمية في الفضاء الميزيوغرافي للمتحف فيما يلي:

- تخزين المجموعات، دراسة ومراقبة المناخ والإضاءة وتعديل الرطوبة، تجهيز المكان بأنظمة أمن حديثة، تزويد المتحف بالملاحق اللازمة (مكتبة،توثيق...) تهيئة مجال الحفظ والترميم، تنظيم المسار المتحفي، إقامة فضاء لتسويق، وحظائر عامة.

أمّا عن رخص إنشاء المتاحف تنفذ عن طريق مراسيم قانونية مقررة من الوزارة الوصية الشيء الجديد في هذا المشروع هو الإشارة إلى مدا خيل المتحف أي حقوق الدخول أو زيارة المؤسسات المتحفية العمومية المصنفة فهذه الأخيرة مثبتة عن طريق مرسوم قانوني من وزارة الثقافة والمالية والداخلية وتعتبر كدخل للإدلاء المقدم من المتحف مرتبط خاصة بـ : حقوق الدخول للعروض في المتاحف، الو رشات البيداغوجية السنوية، اللقطات الفوتوغرافية، دفع حقوق إنتاج الأفلام والروبورتجات والأشرطة السمعية والبصرية، كراء قاعات المتحف لاستغلالها في نشاطات ثقافية.

إن إشارة الفاعلين لهذا الجانب هو محاولة للحصول على دخل إضافي مقابل الإعانة التي تقدمها الدولة باعتبار أن الميزانية لا تكفي لتكثيف نشاطات المتحف والممارسة.

وبالتالي يحاول الفاعلون إعطاء بعد تجاري استثماري للمتحف لتحقيق مدا خيل تساهم مثلا في عملية تجديد أثاث المتحف وشراء بعض الوسائل والمواد الخاصة بالترميم والصيانة حيث

نجد هذه العملية خاصة في المتاحف "الخاصة" في البلدان الغربية ومن هنا نلاحظ أن المفهوم الذي اقترحته المنظمة العالمية للمتاحف في أن المتحف مؤسسة عمومية لا تسعى للربح يعني(التجارة) وهذا يناقض ما حددته المتاحف الجزائرية في هذا البند الذي وضعته في المشروع التمهيدي.

ما لوحظ أيضا أن عملية تعديل ومراجعة هذه القوانين تم من خلال الفاعلين في مؤسسة المتحف ليس من الوزارة الوصية أي محاولة لتغيير إستراتيجية التسيير أي اعتبار الفاعلين في المتحف كمحركين لهذا التغيير في جانب التسيير وهم أيضا الأكثر احتكاكا بالميدان وعلى اطلاع أكثر بنقائص القانون رقم 85-277، لكن هل هذا التجديد في القانون سيحسن الممارسة في المتحف؟ ولماذا نستنبط قوانين من توجيهات غربية هي لاتتلائم مع ذهنية الفاعلين.

**ثانيا المشروع التمهيدي الخاص بقانون التحفة: (Statut de l'objet muséal)**

يعتبر هذا المشروع أول مبادرة تمت على مستوى المؤسسات المتحفية الجزائرية، لأنه لم يكن هناك قانون يحمي التحفة ويحدد هويتها، حيث تناول هذا المشروع مجموعة من البنود تحدد مصدر التحفة، عملية اقتناءها وتسجيلها (جرد)، وظروف تخزين وحفظ التحفة بالإضافة إلى هذا تم من خلال هذا المشروع الإشارة إلى أهمية تطبيق القانون الداخلي الخاص بكل متحف.

❖ بالنسبة لتحديد مصدر التحفة فيتم من خلال عملية الاقتناء في شكل:

أ- تنقيبات ميدانية، شراء، هبات أو تبرعات.

ب- عبارة عن ممتلك شاغر، شراءها من قبل مصالح الجمارك، الدرك و بتحديد كلفتها المالية حسب القيمة الفنية، التاريخية، الإثنوغرافية.

جـ- يمكن اقتناء التحف في شكل هدايا رئاسية أو في شكل تبادل دولي.

- تسند الإنتاجات الفنية إلى ميادين عمومية.
- تصادق اللجنة الوطنية للإقتناءات على كل قطعة يريد المتحف اقتناءها .
- يجب تسجيل كل القطع المقتناة في سجل الجرد الخاص بالمتحف، أما التحف المصنفة تنسب إلى قانون رقم 3- 311 لـ سبتمبر 2003.

❖ أما فيما يخص فيما يخص سير وتنظيم العمل الداخلي للمتحف على كل متحف مصنف أو مراقب تبني قانون داخلي لضمان حماية المجموعات ويصادق على هذا القانون الوزارة الوصية والمجلس الوطني للمتاحف ومجلس التوجيه، ويطبق القانون الداخلي على عمال المتاحف وكل شخص أجنبي يحضر بدافع مهني، وعلى زوار المتحف استغلال مجالات المتحف في إطار الزيارة أو حفلات، لقاء، عروض ، تظاهرات مختلفة.

❖ ضرورة معاينة حفظ التحفة ومراقبتها من طرف المحافظ المسؤول والمرمم، ويجب حفظ التحفة في أجواء تخزين ملائمة أي حسب المعايير العلمية والتقنية.

**ثالثا: المشروع التمهيدي الخاص بقانون إطارات الثقافة (فرع التراث الثقافي):**

باعتبار أن البنية البشرية في المؤسسات المتحفية هي الفاعل الرئيسي في ممارسات المتحف ونشاطه، قامت الوزارة الوصية بإسناد مهمة مراجعة وتعديل القانون الخاص بعمال المتاحف إلى إطارات المتاحف مع العلم أن القانون الخاص بهذا الفرع سيجدد للمرة الثالثة.

فمع ظهور التخصصات وتنوع الوظيفة المتحفية في الوقت الراهن والتطورات المذهلة الحاصلة في مجال علم المتاحف ولتحسين المستوى ألتأهيلي (العلمي) للإطارات تطلبت الوظيفة المتحفية والممارسة ضرورة تجديد القانون الخاص بالإطار في المتحف.

و نعرض بعض النقاط الأساسية الخاصة بقانون رقم 21281 **المؤرخ في 22 غشت 1981**([1]) لنلاحظ مستوى التجديد في الوظيفة وشروط التوظيف والمهام وهل أن هذا التجديد في الوظيفة والمهمة ساهم في تطوير الممارسة؟ وهل هذه الإستراتيجية تدفع إلى تحسين الخدمات اتجاه المستهلك؟

بالنسبة لقانون 1981 يحدد رتب الملحق بالبحث .. حيث يكون هؤلاء تحت إشراف المحافظين مهمتهم تشتمل إثراء، صيانة أرصدة المجموعات، إعداد دفاتر الجرد، المشاركة في إنجاز برامج أبحاث أو تنقيب ، أما شروط التوظيف تكون عن طريق المسابقة و التأهيل ليسانس ويحددون سن المتر شح: بأن لا يتجاوز 40 سنة ويرتب الملحقين بالبحث في سلم 3- 1 أما مساعدي الأبحاث فيقومون بالجرد والجمع وإعداد النشرات والفهرسة، ويتم توظيفهم على أساس المسابقة والتأهيل، شهادة البكالوريا أو مستوى ثانوي- والسن لا يتجاوز 35 سنة ويتم

[1] - حجري فؤاد، قانون الوظيف العمومي، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر ، 2006، ص346.

توظيف الأعوان التقنيين حاملي شهادة التعليم المتوسط وسنهم لا يتجاوز 35 سنة ويقومون بإعداد الجرد وفرز الوثائق وأشغال الإصلاح والتنشيط الثقافي .

نلاحظ أن ما تعكسه هذه الفترة هو محدودية الوظائف أي أن الوظيفة كانت مقتصرة في المتحف على مدير (محافظ) -ملحق بالبحث- مساعد بالبحث- عون تقني.

وأيضا الوظيفة حددت بالمستوى التأهيلي ، أي وظيفة مساعد أو عون لا تتطلب مستوى تأهيلي عالٍ إذا قارناها مع الأدوار المتمثلة في الجرد، الفرز وبعض أشغال التصليح في حين عندما نطلع على قانون رقم 91 - 340 الموافق لسنة 1997 المتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال الثقافة نلاحظ أن هناك إثراء في مجال الوظيفة وخلق لتخصصات جديدة في الممارسة المتحفية، زيادة على هذا هناك تحديد للأدوار وتنظيمها حسب المستوى التأهيلي استعد من شروط التوظيف: شروط السّن فقط، فنجد تسلسل هرمي في الوظائف: مفتش التراث الأثري والمتحفي-

محافظ رئيسي للتراث المتحفي- محافظ التراث الأثري والمتحفي- ملحق الحفظ والإصلاح مساعد الحفظ والإصلاح- تقني الحفظ والإصلاح والمراقبة- معاون تقني في الحفظ والإصلاح والمراقبة- مهندس معماري، رئيس لحماية المباني والأماكن التاريخية، ما نجده أيضا في هذا القانون تحديد الأدوار والمهام حسب رتبة كل وظيفة، أما عن شروط التوظيف فكل وظيفة عليا تتطلب مستوى تأهيلي عالٍ مثلا مفتش التراث الأثري والمتحفي دكتوراه ويوظف حسب القائمة السنوية والاختيار يكون من طرف الجهات الوصية، ملحق حفظ رئيس يتطلب مستوى ماجستير في التخصص، ملحق بالحفظ والإصلاح مستوى ليسانس، أما الفروع الأخرى شهادة تقني في التخصص، بالنسبة للتوظيف يكون عن طريق المسابقة والاختبار المهني.

أما المشروع التمهيدي الجديد الذي وضعه مدراء المتاحف في محتواه الضمني استنباط للقانون السابق أضفت فيه فقط بعض التعديلات في ضبط المناصب وإثرائها حسب الوظائف التي يتطلبها المتحف وإعادة هيكلة الهيكل التنظيمي لتنظيم العمل وتجديد الأدوار حيث نجد في القائمة الهرمية العليا - مفتش التراث الأثري والمتحفي دوره يتمثل في إنشاء وسائل جديدة لتنمية المتاحف والآثار، مراقبة أعمال الحفظ والترميم ويوظف المفتش حسب قائمة التأهيل السنوي* محافظ رئيسي للتراث الأثري والمتحفي دوره إثراء المجموعات، القيام بالدراسات

في مجال التراث المادي والغير المادي، التوظيف يكون عن طريق الامتحان المهني. أو حسب الاختيار + الخبرة أما محافظ التراث الأثري والمتحفي يسعى إلى إثراء المجموعات، القيام بالجرد يوظف هؤلاء حسب المستوى التأهيلي أو عن طريق مسابقة أو امتحان مهني.

- ملحق الحفظ دوره إثراء الأرصدة، التعريف بالمجموعات (مع العلم أنها نفس الأدوار التي نجدها في قانون 91 – 340 وأيضا نفس شروط التوظيف).

- رئيس الحفظ والإصلاح (ترميم) دوره تقديم اقتراحات ومراقبة مشاريع الدراسة، اقتراح برامج ترميم توظيف عن طريق امتحان مهني.

- مرمم التراث الأثري والمتحفي ، إعداد وتنظيم مشاريع الدراسة في ميدان الترميم توجيه الملحقين بالترميم، المساهمة في رسكلة عمال الحفظ والترميم، يوظف حسب الشهادة العليا (دكتوراه)، المسابقة، امتحان مهني + خبرة.

- ملحق بالترميم دوره تطبيق طرق الترميم، المساهمة في رسكلة العمال، إعداد مشاريع الترميم، الانضمام إلى فرق البحث، التوظيف يكون عن طريق مسابقة أو امتحان مهني.

- مساعد الحفظ والإصلاح دوره يساعد ملحقي الحفظ والإصلاح، القيام بالجرد والفهرسة، ضمان الزيارات الموجهة للزوار ، بالنسبة لشروط التوظيف تكون عن طريق مسابقة لحاملي شهادة تقني سامي في الحفظ والإصلاح أو امتحان مهني أو اختبار.

- تقني الحفظ والإصلاح دوره مديد العون لمساعدي الحفظ والإصلاح، فرز نتائج الحفر الأثري، التوظيف عن طريق مسابقة لحاملي شهادة تقني الحفظ والإصلاح والمراقبة .

- تقني الحفظ والمراقبة (نواب): دوره توفير الوثائق للجمهور، السهر على أجهزة الأمن والإعلان، التوظيف يكون حسب المسابقة للمترشحين الذين يثبتون مستوى نهائي أو عن طريق امتحان مهني + خبرة و عون تقني في الحفظ والمراقبة دوره مديد العون للنواب التقنيين في الأعمال والمهام، أما عن شروط التوظيف فهي نفسها حسب قانون (91 - 340).

دعم أيضا هذا المشروع بتحديد قائمة تخصصات التراث الثقافي والطبيعي حيث نجد تخصص علم الآثار، التاريخ، علم الاجتماع، علوم طبيعية، علم النفس (بيداغوجيا)، أنثوبولوجيا، إثنولوجيا، تاريخ الفن، ماقبل التاريخ، كيمياء، تقني سامي في السمعي البصري، مصوّر ومصور فني، مسيّر تراث، اتصال وإعلام، تسويق، مستشار ثقافي، مرشد محاضر،

متحفي علم المتاحف، هندسة (ديكورات)، حارس تراث، ترميم التراث الثقافي (صيانة) وهناك فروع ثانوية : حفظ ، ترميم ، مراقبة التراث الأثري والتاريخي والمتحفي ، قدّم أيضا هيكل تنظيمي جديد شمل خلق مناصب جديدة كمنصب مرمم رئيسي، مرمم،إن عملية التغيير في الأطر القانونية الخاصة بالمتاحف والتحفة والإطار يشكل نوع من الحراك الاجتماعي والثقافي والعلمي، فمن حيث الحراك الاجتماعي يساهم في ترقية المناصب والإطار البشري وبالتالي تترقى المؤسسة، ويترقى الدخل الشهري خاصة التقنين وأعوان الحراسة. خلق مناصب جديدة يعيد النظر في الهيكل التنظيمي لمؤسسة المتحف بالنسبة للقانون الخاص بالتحفة يعطي هوية لتحفة ويضمن حمايتها وأمنها خاصة عند نقلها خارج المتحف لأنّ كل عامل في المتحف مسئول مسؤولية كاملة على هذه المكتسبات الثقافية، أما القانون الخاص بالمتاحف يعيد ترتيب المتاحف ويصنفها ويحدد وصاية المتاحف الجهوية([1])، إن المطلع على هذا المشروع يلاحظ أنّ المشروع التمهيدي الخاص بالإطار مستنبط من السابق (91 - 340) والمشكل المطروح هل الوظيف العمومي سيعترف بهذه الوظائف، والهيكل التنظيمي للمتحف الجديد هل سيجدد اجتماعيا وتقنيا الممارسة المتحفية، وهل سيؤثر على ميزانية المتحف لأن حسب الفاعلين في المتحف الميزانية غير كافية، لذا لا يستطيع المتحف خلق مناصب جديدة، هناك أيضا فجوة بين الوظيف العمومي الذي يحدد المناصب ويثبتها والوزارة الوصية والفاعلين في المتحف ليس هناك عمل مشترك وموحد بين هذه القطاعات. ما لوحظ من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات أن هناك مناصب ووظائف في المتحف ليس لها شرعية عند الوظيف العمومي (كمهنة مرشد - مصور) ولا يوجد إطار قانوني يعطي وجود لهذه الوظائف بالرغم من وجودها في المتحف من خلال الهيكل التنظيمي مثلا: كمخبر التصوير يحتاج إلى مصورين لكن عندما نرجع إلى الإطار القانوني لا نجد هذه الوظيفة، فمهما شرعت قوانين وحددت يبقى هناك فراغ وثغرات لأنه لا توجد دراسة علمية وإستراتيجية فعالة في مجال تنظيم وتسيير المتاحف فما فائدة سن القوانين ومتاحفنا ما زالت تتبع التصنيف الاستعماري ونقول أننا وطّنا المتاحف بالإضافة إلى التأثير الإيديولوجي المباشر من قبل الفاعلين السياسيين في جعل هذه المؤسسات واجهة وفضاء عمومي ينشر وينتج قيم ومعايير تتبع النموذج الوطني، العربي، الإسلامي،الشيء الجديد في

[1] - تم الحصول على هذه المعلومات من خلال حصولنا على وثيقة خاصة بالمشروع التمهيدي.

هذا المشروع هو التجديد الداخلي أي نابع من فاعلين في المتاحف، لكن هذا التجديد متأثر بقيم الغرب من ناحية المفهوم والتنظيم.

## الـفـصـل الرابـع : المتاحف الجزائرية بـيـن ثـقــافــة الاستهلاك وتذبذب الزوار

**I - الاستهلاك والطرح النظري .**

1 – براد يقم الاستهلاك والطبقات الاجتماعية .

2 – براد يقم اللامساواة في الرأسمال الثقافي .

3 – البراد يقم الاقتصادي .

4 – براد يقم الاستهلاك وصفة الرمز.

**II – آراء الزوار من خلال السجلات.**

**III – المتحف كفضاء عمومي وحقل استهلاك.**

**1– تحليل الجداول (زوار متحف الباردو و متحف الآثار القديمة) :**

**أ – جداول خاصة بمواصفات العينة الكلية :**

- جدول (01) و (02) : يوضح الفئات العمرية والجنس .

**ب – جداول توضح خصائص عينة : « المتحف الوطني للباردو » :**
**و « متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية » :**

- جدول (01) : يوضح فئات العمر .
- جدول (02) : يوضح الجنس .
- جدول (03) : يوضح الحالة المدنية .
- جدول (04) : يوضح المستوى التعليمي .
- جدول (05) : يوضح الشهادة .
- جدول (06) : يوضح الفئات السسيومهنية .
- جدول (07) : يوضح المستوى التعليمي للوالدين (الآباء) .
- جدول (08) : يوضح الفئات السسيومهنية للآباء .
- جدول (09) : يوضح الأصل الاجتماعي .
- جدول (10) : يوضح نمط السكن .
- جدول (11) : يوضح منطقة السكن .
- جدول (12) : يوضح الدخل الشهري (الاقتصادي) .

*** جداول خاصة بالزيارة :**

- جدول (13) يوضح تأثير الجنس على الزيارة وعدد المرات .
- جدول (14) يوضح تأثير السن والجنس بدوافع الزيارة .
- جدول (15) يوضح علاقة المستوى التعليمي بسبب الزيارة .
- جدول (16) يوضح علاقة منطقة السكن بمعرفة مكان المتحف .
- جدول (17) يوضح تأثير السن والحالة المدنية على نمط الاستهلاك .

*** جداول خاصة بآراء وسلوكات الزوار :**

- جدول (18) يوضح توزيع الفئات السسيومهنية على آراء الزوار .
- جدول (19) يوضح علاقة الشهادة بالفضاء المستهلك ( خصوصية العرض ) .
- جدول (20) يوضح تأثير السن والمستوى التعليمي على تمثلات الزوار .
- جدول (21) يوضح تأثير منطقة السكن على آراء الزوار حول التغيرات الحاصلة في المتحف .
- جدول (22) يوضح تأثير السن والجنس على المعلومات المقدمة حول العروض .
- جدول (23) علاقة الفئات السسيومهنية بمسالك الزيارة .
- جدول (24) يوضح تأثير السن ومنطقة السكن على اللغة المفضلة من قبل المرشد .
- جدول (25) يوضح علاقة الدخل الاقتصادي (الشهري) ونمط السكن باقتناء مطبوعات المتحف .
- جدول (26) يوضح تأثير السن والحالة المدنية على آراء الزوار حول ثمن المطبوعات .
- جدول (27) يوضح علاقة المستوى التعليمي بوقت ( مدة الزيارة) داخل المتحف .
- جدول (28) يوضح تأثير الجنس والدخل الاقتصادي ( الشهري ) على زيارة المتحف باستمرار .
- جدول (29) يوضح علاقة المستوى التعليمي بالمتاحف المزارة خلال السنة .
- جدول (30) يوضح تأثير الدخل الاقتصادي ( الشهري ) على آراء الزوار حول ثمن الزيارة الموجهة .
- جدول (31) يوضح تأثير الأصل الاجتماعي والمستوى التعليمي على مسالك الاستهلاك .
- جدول (32) يوضح تأثير المستوى التعليمي باطلاع الزائر على مصادر متعلقة بالمتحف .
- جدول (33) يوضح تأثير السن والجنس بحضور ملتقيات أو محاضرات خاصة بالمتحف .
- جدول (34) يوضح علاقة الفئات السسيومهنية مع أخذ صور فوتوغرافية في المتحف .
- جدول (35) تأثير الشهادة المحصل عليها لدى الزائر على زيارة مكتبة المتحف .
- جدول (36) يوضح علاقة السن والمستوى التعليمي مع اختيار وجود مطاعم ، محلات في المتحف.
- جدول (37) يوضح علاقة الجنس وزيارة المتحف مرة أخرى ومع من؟ .
- جدول (38) تأثير السن والجنس على ممارسة نشاطات ثقافية .
- جدول (39) علاقة الجنس بالممارسات التي يقوم بها الزائر خارج المتحف .
- جدول (40) يوضح تأثير السن على آراء الزوار المتعلقة بإضافات حول المتحف .

**- الاستنتاج العام .**
**- الخاتمة.**
**- المراجع والملاحق.**

## I - الاستهلاك والطرح النظري :

يقول أنطون المقدسي «أنّ المجتمع الاستهلاكي يزكّي الحاجات، يحرّض الغرائز ويستثير حمى الرفاه لدى الشباب الناشئ الذي يرى ذلك من حقه، فثمة تمرد الأبناء على الآباء وصراع الأجيال، في حين أن تكاثر الحاجات الكمالية في الأسواق قد وجد لا رضاء الأغنياء الجدد وبعض أفراد الطبقة الحاكمة»([1])، ونحن نعلم أن العالم أصبح له وقع تضليلي وتحريفي على مجمل النشاطات السياسية، الاقتصادية، وعلى توازنات العلاقات الطبقية والحياة الثقافية والاجتماعية، وقد رافق هذا التحول الانتشار السريع الأشكال والتقنيات الجديدة في الإنتاج، بالإضافة إلى التغيرات التنظيمية وسيطرة النماذج الإلكترونية الجديدة، أمّا في حقل الاستهلاك برزت تحولات ذات أهمية خاصة، فالتغير في الموضة على المستوى الشعبي قدّم الوسيلة لتسريع التنافس الاستهلاكي ليس فقط في الثياب، والحلي، والديكور، بل وفي مرحلة واسعة من أنماط العيش والأنشطة (الثانوية) الخاصة مثل عادات الاستجمام والرياضة، الموسيقى، ألعاب الفيديو، أما الموجة الثانية فكانت التحول عن استهلاك السّلع إلى استهلاك الخدمات – ليس فقط الخدمات الشخصية والتجارية والتربوية والصحية بل كذلك خدمات التسلية والصور والأحداث كزيارة المتحف والذهاب إلى الحفلات أو حضور محاضرات أو ندوات([2])، ومع التسارع في عملية الإنتاج والمكننة تغير مجرى حياتنا بشكل عميق، لأنّ أنماط حياتنا والطريقة التي تدرك بها الأشياء تغيرت، فقد تغيرت طبيعة العمل من الإنتاج إلى الاستهلاك، وأنماط السلوك الاستهلاكي لا تتعامل مع خيارات فردية فقط وإنّما مع ضغوط الجماعة وذلك لأن الوفرة المادية وارتفاع الدّخل يؤديان إلى الاستهلاك المتعي وأشكال البذخ والإسراف، وفي ظل العولمة تسللت بعض أنماط الحياة والعيش في المجتمعات الغربية والعربية وخاصة المجتمع العربي عبر وسائل الإعلام ودفعت بعض الفئات وخاصة الشباب إلى تقليدها لأنها تشبع حاجات في أنفسهم أو أنها تعبّر بشكل أفضل عن شخصياتهم وتفردهم وهناك أيضا «التأثير الاستعراضي لدى بعض الشرائح الطبقية التي تريد أن تميز بها نفسها عن بقية الفئات والشرائح الطبقية، فهي تستعمل السلع كرموز للمكانة الاجتماعية وكأساليب في التعبير عن النفس مثل ملابس ذات ماركات معروفة، سيارات رفاهية وسلع غالية وهذا الاستهلاك تدعمه

[1]- المقدسي أنطون، «الثقافة وإبداع العربي»، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الخطة الشاملة العربية ، تونس، 1992، ص 164.

[2]- ديفيد هارفي، حالة ما بعد الحداثة (بحث في أصول التغيير الثقافي)، تر : شيا محمد المنظمة العربية لترجمة الحمراء، لبنان، ط1، 2005، ص232.

الجماعة»([1])، وما نقوله عن الاستهلاك بصفة عامة أنه تجاوز الأنماط التقليدية وأصبح يبحث عن المظاهر الظاهرية في شكل استعراضي من أجل الاندماج في الجماعة إعطاء صورة مظهرية بالانتماء إلى طبقة معينة أو الحصول على مكانة اجتماعية وذلك باستغلال الرموز والدلالات الثقافية الموجودة في عصرنا هذا، ومن أجل إيضاح الاستهلاك والأطر النظرية التي تناولته نوضح أهم البراديقمات والنماذج النظرية التي حددته:

**1-1- براد يقم الاستهلاك والطبقات الاجتماعية:**

يرتبط الاستهلاك بالظروف الاجتماعية والأنظمة في كل المجتمعات، وهذا ما لاحظه زيمل Simmel في مساواة الاقتصاد النقدي بالأنظمة الاجتماعية، حيث نجد في هذا البراد يقم أحد رواد الاستهلاك **Thorstien Veblen ، Marcel Mauss ، Norbert Lias**، حيث لاحظ Veblen بروز مقاولين أثرياء انصرفوا بحماس كبير إلى ممارسة **الاستهلاك المظهري**، وظهرت هذه النخب الثرية في شكل فئة اجتماعية متجانسة في نفوذها وأسلوب عيشها، حيث سماها فيبلن بطبقة التسلية Classe De Loisir ومن مزايا هذه الطبقة أنها لم تكن عاطلة عن العمل، بل كانوا منشغلين بقوة في أعمالهم وصفقاتهم ويمارسون عادات الاستهلاك لتسلية في استعراض مظهري وفي هذا الجانب يحدد الجنس أي استهلاك الأزواج والإناث حيث تصبح الإناث واجهة رفاهية للأزواج يعرضن زينتهن وحليهن اللواتي يتخذنه للاختلاف والتميز، أما تسليات الرجال تتمثل في عرض عدد المنازل التي يمتلكونها والحفلات المقامة، عروض سباق الخيل وإعطاء فرص التبذير والبذخ وكل هذا يرجع إلى نفسية ظاهرية أمام الغذاء الدنيوي، لكن Veblen حاول إيجاد تفسير سوسيولوجي([2])، اشتق من ماركس نظرية تنادي إلى الطبقية وإلى حركية المجتمع، حيث لاحظ أن نظم الأرستقراطية مثبتة بصفة نهائية منذ الولادة على شرط أن لا تعاني من ظروف الحياة الدونية في نظامه الاجتماعي ولا يبين الاحتياج لإعلان مرتبته عن طريق أسلوب الاستهلاك فإن إطار معيشته هو استعمال داخلي عكس الذين يبحثون عن المظهر سلوكا تهم المظهرية تشير إلى إثبات إطار العيش لاستعمال خارجي على الداخلي:

فحسب Veblen هناك نوعين من الهرمية الاجتماعية: هرمية مطلقة: محددة منذ الولادة.

[1]- النقيب حسن خلدون، آراء في فقه التخلف (العرب والغرب في عصر العولمة)، دار السياقي، لبنان، ط1، 2002، ص661.

[2] -labarthe (PHILIPPE) , toha (JEAN) , warnier (PIERRE) , ethnologie anthropologie, presse universitaire de France , France , 1er , 1993 , p 350 .

هرمية نسبية: وتتمثل في إعادة إعطاء الأنظمة الأخرى مقابل النتائج القياسية اتجاه صورة الترتيب، ففي الهرمية المطلقة أساليب الاستهلاك هي محددة بالهرمية كالنبالة لها أساليب واضحة كحمل السلاح والأكاليل، ممارسة الصيد هي مسجلة في نظامها، والاستهلاك المظهري يسجل في استهلاك السلع الرفيعة المستوردة من أوربا كالأكل، العطور، اللباس الذي يسمح للمستهلك بالرفعة في المرتبة خاصة في مجتمعاتنا المتخلفة. ما حاول Veblen توضيحه أن عادات الاستهلاك هو مؤشرة هوية الطبقة والهرم الاجتماعي.

**1-2- براد يقم اللامساواة في الرأسمال الثقافي:**

يحدد Bourdieu pierre و Alain der bel في كتاب "l'amour de l'art" أن وزن التلقين العائلي يمتد ويتضامن مع المدرسة وينتج بذلك سلوك اتجاه الثقافة، فالرأسمال الثقافي الموروث يستند على تقسيمات ثقافية منقولة في صدر العائلة يجسد انحناء طبيعي. وعفوي للتردد على الأماكن الثقافية ويصبح الذوق الفني فطري نتاج مرجعية (عائلة) بالإضافة إلى المدرسة كدليل على التفوق المدرسي، أما في كتابه حول التميز يربط Bourdieu متغيرات المؤهلات الثقافية مع عدم التساوي في توزيع الرأسمال المدرسي، فكلما كان التلقين والتعليم نقترب من الثقافة ونحقق المساواة في الرأسمال الثقافي وكلما ابتعدنا عن التلقين يحدث اللامساواة[1].

**1-3-البراد يقم الاقتصادي:**

يشتمل هذا البراد يقم على إعادة الاعتبار للاستهلاك وإرجاعه إلى محددات بسيكولوجية أو سسيولوجية على اقتصادية، حيث تستند النظرية الاقتصادية المعيارية في افتراضها على أن المستهلك عقلاني أذواقه ثابتة وهو قادر على ترتيب اختياراته ويأخذ بالحسبان قيمة الدخل الخاضع له والمنفعة أو الفائدة التي يجنيها أي الرضا الذي يسحبه من استهلاكه، يستهلك وحدة إضافية لمكتسب بما أن المنفعة هامشية، غير أن الاستهلاك الثقافي من و جهة هذا المنظور تكون المتعة جماعية فلا أحد يمنع عدد من الزوار في متحف مثلا يأخذون متعة في نفس الوقت حيث يتأملون لوحة فنية فالفائدة الهامشية غير متزايدة لاستهلاك معزول (زائر المتحف يقضي ثواني أمام تحفة) وتكون الأذواق متطورة والمستهلك عقلاني.

[1] - Ben Ha mou (Françoise), L'économie de la culture, éditions la découverte, paris, 1996, p 12.

وقام كل من Gary Becker Stigler بتحليل استهلاك الممتلكات انطلاقا من الرغبة في الإشباع تجعل المستهلك عامل فاعل ينتج رضاه انطلاقا من الوقت والرأسمال الإنساني يملك سلع ويطور أذواقه الغير مشبعة في الظاهر، فالرأسمال الإنساني يمثل مستوى تعليمه الذي يؤثر على زيادة منتوجية عمله إذن أجره يزداد والقيمة الملائمة للوقت تستهلك وتميز في نشاطات ثقافية وبالتالي ينتج "المتعة الثقافية"([1]).

**1-4- براد يقم الاستهلاك وصفة الرمز (المواضيع تعتبر رموز):**

يقوم هذا البراد يقم على تحليل بودريار «Baudrillard» للمجتمعات المعاصرة ومن بينها مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية وينصب هذا التحليل على ظاهرة تحليل الأغراض، حيث بيّن زوال عصر الثروات الضخمة والاستهلاك الباذخ ويربط هنا بودريار بين قلة الاستهلاك لدى الأغنياء وبين إلغاء الوجاهة القائمة على المال،مثلا الغني الذي يقود سيارة بحصانين لا يسطع نجمه ولكنه بذلك يتمايز أكثر ويختلف عن سواه بطريقة استهلاكه وأسلوبه، فهو ينتقل من البذخ الكمّي إلى التمايز ومن المال إلى الثقافة ويوضح "بودريار": أن جميع الناس متساوون أمام الحاجة وأمام مبدأ الإشباع لأن جميع الناس هم متساوون أمام القيمة الاستهلاكية للأغراض والخيرات والأملاك، وبما أن الحاجة تقاس بمؤشر القيمة الإستعمالية فلابد من علاقة جد موضوعية تتلاشى أمامها المساواة الاجتماعية أو التاريخية»([2])، فالاستهلاك حسب Baudrillard هو منظومة توفر تراتب العلامات واندماج الجماعة وحامل لقيم إيديولوجية وجهاز اتصال وبنية تبادل ويتحدد الاستهلاك بوصفه حاصرا للمتعة ومنطقا اجتماعيا يدخل في نظام معمم من تبادل وإنتاج قيم مرّمزة ويحدده الأنا الاستهلاكي على شكل خطاب ذاتي والغرض الاستهلاكي يعزل وهنا يبلور الغرض الاستهلاكي ترتيب للمراكز ويربط المستهلكين برموز([3]).

ويحلل المسار الاستهلاكي بوصفه مسار دلالة واتصال قائم على رموز ترتسم فيه ممارسات استهلاكية ويكون الاستهلاك هنا منظومة معادلة للغة، ويكون الاستهلاك مسار تصنيف وتباين اجتماعي، وترتب الأغراض كقيم موقعية في هرم تراتبي.

---

[1] - Opcit, p 14.

[2] - Baudrillard (jean), La société de consommation, courtesy galerie Beaubourg, paris,1996,p48.

[3] -Opcit, p 101.

## II – آراء الزوار من خلال السجلات:

بعد الاطلاع على سجلات الآراء لمتحف الباردو ومتحف الآثار القديمة، لاحظنا أن الزائر ينقل خطابه أو تصوره حول المتحف ويسجله في سجل الآراء والاقتراحات الذي يضعه المتحف، للفئات التي تتردد على المتحف منها الوفود الرسمية والوزراء ورؤساء الدول حيث يسجل هؤلاء آرائهم في السجل الذهبي تحمل مضمون العرفان والشكر للزيارة والتوجيه المقدم من المتحفان خاصة أن متاحفنا تخصص فضاء لتحف بلدان المغرب والمشرق، وحتى الغرب وهي إن دلت فتدل على التواصل الثقافي الحامل لقيم التعاون، الصداقة مع الأجانب والوحدة العربية والمغربية يوحدها الدين والمصير المشترك للبلدان العربية والإسلامية.

أما آراء الزوار المحليين فتشتمل على انتقادات واقتراحات وفي بعض الأحيان، الانبهار بما تزخر به متاحفنا، تعكس أيضا توجهات الأفراد وغيرتهم على الموروث الحضاري وتتمثل هذه القيم في:

**1- الوحدة الثقافية والوطنية:** وتمثل الخطاب الذي يجسده الزوار في المضامين التي يعكسها المتحف في فكرة التواصل الثقافي وتنوع العادات والتقاليد الجزائرية وتوحيده في قالب الثقافة الجزائرية بجمع التحف من مناطق جهوية وعرضها في سياق موحد.

**2- الهوية الوطنية:** وتعكس المضامين التي يحاول المتحف أن يبرزها من خلال الموجودات الأثرية ،والانتماء إلى الرقعة الجغرافية وتبرز تواجد الثقافة والحضارات التي تعاقبت في شمال إفريقيا – الجزائر – التي تحدد جذورنا وانتسابنا.

**3- الخطاب السياسي وعلاقته بتوجهات الزوار:** فمن خلال الآراء لاحظنا في مضمون خطاب الزائر، انعكاس التوجهات السياسية في القضية الأمازيغية (الهوية) حيث صرح الزوار أن متاحفنا تهمش بعض المعروضات التي تثبت وجود القبائل "الجبة القبائلية".

**4 – تقييم العمل التقني والممارسة المتحفية:** شملت آراء الزوار الإشادة بالمجهودات التي يقدمها القائمون على المتاحف، من أجل صيانة المتحف خاصة الذين يسهرون عليه من أعوان الأمن إلى مدراء المتاحف.

**5 – نماذج وأصناف الفئات المستهلكة:** من خلال الآراء يمكن تصنيف الزوار في مسار استهلاكهم إلى زيارات فردية، جماعية: طلبة المدارس، العائلات، المهاجرين الأجانب والخصائص الاجتماعية والثقافية المتمثلة في فئة الطفولة، الشباب، الكهولة، الشيخوخة، وفي الجنس إناث وذكور، ويصرح الزائرون بعدد المرات التي زاروا فيها المتحف والتغيرات الحاصلة.

## III – المتحف كفضاء عمومي وحقل استهلاك:

شملت الدراسة الميدانية جانب خاص بالفاعلين في مؤسسة المتحف،وقد تطرقنا في الفصول السابقة إلى تحليل المقابلات التي أجريت مع المبحوثين في متحف الآثار القديمة ومتحف الباردو وأخذت شكل مقارن وهذا من أجل تحديد أوجه التشابه والاختلاف في الممارسة التي يقدمها ويقوم بها المتحف باعتباره فضاء عمومي توجهه الدولة وخاضع لمقاييس عالمية في شكل قوانين وتعليمات توجهها منظمات عالمية وعربية، وبطبيعة الحال قد يتأثر الفاعلون والمؤسسة في حد ذاتها بهذه التوجهات فيصوغها الفاعلون في شكل عروض دائمة ومؤقتة تكون في معظم الأحيان داخل المتاحف وتنقل هذه العروض أيضا إلى مؤسسات تعليمية أو ثقافية في إطار تظاهرات ثقافية كشهر التراث يسمى هذا الفضاء العمومي بحقل إنتاج يقدم مادة ثقافية وعلمية وتربوية (بيداغوجية) خارجة عن الإطار الأكاديمي في صورة فضاء مفتوح لكل الفئات الاجتماعية التي تتردد على المتحف وتعتبر بمثابة المستهلك لهذه المادة الثقافية وبما أن للزائر حرية هامشية فإنه يتصور ويستهلك المتحف حسب البنية الاجتماعية والنفسية التي يتقلدها باستغلال الرأسمال الثقافي والاقتصادي واعتباره كحافز لتحقيق تميز واستهلاك ثقافي في الواجهة الظاهرة لكن في استغلاله لفضاء المتحف وتفاعله مع التحف فإنه يخلق علاقة اجتماعية تفاعلية مع العرض دون أن نتجاهل القيم الرمزية التي يحملها اتجاه المتحف ويمكن أن نعتبرها سلوك استهلاكي مظهري متمثل في الآراء وطريقة الزيارة التي يختارها أثناء زيارته للمتحف،أما إذا رجعنا إلى مضمون العرض في المتحف فيعتبر حقل استهلاك الزوار ومهما اختلف المسار الاستهلاكي للزائر في المتحف فإن بنيته الاجتماعية والنفسية تختلف من مستهلك إلى آخر لأن هناك متغيرات وأبعاد تتحكم في الزائر أثناء قيامه بالزيارة في المتحف وتظهر الاختلافات بين الفئات الاجتماعية،وحسب هذه الدراسة تم تحديد عينة ممثلة لمستهلكي (جمهور) (المتحف) متكونة من 156 مبحوث تم استجوابهم من خلال

الاستمارة وذلك لجمع المعطيات وتحليلها، من أجل تقديم قراءة سسيولوجية لمستهلكي المتحف، واكتشاف المسار الاستهلاكي لكل زائر سواء في استهلاك ثقافي أو مظهري مما يمنح نوع من الانتماء والانتساب لهذه المؤسسة باعتبارها حسب أغلبية الزوار مركز إشعاع ثقافي وتربوي، نستنتج أن القيمة التي يحملها الزائر للمتحف عبارة عن رموز يحاول كل زائر تبنيها في إطار الرجوع والحنين إلى الماضي وإلى تاريخ الأجداد، وقد شملت العينة مبحوثين من متحف الباردو ومتحف الآثار القديمة، مع العلم أن هاتين المؤسستين تقعان في منطقة أو موقع واحد، وقد أردنا في هذا السياق الكشف عن خصائص ومميزات مستهلكي المتاحف والوصول إلى إيضاح أهم المسالك الاستهلاكية التي يحاول الزوار التميز من خلالها أثناء زيارتهم للمتحف،حيث شملت عينة المتحف الوطني الباردو **78 مبحوث** ومتحف الآثار القديمة **78 مبحوث** أي نسبة **50%** في كل متحف ............ = **50%**

والجدول رقم (1) يوضح خصائص العينة من ناحية توزيع الفئة السنية لزوار المتحف الوطني الباردو ومتحف الآثار والفنون الإسلامية.

**أ- جداول خاصة بمواصفات العينة الكلية:**

*** جدول رقم (1) يوضح توزيع الفئات السنية لمتحف الباردو ومتحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية**

| فئات الســن | تكــرار | النسبة % |
|---|---|---|
| [ 17 – 12 ] | 18 | % 11.83 |
| [ 25 – 18 ] | 72 | % 46.15 |
| [ 35 – 26 ] | 27 | % 17.30 |
| [ 47 – 36 ] | 32 | % 20.51 |
| [ 72 – 50 ] | 07 | % 4.48 |

نلاحظ من خلال توزيع الفئات السنية أن فئة الطفولة محددة بنسبة 11,83% وتلاها فئة الشباب محددة بفئتين وتعتبر الفئة الأكثر تمثلا بنسبة 63,35%، أما فئة الكهولة تمثل نسبة 20,51% وفئة الشيخوخة تمثل نسبة 4,48%، وقد اعتمدنا في عملية تحديد التفيئة على المضمون الاجتماعي لسن وليس المضمون الشكلي، ولم نعتمد على التفيئة الإحصائية لأن عملنا ينصب على دلالة فعل الاستهلاك عند كل فئة اجتماعية في العينة المأخوذة، ولأننا نعلم أن

تصورات وتمثلات الزوار تختلف باختلاف العمر ودلالة ومفعول الاستهلاك يختلف عند كل فئة مستهلكة في المتحف، ومن خلال الملاحظة الدائمة في المتحف أثناء الدراسة تمكنا من تحديد هذه التفيئة التي تستند على المقياس الاجتماعي والسن كبنية سسيولوجية وليس رقم كمي يصف لنا الأعمار فقط كصورة شكلية مثل فئة الطفولة المحددة في الجدول من 12 سنة إلى 17 هذه الفئة تحمل في مضمونها تصور سطحي حول المتحف مكان للاكتشاف والترفيه وفي نفس الوقت، مكان للاستعراض والتفاعل الاجتماعي خاصة إذا كانت الزيارة مع جماعة الأصدقاء فتفتح مجال لنقاش وتبادل الأفكار حول عرض ومضمون المتحف وحتى بالنسبة لدوافع وأسباب زيارة المتحف فدلالتها تكون سطحية ومظهرية أما سلوكا تهم أي مسارهم الاستهلاكي يختلف فالطفل يستهلك رموز بصورة سريعة وغير منتظمة حتى تصرفاتهم وحركاتهم تختلف عن فئة الكبار حيث نجدهم كثيري الحركة والضحك والمرور بسرعة أمام الواجهات، أما إذا رجعنا إلى فئة الشباب نجدها ممثلة بفئتين من 18 إلى 25 تمثل نسبة 46,15% وفئة من 26 إلى 35 وتمثل فئة 17,30% وتعتبر هذه الفئة هي الغالبة حيث تمثل النسبة الإجمالية 63,35% من المجموع الكلي للعينة ومعظمهم من الطلبة وسكان الأحياء المجاورة (جماعة الحي) الذين يترددون على المتحف، وحضروا برفقة أصدقاء وأقارب يسكنون خارج المدينة خاصة وأن فترة الدراسة تمت في شهر جوان وجويلية وهذه النسبة تعكس الفئة الأكثر استهلاكا للمتحف والتي تختار مسار استهلاك متميز معتمدة على رأسمال ثقافي واجتماعي والقيمة الموروثة من المحيط الاجتماعي أي صورة المتحف تمثل ماضي الأجداد وثقافة الوطن. أما فئة الكهولة من 36 إلى 47 سنة ممثلة بنسبة 20,51% وتعتبر هذه النسبة متوسطة مقارنة بنسبة الشباب التي تتردد على المتحف،يفسر أن هناك فضاءات أخرى تقوم هذه الفئة باستهلاكها "وحسب بعض المبحوثين الظروف الاجتماعية والاقتصادية: تركتنا لا نفكر في هذا الفضاء فنحن منشغلين بجلب القوت لأطفالنا وليس لدينا وقت للترفيه عن أنفسنا" أما فئة الشيخوخة فتمثل نسبة 4,48 وهي تمثل أقل نسبة مقارنة بالنسب الأخرى لكن تعتبر هذه الفئة من ناحية المضمون ومسار استهلاكها، المتحف مكان مقدس وفضاء لالتقاء الروح والفكر معا، فنستنتج أن كلما زاد السن اختلف المسار الاستهلاكي عند الأفراد وتزيد قيمة المتحف ودلالته ويصبح الزوار أكثر وعيا بهذا الفضاء العمومي.

***جدول رقم(2) يوضح توزيع الجنس لزوار متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية ومتحف الباردو:**

| المتحف / الجنس | إناث | ذكور | المجموع |
|---|---|---|---|
| متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية | %19,87/31 | %30,12/47 | %50/78 |
| متحف الباردو | %21,79/34 | %28,20/44 | %50/78 |
| المجموع | %41,66/65 | %58,33/91 | %100/156 |

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث في متحف الآثار القديمة تمثل 19,87% ونسبة الذكور تمثل 30,87% مقابل 21,79% من الإناث في متحف البار دو ونسبة الذكور تمثل 28,20%، نستنتج أن نسبة المستهلكين (المترددين) من حيث الجنس نجدها متمثلة أكثر في فئة الذكور سواء في متحف الآثار القديمة أو متحف الباردو، أما إذا رجعنا إلى القيمة الإجمالية نجد أن فئة الذكور تمثل 58,33% مقابل 41,66% في فئة الإناث.

نستنتج أن العنصر الذكري أكثر حضورا عن العنصر الأنثوي، والذكر ينتج ممارسته للمتحف من خلال المحيط الجواري (الحي)، لكن يبقى فضاء المتحف أقل استهلاكا مقارنة بالفضاءات الحيوية التي يتردد عليها كلا الجنسين فمعظم المستهلكين الذين زاروا المتحف من فئة الذكور زيارتهم تمثلت في شكل جماعي منظم. أما فئة الإناث الزيارة كانت مع العائلة.

**ب – خصائص عينة متحف الباردو:**

***جدول (1) يوضح تو زيع الفئات السنية (العمرية) لزوار متحف الباردو:**

| | فئات السن | تكـرار | النسبة % |
|---|---|---|---|
| **الطفولة** | [17 - 14] | 09 | % 11.53 |
| **الشباب** | [24 - 18] | 33 | % 42.30 |
| | [35 - 25] | 17 | % 21.79 |
| **الكهولة** | [47 - 36] | 16 | % 20.51 |
| **الشيخوخة** | [64 - 50] | 03 | % 3.84 |
| **المجمــوع** | | 78 | % 100 |

يوضح الجدول رقم (1) توزيع الفئات السنية لزوار متحف الباردو، وقد تم تقسيم هذه الفئات إلى أربع مراحل يعرفها الإنسان مرحلة الطفولة، مرحلة الشباب، مرحلة الكهولة، مرحلة

الشيخوخة وهذه المراحل يمر بها الإنسان ويعرف الفرد خلالها عدة تغيرات بيولوجية، نفسية واجتماعية ونحن في العلوم الاجتماعية نركز على البنية الاجتماعية، وبطبيعة الحال كل مرحلة تعكس لنا المضمون الشكلي والاجتماعي لكن نحن في هذه الدراسة ركزنا على المضمون الاجتماعي "للعمر" ولا نبحث على السن كدلالة إحصائية بل اجتماعية، والجدول يبين توزيع فئة السن حسب كل مرحلة وبما أن الموضوع يبحث عن دلالة فعل الاستهلاك ونمطه عند كل فئة سنية فقد ركزنا على أربع مراحل ذكرناها سابقا، ونحن نعلم أن كل مجتمع مرتبط بنسق خاص تحدده الضوابط الاجتماعية والقانونية فالبلدان الغربية لها ضوابطها وقوانينها التي تحدد هوية كل فرد ومراحله. لكن في البلدان العربية ما زال مجتمعنا مرتبط بالأعراف والتقاليد ولأن البنية الاجتماعية والثقافية مختلفة عن بنية البلدان الغربية، فهذه الأخيرة تحدد المراحل حسب الممارسات التي يقوم بها الأفراد فمثلا في فرنسا يصنف الباحثون الأطفال الذين تتجاوز أعمارهم 14 سنة مع فئة الكبار، وفي بريطانيا تبدأ من 16 سنة، أما في إسبانيا ثبتت في سن 17 سنة (نقصد فئة الشباب)([1])، أما في منظور علماء الاجتماع "فمرحلة الشباب مثلا تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي"([2]).

ومن خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الطفولة تمثل 11,53% وفئة الشباب تمثل 64,09% وهي ممثلة من سن 18 إلى 24 بنسبة 42,30% ومن سن 25 إلى 35 تمثل 21,79% أما فئة الكهولة تمثل 20,51% و تحدد من سن 36 إلى 47 سنة وأخيرا فئة الشيخوخة تمثل نسبة 3,84%، نستنتج أن فئة الشباب هي أكثر استهلاكا للمتحف إذا أخذنا القيمة أو النسبة الإجمالية لفئة الشباب وتليها فئة الكهولة ثم فئة الطفولة مقابل أضعف نسبة تمثلها فئة الشيخوخة لكن إذا اطلعنا على الخطاب الذي يحمله كل زائر نحو المتحف نلاحظ أن فئة الشيخوخة تعتبر كفئة منتسبة للمتحف، من خلال المضمون الذي يتبناه المتحف ويحاول إنتاجه للمستهلكين، فيعتبر المتحف بالنسبة لهذه الفئة كذاكرة لهوية مسترجعة، ومكان لاستعادة أيام الصبا أي هو واجهة لاسترجاع ذاكرة الأجداد وهمزة وصل بين الأجداد ويمنح تواصل بين الصغار والكبار في فضاء عمومي منتج في سياق علمي وثقافي، في حين نجد أن فئة الشباب تحمل اتجاهات مختلفة نحو المتحف بين الانتماء والابتعاد ، أما فئة الطفولة فتجده للاسترخاء والترفيه فهو جانب علمي تاريخي لكن في فضاء عرض مفتوح مختلف عن الفضاء المدرسي.

---

[1] - Ben Ha mou (Françoise),Opcit,P 9.

[2]- الكنيسي حمدي، "ثقافة الشباب" ، المنظمة العربية للتربية والثقافة (الثقافة والقوى البشرية) ، تونس، 1995 ، ص82 .

ومنه فإن السن من الناحية الشكلية يحدد لنا أصناف الأفراد لكن ضمنيا يجسد لنا اتجاهات كل فرد نحو المتحف كحقل استهلاك.

***جدول (2) يوضح توزيع الزوار حسب الجنس" المتحف الوطني الباردو":**

| متحف الباردو | إنـاث | ذكـور |
|---|---|---|
| **زوار متحف الباردو** | %43.58/34 | 56.41/44 |
| **المجمـوع** | **% 100/78** | |

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث في متحف الباردو تمثل 43,58% ونسبة الذكور تمثل 56,41% وتعتبر هذه النسبة الأكثر تمثلا مقارنة بنسبة الإناث فنستنتج أن فئة الذكور تستهلك المتحف في إطار جماعات منظمة (أصدقاء) والأغلبية تسكن في الأحياء المجاورة للمتحف، باعتباره فضاء مفتوح صباحا ومساءا ولا يكلف مصاريف فإن معظم الشباب يستهلكون المتحف متى سمحت لهم الفرصة . أيضا السلطة التي يتمتع بها الذكر تمنحه نوع من الحرية عكس فئة الإناث فإنها مرتبطة بالضوابط العائلية.

***جدول رقم (3) يوضح توزيع الجنس على الحالة المدنية لزوا ر متحف الباردو:**

| الجنس/الحالة المدنية | أعزب | متزوج (ة) | مطلق | أرمل | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| إناث | %32.05 / 25 | % 11.53 / 09 | - | - | %43.58 / 34 |
| ذكـور | %43.58 /34 | % 12.82 / 10 | - | - | % 56.41 / 44 |
| المجمـوع | %75.65 / 59 | % 24.35 / 19 | - | - | %100/78 |

الجدول التالي يوضح توزيع الجنس على الحالة المدنية لزوار متحف الباردو أن نسبة الإناث العازبات تمثل 32,05% ونسبة المتزوجات 11,53%، مقابل 43,58% من ذكور العزاب و12.82% من المتزوجين، وتعتبر نسبة الزوار العزاب في كلا الجنسين الأكثر تمثلا في المتحف أي النسبة الإجمالية 75,59% ونسبة المتزوجون كقيمة إجمالية تمثل 24,35%، نفسر أن فئة العزاب أكثر تحررا من المسؤولية وغير ملزمين بظروف المعيشة خلافا على المتزوجين فهم مرتبطين اجتماعيا المسؤولية حيث نجد العائلات تستهلك المتحف في أيام

الخميس مساءا والاثنين وزيارة المتحف قد تكلفهم مصاريف خاصة إذا كانوا يسكنون خارج العاصمة (تكاليف النقل) أما فئة العزاب خاصة الشباب فلا نجدهم مرتبطين اجتماعيا.

***جدول رقم (4) يوضح توزيع الجنس حسب المستوى التعليمي لزوار "متحف الباردو":**

| الجنس/المستوى التعليمي | أميّ | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | مستوى آخر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| إناث | - | / | %3.84 /03 | 16.66/13 % | 23.07 /18 | - |
| ذكور | - | / | %5.12 /04 | 15.38/12 % | %35.89 /28 | - |
| المجموع | - | / | %7.68 /07 | 32.05/25 % | %57.69 /46 | %100 /78 |

يوضح الجدول رقم (4) توزيع المستوى التعليمي لزوار حسب الجنس، حيث نجد نسبة الزوار ذوو مستوى متوسط تمثل 3,84% في فئة الإناث و16,6% مستوى ثانوي و23.07% مستوى جامعي في فئة الإناث، و5,12% في فئة الذكور ذوو مستوى متوسط و 15,38% مستوى ثانوي و89,35% مستوى جامعي وتعتبر هذه الفئة الأكثر تمثلا مقارنة بفئة الثانوي ومستوى متوسط حيث تمثل النسبة الإجمالية للجامعيين 58,97% ثم تليها فئة الزوار ذوو مستوى ثانوي 32,05% وأخيرا فئة الزوار ذوو مستوى متوسط 7,68% نستنتج أن المستوى التعليمي يؤثر في عملية استهلاك المتحف، أي أن كلما كان المستوى التعليمي عال كلما زاد وعي الزوار بدلالة المتحف وهذا يسمح بتعميق المسار الاستهلاكي للزائر والمستوى التعليمي يحدد تمثلات واتجاهات وسلوكات الزوار.

*** الجدول (05) يبين توزيع الجنس على الشهادة المحصل عليها << متحف الباردو >> :**

| الشهادة المحصل عليها / الجنس | بدون شهادة | شهادة التعليم الابتدائي + أساسي + ثانوي | شهادة في تكوين متخصص | شهادة بكالوريا + تقني | شهادة ليسانس | مهندس دولة | شهادة ماجستير و دكتوراه | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إناث % | - | %12.82/10 | %8.97/07 | 1.28 / 01 | 15.38 / 12 | 2.52 / 02 | 2.56 / 02 | 43.58 / 34 |
| ذكور % | % 2.52 / 02 | 15.38 / 12 | 2.52 / 02 | 3.84 / 03 | 23.07 / 18 | 6.41 / 05 | 2.56 / 02 | 56.41 / 44 |
| المجموع % | % 2.52 / 02 | %28.20 / 22 | 11.53 /09 | 5.12 / 04 | 38.46 / 30 | 8.97 / 07 | 5.12 / 04 | % 100 / 78 |

يحدد الجدول أعلاه الشهادة المحصل عليها من قبل الزائر أي المستوى التعليمي ودرجته حيث نلاحظ نسبة الإناث الحاصلين على شهادة التعليم المتوسط ومستوى ثانوي تمثل 12.82 % ، مقابل 15.38 % في مئة الذكور، أما الحاصلين على شهادة في تكوين متخصص في فئة الإناث تمثل 8.97 % حاصلين على شهادة في الخياطة الجاهزة، شهادة في الرسم، الحلاقة، مصرح جمارك، تكوين في سكرتارية، مقابل فئة الذكور تمثل 2.52% حاصلين على شهادة خراط الخشب، وشهادة تقني تزيين البساتين، في صين تمثل نسبة الحاصلين على البكالوريا وشهادة تقني سامي 1.28 % في فئة الإناث، أما فئة الذكور تمثل 3.84 % ، و الحاصلين على شهادة ليسانس في فئة الإناث تمثل بـ 15.38 % في تخصصات العلوم الاجتماعية والتقنية أما في فئة الذكور تمثل 23.07 % وفي شهادة مهندس دولة نجد فئة الإناث بنسبة 2.52% مقابل فئة الذكور ، نجد أن بعض المستهلكين الحاصلين على شهادات متخصصة كالفن، الآثار، الهندسة يستهلكون المتحف بدافع الدراسة والتخصص أما الفئات الأخرى فدوافعها تختلف حسب توجهاتها إزاء المتحف .

أما فئة بدون شهادة تمثل نسبة 2.52% في فئة الذكور .

***جدول(06) يبين توزيع مهنة الزوار حسب الجنس والمستوى التعليمي لمتحف الباردو :**

| الجنس+المستوى التعليمي / المهنة | أمي | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | مستوى آخر | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | **إنـــــــاث** | | | | |
| متقاعد | - | - | - | - | - | - | - |
| موظف | | | | %3.84 / 03 | %3.84 / 03 | | %7.69 / 06 |
| طالب | | | %3.84 / 03 | %3.84 / 03 | %10.25 / 08 | | %17.94 / 14 |
| تقني | | | | | | | |
| مسير | | | | | | | |
| طبيب (ة) | | | | | % 2.56 / 02 | | % 2.56 / 02 |
| أستاذ | | | | | | | |
| طيار | | | | | | | |
| أعمال حرة / تاجر | | | | | | | |
| بدون مهنة | | | % 2.56 / 02 | % 5.12 / 04 | % 2.56 / 02 | | %10.25 / 08 |
| مهندس | | | | | % 1.28 / 01 | | %1.56 / 01 |
| إطار | | | | | % 2.56 / 02 | | % 2.56 / 02 |
| رسامة | | | | % 1.28 / 01 | | | % 1.28 / 01 |
| المجموع | | | | | | | %43.58 / 34 |
| | | | **ذكـــــــور** | | | | |
| الجنس+المستوى التعليمي / المهنة | أمي | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | مستوى آخر | المجموع |
| متقاعد | - | - | - | - | % 1.28 / 01 | - | % 1.28 / 01 |
| موظف | | | % 1.28 / 01 | %3.84 / 03 | %3.84 / 03 | | % 8.97 / 07 |
| طالب | | | | %7.69 / 06 | %16.66 / 13 | | %24.35/19 |
| تقني | | | | % 1.28 / 01 | | | %1.28 / 01 |
| مسير | | | | % 2.56 / 02 | % 1.28 / 01 | | % 3.84 / 03 |
| طبيب (ة) | | | | | % 1.28 / 01 | | % 1.28 / 01 |
| أستاذ | | | | | % 2.56 / 02 | | % 2.56 / 02 |
| طيار | | | | | % 1.28 / 01 | | % 1.28 / 01 |
| أعمال حرة / تاجر | | | % 1.28 / 01 | | % 2.56 / 02 | | % 3.84 / 03 |
| بدون مهنة | | | % 1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | % 2.56 / 02 | | %6.41 / 05 |
| مهندس | | | | | % 1.28 / 01 | | %1.28 / 01 |
| إطار | | | | | | | |
| رسامة | | | | | | | |
| المجموع | | | | | | | %56.41/44 |

الجدول التالي يوضح توزيع مهنة الزوار حسب الجنس والمستوى التعليمي حيث نلاحظ أن نسبة المتقاعدين تمثل 1.28% يثبتون مستوى جامعي في فئة الذكور، أما نسبة الموظفين تمثل 7.69% كقيمة إجمالية في فئة الإناث حيث تمثل في مستوى ثانوي 3.84% وفي مستوى جامعي 3.84% مقابل 1.28 % مستوى متوسط في فئة الذكور و3.84% مستوى ثانوي و10.25% مستوى جامعي مقابل فئة الذكور تمثل 7.69 % مستوى ثانوي و 16.66%، في حين فئة الزوار التقنيين تمثل 1.28% ذكور، أما في فئة الزوار المسيرين تمثل 2.56% مستوى ثانوي و1.28 % مستوى جامعي وفي مهنة طبيب تمثل نسبة 2.52% في فئة الإناث مستوى جامعي مقابل 1.28% في فئة الذكور مستوى جامعي، أما مهنة أستاذ تمثل 2.56% في فئة الذكور مستوى جامعي، ومهنة طيار تمثل 1.28% في فئة الذكور مستوى جامعي، في حين في المهن الحرة تجارة تمثل نسبة الزوار 2.56% مستوى جامعي و 1.28 مستوى متوسط، أما فئة الزوار بدون مهنة تمثل في فئة 2.56% مستوى متوسط و5.12% مستوى ثانوي و2.56% مستوى جامعي، مقابل 1.28% في فئة الذكور مستوى متوسط و2.56% مستوى ثانوي و 2.56% مستوى جامعي وفي فئة الزوار المهندسين إناث تمثل 1.28% في فئة ذكور مستوى جامعي، أما مهنة إطار نجد في فئة الإناث 2.56% مستوى جامعي ومهنة رسام 1.28% مستوى إناث .

نستنتج أن المستوى التعليمي يعكس الوظيفة والفئة السيسيومهنية لمستهلكي متحف الباردو وبالتالي المستوى التعليمي يحدد المهنة التي يتقلدها الزائر ويعطي دلالة لرأسمال الاقتصادي للزوار .

*** جدول(07) يوضح الفئات السيسيومهنية لزوار المتحف الوطني الباردو :**

| الجنس / الفئات السسيومهنية | إنـــــــاث | ذكـــــور | المجموع |
|---|---|---|---|
| إطارات عليا | % 6.41 / 05 | % 14.10 / 11 | %20.51 / 16 |
| موظفين، عمال، بسطاء | % 8.97 / 07 | % 14.10 / 11 | %23.07 / 18 |
| طلبة | % 17.94 / 14 | %23.07 / 18 | %41.02 / 32 |
| بدون مهنة | % 10.25 / 08 | % 5.12 / 04 | %15.38 / 12 |
| المجموع | % 43.58 / 34 | % 56.41 / 44 | % 100 / 78 |

الجدول التالي يوضح توزيع الفئات السيسيومهنية حسب الجنس حيث تمثل نسبة الإطارات العليا في فئة الإناث 6.41% مقابل 14.10% في فئة الذكور وفي فئة الموظفين والعمال البسطاء إناث تمثل 8.97% مقابل 14.10 % ذكور وتشتمل فئة الموظفين على الوظائف التالية : متقاعدين، موظفين، تقنين، تجار، مسيرين...الخ .

وقد تم تصنيف هذه الوظائف حسب المستوى التعليمي والدخل الشهري، أما فئة الطلبة تمثل 17.94% إناث مقابل 23.07 % ذكور، في حين تمثل نسبة بدون مهنة 10.25% إناث مقابل5.12 % ذكور.وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن فئة الطلبة تعتبر الأكثر تمثلاً واستهلاكاً للمتحف حيث تمثل41.02 % مقابل فئة الموظفين تمثل نسبة 23.07 % وفئة بدون مهنة تمثل 15.38 % و20.51% في فئة الإطارات العليا الممثلة بالوظائف التالية ( أطباء، أساتذة، طيار، مهندسين...).

*** جدول (08) يوضح توزيع الجنس حسب المستوى التعليمي للوالدتين << متحف الباردو >> :**

| المستوى تعليمي / الجنس | أمي | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | مستوى آخر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكـــــــور | 27 | 07 | 16 | 14 | 24 | / |
| | | | | | | |
| المستوى تعليمي / الجنس | أمي | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | مستوى آخر |
| إنــــــاث | 16 | 05 | 09 | 13 | 25 | / |

| م ت للوالدين / الجنس | الأب | | | | | | الأم | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أمي | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | م آخر | أمي | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | م آخر |
| ذكـــــــور | 08 | 01 | 04 | 06 | 15 | / | 08 | 04 | 05 | 07 | 10 | / |
| إنــــــاث | 08 | 03 | 08 | 09 | 16 | / | 19 | 04 | 08 | 05 | 08 | / |
| المجموع | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / | / |

أي أن مجموع كل مستوى لكلا الجنسين هو كما يلي :مستوى تعليمي أمي للوالدين ( الأب والأم ) هو : 43 أمي ،مستوى تعليمي ابتدائي للوالدين ( الأب والأم ) هو : 12 ابتدائي مستوى تعليمي متوسط للوالدين ( الأب والأم ) هو : 25 متوسط ،مستوى تعليمي ثانوي

للوالدين ( الأب والأم ) : 27 ثانوي ،مستوى تعليمي جامعي للوالدين ( الأب والأم ) هو: 49 جامعي .

الجدول أعلاه يوضح المستوى التعليمي للآباء ( الوالدين ) حسب الجنس، حيث نلاحظ أن نسبة الوالدين ( الآباء ) ذو مستوى تعليمي جامعي تمثل 49 بين الأب والأم، مقابل 43 مستوى تعليمي أمي و 27 مستوى ثانوي في حين مستوى متوسط تمثل 12 و يعتبر المستوى التعليمي للوالدين بمثابة الرأسمال الثقافي للأبناء لأن البيئة الثقافية التي ينشأ فيها الأبناء تساعد في تنمية الروح الفنية والانفتاح على فضاءات ثقافية كالمتحف الذي يعمل على خلق حقل علائقي بيت الزوار(الأبناء والآباء) إزاء العروض هذا من جانب العلاقة الذاتية تفاعل اجتماعي واستعراضي ومن جانب أخر بعد اكتشاف للأبناء خاصة صغار السن أين يظهر المتحف كصورة شكلية سطحية وذلك في إطار الوظيفة التي يؤديها الآباء أثناء الزيارة من شروح وتفسيرات فيستهلك الأبناء هذه الرموز بصورة بسيطة لكن مع تكرار الزيارة والتعود على هذا الفضاء يصبح له استعداد على استهلاك المتحف،ومن جهة أخرى الآباء يعمقون معارفهم ويشاركون أبناءهم وهنا يأخذ المتحف شكل تعليمي «المتحف يغطي جانب المعرفة المضمون العلمي، ويصبح موضوع اجتماعي خاصة للزوار الكبار فاعلين اجتماعيين وليس فقط مستقبلين لمعلومة أو مستهلكين لمنتوج وهذا يدل على أنهم أخذوا مؤهلاتهم خارج العرض وهذا الأخير سيضعف وزن العرض والمتحف»([1]).

*** جدول (09) يبين توزيع الفئات السسيومهنية (للوالدين) حسب الجنس « متحف الباردو» :**

| الجنس / الفئات السسيومهنية | إنـــــاث | | | ذكـــــور | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الأب | الأم | المجموع | الأب | الأم | المجموع |
| إطارات عليا(أساتذة، أطباء، مهندسين) | 04 | 04 | 08 | 12 | 04 | 16 |
| موظفين، تجار، متقاعدين..الخ | 23 | 06 | 29 | 25 | 01 | 26 |
| بدون مهنة | 07 | 24 | 31 | 07 | 39 | 46 |

[1] Bernard (Schiele) et Emelyn (Koster), La révolutions de la muséologie des sciences (vers les musées de XXIe siècle), éditions multi mondes, Lyon ; France,1998,p420

1- فئة الإطارات العليا تتضمن المهن التالية: مسير شركات، أساتذة، أطباء، صيادلة، مهندسين، إطارات سامية في الدولة (البرلمان) هذه المهن يتقلدها أولياء الزوار وتعتبر بمثابة رأسمال اقتصادي للأبناء باعتبارها تحدد المكانة الاجتماعية والرصيد الثقافي للزائر في المتحف، وهذه الفئة ممثلة بـ 24 إطار.

2- فئة الموظفين،التجار والمهن الأخرى ذات الدخل المتوسط تتضمن مهن الآباء موظفين، تجار،دهان، سائق، متقاعدين وتمثل 55 أي مهنة الأب والأم والوظيفة تعتبر كمقياس محدد لدخل ويعكس الفئة التي ينتمي إليها الزائر من خلال الوظيفة التي يتقلدها الآباء.

3- فئة بدون مهنة وتتضمن هذه الفئة، الآباء الذين بدون مهنة والمتوفين وتمثل هذه الفئة 70 موزعة حسب الجنس أي 31 في فئة الإناث و46 في فئة الذكور.

من خلال الجدول نلاحظ أن فئة الإطارات العليا للآباء (الوالدين) تمثل 8 إناث مقابل 16 في فئة الذكور، أما الفئة السسيومهنية موظفين للآباء في فئة الإناث تمثل 29 مقابل 26 في فئة الذكور، في حين فئة الآباء بدون مهنية إناث تمثل 31 مقابل 46 في فئة الذكور، حيث تمثل توزيع الفئات السسيومهنية الخصائص الاقتصادية للزائر من حيث المهنية التي يتقلدها الآباء حيث كلما كانت الفئة السسيومهنية التي ينتسب إليها الزائر عالية الدخل تحسنت ظروفه الاجتماعية وتوسعت آفاقه الثقافية لأن المهنة لها علاقة بالمستوى الثقافي فكلما كان المستوى الثقافي عال تقلد الآباء وظائف عليا وبالتالي هذا يسمح بإنتاج ممارسات ثقافية للعائلة.

*** جدول (10) يوضح توزيع الجنس على الأصل الجغرافي ( الاجتماعي) " متحف الباردو":**

| الأصل الجغرافي / الجنس | منطقة الشمال - الوسطى - | منطقة الشرق | منطقة الغرب | منطقة الجنوب |
|---|---|---|---|---|
| **إنـــاث** | 25 / 32.05 % | 03 / 3.84 % | 03 / 3.84 % | 03 / 3.84 % |
| **ذكـــور** | 26 / 33.33 % | 08 / 10.25 % | 03 / 3.84 % | 07 /8.97 % |
| **المجموع** | **51 /65.38 %** | **11 / 14.10%** | **06 / 7.69 %** | **10 / 12.82 %** |

**1 – منطقة الشمال (الوسط)**: تمثل زوار ذوي أصل اجتماعي (جغرافي) من منطقة الجزائر العاصمة، ومنطقة القبائل بجاية، تيزي وزو.

**2- منطقة الشرق الجزائري:** تتضمن أصول الزوار من منطقة تبسة، باتنة، سطيف.

**3- منطقة الغرب الجزائري:** تتضمن أصول الزوار من منطقة شلف،تلمسان،سيدي بلعباس.

4- **منطقة الغرب الجزائري:** تتضمن أصول الزوار منطقة الأغواط، غرداية، تمنراست.

من خلال الجدول نلاحظ توزيع الجنس حسب الأصل الاجتماعي للزوار حيث تمثل نسبة الزوار إناث من منطقة الشمال 32,05 % و 3,84 % من منطقة الشرق و3,84 % من منطقة الغرب و 3.84 % من منطقة الجنوب،مقابل 33.33 %ذكور من منطقة الشمال و 10.25 % من الشرق و 3.84% من منطقة الغرب و 8.97% من منطقة الجنوب.

يعتبر الأصل الاجتماعي للزائر بمثابة البيئة الاجتماعية التي ينحدر منها الزائر والطابع الذي يعكس شخصية كل زائر في بنيته الاجتماعية والنفسية حيث لاحظنا من خلال الدراسة أصول اجتماعية متأثرة بمحتوى المتحف مثلا أسطورة تين هينان وعرضها في المتحف تجعل بعض الزوار يعترون بهذه المرأة، فالقيم التي يمنحها المتحف تعتبر رموز تعكس الانتماء والاعتزاز، حتى بعض العروض والمواضيع في المتحف تتناول المناطق الجهوية للزوار وهنا الزائر يعكس إيديولوجيته المتمثلة في الآراء التي يحملها حول المتحف .

***جدول (11) يوضح توزيع الجنس حسب نمط السكن « متحف الباردو» :**

| نمط السكن / الجنس | شقـة | فيلا | سكن جماعي | سكن قصديري | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| إنـاث | 16/ 20.51 % | 13 / 16.66 % | 04 / 5.12% | 01/1.28% | **34 / 43.58 %** |
| ذكـور | 19/ 24.35 % | 18 / 23.07% | 07 / 8.97 % | - | **44 / 56.41 %** |
| المجموع | **35/ 44.87 %** | **31 / 39.74 %** | **11/ 14.10%** | **01/1.28%** | **78 / 100 %** |

يوضح الجدول رقم(11) تو زيع الجنس حسب نمط السكن للزوار حيث نلاحظ أن نسبة الإناث اللواتي يقطن في شقة 20.51%،واللواتي يقطن في فيلا 16.66% ،و اللواتي يقطن في سكن جماعي 05.12%،و اللواتي سقطن في سكن قصديري 1.28%، مقابل 24.35% من الذكور يقطنون في شقة،و 23.07% يقطنون في فيلا،و 8.97% يقطنون في سكن جماعي ،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين يسكنون في شقة تمثل 44.87% مقابل 39.74% في فيلا و14.10% سكن جماعي وأخيرا 1.28% سكن قصديري .

نستنتج أن امتلاك المجال ونوعه يعكس شخصية الزائر وبنيته الاجتماعية فكلما تغير نمط السكن،تغيرت اتجاهات وآراء الزوار لأن المحيط الداخلي للفرد يلعب دور كبير في تحديد الرأسمال الاقتصادي ونمط السكن للزائر.

*** جدول (12) يوضح توزيع الجنس حسب منطقة السكن (الحي) « متحف الباردو» :**

| منطقة السكن / الجنس | منطقة حضرية | | منطقة ريفية | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | حي راقي | حي شعبي | داخل المدينة | خارج المدينة | |
| **إنـــاث** | %17.94/14 | %17.94/14 | %3.84/03 | %3.84/03 | **% 43.58/34** |
| **ذكـــور** | %17.94/14 | %14.10/11 | %11.53/09 | %12.82/10 | **%56.41/44** |
| **المجموع** | **%35.89/28** | **%32.05/25** | **%15.38/12** | **%13/16.66** | **%100/78** |

الجدول رقم(12) يوضح توزيع منطقة السكن (الحي) حسب الجنس لزوار متحف الباردو حيث تم تقسيم منطقة السكن إلى مناطق حضرية تضم أحياء راقية وأحياء شعبية ومناطق ريفية داخل المدينة وخارج المدينة،وتمثل نسبة الإناث اللواتي يقطن في منطقة حضرية حي راقي 19.23% و17.94%يقطن حي شعبي و3.84% من الإناث يقطن منطقة ريفية داخلة المدينة و 3.84%يقطن خارج المدينة، مقابل 17.94% من الذكور يقطنون في أحياء راقية ،و 14.10% من الذكور يقطنون في أحياء شعبية ،و 11.53% يقطنون منطقة ريفية داخل المدينة ،و 12.82% من الذكور يقطنون خارج المدينة،وحسب الاتجاه العام نسبة الزوار القاطنين في المناطق الحضرية حي راقي تمثل 35.89% و الأحياء الراقية في العاصمة ( ديدوش مراد،

حيدرة، المرادية، تيليملي، أودان...الخ ) ثم تليها الأحياء الشعبية (القصبة، أول ماي، بوزريعة، شوفا لي، الحراش، عين النعجة، باب الواد...الخ) نسبة 32.05%، أما المناطق الريفية تمثل 15.38% القاطنين داخل المدينة ( شرشال، سطيف، برج منايل، تيزي وزو ) و 16.66% خارج المدينة،إن طابع المدينة الحضري يعكس صورة المؤسسات الثقافية كالمتاحف الموجودة في العاصمة والأفراد القاطنين في المناطق الحضرية متعودين على هذه المؤسسات وبحكم السكن أمام المتحف يترددون عليه في أيام العطل ومساء الاثنين والخميس في حين الزوار القاطنين في المناطق الريفية لم يتعودوا على مثل هذه المؤسسات لعدم وجودها وإن وجدت فهي لا تحمل مقاييس المتاحف ولوجودهم في العاصمة بسبب الدراسة في الجامعة اغتنموا الفرصة وزاروا المتحف في شكل زيارة منظمة، حيث نجد جماعة الحي تستهلك المتحف.

نستنتج أن المتحف فضاء ثقافي أنتج جمهور جواري يحمل خصائص متميزة في فئات اجتماعية متنوعة صغار السن والكبار.

*** جدول (13) يوضح توزيع الجنس حسب الدخل الشهري للعائلة « متحف الباردو»:**

| دخل العائلة / الجنس | دخل عالي | دخل متوسط | دخل ضعيف | مداخيل أخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| **إنـــاث** | %21.79/17 | % 20.51 /16 | %1.28 / 01 | **شخصين لهما مداخيل غير الراتب الشهري ضمن هذه الفئات** | **% 43.58 / 34** |
| **ذكـــور** | % 28.20/ 22 | %25.65 / 20 | % 2.56 / 02 | **عشرة أشخاص من بين هذه الفئات لها مداخيل أخرى إضافة إلى الدخل الشهري** | **% 56.41 / 44** |
| **المجموع** | **%50 / 39** | **%46.15 /36** | **%3.84 / 03** | | **% 100 / 78** |

الجدول رقم(13) يوضح توزيع الجنس حسب الدخل الشهري للعائلة حيث تمثل نسبة الدخل العالي21.79% في فئة الإناث،و 20.51% ذوي الدخل المتوسط،و 1.28%ذوي دخل ضعيف،مقابل 28.20% في فئة الذكور ذوي دخل عال،و25.65 % ذوي دخل

متوسط،و2.56 % ذوي الدخل الضعيف ، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن فئة الزوار ذوي الدخل العالي تمثل 50% وذوي الدخل المتوسط تمثل 46.15% أما ذوي الدخل الضعيف تمثل 3.84% ،ونجد أصحاب الدخل العالي يتقلدون مناصب عليا وذوي الدخل المتوسط يمارسون وظائف بسيطة أما ذوي الدخل الضعيف معظمهم من المتقاعدين .

وهناك بعض الزوار من لهم مداخيل أخرى إضافة إلى الراتب الشهري في شكل مشاريع استثمارية ( مقاولين )، محلات تجارية، مداخيل من تبرعات العشيرة، أعمال إضافية ( ترجمة، دروس خصوصية)، مداخيل من الفلاحة، وهناك من له مداخيل إضافية رجال أعمال وإطارات سامية في الدولة تشغل مناصب عليا،فالبعض من هؤلاء الزوار ذوي الدخل العالي زاروا متاحف خارج الوطن لأن ظروفهم المعيشية ملائمة تسمح لهم باستهلاك فضاءات ثقافية وتخصص فترات لزيارة المتحف في أيام العطل حتى بالنسبة لنظرتهم اتجاه المتحف في الجزائر مختلفة تسمح لهم بالمقارنة وتقييم المتحف لأن خطابهم مختلف والقيمة التي يحملونها اتجاه المتحف ناتجة عن الرأسمال الاقتصادي والثقافي.

## 1- جداول خاصة بالزيارة: (تحليل جداول الفرضية الأولى)

**جدول (14) يوضح تأثير الجنس على الزيارة وعدد المرات« متحف باردو»:**

| زيارة المتحف وعدد مرات زيارته / الجنس | نـــعـــم | لا | عدد المرات | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| **إنـــاث** | 17 / 21.79 % | 17 / 21.79 % | من مرة إلى 4<br>من 30 مرة وأكثر | **34 / 43.58 %** |
| **ذكـــــور** | 27 /26.92 % | 23 / 29.48 % | من مرتين إلى 5 مرات<br>من 10 مرات إلى 15 | **44 / 56.41 %** |
| **المـجـمـوع** | **38 / 48.71 %** | **40 / 51.28 %** | | **100 %** |

الجدول رقم 14 يوضح تأثير الجنس على الزيارة وعدد المرات التي زار فيها المتحف باعتبار هذه الزيارة الأولى أم أن الزوار زاروا المتحف من قبل ومن خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الإناث اللواتي لم يزرن المتحف من قبل تمثل 21.79% واللواتي زرن المتحف من قبل تمثل 21.79%، مقابل 26.29% من الذكور لم يزوروا المتحف من قبل و 29.48%

زاروا المتحف من قبل، حيث تعتبر نسبة الذكور الذين زاروا المتحف من قبل أكثر تمثلا من نسبة الإناث، ونلاحظها خاصة في عدد مرات استهلاك المتحف من قبل الذكور وتتراوح عدد المرات من مرتين إلى 5 مرات ومن 10 مرات إلى 15 مرة في حين تتراوح عدد المرات التي زارت فيها الإناث متحف الباردو مرة إلى 4 مرات وهناك من زرن المتحف أكثر من 30 مرة ونجد هذه الفئة تتحدد في فئة الإناث الأكبر سنا واللواتي يسكن بجوار المتحف .

نستنتج أن فئة الجنس الأكثر تمثلا واستهلاك للمتحف تتمثل في جنس الذكر الذي يحمل خصائص اجتماعية وثقافية مغايرة لخصائص جنس الأنثى، لأن الذكر يتمتع بسلطة وحرية في المجتمع أكثر من الأنثى حيث نجد هذه الأخيرة خاضعة لسلطة الأسرة وحريتها ومشاركتها الاجتماعية والثقافية ضعيفة مقارنة بتواجد العنصر الذكر ي، نجد أيضا سلوك وتمثلات الجنسين تختلف باختلاف المستوى التعليمي والموقع الجغرافي ( مكان الإقامة ) بالإضافة إلى المحيط الاجتماعي ومشاركة الذكر الجماعية جماعة الرفاق حيث لاحظنا خلال تواجدنا في المتحف أن زيارة الذكر في معظمها جماعية تتمثل في جماعة الحي، الجامعة، الأقارب، في حين في فئة الإناث لاحظنا أن عملية التردد أو استهلاك المتحف تكون في إطار استهلاك  عائلي أو جماعة الأصدقاء المتمدرسين .

***جدول (15) يوضح تأثير السن والجنس بدافع الزيارة إلى « متحف الباردو»:**

| دافع الزيارة / السن +الجنس | | جئت بنصيحة أحد | برفقة أطفالك | لمرافقة شخص | دوافع أخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| [ 14، 17 ] | إنـــاث | 3 / 3.84 % | | 2 / 2.56 % | | 09 |
| | ذكور | 2 / 2.56 % | | 2 / 2.56 % | | |
| [ 18، 25 ] | إنـــاث | 5 / 6.41% | | 6 / 7.69% | 5 / 6.41% | 38 |
| | ذكور | 8 / 10.25% | | 7 / 8.97 % | 7 / 8.97 % | |
| [ 26، 35 ] | إنـــاث | 1 / 1.28% | | 2 / 2.56 % | 1 / 1.28% | 12 |
| | ذكور | 2 / 2.56 % | | 3 / 3.84 % | 3 / 3.84 % | |
| [ 36، 47 ] | إنـــاث | 2 / 2.56 % | 3 / 3.84 % | 1 / 1.28% | 2 / 2.56 % | 16 |
| | ذكور | 1 / 1.28% | 2 / 2.56 % | 5 / 6.41% | | |
| [ 50، 64 ] | إنـــاث | | 1 / 1.28% | | | 03 |
| | ذكور | 1 / 1.28% | | 1 / 1.28% | | |
| المجموع | | **05 /32.05%** | **06/7.69%** | **29/37.17%** | **18/23.07%** | **78 / 100 %** |

الجدول رقم (15) يوضح تأثير السن والجنس على دوافع الزيارة حيث نلاحظ أن نسبة الزوار في فئة الطفولة إناث واللواتي جئن بنصيحة أحد تمثل 3.84 % و 2.56 % في إناث جئن لمرافقة شخص مقابل 2.56 % في فئة الذكور ( طفولة ) جاءوا بنصيحة أحد و2.56% ذكور جاءوا لمرافقة شخص مقابل 6.41 % في فئة الشباب [ 18، 25 ] إناث جئن بنصيحة أحد و 7.69% إناث جئن لمرافقة شخص و6.41% إناث جئن إلى المتحف لدوافع أخرى مقابل 10.25 % في فئة الذكور الشباب جاءوا بنصيحة أحد، و 8.97% ذكور جاءوا لمرافقة شخص و8.97 % جاءوا لزيارة المتحف في فئة الذكور لدوافع أخرى، مقابل 1.28 % في فئة الشباب [ 26، 35 ] إناث جئن بنصيحة أحد و 2.56 % جئن لمرافقة شخص و 1.28 % لزيارة المتحف لدوافع أخرى ،مقابل 2.56 % ذكور في فئة الشباب [ 26، 35 ] جاءوا بنصيحة أحد، وكذلك 3.84 % ذكور جاءوا لمرافقة شخص و3.84 % جاءوا لدوافع

أخرى، مقابل 2.56 % إناث في فئة الكهول، و 3.84 % من الإناث جئن لمرافقة أطفالهم و1.28 % جئن لمرافقة شخص،و 2.56 % جئن لدوافع أخرى، مقابل 1.28 % في فئة الكهول ذكور و 2.56 % من الذكور جاءوا لمرافقة أطفالهم و 6.41 % من الذكور جاءوا لمرافقة شخص ،مقابل 1.28 في فئة الشيوخ إناث جئن لمرافقة أطفالهم، مقابل 1.28 % ذكور في فئة الشيوخ جاءوا بنصيحة أحد و1.28 % من الذكور جاءوا لمرافقة شخص وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الذين جاءوا بنصيحة أحد تمثل 32.05 % تشمل كل الفئات السنية طفولة، شباب، كهولة، شيوخ وكلا الجنسين، أما النسبة الإجمالية للذين جاءوا رفقة الأطفال أي الأطفال هم من دفعوا الآباء لزيارة المتحف تمثل 7.69 % وتشمل فئة الكهولة والشيخوخة ( الآباء، الأجداد) في حين تمثل النسبة الإجمالية للزوار الذين جاءوا لمرافقة شخص 37.17%، وتعتبر هذه النسبة الأكثر تمثلا مقارنة بالنسب الأخرى في حين تمثل نسبة الفئات التي كانت لها دوافع أخرى لزيارة المتحف 23.07 % .

نستنتج أن السن والجنس يؤثر في دوافع استهلاك المتحف حيث تنتج كل فئة سنية دوافعها لزيارة المتحف واستهلاكها من المحيط الجماعي والعائلة والأطفال ويتبين لنا مدى تفاعل الفرد اجتماعيا بمحيطه وتأثيره في استهلاك المتحف حيث نجد البعض من الزوار جاءوا لزيارة المتحف بدافع مرافقة أشخاص ( أصدقاء، أقارب ) أيضا آخرون حضروا بنصيحة أحد كالعائلة، الجامعة ( أساتذة )، أما دوافع أخرى حددها الزوار في شكل أسباب المتعة، الترفيه، قضاء وقت الفراغ وباعتبار المتحف فضاء لا يكلف الفرد مصاريف كثيرة لقضاء وقت قصير في المتحف « حسب أحد المبحوثات اللواتي زرن المتحف مع أطفالها ».

***جدول (16) يوضح علاقة المستوى التعليمي بسبب الزيارة :**

| بسبب الزيارة / المستوى التعليمي | معرفي | معرفي + ترفيهي | ترفيهي | متعلقة بالدراسة | أسباب أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| أمي | | | | | |
| ابتدائي | | | | | |
| متوسط | %6.41 /05 | % 1.28 / 1 | - | | % 1.28 / 1 |
| ثانوي | %16.66 / 13 | % 2.56 / 2 | % 8.97/ 7 | % 2.56 / 2 | % 1.28 / 1 |
| جامعي | %24.35 /19 | % 7.69 / 6 | %16.66 /13 | % 7.69 / 6 | % 2.56 / 2 |
| مستوى آخر | - | - | - | - | - |
| **المجموع** | **% 84.43/37** | **% 11.53 /9** | **%25.64 /20** | **%10.25 / 8** | **% 5.12 / 4** |

جدول رقم (16) يوضح علاقة المستوى التعليمي بسبب الزيارة حيث تمثل نسبة الزوار ذوي مستوى متوسط والذين كان سبب زيارتهم معرفي 6,41%، وذوو مستوى متوسط وسبب زيارتهم معرفي ترفيهي 1,28%، والذين حضروا لأسباب أخرى في مستوى متوسط تمثل 1,28%، مقابل 16,33 % من بين الزوار ذوو مستوى ثانوي وسبب زيارتهم معرفي و 2,56% مستوى ثانوي سبب زيارتهم معرفي ترفيهي و8,97% من ذوي مستوى ثانوي حضروا لأسباب ترفيهية وبنسبة 2,56% من مستوى ثانوي حضروا لسبب متعلق بالدراسة و1.28% حضروا لأسباب أخرى، مقابل 24,35% من مستوى جامعي حضروا لسبب معرفي و 7,69% حضروا لأسباب معرفية وترفيهية في مستوى جامعي و16,66% في مستوى جامعي حضروا لسبب ترفيهي و 7,69% من ذوي مستوى جامعي حضروا لسبب متعلق بالدراسة و 2,56% حضروا لأسباب أخرى، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الذين حضروا إلى المتحف لأسباب معرفية تمثل 84,43% وتعتبر النسبة الأكثر تمثلا مقابل النسب الأخرى وتمثل النسبة الإجمالية لأسباب معرفية وترفيهية 11,53% وفي سبب ترفيهي 25,64% وفي سبب متعلق بالدراسة 10,25% والذين زاروا المتحف لأسباب أخرى تمثل 5,12%.

نستنتج أن كلما كان المستوى التعليمي عال كلما تحددت أكثر أسباب زيارة أو استهلاك المتحف وازدياد وعي الزوار إزاء المتحف وتعمقت الدلالة المعرفية والثقافية للمتحف حيث تحدد النسب الموضحة في الجدول القيمة الدلالية إزاء السبب المعرفي من 6,41% متوسط إلى 16,66% ثانوي إلى 24,35% جامعي،أما لأسباب ترفيهية ولقلة الفضاءات الثقافية وندرتها في الآونة الأخيرة سمح للزوار بتبني البعد الترفيهي إزاء المتحف في حين تنحصر الأسباب المتعلقة بالدراسة في اعتبار المتحف فضاء تعليمي، بيداغوجي، تطبيقي لطلبة الثانويات والجامعيين باستهلاك المتحف لغرض متعلق بالدراسة، "فعندما نتحدث عن المعارف العلمية تصبح المواضيع تحمل مواضيع اجتماعية وسياسية والزوار يطرحون تساؤلات حول المعلومات المرسلة من قبل المتحف ويقارنوها بالمرسلة من وسائل الإعلام أو المحيط المدرسي لكن بعيد عن إزالة منطق المعرفة العلمية"([1]). وعليه فإن عملية استهلاك المتحف تنتج على درجة المستوى التعليمي وسلوكات الاستهلاك تبنى على دلالة البنية النفسية والاجتماعية والثقافية.

***جدول (17) يوضح علاقة منطقة السكن بمعرفة مكان المتحف :**

| | بسبب الزيارة / منطقة السكن | نعرفه من قبل | عبر وسائل الإعلام | وكالات سياحية | بمناسبة شهر التراث | الصدفة | أخرى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حضرية | حي راقي | %28,20/22 | %2,56/02 | %1,28/01 | | %3,84/03 | |
| | حي شعبي | %20,51/16 | | | | %5,12/04 | %1,28/1 |
| ريفية | داخل المدينة | %8,97/07 | %5,12/04 | %1,28/01 | | %3,84/03 | %1,28/1 |
| | خارج المدينة | %8,97/07 | %2,56/02 | | %1,28/01 | %2,56/02 | %1,28/1 |
| | المجموع | %66,66/52 | %10,25/8 | %25,64/20 | %1,28/01 | %15,38/12 | %3,84/3 |

الجدول رقم (17) يوضح علاقة منطقة السكن بمعرفة وجود المتحف، حيث تمثل نسبة الزوار الذين يسكنون منطقة حضرية في حي راقي 28,20% يعرفونه من قبل و 2,56% من

[1] - Bernard ( Schiele ) et Emlyn ( koster ), opcit, p 421 .

- ما سبب زيارتك للمتحف ؟

الزوار يسكنون كذلك حي راقي علموا بوجود المتحف عبر وسائل الإعلام و1,28% يسكنون حي راقي في منطقة حضرية علموا بوجوده عبر وكالات السياحة و3,84% علموا بوجود المتحف بالصدفة يسكنون منطقة حضرية حي راقي، مقابل 20,51% يسكنون منطقة حضرية حي شعبي يعرفونه من قبل و5,12% حي شعبي علموا بوجوده عبر وسائل الإعلام و 5,12% يسكنون منطقة حضرية حي شعبي علموا بوجوده بالصدفة مقابل 8,97% من الزوار يسكنون منطقة ريفية داخل المدينة يعرفونه من قبل و 1,28% يسكنون داخل المدينة علموا بوجوده عبر وكالات السياحة و3,84% علموا بوجوده كذلك بالصدفة، مقابل 8,97% من الزوار يسكنون منطقة ريفية خارج المدينة يعرفونه من قبل و2,56% من الزوار الذين يسكنون خارج المدينة علموا بوجوده عبر وسائل الإعلام و1,28% علم بوجوده خلال شهر التراث يسكن في منطقة ريفية خارج المدينة و 2,56% علموا بوجوده بالصدفة كذلك يسكنون خارج المدينة منطقة ريفية،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن النسبة الإجمالية للذين يعرفون المتحف من قبل تمثل 66,66% موزعين في مناطق حضرية كنسبة حي راقي الأكثر تمثلا مقارنة بالنسب الأخرى في حي شعبي ومنطقة ريفية، نستنتج أن الزوار الذين يسكنون أحياء راقية في العاصمة بجوار المتحف يعرفون المتحف ويستهلكون فضاءاته وبالتالي موقع المتحف خلق أو أنتج نخبة الحي (جماعة الحي) التي تتردد عليه متى سمحت الفرصة باعتبارهم يقطنون في أحياء مجاورة (حي ديدوش مراد، تليملي، المرادية، حيدرة...)، أما الزوار الذين يسكنون أحياء شعبية عرفوا المتحف من خلال الأصدقاء وبحكم إقامتهم في العاصمة، أما الذين يسكنون في مناطق ريفية فبحكم دراستهم في الجامعة زاروا وعلموا بالمتحف، في حين الذين علموا بوجوده بالصدفة كان على إثر زيارتهم للمدينة، أما البقية الأخرى علمت بوجوده من خلال اللافتات الموجودة بجوار المتحف، وعليه " فالمتحف يلتحم في بعض الأحيان بالجمهور العابر والجمهور الجواري الذي يأتي دائما والمختص الذي لا يستطيع الحضور إلا مرة واحدة"([1]).

[1]-Odile Debary ( Manie ), Toblem ( Jean-Michel ), opcit, p258 .

* كيف علمت بوجود المتحف ؟ .

*** جدول (18) يوضح تأثير السن والحالة المدنية على نمط الاستهلاك :**

| السن+ الحالةم.د / نمط الاستهلاك | | بمفردك | أطفالك | زوجتك | أصدقائك | جماعة منظمة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [14، 17] | أعزب | | | | % 10.25 / 08 | % 1.28 / 01 | 11.53 / 09 % |
| | متزوج | | | | | | |
| | مطلق | | | | | | |
| | أرمل | | | | | | |
| [18، 25] | أعزب | % 5.12 / 04 | | | % 38.46 / 30 | % 1.28 / 01 | 48.71 / 38 % |
| | متزوج | | | % 3.84 / 03 | | | |
| | مطلق | | | | | | |
| | أرمل | | | | | | |
| [26، 35] | أعزب | % 2.56 / 02 | | | % 7.69 / 06 | % 3.84 / 03 | 15.38 / 12 % |
| | متزوج | | | | % 1.28 / 01 | | |
| | مطلق | | | | | | |
| | أرمل | | | | | | |
| [36، 47] | أعزب | | | | % 3.84 / 03 | % 1.28 / 01 | 20.51 / 16 % |
| | متزوج | % 1.28 / 01 | %2.56 / 02 | % 6.41 / 05 | % 5.12 / 04 | | |
| | مطلق | | | | | | |
| | أرمل | | | | | | |
| [50، 64] | أعزب | | | | | | % 3.84 / 03 |
| | متزوج | | %1.28 / 01 | | % 2.56 / 02 | | |
| | مطلق | | | | | | |
| | أرمل | | | | | | |
| المجموع | | % 8.97 / 07 | %3.84 / 03 | %10.25 / 08 | % 69.23 / 54 | % 7.69 / 06 | % 100 / 78 |

جدول رقم (18) يوضح تأثير السن والحالة المدنية على نمط الاستهلاك حيث نلاحظ أن نسبة 10,25% تمثل فئة الطفولة في حالة أعزب استهلكوا المتحف مع الأصدقاء و1,28% من الطفولة حالة أعزب حضروا رفقة جماعة منظمة، مقابل 5,12% في فئة الشباب [18 – 25] أعزب تمثل الذين حضروا بمفردهم و 38,46% أعزب فئة شباب حضروا رفقة أصدقاء و1,28% أعزب شباب حضروا مع جماعة منظمة، مقابل 3,84% متزوج فئة شباب حضروا مع زوجاتهم، مقابل 2,56% أعزب فئة شباب [26 – 35] حضروا بمفردهم و7,69% أعزب حضروا مع الأصدقاء

و3,84% أعزب فئة شباب حضروا في شكل جماعة منظمة، مقابل 1,28% متزوج حضروا مع الأصدقاء، مقابل 3,84% أعزب في فئة الكهولة مع الأصدقاء و1.28 % أعزب فئة كهولة حضروا مع جماعة منظمة، مقابل 1,28% متزوج في فئة الكهول حضر بمفرده و 2,56% متزوج حضروا رفقة الأطفال و6,41% متزوج فئة كهول حضروا رفقة زوجاتهم و 5,12% حضروا رفقة الأصدقاء في فئة كهول متزوج، مقابل 1,28% متزوج في فئة الشيخوخة حضروا رفقة الأطفال و2,56% متزوج فئة الشيخوخة حضروا رفقة الأصدقاء، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن أنماط الاستهلاك تتمثل في استهلاك فردي ممثل بـ 8,97%، والاستهلاك العائلي بنسبة 3,84% مع الأطفال ومع الزوجة تمثل 10,25% ممثلة بفئتين فئة رسمية الكهولة 6,41% وفئة غير رسمية "les couple" 3,84% الشباب، والنمط الأخير في الاستهلاك جماعة الأصدقاء ممثلة بـ 69,23%، مقابل 7,69% في نمط استهلاك جماعة منظمة.

نستنتج أن المتحف يخلق شبكة اجتماعية تفاعلية متمثلة في أنماط استهلاكية متنوعة فردية، عائلية، جماعة الأصدقاء وفي شكل تنظيمات جماعية تتحدد بالفئة العمرية وتمثلاتها واتجاهاتها إزاء المتحف، وهذه الشبكة الاجتماعية تخلق اختلافات بين الأفراد وتتقاطع مع الفئة العمرية وجماعة الأصدقاء وتأثير الأزواج، والاتصال مع رفقاء العمل أو الدراسة «إذن الشبكات متعددة وتحدد الممارسة الثقافية ومتؤثرة بشبكة الآباء، الأب وأطفاله، إخوة وأخوات وزوجة، وهناك تأثير منتج من محيط العمل»([1])، وترتبط أيضا عملية استهلاك المتحف العائلية كتتويج لنجاحات الأبناء وتحصيلهم الدراسي «إن الطموح النوعي لأوقات الفراغ أصبح جد عميق وواسع، لأن العائلات أصبحت تدرك أن التحصيل والنجاح لا يرتكز على النجاحات المدرسية فقط بل على نظرة متنوعة، تعليم ثقافة التي نجدها في استهلاك المتحف»([2]).

[1] - Baillargeon ( jean- Paul ) , les publics du secteur culturel , les press de l'université Laval , canada , 1996 , p 77.
[2] - vul pillieres ( J-F ) , 7 mois de loisirs ( la face cachée de l'éducation ) , press universitaires de France , 1 er, paris , 1981 , p 29 .

- مع من جئت لزيارة المتحف ؟ .

***جدول رقم( 19) يوضح توزيع الفئات السسيومهنية وآرائها حول ثمن الدخول الاستقبال، التجهيزات، نظافة المتحف:**

| آراء الزوار / الفئات السسيومهنية | ثمن الدخول % | | الاستقبال % | | | | التجهيزات % | | نظافة المتحف % | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مناسب | غير مناسب | جيد | حسن | متوسط | سيء | كافية | غير كافية | جيدة | حسنة | متوسطة |
| إطارات عليا | 12.82 / 10 | 7.69 / 6 | 7.69 / 6 | 1.28 / 1 | 2.56/ 2 | 8.97/ 7 | 2.56/ 2 | 17.94/ 14 | 6.41 / 5 | 6.41 / 5 | 7.69 / 6 |
| موظفين، تجار،متقاعدين | 21.79 / 17 | 1.28 / 1 | 8.97 / 7 | 3.84 / 3 | 7.69 / 6 | 2.56 / 2 | 8.97 / 7 | 14.10 / 11 | 10.25 / 8 | 10.25 /8 | 2.56 / 2 |
| طلبة | 37.17 / 29 | 3.84 / 03 | 14.10/ 11 | 2.56 / 2 | 15.38 /12 | 8.97 / 7 | 33.33 /26 | 7.69 / 06 | 28.20/22 | 11.53 / 9 | 1.28 / 1 |
| بدون مهنة | 11.53 / 9 | 3.84 / 03 | 8.97 / 7 | 2.56 / 2 | 2.56 / 2 | 1.28 / 1 | 10.25 / 8 | 5.12 / 04 | 7.69 /06 | 5.12 / 4 | 2.56 / 2 |
| المجموع | 83.33 / 65 | 16.66 / 13 | 39.74 / 31 | 10.25 / 8 | 28.20 /22 | 17 21.79/ | 55.12 /43 | 44.87 / 35 | 52.56/41 | 33.33 /26 | 14.10 / 11 |
| | % 100 / 78 | | % 100 / 78 | | | | % 100 / 78 | | % 100 / 78 | | |

جدول رقم (19) يمثل توزيع الفئات السيسيومهنية ورأيها في ثمن الدخول، الاستقبال، التجهيزات، نظافة المتحف، حيث تمثل نسبة الإطارات التي ترى أن ثمن الدخول مناسبا 12,82% وكذلك 7,69% من الإطارات التي ترى أن الثمن غير مناسب، مقابل 21,79% فئة موظفين تجار، متقاعدين ترى أن الثمن مناسب و1,28% من نفس الفئة ترى أن الثمن غير مناسب، مقابل 37,17% من فئة الطلبة بمختلف مستوياتها ترى أن الثمن مناسب و3,84% كذلك ترى أن الثمن غير مناسب، مقابل 11,53% من فئة دون مهنة ترى أن الثمن مناسب ونفس الفئة ترى أن الثمن غير مناسب 3,84%، بالنسبة للاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين صرحوا أن ثمن الدخول للمتحف مناسب تمثل 83,33% باعتباره يقدر بـ 20 دج وهو مبلغ في متناول الجميع وهو ثمن رمزي مقابل الثروات الموجودة في المتحف حيث تساهم هذه الإيرادات في ترقية وصيانة المتحف من الناحية التقنية، حيث نجد مثلا في بريطانيا العظمى أن ثمن الدخول إلى المتحف العمومي أصبح بثمن منذ بداية 1974م، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بعض المتاحف لا تتطلب إلا مساهمة تطوعية غير أن عائدات الدخول تبقى ضعيفة تمثل نسبة 5% من المداخيل الإجمالية([1])، في حين في فئة الإطارات التي ترى أن الثمن غير مناسب ضعيف ورمزي باعتبار أن المتحف يحتاج إلى مداخيل إضافية تساهم في ترقيته، أما في فئة الطلبة وبدون مهنة فقد كان رأيهم حول ثمن الدخول غير مناسب لأن دخلهم الاقتصادي ضعيف مقابل المصاريف التي

[1] - Benha mou (Françoise) , opcit, p 55 .

يحتاجها الزائر عند تنقله لزيارة المتحف، أما عن رأي الفئات السيسيومهنية في الاستقبال المقدم من طرف المتحف نلاحظ أن نسبة الإطارات التي صرحت أن الاستقبال جيد 7,69% وأن الاستقبال حسن مثلت في فئة الإطارات العليا بـ 1,28% وفي أن الاستقبال متوسط بـ 2,56% وبنسبة 8,97% فئة إطارات صرحت أن الاستقبال سيء، مقابل 8,97% في فئة موظفين وتجار صرحوا أن الاستقبال جيد ونسبة 3,84% حسن و7,69% في فئة الموظفين أن الاستقبال متوسط و2,56% سيء، مقابل 14,10% في فئة الطلبة صرحوا أن الاستقبال جيد وبنسبة 2,56% حسن و15,38% في فئة الطلبة الاستقبال متوسط و 8,97% طلبة الاستقبال سيء، مقابل 8,97% في فئة دون مهنة صرحت أن الاستقبال جيد و 2,56% حسن و 2,56% ترى أن الاستقبال متوسط و 1,28% من الفئات بدون مهنة ترى أن الاستقبال سيء، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن النسبة الإجمالية للاستقبال جيد مثلت بنسبة 39.74 % و حسن بـ 10.25 % ونسبة متوسط بـ 28,20% أما الذين أشاروا إلى الاستقبال سيء مثلت بنسبة 21,79% وتعكس هذه النسبة الأخيرة ضعف متاحفنا من ناحية الاستقبال وتفاعل الزوار محاولين بذلك إنتاج زوار قارين للمتحف ويندرج هذا النقص في سياسة التسيير وعجزها في تكوين موظفين مختصين بهذا المجال لأن ما لوحظ في المتحف أعوان أمن موضوعين في خدمة واستقبال الزوار مستواهم العلمي متوسط حتى بالنسبة للغات الأجنبية لا يتقنونها.

فنستنتج أن هناك توظيف عشوائي وغير منتظم لأن جانب الاستقبال يلعب دور كبير في استقطاب الزوار، وهذا الجانب غائب في متاحفنا عكس البلدان الغربية تسعى من خلال الاستقبال إلى إغراء الزائر وتحفيزه للعودة مرة أخرى لزيارة المتحف([1]).

أما عن رأي الفئات السسيومهنية حول تجهيزات المتحف فنسبة الإطارات التي ترى أن التجهيزات كافية تمثل 2,56% والتي تراها غير كافية 17,94% ،مقابل 8,97% في فئة الموظفين، التجار ترى أن التجهيزات كافية، و 14,10% كذلك ترى أن التجهيزات غير كافية مقابل 33,33% في فئة الطلبة بمختلف مستوياتهم ترى أن التجهيزات كافية، و 7,69% من نفس الفئة ترى أنها غير كافية، مقابل 10,25% من الفئات بدون مهنة ترى أن التجهيزات كافية، وكذلك 5,12% من نفس الفئة ترى أنها غير كافية، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن النسبة

[1] - Odile de bary (marie) , Toblem ( j – Michel ) , opcit , p 263 .

* ما رأيك في ثمن الدخول ؟ الاستقبال، التجهيزات، نظافة المتحف ؟ .

الإجمالية في كافية تمثل 55,12% مقابل 44,87% تعكس نسبة غير كافية التصور المنتج من قبل الزائر أي التصورات التي يحملها الزوار والفئات السسيومهنية اتجاه تجهيزات المتحف، خاصة مع التغيرات الحاصلة في الجانب التكنولوجي وهذا يعكس الأبعاد والقيم المتبناة من قبل الزائر وثقافته حول التجهيزات الضرورية في المتحف والخلفية المكتسبة إما إثر زيارته لمتاحف أجنبية أو الاطلاع عليها من خلال الأنترنات ومستوى التجديد الذي وصلت إليه المتاحف الغربية، أي الرأسمال المعرفي الذي يملكه الزائر، أما عن نظافة المتحف فنجد آرائهم تتضارب بين جيدة، حسنة، متوسطة، فتمثل نسبة 6,41% فئة الإطارات العليا التي ترى أن نظافة المتحف جيدة و 6,41% حسنة في فئة الإطارات وكذلك نسبة 7,69% ترى أن النظافة متوسطة، مقابل 10,25% في فئة الموظفين والتجار ترى أن النظافة جيدة و كذلك نسبة 10,25% موظفين ترى النظافة حسنة وكذا 2,56% ترى أنها متوسطة، مقابل 28,20% فئة طلبة ترى أن النظافة جيدة وكذا 11,53% فئة طلبة ترى النظافة حسنة و1,28% من الطلبة من نفس الفئة ترى أنها حسنة و 2,56% ترى أن النظافة متوسطة، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن الزوار الذين أجابوا جيدة تمثل52.56 % مقابل 33.33 %حسنة في حين متوسط تمثل 14.10 % حيث أشارت بعض الفئات السسيومهنية إلى بعض الأماكن الغير نظيفة كجدران المتحف بسبب تسرب المياه والرطوبة وعدم تجديد الطلاء، نستنتج أن مجمل التصورات التي حملتها الفئات السسيومهنية ناتجة عن مرجعية ثقافية واجتماعية إزاء ثمن الدخول، الاستقبال، التجهيزات، نظافة المتحف، بمعنى الرأسمال الثقافي والمؤسساتي الممتلك من طرف الزوار هو الذي أنتج اختلافات في الرأي بين المستهلكين مما يعطي دلالة لتميز.

***جدول رقم (20) يوضح علاقة الشهادة المحصلة من قبل الزوار بالفضاء المستهلك (خصوصية العرض):**

| جئت خصيصا لرؤية / الشهادة | عمارة المتحف | آثارها ما قبل التاريخ | تحف إثنوغرافية | قاعة تين هنان | أخـرى | المـجمـوع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| شهادة دكتوراه وماجستير | % 1.28 / 01 | | | % 1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | % 5.12 / 04 |
| شهادة مهندس دولة | % 6.41 / 05 | | % 2.56 / 2 | | | %8.97 / 07 |
| شهادة ليسانس | %10.25 / 08 | % 2.56 / 2 | %10.25 /08 | % 5.12 /04 | %10.25 /08 | %38.46 /30 |
| شهادة البكالوريا وتقني سامي | | | % 1.28 / 01 | | % 3.84 / 03 | % 5.12 /04 |
| شهادة تكوين متخصص | % 1.28 / 01 | % 1.28 / 01 | | % 3.84 / 03 | % 5.12 / 04 | %11.53 /09 |
| شهادة تعليم ابتدائي+متوسط+ مستوى ثانوي | % 2.56 / 02 | % 6.41 / 05 | % 2.56 / 02 | % 2.56 / 02 | %14.10/11 | %28.20 /22 |
| بدون شهادة | % 1.28 / 01 | % 1.28 / 01 | | | | % 2.56 / 02 |
| المجموع | % 23.07 / 18 | %11.53/09 | %16.66 /13 | %12.82/10 | %35.89/28 | % 100 / 78 |

الجدول رقم (20) يمثل علاقة الشهادة المحصلة من قبل الزائر الفضاء المستهلك (العرض - استهلاك فضاء المتحف)، حيث تمثل نسبة 1,28% الزوار الحاصلين على شهادة دكتوراه وماجستير وجاءوا خصيصا لرؤية عمارة المتحف وكذا 1,28% حضروا لرؤية قاعة تين هنان و 2,56% حضروا لرؤية أشياء أخرى، مقابل 6,41% من الزوار ذوي شهادة مهندس حضروا لرؤية عمارة المتحف و 2,56% كذلك حضروا لرؤية تحف إثنوغرافية، مقابل 10,25% من الزوار الحاصلين على شهادة ليسانس حضروا لرؤية عمارة المتحف و2,56% حضروا لرؤية آثار ما قبل التاريخ، وكذا 10,28% تمثل الذين حضروا لرؤية تحف إثنوغرافية و5,12% حضروا لرؤية قاعة تين هنان و10,25% من الزوار الحاصلين على شهادة ليسانس جاءوا خصيصا لرؤية أشياء أخرى، مقابل 1,28%من الزوار ذوي شهادة بكالوريا وتقني سامي حضروا لرؤية تحف إثنوغرافية و3,84% حضروا لرؤية أشياء أخرى ذوي شهادة

بكالوريا وتقني سامي، مقابل 1,28% من الزوار الحاصلين على تكوين متخصص (رسم، تصوير،... ) حضروا لرؤية عمارة المتحف و1,28% من نفس الفئة حضروا لرؤية قاعة تين هنان و 5,12% من الزوار الحاصلين على شهادة تكوين حضروا لرؤية أشياء أخرى، مقابل 2,56% من الزوار الحاصلين على شهادة متوسط ومستوى ثانوي حضروا لرؤية عمارة المتحف و 6,41% كذلك حضروا لرؤية آثار ما قبل التاريخ و2,56% ذوي شهادة متوسط ومستوى ثانوي حضروا لرؤية تحف إثنوغرافية و2,56% من ذوي شهادة متوسط حضروا لرؤية قاعة تين هنان و14,10% من نفس الفئة حضروا لرؤية أشياء أخرى،مقابل1,28% من الزوار بدون شهادة جاءوا خصيصا لرؤية عمارة المتحف و1,28% كذلك حضروا لرؤية آثار ما قبل التاريخ. وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن النسبة الإجمالية تمثل 13,17% لزوار الذين حضروا خصيصا لرؤية عمارة المتحف الحاصلين على شهادات عليا كالدكتوراه، الماجستير مهندسين، ليسانس وهم أصحاب الاختصاص أي جاؤوا لغرض الدراسة والتحليل والمقارنة بحكم مجال دراستهم حتى بالنسبة للذين حضروا لرؤية آثار ما قبل التاريخ والتحف الإثنوغرافية فتمثل النسب الإجمالية 11,53% و16,66% نجد منهم الطلبة المختصين في مجال علم الآثار يعتبرون المتحف ورشة عمل، أما الذين حضروا خصيصا لرؤية قاعة تين هنان فتمثل النسبة الإجمالية 12.82 % ويعود هذا إلى شهرة العرض وصيت الأسطورة في أوساط الأفراد لأنها تعكس حقيقة امرأة عظيمة أسست مجتمع الطوارق، في حين نجد الذين حضروا خصيصا لرؤية أشياء تمثل النسبة الإجمالية 35,89% ومعظمهم حضر لرؤية كل محتويات المتحف لم تخصص أي غرض عن الآخر حيث قصدوا رؤية المتحف واكتشافه.

نستنتج أن مضمون الشهادة المحصلة من قبل الزوار يعكس حقيقة وجود الزائر وغرضه من الزيارة ومن جانب آخر يحدد أشكال الاستهلاك وينتج لنا جماهير العروض وخصوصية كل عرض في المتحف وهذا يندرج ضمن البنية النفسية والاجتماعية والثقافية للزائر([1]).

[1]- هل جئت خصيصا لرؤية ؟ .

* جدول رقم (21) يوضح تأثير السن والمستوى التعليمي على تمثلات الزوار نحو المتحف:

| السن + م التعليمي / تمثلات الزوار نحو المتحف | | ورشة عمل | مكان لتعلم | مركز إشعاع ثقافي | تمثلات أخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| [ 17 - 14 ] | أمـــي | | | | | %11,53/09 |
| | ابتـدائـي | | | | | |
| | متوسـط | | %1,28/01 | %1,28/01 | | |
| | ثـانـوي | | %2,56/02 | %5,12/04 | %1,28/01 | |
| | جـامعي | | | | | |
| | آخـــر | | | | | |
| [ 25 - 18 ] | أمـــي | | | | | %48,71/38 |
| | ابتـدائـي | | | | | |
| | متوسـط | | %1,28/01 | | | |
| | ثـانـوي | | %6,41/05 | %6,41/05 | %1,28/01 | |
| | جـامعي | %7,69/06 | %23,07/18 | %1,28/01 | %1,28/01 | |
| | آخـــر | | | | | |
| [ 35 - 26 ] | أمـــي | | | | | %15,38/12 |
| | ابتـدائـي | | | | | |
| | متوسـط | | %1,28/01 | | | |
| | ثـانـوي | %1,28/01 | | %3,84/09 | %1,28/01 | |
| | جـامعي | | %3,84/03 | %1,28/01 | %1,28/01 | |
| | آخـــر | | | | | |
| [ 47 - 36 ] | أمـــي | | | | | %20,51/16 |
| | ابتـدائـي | | | | | |
| | متوسـط | %1,28/01 | %1,28/01 | | | |
| | ثـانـوي | %1,28/01 | | %2,56/02 | %2,56/02 | |
| | جـامعي | | | %11,53/09 | | |
| | آخـــر | | | | | |
| [64 - 50] | أمـــي | | | | | %3,84/03% |
| | ابتـدائـي | | | | | |
| | متوسـط | | | | | |
| | ثـانـوي | | | | | |
| | جـامعي | | %1,28/01 | %2,56/02 | | |
| | مستوى آخـــر | | | | | |
| المجمـوع | | %14,10/11 | %42,30/33 | 35,89/28 | %7,69/06 | %100/78 |

جدول رقم (21) يمثل توزيع الفئات السنية والمستوى التعليمي وتأثيرها على تمثلات الزوار حيث تمثل نسبة الطفولة ذوي مستوى متوسط 1,28% يرون المتحف مكان التعلم وكذلك 1,28% من نفس المستوى يرون أنه مركز إشعاع ثقافي مقابل 2,56% من مستوى ثانوي مكان لتعلم و 5,12% مستوى ثانوي مركز إشعاع ثقافي و 1,28% تمثلات أخرى مقابل 1,28% من ذوي مستوى متوسط فئة الشاب المحددة من [ 18 – 25 ] يرون المتحف مكان لتعلم مقابل 6,41% من ذوي مستوى ثانوي شباب يرونه مكان لتعلم و 6,41% يرونه مركز إشعاع ثقافي و 1,28% من ذوي مستوى ثانوي يرون تمثلات أخرى مقابل 7,69% من ذوي مستوى جامعي شباب (18 – 25) يرون المتحف ورشة عمل و 23,07% من مستوى جامعي يرونه مكان لتعلم و 1,28% من نفس المستوى يرونه مركز إشعاع ثقافي و 1,28% من مستوى جامعي يرون تمثلات أخرى مقابل 1,28% من ذوي مستوى متوسط فئة شباب [26 – 35] يرونه مكان لتعلم مقابل 1,28% من مستوى ثانوي فئة [26 – 35] يرونه عمل و3,84% من مستوى ثانوي يرونه مركز إشعاع ثقافي مقابل 2,56% من فئة الشباب المحددة من [26 – 35] وذوي مستوى جامعي يرونه ورشة عمل و 3,84% من نفس الفئة يرونه مكان لتعلم و 1,28% كذلك تراه مركز إشعاع ثقافي و 1,28% من مستوى جامعي فئة الشباب يرون تمثلات أخرى مقابل فئة الكهول، مستوى متوسط نسبة 1,28% يعتبرونه ورشة عمل و1,28% يعتبرونه مكان للتعلم، مستوى ثانوي نسبة 1,28% يعتبرونه ورشة عمل، 2,56% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي و 2,56% يعتبرون له تمثلات أخرى ومستوى جامعي نسبة 11,53% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي مقابل فئة الشيوخ مستوى جامعي بنسبة 1,28% يعتبرونه مكان للتعلم و 2,56% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين يرون أن المتحف ورشة عمل تمثل 14,10% مقابل 42,30% يرون أن المتحف مكان لتعلم و 35,89% يرون أن المتحف مركز إشعاع ثقافي مقابل 7,69% في تمثلات أخرى.

نستنتج أن السن والمستوى التعليمي يحدد تمثلات الزوار واتجاهاتهم نحو المتحف حيث كلما زاد المستوى التعليمي والسم ازداد وعي الزوار بمحتوى المتحف وقيمته العلمية والثقافية والرمزية،ويحدد لنا أيضا المستوى التعليمي الفئات السسيوثقافية حيث نجد طلبة

الآثار والهندسة وخريجي مدرسة الفنون الجميلة يعتبرون المتحف ورشة عمل، أما العائلات وطلبة الثانويات والمتوسط يرون المتحف مكان لتعلم ويعتبر معهد تكوين يعمق المعارف التاريخية والمكمل للجانب النظري الذي تلقاه الأفراد في المدارس، أما الفئات السنية الأخرى والحاملة لمستويات مختلفة ترى المتحف مركز إشعاع ثقافي لأنه يعرض محتويات ثقافية وثقافة البلاد ويعطي جانب للتربية الفنية والحسية للذوق[1].

*** جدول رقم 22 يوضح توزيع منطقة السكن (الإقامة) وعلاقتها باستهلاك المتحف والتغيرات الملاحظة في العروض :**

| | تغيرات في المتحف / منطقة السكن | نعم | لا | بدون إجابة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| منطقة حضرية | حي راقي | %21,79/17 | %8,97/07 | %5,12/04 | %35,89/28 |
| | حي شعبي | %14,10/11 | %12,82/10 | %5,12/04 | %32,05/25 |
| منطقة ريفية | داخل المدينة | %5,12/04 | %3,84/03 | %6,47/05 | %15,38/12 |
| | خارج المدينة | %2,56/02 | %3,84/03 | %10,25/08 | %16,66/13 |
| المجموع | | 43,58/34 | %29,48/23 | %26,92/21 | %100/78 |

يوضح الجدول رقم (22) تأثير منطقة السكن (الحي) على آراء الزوار حول التغييرات الحاصلة في المتحف ويمثل الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي نسبة 21,79% يرون حصول تغيرات و 8,97% يرون عدم حصول تغيرات و 5,12% بدوت إجابة والذين يسكنون في حي شعبي بنسبة 14,10% يرون حصول تغيرات و 12,82% يرون عدم حصول تغيرات و 5,12% بدون إجابة مقابل الذين يسكنون في منطقة ريفية داخل المدينة بنسبة 5,12% يرون حصول تغيرات 3,84% يرون عدم حصول تغيرات و6,41% بدون

[1]- ماذا يمثل لك المتحف ؟ .

إجابة والذين يسكنون خارج المدينة بنسبة 2,56% يرون حصول تغيرات، 3,84% يرون عدم حصول تغيرات و10,25% بدون إجابة.

نستنتج أن الزوار الذين يسكنون مناطق حضرية أنتجوا خطابا اتجاه المتحف من خلال ملاحظتهم للتغيرات الحاصلة في المتحف المتمثلة في تجديد بعض القاعات وتحسين الإضاءة واقتناء واجهات جديدة،إن المواظبة على استهلاك المتحف من خلال نخبة الحي سمح لبعض الزوار تقديم أرائهم حول العرض والتجديد المعلن من طرف المتحف في بعض العروض في المتحف كقاعة تين هنان التي عرفت ثلاث تغيرات في المتحف وهذا يحدد رغبة المتحف في تجديد وتحسين أدائه لاستقطاب الزوار ولكي لا يحس الزائر بالملل([1]).

[1]- إذا لم تكن هذه المرة الأولى التي تزور فيها المتحف هل لاحظت تغيرات في المتحف ؟ .

*** جدول رقم 23 يوضح توزيع السن والجنس وتأثيرها على المعلومات المقدمة حول العروض :**

| المعلومات المقدمة حول العروض / السن +الجنس | | كافية | متوسطة | ناقصة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| [ 14، 17 ] | إناث | % 1.28 / 01 | % 3.84 / 03 | % 1.28 / 01 | / 09 %11.53 |
| | ذكور | %1.28 / 01 | % 3.84 / 03 | - | |
| [ 18، 25 ] | إناث | - | %14.10/ 11 | % 8.97 / 07 | / 38 %48.71 |
| | ذكور | %1.28 / 01 | / 10 %12.82 | 11.53 / 09 % | |
| [ 26، 35 ] | إناث | % 3.84 / 03 | - | % 2.56 / 02 | / 12 %15.38 |
| | ذكور | - | %1.28 / 1 | % 7.69 / 06 | |
| [ 36، 47 ] | إناث | %1.28 / 01 | % 2.56 / 2 | %1.28 / 01 | / 16 %20.51 |
| | ذكور | %1.28 / 01 | % 8.97 / 7 | % 5.12 / 04 | |
| [ 50، 64 ] | إناث | %1.28 / 01 | - | %1.28 / 01 | % 3.84 / 03 |
| | ذكور | - | - | %1.28 / 01 | |
| المجموع | | % 11.53 / 9 | %47.43 / 37 | %41.02 / 32 | % 100 / 78 |

يمثل الجدول رقم (23) تأثير الجنس والسن على المعلومات المقدمة حول العروض وتمثل فئة الطفولة الإناث بنسبة 1,28% يعتبرنها ناقصة، 3,84% يعتبرنها متوسطة و 1,28% يعتبرنها ناقصة، أما الذكور بنسبة 1,28% يعتبرونها كافية و 3,84% يعتبرونها متوسطة مقابل فئة الشباب [18 – 25] الإناث نسبة 14,10% يعتبرنها متوسطة و 8,97% يعتبرنها ناقصة، أما الذكور بنسبة 1,28% يعتبرونها كافية، 12,82% يعتبرونها متوسطة

و 11,53% يعتبرونها ناقصة مقابل فئة الشباب [26 – 35] الإناث نسبة 3,84% يعتبرنها كافية و2,56% تعتبرنها ناقصة أما الذكور نسبة 1,28% يعتبرونها متوسطة و 7,69% يعتبرونها ناقصة مقابل فئة الكهول الإناث نسبة 1,28% تعتبرنها كافية، 2,56% تعتبرنها متوسطة و 1,28% تعتبرنها ناقصة، أما الذكور بنسبة 1,28% يعتبرونها كافية، 8,97% يعتبرونها متوسطة و 5,12% يعتبرونها ناقصة مقابل فئة الشيوخ الإناث نسبة 1,28% تعتبرنها كافية و 1,28% تعتبرنها ناقصة أما الذكور يعتبرونها ناقصة،تتمثل الفئات التي تزور المتحف من الرأسمال الثقافي والاجتماعي وتحدد اتجاهاتها نحو العروض المقدمة من التصور الممتلك وتتمايز الفئات في آرائها لاختلافها في السن والجنس ومن الأبعاد التي تحملها حول المتحف، فكلما ارتفع السن والمستوى التعليمي واختلف الجنسين ومن الأبعاد التي تحملها حول المتحف فكلما ارتفع السن والمستوى التعليمي واختلف الجنسين زادت الحاجية للمعرفة أي استهلاك ثقافي.

***جدول رقم (24) علاقة الفئات السسيومهنية مع طريقة الزيارة الاستهلاك:**

| طريقة الزيارة ( الاستهلاك) / الفئات السسيومهنية | مرشد | دليل كتاب | بمفردك | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| إطارات عليا | % 11.53 / 09 | % 5.12 / 04 | % 3.84 / 03 | % 20.51 / 16 |
| موظفين، تجار، متقاعدين | % 12.82 / 10 | % 3.84 / 03 | % 6.41 / 05 | % 23.07 / 18 |
| طلبة | % 30.76 / 24 | % 3.84 / 03 | % 6.41 / 05 | % 41.02 / 32 |
| بدون مهنة | % 7.69 / 06 | % 2.56 / 02 | % 5.12 / 04 | % 15.38 / 12 |
| المجموع | % 62.82 / 49 | % 15.38 / 12 | % 21.79 / 17 | % 100 / 78 |

جدول (24) يوضح توزيع الفئات السسيومهنية وطريقتها في الزيارة (الاستهلاك حيث تمثل نسبة الإطارات التي تفضل أن تكون زيارتها برفقة مرشد 11,53% و 5,12% تفضل أن تكون زيارتها بدليل كتاب و 3,84% تفضل أن تكون الزيارة بمفردها مقابل 12,82%

من الموظفين تفضل أن تكون زيارتها برفقة مرشد و 3,84% تفضل أن تكون بدليل كتاب و6,41% تفضل أن تكون الزيارة بمفردها مقابل 30,76% في فئة الطلبة تفضل أن تكون زيارتها رفقة مرشد و 3,84% تفضل دليل كتاب و 6,41% تفضل أن تكون الزيارة بمفردها، مقابل 7,69% في فئة بدون مهنة يفضلون الزيارة بمرشد و 2,56% يفضلون دليل كتاب و5,12% يفضلون الزيارة بمفردهم، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين يفضلون الزيارة رفقة مرشد تمثل 62,82% ودليل كتاب تمثل 15,38% والذين يفضلون الزيارة بمفردهم تمثل 21,79%.

نستنتج أن المتحف يخلق اختلافات بين الفئات السسيومهنية في طريقة استهلاكها حيث تعرض هذه الأخيرة نمط استهلاكها في طابع استعراضي بتفضيل الزيارة برفقة مرشد وتظهر الفئة المستهلكة رغبتها في استهلاك ثقافي باختيار مرشد للحصول على معلومات مفصلة ونلاحظها في مختلف الفئات السسيومهنية. لكن الطريقة الخفية التي يحاول الزوار التكتم عليها هو الرغبة في التميز والاختلاف عن بقية المستهلكين في فضاء العرض، حيث تطبع بعض الخصائص في الفئات السسيومهنية في طريقة الاستهلاك نجدها خاصة في الفئات العمرية (الطفولة، الشباب) التي تحاول الاستعراض في فضاء المتحف وتتمايز من خلال لباسها وشكلها الخارجي وخطابها المتصور حول المتحف، أما الفئات السسيومهنية التي تفضل الزيارة بمفردها تحاول استهلاك المتحف معتمدة على مؤهلاتها الثقافية (الرأسمال الثقافي المكتسب) والرأسمال الاجتماعي المنتج من تأثير المحيط

*** جدول رقم (25) يوضح تأثير السن ومنطقة السكن على اللغة المفضلة من قبل المرشد :**

| السن + منطقة السكن / اللغة المفضلة من قبل المرشد | | | لغة إنجليزية | لغة فرنسية | لغة عربية | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| [ 17 - 14 ] | منطقة حضرية | حي راقي | %2,56/2 | %5,12/4 | %2,56/2 | %11,53/09 |
| | | حي شعبي | | | %1,28/1 | |
| | منطقة ريفية | داخل المدينة | | | | |
| | | خارج المدينة | | | | |
| [ 25 - 18 ] | منطقة حضرية | حي راقي | %3,84/3 | %8,97/7 | %3,84/3 | %48,71/38 |
| | | حي شعبي | | %6,41/5 | %5,12/4 | |
| | منطقة ريفية | داخل المدينة | | %5,12/4 | %8,97/7 | |
| | | خارج المدينة | | %5,12/4 | %1,28/1 | |
| [ 26 - 35 ] | منطقة حضرية | حي راقي | %1,28/1 | %1,28/1 | %1,28/1 | %15,38/12 |
| | | حي شعبي | | %3,84/3 | %2,56/2 | |
| | منطقة ريفية | داخل المدينة | | %1,28/1 | | |
| | | خارج المدينة | | | %3,84/3 | |
| [ 36 - 47 ] | منطقة حضرية | حي راقي | %3,84/3 | | | %20,51/16 |
| | | حي شعبي | | | | |
| | منطقة ريفية | داخل المدينة | | %10,25/8 | %6.41/5 | |
| | | خارج المدينة | | | | |
| [ 50 - 64 ] | منطقة حضرية | حي راقي | | %1.28/1 | | % 3.84 / 3 |
| | | حي شعبي | | | | |
| | منطقة ريفية | داخل المدينة | | | | |
| | | خارج المدينة | | %2,56/2 | | |
| المجموع % | | | %11,53/9 | %51,28/40 | %37.17/29 | %100/78 |

يمثل الجدول رقم (25) توزيع تأثير السن ومنطقة السكن (الحي) على اللغة المفضلة من قبل المرشد وتعكس نسبة فئة الطفولة الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي 2,56%

يفضلون لغة إنجليزية، 5,12% يفضلون لغة فرنسية و 2,56% يفضلون لغة عربية مقابل الذين يسكنون في حي شعبي نسبة 1,28% يفضلون لغة عربية مقابل نسبة فئة الشباب[18 – 25] الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي 3,84% يفضلون لغة إنجليزية، 8,97% لغة فرنسية و 3,84% يفضلون لغة عربية مقابل الذين يسكنون في حي شعبي نسبة 6,41% يفضلون لغة فرنسية و 5,12% يفضلون لغة عربية مقابل الذين يسكنون في منطقة ريفية داخل المدينة نسبة 5,12% يفضلون لغة فرنسية و 8,97% يفضلون لغة عربية مقابل الذين يسكنون خارج المدينة نسبة 5,12% يفضلون لغة فرنسية و 1,28% يفضلون لغة عربية مقابل نسبة فئة الشباب [26 – 35] الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي 1,28% يفضلون لغة إنجليزية 1,28% يفضلون لغة فرنسية و 1,28% يفضلون لغة عربية مقابل الذين يسكنون في حي شعبي نسبة 3,84% يفضلون لغة فرنسية و 2,56% يفضلون لغة عربية مقابل الذين يسكنون في منطقة ريفية داخل المدينة 1,28% يفضلون لغة فرنسية مقابل الذين يسكنون خارج المدينة نسبة 3,84% يفضلون لغة عربية مقابل فئة الكهول الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي نسبة 3,84% يفضلون لغة إنجليزية مقابل الذين يسكنون في حي شعبي 10,25% يفضلون لغة فرنسية و 6,41% يفضلون لغة عربية مقابل فئة الشيوخ نسبة الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي 1,28% يفضلون لغة فرنسية مقابل الذين يسكنون في منطقة ريفية خارج المدينة نسبة 2,56% يفضلون لغة فرنسية،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن النسبة الإجمالية للزوار الذين يفضلون اللغة الإنجليزية كلغة استهلاك من قبل المرشد تمثل 11,53% والذين يفضلون لغة فرنسية تمثل 51,28% أما الذين يفضلون اللغة العربية كلغة استهلاك من قبل المرشد تمثل 37,17%.

نستنتج أن السن ومكان الإقامة تحدد أنماط وأساليب الاستهلاك حيث تقاول الفئات التي تسكن في أحياء راقية إنتاج قيم استهلاكية متمثلة في تبني لغات أجنبية من فئات عمرية مختلفة من أجل خلق اختلاف وتمايز مع الفئات التي تسكن في أحياء شعبية ومناطق ريفية، في حين نجد الفئات التي تسكن في أحياء شعبية ومناطق ريفية تتبنى في استهلاكها اللغة العربية وهذا التبني نابع من تأثير الوسط والقيم المكتسبة إزاء اللغة العربية أنها لغة البلاد والسهلة للفهم وبالتالي تعتبر اللغة كرموز للاستهلاك والتفضيل يختلف باختلاف خصائص

الفئات العمرية والجغرافية والتمايز يظهر من خلال هذه الخصائص التي تمنح لنخبة مستهلكة للغات الأجنبية استعراض رأسمالها الثقافي والانتماء إلى أحياء راقية.

*** جدول رقم (26) يوضح علاقة الدخل الاقتصادي (الشهري) ونمط السكن باقتناء مطبوعات المتحف:**

| الدخل الاقتصادي (شهري) ونمط السكن | الاهتمام باقتناء المطبوعات | نعم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| دخل عال | شقة | % 14.10 / 11 | % 12.82 / 10 | % 50 / 39 |
| | فيلا | % 8.97 / 07 | % 11.53 / 09 | |
| | سكن جماعي | % 2.56 / 02 | | |
| | سكن قصديري | | | |
| دخل متوسط | شقة | % 7.69 / 06 | % 8.97 / 07 | % 46.15 / 36 |
| | فيلا | % 14.10 / 11 | % 5.12 / 04 | |
| | سكن جماعي | % 3.84 / 03 | % 6.41 / 05 | |
| | سكن قصديري | | | |
| دخل ضعيف | شقة | % 1.28 / 1 | | % 3.84 / 03 |
| | فيلا | | | |
| | سكن جماعي | | % 1.28 / 1 | |
| | سكن قصديري | | % 1.28 / 1 | |
| مداخيل إضافية | شقة | | | مداخيل إضافية يعني غير الراتب الشهري، حوالي 10 أشخاص يملكون مداخيل إضافية |
| | فيلا | / | / | |
| | سكن جماعي | / | / | |
| | سكن قصديري | | | |
| المجموع | | % 52.56 / 41 | % 47.43 / 37 | % 100 / 78 |

يمثل الجدول رقم (26) علاقة الدخل الاقتصادي (شهري) ونمط السكن بالاهتمام باقتناء المطبوعات ويمثل ذوي الدخل العال الذين يسكنون في شقة نسبة 14,10% تهتم باقتناء

المطبوعات و 12,82% لا يهتم باقتنائها والذين يسكنون في فيلا 8,97% يهتمون بذلك و 11,53% لا يهتمون بذلك والذين يسكنون في سكن جماعي 2,56% يهتمون بذلك مقابل ذوي الدخل المتوسط الذين يسكنون في شقة 7,69% يهتمون بذلك و 8,97% لا يهتمون بذلك، والذين يسكنون في فيلا نسبة 14,10% يهتمون بذلك و 5,12% لا يهتمون بذلك والذين يسكنون في سكن جماعي 3,84% يهتمون بذلك و 6,41% لا يهتمون بذلك مقابل ذوي الدخل الضعيف الذين يسكنون في شقة 1,28% يهتمون بذلك والذين يسكنون في سكن جماعي نسبة 1,28% لا يهتمون بذلك والذين يسكنون في سكن قصديري 1,28% لا يهتمون بذلك.

نستنتج أن علاقة الدخل الاقتصادي ونمط السكن يؤثران في اهتمام الزوار باقتناء المطبوعات فحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الذين يهتمون باقتناء المطبوعات تمثل 52,56% والذين لا يهتمون باقتناء المطبوعات تمثل 47,43%، فنلاحظ من الجدول أن ذوي الدخل العالي والذين يسكنون في شقة وفيلا يهتمون باقتناء المطبوعات والتأثير نابع من مجال المستهلك (فضاء المنزل) والاهتمام بالمطالعة وحب الفن والتاريخ هذا بالنسبة لتأثير الداخلي لكن التأثير الخارجي يكمن في مكان الإقامة والسلوكات المكتسبة من المحيط كل هذه العوامل تدفع الزوار بالاهتمام باقتناء المطبوعات مهما تنوعت من فهارس، بطاقات، دليل كتاب، أشرطة فيديو، فكلما كان الدخل الاقتصادي عالٍ تزيد اهتمامات الزوار باقتناء مطبوعات المتحف، في حين ترى الفئات ذات الدخل العالي والتي لا تهتم باقتناء المطبوعات أم محتوى هذه المطبوعات فارغ من ناحية المضمون ولا تحتوي على معلومات كثيرة،في حين تقل نسبة الاهتمام عند ذوي الدخل المتوسط والضعيف مقارنة بذوي الدخل العالي وهذا يتأثر كما أشرنا سابقا بالعوامل الجغرافية والمجال والدخل الضعيف،ونجد أن ذوي الدخل العالي يستندون في الدخل الشهري على المداخيل لًضافية التي تعتبر مصدر ثان يعطي دلالة لمكانتهم الاقتصادية والاجتماعية حيث يمنح الدخل الاقتصادي الشهري والإضافي ونمط السكن اهتمام باستهلاك إنتاجات المتحف كالبطاقات التذكارية، دليل الكتاب، أشرطة فيديو لتبقى كمصدر ثقافي ثاني يدعم الزيارة.

*** جدول رقم (27) يوضح تأثير السن والحالة المدنية على آراء الزوار حول ثمن المطبوعات:**

| السن + الحالة المدنية | | | | مناسب | غير مناسب | بدون إجابة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | آرائهم حول ثمن المطبوعات | | | | |
| 17 [ | إناث | المدنية | أعزب | %3,84/03 | %1,28/1 | %1,28/1 | %11.35/09 |
| | | | متزوجة | | | | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |
| [ 14 ، | ذكور | الحالة | أعزب | %1,28/1 | % 2,56/2 | %1,28/1 | |
| | | | متزوج | | | | |
| | | | مطلق | | | | |
| | | | أرمل | | | | |
| 25[ | إناث | المدنية | عزباء | %7.69/6 | %5,12/4 | %6,41/5 | %48,71/38 |
| | | | متزوجة | %1.28/1 | | | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |
| [ 18 ، | ذكور | الحالة | أعزب | %5,12/04 | %7,69/6 | %14,10/11 | |
| | | | متزوج | %1,28/1 | | | |
| | | | مطلق | | | | |
| | | | أرمل | | | | |
| 35 [ | إناث | المدنية | أعزبة | %2.56/2 | %2.56/2 | | %15,38/12 |
| | | | متزوجة | | | | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |
| [ 26 ، | ذكور | الحالة | أعزب | %5,12/04 | %2,56/2 | %1,28/1 | |
| | | | متزوج | | %1,28/1 | | |
| | | | مطلق | | | | |
| | | | أرمل | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 36) | إناث | | أعزب | % 1.28 / 1 | % 2.56 / 2 | | % 20.51/16 |
| | | | متزوجة | % 2.56 / 2 | % 2.56 / 2 | 1.28 / 1 % | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |
| ، 47 ] | ذكور | | أعزب | % 1.28 / 1 | | | |
| | | | متزوج | % 1.28 / 1 | % 2.56 / 2 | / 04 % 5.12 | |
| | | | مطلق | | | | |
| | | | أرمل | | | | |
| [ 50 | إناث | | أعزبة | | | | % 3.84 / 03 |
| | | | متزوجة | | % 1.28 / 1 | | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |
| ، 64 ] | ذكور | | أعزب | | | | |
| | | | متزوج | | | % 2.56 / 02 | |
| | | | مطلق | | | | |
| | | | أرمل | | | | |
| المجموع | | | | %34.61 /27 | %32.05/25 | %33.33/26 | % 100/78 |

يمثل الجدول رقم (27) تأثير السن، الجنس والحالة المدنية على آراء الزوار حول ثمن المطبوعات وتعكس فئة الطفولة الإناث العازبات نسبة 3,84% يعتبرونه مناسب و1,28% يعتبرونه غير مناسب و 1,28% بدون إجابة أما الذكور العزاب 1,28% يعتبرونه مناسب و2,56% يعتبرونه غير مناسب و 1,28% بدون إجابة مقابل فئة الشباب [18 – 25] الإناث العازبات نسبة 7,69% يعتبرونه مناسب و 5,12% يعتبرونه غير مناسب و641% بدون إجابة والمتزوجات نسبة 1,28% يعتبرونه مناسب، أما الذكور العزاب بنسبة 5,12% يعتبرونه غير مناسب و 14,10% بدون إجابة والمتزوجون نسبة 1,28% يعتبرونه مناسب و7,69% مقابل فئة الشباب (26 - 35) الإناث العازبات نسبة 2,56% يعتبرونه مناسب و2,56% يعتبرونه غير مناسب أما الذكور العزاب نسبة 5,14% يعتبرونه مناسب

و2,56% يعتبرونه غير مناسب و1,28% بدون إجابة والمتزوجون نسبة 1,28% يعتبرونه غير مناسب مقابل فئة الكهول الإناث العازبات نسبة 1,28% يعتبرونه مناسب و2,56% يعتبرونه غير مناسب والمتزوجات نسبة 2,56% يعتبرونه مناسب و2,56% يعتبرونه غير مناسب و1,28% بدون إجابة أما الذكور العزاب نسبة 1,28% يعتبرونه مناسب والمتزوجون نسبة 1,28% يعتبرونه مناسب و 2,56% يعتبرونه غيرو5,12% بدون إجابة مقابل فئة الشيوخ الإناث المتزوجات نسبة 1,28% يعتبرونه غير مناسب أما الذكور المتزوجون نسبة 2,56% بدون إجابة،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين يرون أن ثمن المطبوعات مناسب يمثل 34,61% ونسبة الزوار الذين يرون أن الثمن المطبوعات غير مناسب تمثل 32,05% ونسبة الزوار الذين لم يجيبوا تمثل 33,33% نستنتج أن رأى الزوار تختلف حسب الفئات العمرية والجنس والحالة المدنية ويظهر التباين بين الفئات على الوضعية الاقتصادية للزوار باختلاف الجنس والفئة العمرية والحالية المدنية حيث نلاحظ أن الفئات التي ترى أن الثمن مناسب من ذوي الدخل الاقتصادي العالي وهنا تظهر الفروق بين الفئات في الاستهلاك ورأيها اتجاه إنتاجات المتحف وتعكس أيضا جانب النفقات والمصاريف المترتبة على الزائر خاصة إذا كان من خارج المدينة فيرى الثمن غير مناسب مقابل المصاريف والدخل الذي يملكه دون أن ننسى عامل المسؤولية التي يترتب على فئة المتزوجين ذوي الدخل الضعيف أو المتوسط ترى الثمن غير مناسب،أما الزوار الذين لم يجيبوا على السؤال ليسوا على علم بوجود مطبوعات معروضة في واجهة المتحف، وهذا يعكس أن هذه الفئة ليست متعودة على زيارة المتحف وليست على علم بأن المتحف بالإضافة إلى التحف التي يعرضها يقدم مادة أخرى للاستهلاك متمثلة في فهارس، مجلات كتب حول محتويات المتحف.

***جدول رقم 28 يـوضح علاقة المستوى التعليمي بوقت (مـدة) الزيادة داخل المتحف :**

| مدة الاستهلاك / المستوى التعليمي | أقـــل من 30 د | من 30 د إلى 2 سـا | من2 سا إلى 3سـا | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| أمي | - | - | - | - |
| ابتدائي | - | - | - | - |
| متوسط | % 5.12 / 04 | % 2.56 / 02 | - | **% 7.69 / 06** |
| ثانوي | % 3.84 / 03 | % 23.07 / 18 | % 7.69 / 06 | **%34.61 / 27** |
| جامعي | % 7.69 / 06 | % 41.02 / 32 | % 8.97 / 07 | **%57.69 / 45** |
| مستوى آخر | - | - | - | - |
| المجموع | **% 16.6 /13** | **% 66.66 / 52** | **% 16.6 /13** | **% 100 /78** |

يمثل الجدول رقم (28) علاقة المستوى التعليمي والمدة التي قضاها الزائر في المتحف حيث تمثل نسبة الزوار ذوي مستوى متوسط والذين استغرقت زيارتهم أقل من 30د 5,12% والذين دامت زيارتهم 30د إلى ساعتين قدرت النسبة 2,56% مقابل الزوار ذوي مستوى ثانوي والذين قضوا أقل من 30د 3,84% والذين قضوا من 30 إلى 2سا مستوى ثانوي قدرت بـ23,07% ومن ساعتين إلى 3سا مستوى ثانوي قدرت بـ7,69% مقابل 7,69% في مستوى جامعي قضوا أقل من 30د والذين قضوا 30د إلى 2سا في مستوى جامعي قدرت بنسبة 41,02% و 8,97% من الزوار ذوي مستوى جامعي قضوا ساعتين إلى 3 ساعات في المتحف،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن النسبة الإجمالية للزوار الذين قضوا في المتحف أقل من 30د امثل 16,66% والفذين قضوا 30د إلى ساعتين تقدر بـ66,66% والذين قضوا ساعتين إلى 3 ساعات في المتحف تمثل 16,66%،نستنتج أن المستوى التعليمي (الرأسمال الثقافي) للزوار يؤثر في المدة التي يقضيها الزائر في المتحف حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي طالت مدة الاستهلاك في المتحف خاصة مع نمط الاستهلاك ونوعية المرافق فإن كانت الزيارة مع العائلة أو الأصدقاء أو جماعة منظمة تطول مدة الزيارة.

وبالتالي فالرأسمال الثقافي الذي يكتسبه الزائر يساهم في توسيع مدة الزيارة ويؤدي إلى تفاعل الزوار خاصة إذا كانت أنماط الاستهلاك متنوعة ومن هنا يستطيع الزائر بناء خطاب يستند إلى مرجعية الرأسمال الثقافي والاجتماعي المتبنى من قبل العائلة، جماعة الحي، الأصدقاء، وينتج لنا أيضا فضاء استعراضي متميز([1]).

***جدول رقم 29 يوضح تأثير الجنس والدخل الاقتصادي ( الشهري ) على زيارة المتحف باستمرار :**

| الجنس + الدخل الشهري(الاقتصادي) / زيارة المتحف باستمرار | | نــعــم | عـدد المرات | لا | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| إناث | دخـل عـال | 11 / 14.10 % | مرة كل شهر حسب الوقت من مرة إلى 8 مرات | 06 / 7.69 % | 17 / 21.79 % |
| | دخـل متوسط | 02 / 2.56 % | من مرة إلى 3 مرات | 14/ 17.94 % | 16 / 20.51 % |
| | دخـل ضعيف | - | - | 01 / 1.28 % | 01 / 1.28 % |
| | مدا خيل أخـرى | - | - | - | - |
| ذكور | دخـل عـال | 08 /10.25 % | عدة مرات | 14 / 17.94% | 22 / 28.20 % |
| | دخـل متوسط | 08 /10.25 % | كلما سمحت الفرصة | 12 / 15.38 % | 20 / 25.64 % |
| | دخـل ضعيف | 02 / 2.56 % | | | 02 / 2.56 % |
| | مدا خيل أخـرى | - | - | - | - |
| المجموع | | 31 / 39.74 % | | 47 / 60.25 % | 78 / 100 % |

يمثل جدول رقم (29) تأثير الجنس والدخل الاقتصادي (الشهري) على زيارة المتحف باستمرار حيث تمثل نسبة الإناث ذوي الدخل العالي واللواتي يزرن المتحف باستمرار 14,10% ونسبة اللواتي لا يزرن المتحف باستمرار ذوي الدخل العالي 7,69% مقابل نسبة الإناث ذوي الدخل المتوسط واللواتي يزرن المتحف باستمرار تمثل 2,56% واللواتي لا يزرن المتحف باستمرار تمثل 17,94% مقابل نسبة الإناث ذوي الدخل الضعيف اللواتي لا يزرن المتحف باستمرار تمثل 1,28% مقابل 10,25% من الذكور ذوي مستوى عالي

[1]- ماهي مدة زيارتك للمتحف ؟ .

يزورون المتحف باستمرار و17,94% من الذكور ذوي مستوى عالي لا يزورون المتحف باستمرار. مقابل 10,25 % من الذكور ذوي متوسط كذلك يزورون المتحف باستمرار و15,38 % لا يزورون المتحف باستمرار مقابل 2,56 % ذوي دخل ضعيف ذكور يزورون المتحف باستمرار، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الذين يزورون المتحف في كلا الجنسين تمثل 39,74 % والذين لا يزورون المتحف باستمرار تمثل 60,25 %.

نستنتج أن الفئات التي تزور المتاحف باستمرار استهلاكها للمتحف يتذبذب كلما انتقلنا من دخل عالي إلى ضعيف ويتباين مع الجنسين حيث تلاحظ أن الزوار الذين يملكون دخل عال ومتوسط في فئة الإناث يستهلكون المتحف من مرة كل شهر إلى 8 مرات أو حسبما تسمح به الفرصة مقارنة مع فئة الذكور ذوي دخل عال ومتوسط وضعيف،وبالتالي فإن عنصر الجنس الإناث ينتج ممارسته من خلال الدخل الاقتصادي ويحدد سلوكات وميول الإناث إلى هذه الفضاءات ولأن مفهوم المتحف لا يتنافى مع التصور التقليدي للعائلة رغم دلالته الضيقة في الأوساط الشعبية ولأن البعد الرمزي للمتحف لا يتناقض مع تصورات المجتمع ومن هنا تحاول المرأة " الأنثى" إنتاج ذاتها ثقافيا ولأنه في بعض الأحيان الدخل الاقتصادي لا يتعارض مع استهلاك المتحف ،ومن جانب آخر نلاحظ العنصر الذكري ونذبذب استهلاكه من دخل عال إلى ضعيف حيث نستنتج أن الذكور أقل ميلا لاستهلاك المتحف وفكرة زيارة المتحف مازالت لم تترسخ في ممارسته التي يقوم بها حيث تستقطب فضاءات أخرى العنصر الذكري، ونجد الفئة الجوارية التي تستهلك المتحف ذات دخل عال تزور المتحف بصفة مستمرة خلال السنة.[1]

[1]- هل تزور المتحف باستمرار؟ إذا كان نعم كم من مرة في السنة ؟ .

*** جدول رقم (30) يوضح علاقة المستوى التعليمي بالمتاحف التي زارها الزوار خلال السنة:**

| المتاحف التي زارها الزوار خلال السنة / المستوى التعليمي | متاحف وطنية | متاحف جهوية | متاحف أجنبية | ولا متحف | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| أمي | - | - | - | - | |
| ابتدائي | - | - | - | - | |
| متوسط | % 5.12 / 04 | | | %2.56 / 02 | %7.69 /06 |
| ثانوي | % 15.38 / 12 | % 3.84 /03 | %1.28 / 01 | % 14.10/11 | %34.61/27 |
| جامعي | % 26.92 / 21 | %1.28 / 01 | % 3.84 /03 | % 25.64/20 | %57.69/45 |
| مستوى آخـر | - | - | - | - | - |
| المجموع | % 47.43 / 73 | % 5.12 / 04 | % 5.12 / 04 | %42.30 /33 | %100 /78 |

الجدول رقم (30) يمثل علاقة المستوى التعليمي بالمتاحف التي زارها الزوار خلال السنة تمثل نسبة الزوار الذين زاروا متاحف وطنية خلال السنة ذوي مستوى متوسط 5,12% ونسبة الزوار الدين لم يزوروا ولا متاحف خلال السنة تمثل 2,56% مقابل 15,38% ذوي مستوى ثانوي زاروا متاحف وطنية و3,84% في مستوى ثانوي زاروا متاحف جهوية و1,28% مستوى ثانوي زاروا متاحف أجنبية و14,10% في مستوى ثانوي لم يزوروا ولا متحف مقابل 26,92% في مستوى جامعي زاروا متاحف وطنية خلال السنة و1,28% مستوى جامعي زاروا متاحف جهوية و3,84% مستوى جامعي زاروا متاحف أجنبية و25,64 % في مستوى جامعي لم يزوروا ولا متحف خلال السنة وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين زاروا متاحف وطنية خلال السنة تمثل 47,43% وهذه المتاحف تقع في العاصمة كمتحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية، متحف العادات والتقاليد الشعبية، متحف الفنون الجميلة، متحف الجيش، المجاهد، وقصور كقصر والداي حسين ودار الحاج عمر، ودار عزيزة، ومتحف رياس البحر وبعض المواقع الأثرية كتيبازة، شرشال، أما النسبة الإجمالية للزوار الذين زاروا متاحف جهوية تمثل 5,12% ومنها متاحف في وهران متحف أحمد زبانة، متحف سرتا، سطيف، معالم الجميلة، بونه.

في حين تمثل النسبة الإجمالية للزوار الذين زاروا متاحف أجنبية 5,12% وهذه المتاحف في فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، السويد، كندا، نستنتج أن الرأسمال الثقافي المكتسب **Louvre** له علاقة بتنوع المتاحف واستهلاكها حيث نلاحظ أنه كلما انتقلنا إلى مستوى تعلمي عالٍ تنوع استهلاك الزوار إلى متاحف وطنية في العاصمة ويعكس أيضا تواجد المتحف في المناطق الحضرية، فالمدينة تعرف بتنظيمها المجالي الذي يحدد وجود مؤسسات ثقافية كالمتاحف الوطنية ، في تقل نسبة استهلاك المتاحف الجهوية لقلتها وفي بعض الأحيان لا توجد، أما استهلاك المتاحف الأجنبية يعكس متغير آخر يتحكم في المستوى التعليمي ألا وهو الدخل الاقتصادي ففضاء استهلاك المتحف ينظم لنا مجالات استهلاك الزوار ويخلق روح للمقارنة والنقد اتجاه متاحفنا هذا من جانب ومن جانب آخر يساهم في خلق خصوصية التميز في تنوع استهلاك المتاحف ويعطي دلالة للفئات التي تملك رأسمال ثقافي واجتماعي استهلاك مظهري حيث نلاحظ أن الفئات التي تسكن خارج المدينة لا تحمل أي تصور نحو المتحف لكن باستهلاكها للمتحف تنتج خطاب للزائر الذي يزور المدينة لأول مرة ويقارن بين المدينة والريف.

***جدول رقم (31) يوضح تأثير الدخل الاقتصادي الشهري للزوار على آراء الزوار حول ثمن الزيارة الموجهة :**

| آراء الزوار حول ثمن الزيارة الموجهة / الدخل الاقتصادي (الشهري) | مناسب | غير مناسب | المجموع |
|---|---|---|---|
| دخل عادي | 24 / 30.76 % | 15 / 19.23 % | 39 / 50 % |
| دخل متوسط | 17 / 21.79 % | 19 / 24.35% | 36 / 46.15 % |
| دخل ضعيف | 01 / 1.28 % | 02 / 2.56 % | 3 / 3.84 % |
| مداخيل أخرى | - | - | - |
| المجموع | 42 / 53.84% | 36 / 46.15 % | 78 / 100 % |

يمثل جدول رقم (31) تأثير الدخل الإقتصادي (الشهر) على آراء الزوار حول ثمن الزيارة الموجهة حيث تمثل نسبة 30,76% من الزوار ذوي دخل عالٍ صرحوا أن ثمن الزيارة الموجهة مناسب و 19,23% من الزوار ذوي دخل عالٍ صرحوا أن الثمن غير مناسب و24,35% صرحوا أن ثمن الزيارة الموجهة غير مناسب، مقابل 1,28% من الزوار ذوي الدخل الضعيف صرحوا أن الثمن مناسب و 2,56% من الزوار ذوي الدخل الضعيف رأوا أن ثمن الزيارة الموجهة غير مناسب،وحسب الاتجاه العام نلاحظ نسبة الزوار الذين صرحوا أن ثمن الزيارة الموجهة مناسب تمثل 53,84% والذين صرحوا أن ثمن الزيارة الموجهة غير مناسب تمثل 46,15%، نلاحظ أن أراء الزوار متفاوتة بين الذين يرون أن الثمن مناسب والثمن غير مناسب حيث ترى الفئات ذات الدخل العالي أن ثمن الزيارة الموجهة مناسب مقارنة بالمعلومات الوفيرة التي يقدمها المرشد، ويوضحون ذلك من خلال الزيارة حيث ينظم لها من قبل أي أن الزوار هيئوا أنفسهم لاستغلال كل الفضاءات الموجودة في المتحف والثمن يعتبر رمزي مقارنة بالرصيد العلمي والثقافي والتاريخي الذي يمنحه المتحف ونجد أيضا جانب من ذوي الدخل العالي يرون أن الثمن غير مناسب ويشككون في كفاءة المرشد والمعلومات التي يقدمها، وتستند هذه الفئة في انتقادها إلى النظرة المقارنة أي صورة المتاحف الغربية في تنظيمها وتسييرها بالإضافة إلى الرأسمال الثقافي الذي يمتلكونه

دون أن ننسى الرأسمال الإقتصادي والمكانة الاجتماعية التي يحتلونها، في حين نجد فئة الزوار الذين يملكون دخل متوسط وضعيف يرون أن الثمن مناسب مقابل المعلومات التي يقدمها المرشد، أما البقية ترى الثمن غير مناسب وتقترح أن تكون الزيارة الموجهة مجانية لأنهم يرغبون في أن تكون الزيارة رفقة مرشد ليقدم لهم المعلومات ويفتح باب النقاش لهم،نستنتج أن المتحف ينتج اختلافات وفروقات بين الزوار المستهلكة للمتحف، فنجد الفئة المالكة لرأسمال اقتصادي عالي تتميز في استهلاكها وتسعى إلى إبراز مكانتها الإجتماعية في فضاء ثقافي موجه للاستهلاك، وفئة أخرى تسعى إلى استهلاك ثقافي لكن رأسمالها الإقتصادي لا يسمح لها فتعتمد على الرأسمال الثقافي والإجتماعي المكتسب لخلق التكيف في المتحف لكن تحبذ ترقية معارفها.

*** جدول رقم (32) يوضح علاقة الأصل الاجتماعي والمستوى التعليمي على مسالك الاستهلاك :**

| | مسالك الاستهلاك برفقة العائلة / الأصل الاجتماعي + المستوى التعليمي | بتوجيهك | بتوجيه المرشد | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| منطقة الشمال | أمـــي | | | |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | % 2.56 / 02 | % 3.84 / 03 | % 65.38 / 51 |
| | ثـانـوي | %14.10 / 11 | %1,28/01 | |
| | جـامعـي | % 6.41 / 05 | % 24.35 / 19 | |
| | مستوى آخـــر | | | |
| منطقة الشرق | أمـــي | | | |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | | | % 14.10 / 11 |
| | ثـانـوي | %1,28/01 | | |
| | جـامعـي | %2.56 / 02 | %1,28/01 | |
| | مستوى آخـــر | % 6.41 / 05 | % 2.56 / 02 | |
| منطقة الغرب | أمـــي | | | |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | | | %7.69 / 06 |
| | ثـانـوي | %1,28 / 01 | | |
| | جـامعـي | % 6.41 / 05 | | |
| | مستوى آخـــر | | | |
| منطقة الجنوب | أمـــي | | | |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | | | % 12.82 / 10 |
| | ثـانـوي | %1,28 / 01 | % 10.25 / 08 | |
| | جـامعـي | %1,28 / 01 | | |
| | مستوى آخـــر | | | |
| المجمـوع | | % 43.58 / 34 | % 56.41 / 44 | %100/78 |

جدول (32) يمثل علاقة الأصل الإجتماعي والمستوى التعليمي بمسالك الإستهلاك في المتحف أي خيارات الزيارة إذ كان الزائر رفقة العائلة ماذا يفضل، حيث تمثل نسبة الزوار الذين يفضلون الزيارة بتوجيههم ذوي مستوى متوسط وأصل اجتماعي من الشمال 2,56% والذين يفضلون الزيارة رفقة العائلة بتوجيه من المرشد ذوي مستوى متوسط وأصل اجتماعي شمال 3,84% مقابل 14,10% ذوي مستوى ثانوي وأصل اجتماعي شمال يفضلون الزيارة رفقة العائلة بتوجيه المرافق و 14,10% من ذوي مستوى ثانوي أصل إج

شمال يفضلون الزيارة العائلية رفقة مرشد، مقابل 6,41% من ذوي مستوى جامعي وأصل إج شمال يفضلون بتوجيهك و 24,35% من الزوار ذوي مستوى جامعي وأصل إج شمال يفضلون الزيارة مع العائلة رفقة مرشد مقابل 1,28% من ذوي مستوى متوسط من أصل اجتماعي الشرق يفضلون الزيارة برفقة المرافق (بتوجيهك) مقابل 2,56% من ذوي مستوى ثانوي وأصل إج شرق يفضلون بتوجيهك و 1,28% من مستوى ثانوي وأصل إج شرق يفضلون رفقة مرشد مقابل 6,41% من ذوي مستوى جامعي وأصل إج شرق يفضلون الزيارة بتوجيهك و 2,56% من ذوي مستوى جامعي وأصل إج شرق يفضلون الزيارة رفقة العائلة بتوجيه مرشد مقابل 1,28% من مستوى ثانوي وأصل إج غرب يفضلون الزيارة بتوجيهك، مقابل 6,41% من ذوي مستوى جامعي وأصل إج غرب يفضلون بتوجيهك، مقابل 1,28% من مستوى ثانوي، وأصل إج جنوب يفضلون بتوجيهك، مقابل 1,28% من مستوى جامعي وأصل إج جنوب يفضلون الزيارة بتوجيهك و 10,25% يفضلون الزيارة العائلية رفقة مرشد وحسب الإتجاه العام نلاحظ نسبة الزوار الذين يفضلون الزيارة (بتوجيهك) تمثل 43,58%، 56,41% يفضلون الزيارة العائلية "رفقة المرشد".

نستنتج أن الأصل الإجتماعي والمستوى التعليمي تخلق لدى الزائر استعدادات وخيارات اتجاه الإستهلاك العائلي حيث نجد أن الفئات التي تمتلك رأسمال ثقافي متوسط تحاول التموضع في فضاء المتحف والتميز سواء بتوجيه الزيارة بمفردها أو مع المرشد، في حيث يؤثر الرأسمال الإجتماعي في سلوكات وتصرفات الزوار في المتحف، حيث تمثل فئة الزوار ذوي أصل اجتماعي (شرق، غرب، جنوب) نوع من التفرد بالعائلة ليكونوا على راحتهم في الإستهلاك يعكس الطابع التقليدي لعائلاتنا والذهنية،ويمنح المتحف أيضا جانب تميزي للفئات ذات أصل شمال (العاصمة) ومستوى تعليمي متوسط، ثانوي، جامعي طابع استهلاك مظهري مع العائلة حيث يحاول الزائر أن ينتج نفسه اجتماعيا في مناخ تفاعلي واستعراضي برفقة المرشد –صورة العائلة المثقفة–.

***جـدول رقم (33) يوضح تأثير المستوى التعليمي على الاطلاع على مصادر متعلقة بالمتحف:**

| الاطلاع على المتاحف / المستوى التعليمي | كــتــب | مــجــلات | موقع أنترنات | مصـادر أخـرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| **أمي** | - | - | - | - | - |
| **ابتدائي** | - | - | - | - | - |
| **متوسط** | %2.56/02 | | %1.28/01 | % 3.84 /03 | **%7.69/06** |
| **ثانوي** | %10.25/08 | %7.69/06 | %1.28/01 | % 15.38/ 12 | **%34.61/ 27** |
| **جامعي** | %12.82/10 | %15.38/12 | %6.41/05 | %23.07/18 | **%57.69/ 45** |
| **مستوى آخـر** | - | - | - | - | - |
| **المجموع** | **%25.64/20** | **%23.07/18** | **%8.97/07** | **%42.30/33** | **%100/78** |

يمثل الجدول رقم (33) المستوى التعليمي وتأثيره في اطلاع الزوار على مصادر متعلقة بمواضيع المتاحف وتمثل نسبة 2,56% من الزوار ذوي مستوى متوسط اطلعوا على المتاحف من خلال كتب و 1,28% من الزوار ذوي مستوى متوسط اطلعوا على المتاحف عبر الأنترنات و 3,84% من الزوار ذوي مستوى متوسط اطلعوا على المتاحف عبر مصادر أخرى مقابل 10,25% من ذوي مستوى ثانوي اطلعوا على المتاحف من خلال كتب و 7,69% من زوار ذوي مستوى ثانوي اطلعوا كذلك على مجلات و 1,28% من الزوار ذوي مستوى ثانوي اطلعوا على المتحف عبر الأنترنات و 15,38% من الزوار ذوي مستوى ثانوي اطلعوا على المتحف عبر مصادر أخرى مقابل 12,82% من الزوار ذوي مستوى جامعي و 15,38% من الزوار ذوي مستوى جامعي اطلعوا على المتحف من مجلات و 6,41% من الزوار ذوي مستوى جامعي اطلعوا على المتاحف عبر الأنترنات و23,07% من مستوى جامعي اطلعوا على مصادر أخرى.

وحسب الإتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين اطلعوا على كتب خاصة بمواضيع المتحف 25,64% واللذين اطلعوا على مجلات 23,07% واللذين اطلعوا على المتحف عبر

الأنترنات تمثل 8,97%، أما الذين اطلعوا على مصادر أخرى خاصة بالمتحف تمثل 42,30% كلما كان.

نستنتج أن المستوى التعليمي مرتفع زاد اهتمام واطلاع الزوار على مصادر متعلقة بمواضيع المتحف أي أن المستوى التعليمي يساهم في رفع المستوى الثقافي للزائر ونلاحظ من خلال الجدول تفاوت اطلاع الزوار على مصادر متعلقة بالمتحف حيث نلاحظ أن اطلاع الزوار على المصادر في مستوى متوسط وثانوي وجامعي متعلق باختصاص دراستهم أي بحوث وتنوعت مصادرهم من كتب، مجلات، أنترنات ومصادر أخرى متمثلة في معلومات مقدمة من أساتذة في الجامعة، معلمين، والآباء، بالإضافة إلى وسائل الإعلام كالتلفزيون، الجرائد، المذياع، الأقراص المضغوطة، أشرطة فيديو، موسوعات تاريخية، وعامل السن يلعب دور كبير في تحديد اطلاع الزوار حيث تمثل فئة الطفولة الفئة المرتبط اطلاعها بفروض مدرسية، وفئة الشباب تمثل الطلبة الجامعيين وبعض المختصين في الفنون الجميلة، الهندسية، الآثار اطلعوا على هذه المصادر لغرض متعلق بميدان دراستهم، أما فئة الكهولة والشيخوخة اطلعت على هذه المصادر لغرض تثقيفي وميولهم وحبهم لهذه الأماكن "سحر المكان".

من جانب آخر نستنتج أن المتحف يعطي دلالات ثقافية وعلمية لفئات مالكة لرأسمال ثقافي واجتماعي تحاول تكوين ثقافة متحفية.

*** جدول رقم (34) يوضح تأثير السن والجنس على حضور ملتقيات ومحاضرات خاصة بالمتحف:**

| السن و الجنس | حضور ملتقيات أو محاضرات | نعم | مواضيعها | لا | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| [ 14، 17 ] | إنـــاث | 01 / 1.28 % | حول ما قبل التاريخ | 04 / 5.12 % | 09 / 11.53 % |
| | ذكـور | 01 / 1.28% | اليوم العالمي للمتاحف | 03 / 3.84 % | |
| [ 18، 25 ] | إنـــاث | - | - | 16 / 20.51 % | 38 / 48.71 % |
| | ذكـور | 04 / 5.12% | حول ضريح تين هنان المعالم الأثرية | 18 / 23.07 % | |
| [ 26، 35 ] | إنـــاث | - | - | 04 /5.12 % | 12 / 15.38 % |
| | ذكـور | - | - | 08 / 10.25 % | |
| [ 36، 47 ] | إنـــاث | 01 / 1.28% | أهمية التراث | 07 / 8.97 % | 16 / 20.51 % |
| | ذكـور | 01 / 1.28% | الحفريات عبرالعصور | 07 / 8.97 % | |
| [ 50، 64 ] | إنـــاث | - | - | 01 / 1.28% | 03 / 3.84 % |
| | ذكـور | - | - | 02 / 2.56% | |
| **المجموع** | | **08 / 10.25%** | **-** | **70/89.74%** | **78 / 100 %** |

جدول رقم (34) يمثل تأثير السن والجنس على حضور ملتقيات أو محاضرات خاصة بالمتحف حيث تمثل نسبة الطفولة إناث 1,28% من الزوار اللواتي حضرن محاضرات حول المتحف و5,12% من الإناث في فئة الطفولة لم يحضرن ملتقيات أو محاضرات، مقابل 1,28% في فئة الطفولة ذكور حضروا ملتقيات و3.84% لم يحضروا محاضرات أو ملتقيات، مقابل 20,51% من الإناث في فئة الشباب [18 - 25] لم تحضرن ملتقيات أو محاضرات، مقابل 5,12% من الذكور في فئة الشباب المحددة من [18- 25] حضروا محاضرات حول المتحف و23,07% من الذكور فئة الشباب لم يحضروا محاضرات خاصة بالمتحف، مقابل 5,12% من الإناث في فئة الشباب المحددة [29 - 35] لم يحضرن محاضرات أو ملتقيات،

مقابل 10,25% من الذكور في فئة الشباب المحددة من سن [26 - 35] لم يحضروا ملتقيات أو محاضرات، مقابل 1,28% من الإناث في فئة الكهولة حضرن ملتقيات أو محاضرات و8,97% من الإناث لم يحضرن ملتقيات أو محاضرات في فئة الكهولة، مقابل 1,28 % من الذكور في فئة الكهولة حضروا محاضرات حول المتحف و8,97% من الذكور في فئة الكهولة لم يحضروا محاضرات أو ملتقيات خاصة بالمتحف، مقابل 1,28% من الإناث في فئة الشيخوخة لم يحضرن ملتقيات أو محاضرات مقابل 2,56% من الذكور في فئة الشيخوخة لم يحضروا ملتقيات أو محاضرات خاصة بالمتحف، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين حضروا ملتقيات أو محاضرات خاصة بمواضيع المتحف تمثل 10,25% ونسبة اللذين لم يحضروا ملتقيات أو محاضرات تمثل 89,74%، نستنتج أن الاهتمام بحضور ملتقيات ومحاضرات يتأثر بمتغير السن والجنس حيث نجد أن فئة الطفولة حسب الجنسين يختلف اهتمامها حيث نجد من الإناث اللواتي حضرن محاضرة "حول ما قبل التاريخ" اهتمامها نابع من الوسط العائلي أي تأثير الآباء، أما في فئة الذكور حضر المحاضرة "حول اليوم العالمي للمتاحف" رفقة أصدقاء، أما فئة الكهولة حسب الإناث والذكور تعتبر من ذوي الاختصاص فقد حضرا محاضرة حول التراث والحفريات، وعليه فإن الاهتمام بحضور ملتقيات ومحاضرات قليل عند فئة الإناث والذكور والسبب يعود إلى قلة هذه المبادرة في المؤسسات المتحفية الجزائرية، متاحفنا لا تنتج ولا تقوم بهذه النشاطات وإن وجدت فهي قليلة ولا يسمع بها الزوار.

*** جـدول رقـم (35) يـوضـح علاقة الفئات السسيومهنية بأخذ صور فوتوغرافية في المتحف:**

| أخذ صور فوتوغرافية في المتحف / السسيومهنية | نـعـم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| إطارات عليا | % 6.41 / 05 | % 14.10 / 11 | **% 20.51 / 16** |
| موظفين، عمال، بسطاء | % 3.84 / 03 | % 19.23 / 15 | **% 23.07 / 18** |
| طلبة | % 3.84 / 03 | % 37.17 / 29 | **% 41.02 / 32** |
| بدون مهنة | - | % 15.38 / 12 | **% 15.38 / 12** |
| المجموع | **% 14.10 / 11** | **% 85.89 / 67** | **% 100 / 78** |

جدول رقم (35) يمثل علاقة الفئات السسيومهنية بأخذ الصور الفوتوغرافية في المتحف، حيث تمثل نسبة الإطارات التي أخذت صور فوتوغرافية في المتحف 6,41% و 14,10% منهم لم تأخذ صور فوتوغرافية في المتحف، مقابل 3,84% من فئة الموظفين والتجار والمتقاعدين أخذوا صور فوتوغرافية في المتحف و 19,23% من الموظفين والتجار والمتقاعدين لم يأخذوا صورا فوتوغرافية في المتحف مقابل 3,84% من الطلبة أخذوا صورا فوتوغرافية في المتحف و 37,17% من الطلبة لم يأخذوا صورا فوتوغرافية في المتحف، مقابل 15,38% منهم بدون مهنة لم تأخذ صورًا في المتحف، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الفئات التي أخذت صورًا في المتحف تمثل 14,10% ونسبة الذين لم يأخذوا صورا في المتحف تمثل 85,89%.

نستنتج أن بعض الفئات السسيومهنية تخلق خيارات استهلاكية في زيارة المتحف حيث تسعى للتميز والاختلاف عن الفئات الأخرى لتعطي جانب مختلف ومتميز باستعمال وأخذ صور فوتوغرافية في المتحف، حيث تجد الاهتمام يقل من فئة إلى أخرى وينتج الزوار خطاب حول الصورة الفوتوغرافية واعتبارها تذكار يذكرهم بزيارة المتحف ومن أجل إظهارها للأصدقاء والأجانب من جهة لتعريف بالكنوز التي تزخر بها بلادنا ومن جهة أخرى إظهار الاهتمام بالمتحف وحب الفن والثقافة، أي إعادة إنتاج صورتهم الثقافية والاجتماعية من خلال الصورة الفوتوغرافية.

*** جدول رقم (36) يوضح تأثير الشهادة على زيارة مكتبة المتحف :**

| زيارة مكتبة المتحف / الشهادة | نعم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| شهادة دكتوراه وماجستير | % 1.28 / 01 | % 3.84 / 03 | **% 5.12 / 04** |
| شهادة مهندس دولة | % 1.28 / 01 | % 7.69 / 06 | **% 8.97 / 07** |
| شهادة ليسانس | %7.69 / 06 | % 30.76 / 24 | **% 38.46 / 30** |
| شهادة البكالوريا وتقني سامي | - | % 5.12 / 04 | **% 5.12 / 04** |
| شهادة تكوين متخصص | % 2.56 / 02 | % 8.97 / 07 | **% 11.53 / 09** |
| شهادة تعليم ابتدائي+متوسط+ مستوى ثانوي | - | %28.20 / 22 | **% 28.20 / 22** |
| بدون شهادة | - | % 2.56 / 02 | **% 2.56 / 02** |
| المجموع | **% 12.82 / 10** | **% 87.17 / 68** | **% 100 / 78** |

جدول رقم (36) يمثل تأثير الشهادة المحصلة من قبل الزائر على زيارة مكتبة المتحف حيث تمثل نسبة الزوار ذوي شهادة دكتوراه وماجستير الذين زاروا المكتبة 1,28% و3,84% من نفس الفئة لم يزوروا المكتبة، مقابل 1,28% من الزوار ذوي شهادة مهندس دولة زاروا المكتبة و 7,79% من الزوار ذوي شهادة مهندس دولة لم يزوروا المكتبة، مقابل 7,69% من الزوار ذوي شهادة ليسانس زاروا مكتبة المتحف و 30,76% من ذوي شهادة ليسانس لم يزوروا المكتبة، مقابل 5,12% من ذوي شهادة بكالوريا تقني لم يزوروا المكتبة مقابل 2,56% من ذوي شهادة تكوين متخصص زاروا المكتبة و 8,97% من ذوي شهادة تكوين متخصص لم يزوروا المكتبة، مقابل 28,20% من ذوي شهادة متوسط ومستوى ثانوي لم يزوروا المكتبة، مقابل 2,56% من زوار بدون شهادة لم يزوروا المكتبة، وحسب الإتجاه العام نلاحظ أن الزوار الذين زاروا مكتبة المتحف تمثل نسبتهم 12,82% والذين لم يزوروا المكتبة 87,17%.

نستنتج أن الشهادة المحصلة من قبل الزوار تحدد زيارة المكتبة حيث تعكس لنا الفئة المتخصصة والتي تتردد على المكتبة لأغراض متعلقة بميدان دراستهم كطلبة الآثار،والفنون

الجميلة، المهندسين، وبالتالي المتحف يمنح من خلال المكتبة معارف ويحاول إنتاج وضمان نخبة متخصصة تستهلك المتحف والمكتبة، أي أن المتحف ورشة عمل نظرية وتطبيقية.

*** جدول رقم (37) يوضح تأثير السن والمستوى التعليمي على تفضيل وجود محلات ومطاعم في المتحف:**

| السن | + المستوى التعليمي / تفضيل أن يكون في المتحف محلات ومطاعم | نـعـم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| [17 - 14] | أمـــي | | | **% 11.53 / 09** |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | | %2.56 / 02 | |
| | ثـانـوي | % 8.97 / 07 | | |
| | جـامعي | | | |
| | مستوى آخـر | | | |
| [18 – 25] | أمـــي | | | **% 48.71 / 38** |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | % 1.28 / 01 | | |
| | ثـانـوي | % 7.69 / 06 | % 6.41 / 05 | |
| | جـامعي | % 16.66 / 13 | % 16.66 / 13 | |
| | مستوى آخـر | | | |
| [26 – 35] | أمـــي | | | **%15.38 / 12** |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | % 1.28 / 01 | | |
| | ثـانـوي | % 2.56 / 02 | % 2.56 / 02 | |
| | جـامعي | % 5.12 / 04 | % 3.84 / 03 | |
| | مستوى آخـر | | | |
| [36 – 47] | أمـــي | | | **% 20.51 / 16** |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | | | |
| | ثـانـوي | | % 2.56 / 02 | |
| | جـامعي | % 2.56 / 02 | % 3.84 / 03 | |
| | مستوى آخـر | % 2.56 / 02 | % 8.97 / 07 | |
| [50 – 64] | أمـــي | | | **% 3.84/ 03** |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | | | |
| | ثـانـوي | | | |
| | جـامعي | % 1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | |
| | مستوى آخـر | | | |
| **المجمـوع** | | **% 50 / 39** | **% 50 / 39** | %100/78 |

جدول رقم (37) يمثل تأثير السن والمستوى التعليمي على تفضيل وجود محلات أو مطاعم في المتحف حيث تمثل نسبة الطفولة ذوي مستوى متوسط 2,56% من الذين لا يفضلون وجود مطاعم في المتحف، مقابل 8,97% من مستوى ثانوي في فئة الطفولة، مقابل 1,28% في مستوى متوسط من فئة الشباب المحددة من [18 – 25] الذين يفضلون وجود محلات ومطاعم في المتحف مقابل 7,69% من مستوى ثانوي يفضلون في المتحف مطاعم و 6,41% من مستوى ثانوي فئة الشباب لا يفضلون مطاعم ومحلات في المتحف، مقابل 16,66% في مستوى جامعي من فئة الشباب يفضلون مطاعم في المتحف و 16,66% من مستوى جامعي لا يفضلون وجود مطاعم في المتحف، مقابل 1,28% مستوى متوسط في فئة الشباب المحددة من [26 – 35] والتي تفضل وجود مطاعم في المتحف، مقابل 2,56% من مستوى ثانوي في فئة الشباب [26 – 35] يفضلون وجود مطاعم و 2,56% من نفس الفئة ذوي مستوى ثانوي لا يفضلون وجود مطاعم في المتحف، مقابل 5,12% من ذوي مستوى جامعي فئة الشباب [26 – 35] يفضلون وجود مطاعم في المتحف و 3,84% لا يفضلون وجود مطاعم مقابل 2,56% من مستوى متوسط فئة كهول لا يفضلون وجود مطاعم في المتحف، مقابل 2,56% من ذوي مستوى ثانوي فئة كهول يفضلون وجود مطاعم في المتحف و 3,84% من مستوى ثانوي كذلك لا يفضلون وجود مطاعم في المتحف، مقابل 2,56% مستوى جامعي في فئة الكهولة يفضلون وجود مطاعم ومحلات و 8,97% من مستوى جامعي في فئة الكهولة لا يفضلون وجود مطاعم ومحلات ،مقابل 1,28% من ذوي مستوى جامعي فئة شيخوخة يفضلون وجود مطاعم ومحلات في المتحف و 2,56% من ذوي مستوى جامعي فئة شيخوخة لا يفضلون وجود مطاعم ومحلات في المتاحف،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين يفضلون مطاعم ومحلات في المتحف تمثل 50% ونسبة الزوار الذين لا يفضلون وجود مطاعم ومحلات في المتحف 50%.

نستنتج أن المتحف يخلق اختلافات بين الزوار حسب الفئات السنية والمستوى التعليمي حيث تتفاوت الآراء بين الذين يرغبون في وجود مطاعم ومحلات في المتاحف حيث يتأثر هذا الأخير بالتصور الذي تحمله الفئات حول المتحف، فيتصور هؤلاء أن إطالة الزيارة في المتحف تستدعي الاستراحة والترفيه خاصة إذا حضر الزوار من مناطق خارج المدينة، أما فيما يخص

المحلات فيرون أنها ضرورية لكي يستطيع الزوار اقتناء أشياء تذكارية تذكرهم بزيارة المتحف، أما الفئات الأخرى فقد استبعدت وجود المطاعم في المتحف، حيث تنتج هذه الأخيرة خطابا خاصا بالمتحف ناتج من التصور الذي تحمله حول المتحف والرأسمال الثقافي والبعد الإجتماعي والدلالة الثقافية حول المتحف حيث ترى أن هذا المكان "للثقافة فقط وليس للأكل" خاصة مع ذهنية مجتمعنا فالمكان يصبح فوضى وتتغير دلالة الزيارة، أي القصد من الزيارة الإستهلاك الثقافي ويؤثر في هذا التصور بالإضافة إلى متغير السن والمستوى الثقافي، مكان الإقامة حيث نجد أن الفئات التي تسكن في مناطق ريفية سلوكاتها وتصوراتها وخطابها المتصور حول المتحف مختلف عن الفئات التي تقطن في الأحياء الراقية (بعض الزوار يقترحون وجود فنادق في المتاحف) من أجل استقطاب الأجانب.

*** جدول رقم (38) يوضح علاقة الجنس مع زيارة المتحف مرة أخرى ومع من ؟ :**

| زيارة المتحف مرة أخرى مع من ؟ / الجنس | العائلة | الأصدقاء | آخرون | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| **إنـــــاث** | 21 / 26.92% | 08/ 10.25 % | 05 / 6.41 % | **34 / 43.58 %** |
| **ذكــــــور** | 23 / 29.48 % | 10/ 12.82 % | 11 / 14.10 % | **44 / 56.41 %** |
| **المجموع** | **44 / 56.41 %** | **18 / 23.07 %** | **16 / 20.51 %** | **78 / 100 %** |

يوضح الجدول رقم (38) علاقة الجنس مع الرغبة في زيارة المتحف مرة أخرى وتمثل الإناث نسبة 26,92% زيارة مرة أخرى مع العائلة ونسبة 10,25% مع الأصدقاء و 6,41% مع آخرين، مقابل الذكور نسبة 29,48% زيارة مرة أخرى مع العائلة و 12,82% مع الأصدقاء و 14,10% مع آخرين، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين يرغبون في العودة إلى المتحف مع العائلة تمثل 56,41% والذين يفضلون الزيارة مرة أخرى مع الأصدقاء تمثل 23,07% والذين يرغبون في العودة لزيارة المتحف مرة أخرى مع آخرين تمثل 20,51%.

نستنتج أن المتحف يخلق فرصْ لإنتاج علاقات اجتماعية ويوسع شبكة العلاقات بين الأفراد ويمنح تمايزات بين الزوار من خلال الاستهلاك العائلي الذي يمنح فضاء استعراض للعائلة ومكانتها الإجتماعية في أسلوب استهلاكها والأساليب التي يختارونها من أجل استهلاك المتحف، فالذين يختارون العائلة يحاولون منح فرصة للعائلة التي لم ترى المتحف وتخلق نوع من المتعة لاكتشاف المتحف، أما الذين يفضلون الزيارة مع الأصدقاء فالمتحف يمنح لهم فرصة للتميز والاختلاف عن بقية الأصدقاء والذين يفضلون مع آخرون غير العائلة والأصدقاء نجدهم يحاولون التغيير الإجتماعي أي مع الأجانب.

إن المتحف يمنح للأفراد استعدادات للزيارة وتتمايز حسب الجنسين حيث يسعى عنصر الإناث إلى خلق مسالك استهلاكية خاصة بتصوراتها ورغبتها النفسية والاجتماعية حيث تخضع الأنثى لطابع العائلة أكثر، لكن نجد الذكر يفتح مسارات استهلاكية للمتحف أكثر من الإناث في شكل الزيارات مع (الأصدقاء، وآخرين).

## - جداول خاصة بممارسة الزوار خارج المتحف:

*** جدول رقم (39) يوضح تأثير السن والجنس على ممارسة نشاطات ثقافية:**

| السن و الجنس | ممارسة نشاطات ثقافية | نعم | نـوعـهـا | لا | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| [ 14، 17 ] | إنـــاث | % 3.84 / 03 | - مطالعة، رسم<br>- موسيقى | % 2.56 / 02 | 09 |
| | ذكور | | | % 5.12 / 04 | |
| [ 18، 25 ] | إنـــاث | % 7.69 / 06 | - موسيقى<br>- تطريز<br>- رسم ، خياطة | % 12.82 / 10 | 38 |
| | ذكور | % 16.66 / 13 | - رياضة<br>- موسيقى<br>- أنترنات | % 11.53 / 09 | |
| [ 26، 35 ] | إنـــاث | % 5.12 / 04 | - مطالعة<br>- مشاهدة التلفاز | | 12 |
| | ذكور | % 5.12 / 04 | - موسيقى<br>- ركوب الخيل<br>- أنترنات | % 5.12/ 04 | |
| [ 36، 47 ] | إنـــاث | % 6.41 / 05 | - مطالعة<br>- مشاهدة<br>- التلفاز | % 3.84 / 03 | 16 |
| | ذكور | % 3.84 / 03 | - موسيقى رياضة | % 6.41 / 05 | |
| [ 50، 64 ] | إنـــاث | %1.28 / 01 | - مطالعة | - | 03 |
| | ذكور | % 2.56 / 02 | - مطالعة | - | |
| **المجموع** | | **% 52.56 /41** | **-** | **% 47.43 / 37** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم (39) تأثير كل من السن والجنس على ممارسة نشاطات ثقافية وتعكس فئة الطفولة إناث نسبة 3,84% تقمن بممارسة نشاطات ثقافية و 2,56% لا تقمن بذلك والذكور نسبة 5,12% لا تقوم بذلك، مقابل فئة الشباب [18 – 25] الإناث نسبة 7,69% تقمن بممارسة نشاطات ثقافية و 12,82% لا تقمن بذلك والذكور نسبة 16,66% تقوم بذلك و 11,53% لا تقوم بذلك، مقابل فئة الشباب [26 - 35] الإناث نسبة 5,12% تقمن بممارسة نشاطات ثقافية والذكور نسبة 5,12% تقوم بذلك و 5,12% لا تقوم بذلك، مقابل فئة الكهول الإناث نسبة

6,41% تقمن بممارسة نشاطات ثقافية و 3,84% لا تقمن بذلك والذكور نسبة 3,84% تقوم بذلك و 6,41% لا تقوم بذلك، مقابل فئة الشيوخ الإناث نسبة 1,28% تقمن بممارسة نشاطات ثقافية والذكور نسبة 2,56% تقوم بذلك،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين يقومون بنشاطات ثقافية خارج الزيارة تمثل 52,56% ونسبة الذين لا يقومون بنشاطات ثقافية تمثل 47,45%،نلاحظ أن النشاطات التي تقوم بها الفئات السنية تختلف باختلاف استعدادات وميولات الزوار حيث نجد الإناث يمارسن نشاطات ثقافية كلاسيكية سواء في فئة الطفولة، الشباب، الكهولة كمطالعة الكتب، الرسم، الاستماع للموسيقى، التطريز، الخياطة، مشاهدة التلفاز، في حين نجد في فئة الذكور نوع من التجديد في الممارسة من مطالعة، ركوب الخيل، الاستماع إلى الموسيقى، التردد على فضاءات الأنترنات، فعنصر الإناث خاضع في ممارسته لسيطرة الأسرة والمجتمع حيث تنصب ممارساتها في النمط التقليدي أي استهلاك ثقافي تقليدي متأثر بسلطة الوالدين وهنا الرأسمال الاجتماعي والرمزي الذي تملكه العائلة يفرض تصورات وسلوكات تطبع الإناث في حين نجد أن العنصر الذكري في كل فئاته ومراحله العمرية يجدد ممارسته وهو غير خاضع لقيد الأسرة،فنستنتج أن سلوكات وممارسات الإناث ناتجة من البيئة الإجتماعية والثقافية فهي مقيدة بالضوابط الرمزية والقيم المتبناة في المجتمع.

*** جدول رقم (40) يوضح تأثير الجنس على الممارسات التي يقوم بها الزائر خارج المتحف:**

| الممارسات التي يقوم بها الزائر خارج المتحف / الجنس | السينما | | | المسرح | | | الحفلات | | | المجموع % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | نعم% | عدد المرات | لا% | نعم % | عدد المرات | لا% | نعم % | عدد المرات | لا% | |
| إنـــاث | 11.53/9 | مرة في الأسبوع إلى 6 مرات<br>من 7 مرات إلى 14 خلال السنة | 32.05/25 | 20.51/16 | حسب الوقت<br>من مرة إلى 3 مرات<br>من 5 إلى 6 مرات | 23.07/18 | 19.23/15 | من مرة إلى 2<br>من 8 إلى 25 مرة | 24.35/19 | 43.58 / 34 |
| ذكـــور | 21.79 / 17 | مرة إلى 5<br>6 إلى 10<br>عدة مرات | 34.61/27 | 14.10 / 11 | من2 إلى 7<br>مرة في الأسبوع<br>عدة مرات | 42.30 /33 | 26.92 /21 | من مرة إلى 05<br>من 08 إلى 20 مرة | 29.48/23 | 56.41 / 44 |
| المجموع % | 33,33/26 | 66.66 / 52 | | 34.61 / 27 | | 65,38/51 | 46.15/36 % | 53.48 / 42 | | %100/78 |

يمثل الجدول رقم (40) تأثير الجنس على الممارسات التي يقوم بها الزائر خارج المتحف وتمثل فئة الإناث نسبة 11,53% ذهبن إلى السينما و 32,05% لم يذهبن و 20,51% ذهبن

إلى المسرح و 23,07% لا يذهبن و 19,23% ذهبن إلى حفلات و 24,35% لم يذهبن، مقابل فئة الذكور نسبة 21,79% يذهبون إلى السينما و 34,61% لا يذهبون و 14,10% يذهبون إلى المسرح و 42,30% لا يذهبون و 26,92% يذهبون إلى حفلات و 29,48% لا يذهبون، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الذين يذهبون إلى السينما تمثل 33,33% والذين لا يذهبون إلى السينما 66,66% والذين يذهبون إلى المسرح 14,10% والذين لا يذهبون إلى المسرح 65,38%، أما الذين يذهبون إلى الحفلات تمثل46,15% والذين لا يذهبون إلى الحفلات 53,84%،نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الممارسة التي يقوم بها الزوار خارج المتحف متذبذبة حيث تمثل عدد المرات التي يذهب فيها الزوار إلى السينما في فئة الإناث 11,53% وتمثل الفئة العمرية الطفولة [14 – 17] وفئة الشباب [18 – 25] وتعكس أيضا هذه الفئة ذوي الدخل العالي والقاطنون في أحياء راقية هناك نوع من التغيير في الممارسة إلى السينما حيث كانت في السابق محضورة على فئة الإناث ومحتكرة من طرف العنصر الذكري، وتتراوح عدد المرات من مرة في الأسبوع إلى 7 مرات و 14 مرة خلال السنة، أما في فئة الذكور نلاحظ أن استغلال هذا الفضاء تغير حيث خلف فضاء السينما، قاعات الأنترنات التي أصبحت تستقطب الزوار بالإضافة إلى أشرطة الفيديو والأقراص المضغوطة، فمجال العرض تغير حيث أصبح الفرد يستهلك الأفلام في منزله، عكس الماضي حيث كانت السينما فضاء عرض يخلق شبكة من العلاقات والاتصال، أما الاتجاه العام في استهلاك المسرح يمثل 34,61% مقابل 65,38% لا يذهبون إلى المسرح، نلاحظ هنا أن الذهاب إلى المسرح خلال السنة في فئة الإناث أكثر تمثلا، وهذا الأخير يعكس الأبعاد والقيم التي يحملها الزوار نحو المسرح باعتباره فضاء ثقافي راقي بالنسبة لفئة الإناث، ويتضح ذلك من عدد المرات فمعظمهن يذهبن إلى المسرح حسب الوقت أو من مرة إلى 6 مرات في السنة ويعكس ذلك المستوى التعليمي والرأسمال الإجتماعي الذي تحمله هذه الفئات اتجاه المسرح،في حين يمثل الإتجاه العام للزوار الذين يذهبون إلى الحفلات 46,15% و 53,84%من الزوار لا يذهبون إلى الحفلات وتعكس هذه النسب نسبة المشاركة في الحفلات عند الإناث وتحصرها هذه الأخيرة في الحفلات العائلية والحفلات الغنائية وهي محددة من مرة إلى 8 مرات أو أكثر، في حين نجد العنصر الذكري أكثر استهلاكا للحفلات من مرة إلى 5 مرات ومن 8 مرات إلى 20 مرة وتعكس هذه الممارسات الفئات

السسيومهنية وتوجهاتها اتجاه هذه الفضاءات وترتب لنا هذه الفئات نمط استهلاكها المتأثر بالمستوى التعليمي والرأسمال الاقتصادي ومكان الإقامة حيث ترقى فئة الإناث إلى استهلاك ثقافي متميز كالمسرح، أما إذا قارنا بين عدد المرات التي يتردد فيها الزوار على المتحف خلال السنة (جدول سابق) نلاحظ أن عدد الزيارات وعدد المتاحف المزارة خلال السنة أقل تمثلا لدى الزوار مقارنة بالممارسات الأخرى كالحفلات التي تستهلكها الفئات العامية في حين المتحف تستهلكه الفئات ذات المستوى التعليمي العالي (جدول)، تتحكم في الممارسة الثقافية عوامل كثيرة كالظروف الاجتماعية والاقتصادية والمسؤولية المترتبة على الأفراد، تغير جذري في أنماط الاستهلاك، بالإضافة إلى نقص الإنتاج السينمائي والمسرحي حتى فضاء السينما أصبح مكان لا يتردد عليه الأفراد لبعض السلوكات.

*** جدول رقم (41) يوضح تأثير السن على الإضافات المقترحة من طرف الزائر:**

| إضافات حول المتحف / السن | تتعلق بجانب نقائض العرض، التسيير | ضرورة الدعاية والإشهار | القيمة الثقافية والتاريخية | بدون إضافة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| **[ 14 – 17 ]** | - | - | %3.84 / 03 | %7.69 / 06 | **%11.53 / 09** |
| **[ 18 – 25 ]** | 11.53 / 09 | % 5.12 / 04 | 14.10 / 11 | 17.94 / 14 | **% 48.71 / 38** |
| **[ 26 – 35 ]** | % 3.84 / 03 | % 6.41 / 05 | %2.56 / 02 | %2.56 / 02 | **%15.38 / 12** |
| **[ 36 – 47 ]** | % 8.97 / 07 | %2.56 / 02 | %2.56 / 02 | %6.41 / 05 | **%20.51/ 16** |
| **[ 50 – 64 ]** | 2.56 / 02 | - | - | %1.28 / 01 | **% 3.84/ 03** |
| **المجموع %** | **26.92 / 21** | **14.10 / 11** | **23.07 / 18** | **35.89 / 28** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم (41) تأثير السن على الإضافات المقترحة من طرف الزائر وتمثل فئة الطفولة نسبة 3,84% تفضل إعطاء القيمة الثقافية والتاريخية و 7,69% بدون إضافات مقابل فئة الشباب [18 - 25] نسبة 11,53% إضافات تتعلق بجانب نقائص العرض والتسيير، 5,12% ضرورة الدعاية والإشهار و 14,10% القيمة الثقافية والتاريخية و17,94% بدون إضافات، مقابل فئة الشباب [26 - 35] نسبة 3,84% إضافات تتعلق بجانب نقائص العرض

والتسيير و 6,41% ضرورة الدعاية والإشهار و 2,65% القيمة الثقافية والتاريخية و 2,56% بدون إضافات، مقابل فئة الكهول نسبة 8,97% إضافات تتعلق بجانب نقائص العرض والتسيير و 2,56% ضرورة الدعاية والإشهار و 2,56% القيمة الثقافية والتاريخية 6,51% بدون إضافات، مقابل فئة الشيوخ نسبة 2,56% إضافات تتعلق بجانب نقائص العرض والتسيير و1,28% بدون إضافات،حسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين أشاروا إلى نقائص في العرض، التسيير تمثل 26,92% وآخرون أشاروا إلى ضرورة الدعاية والإشهار بنسبة 14,10% وفئات أخرى أشارت إلى القيمة الثقافية والتاريخية بنسبة 23,07% وكذا آخرون لم يشيروا إلى إضافات بنسبة 35,89%، حيث نجد أن الفئات العمرية من مرحلة الشباب إلى الشيخوخة أشارت إلى نقائص في العرض من حيث ضرورة وجود مرشد مجاني يزودهم بمعلومات، عدم كفاءة عمال الاستقبال، انتقاد نمط التسيير الداخلي في المتاحف باعتباره مؤسسة عمومية تستهلك ميزانية دون أن تنتج، وانعدام النشاطات من عروض وإنتاج متحفي، نقص المعلومات وسطحيتها، وفئات أخرى أشارت إلى ضرورة الدعاية والإشهار لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الزوار، في حين نجد الفئات العمرية من مرحلة الطفولة إلى الكهولة أشارت إلى القيمة الثقافية والثقافية والتاريخية أي أن المتحف يعتبر كإرث ومكسب ثقافي يعكس هويتنا وماضينا وحضارة الأجداد، أما البعض من الزوار لم يضف أية إشارة حول المتحف.

نستنتج أن الزوار يستندون في آرائهم على مرجعية ثقافية ورأسمال رمزي قائم على خيارات واستعدادات خاصة تعطي تمايز واختلاف بين الأفراد حتى في آرائهم وسلوكاتهم.

## أ- جداول خاصة بمواصفات العينة الكلية:

*** جدول رقم (1) يوضح توزيع الفئات السنية لزوار متحف الآثار القديمة :**

| فئات السـن | تكـرارها | النسبة % |
|---|---|---|
| **] 12 – 17 [** | 09 | **% 11.53** |
| **] 18 – 25 [** | 33 | **%42.30** |
| **] 26 – 35 [** | 16 | **%20.51** |
| **] 36 – 47 [** | 16 | **% 20.51** |
| **] 51 – 72 [** | 04 | **%5.12** |

يمثل الجدول رقم (1) توزيع الفئات السنية حيث شملت نسبة الطفولة 11,53% ونسبة الشباب 42,30% و 20,51% أي 62,81% وفئة الكهولة 20,51% وفئة الشيخوخة 5,12% ويعكس الجدول أن فئة الشباب الأكثر استهلاكا للمتحف(ذكرنا سابقا أسباب اختيار هذه التفيئة).

*** جدول رقم (2) يوضح توزيع الجنس لزوار متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية :**

| متحف الآثار القديمة | إنـاث | ذكـور |
|---|---|---|
| **زوار متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية** | **%39.74 / 31** | **% 60.25 / 47** |
| **المجـموع** | **% 100 / 78** | |

يمثل الجدول رقم (2) نسبة الزوار حسب الجنس حيث يمثل نسبة الإناث 39,74% ونسبة الذكور 60,25% وتعكس هذه النسب أن فئة الذكور الأكثر استهلاكا للمتحف على فئة الإناث.

*** جدول رقم (3) يوضح توزيع الحالة المدنية حسب الجنس لزوار متحف الآثار القديمة :**

| الحالة المدنية / الجنس | أعزب | متزوج (ة) | مطلق | أرمل | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| إناث | %39.74 / 31 | %19.23 / 15 | 1.28/ 01 | - | %60.25 /47 |
| ذكور | %32.05 / 25 | % 7.69 / 06 | - | - | % 39.74 / 31 |
| المجموع | %71.79 / 56 | %26.92 / 21 | 1.28 / 01 | - | %100/ 78 |

يمثل الجدول(3) توزيع الجنس حسب الحالة المدنية، حيث تمثل نسبة الذكور العزاب 39,74% والمتزوجين 19,23% ومطلقين 1,28% ،مقابل 32,05% في فئة الإناث عازبات و7,69% متزوجات.

*** جدول رقم (4) يوضح توزيع الجنس على المستوى التعليمي لزوار متحف الآثار القديمة:**

| الجنس/م التعليمي | أميّ | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | مستوى آخر | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إناث | - | - | % 5.12 /04 | %10.25 /08 | %24.35 / 19 | - | %39.47 / 31 |
| ذكور | %1.28/1 | %1.28/ 01 | %10.25 / 08 | %7.69 / 06 | %38.46 / 30 | %1.28/ 01 | %60.25 / 47 |
| المجموع % | 1.28/ 01 | 1.28/ 01 | 15.37/ 12 | 17.94 / 14 | 62.81 / 49 | 1.28/ 01 | % 100 /78 |

يمثل الجدول رقم(4) توزيع الجنس حسب المستوى التعليمي وتعكس نسبة 5,12% من الإناث ذات مستوى متوسط و 10,25% مستوى ثانوي و 24,35% مستوى جامعي، مقابل 1,28% أمي في فئة الذكور و 1,28% ابتدائي و 10,25% مستوى متوسط و 7,69% ثانوي و 38,46% جامعي و 1,28% مستوى آخر خريج مدرسة قرآنية.

*** جدول رقم (5) يوضح توزيع الجنس على الشهادة المحصل عليها من قبل زوار متحف الآثار:**

| الشهادة المحصل عليها / الجنس | شهادة ماجستير و دكتوراه | شهادة مهندس دولة | شهادة ليسانس | شهادة بكالوريا + تقني سامي | شهادة في تكوين متخصص | شهادة التعليم الابتدائي + أساسي + ثانوي | بدون شهادة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إناث % | % 3.84 / 03 | %6.41 / 05 | 14.10 /11 | 3.84 / 03 | / | 11.53 / 09 | / | 39.74 / 31 |
| ذكور % | % 6.41 / 05 | % 7.69 / 06 | 19.23 / 15 | 7.69/ 06 | 2.56 / 02 | 12.82 / 10 | 3.84 / 03 | 60.25 / 47 |
| المجموع % | 10.25 / 08 | %14.10 / 11 | 33.33 / 26 | 11.53 / 09 | 2.56 / 02 | 24.35 / 19 | 3.84 / 03 | % 100 / 78 |

جدول 05 يمثل توزيع الجنس على الشهادة المحصلة حيث يمثل نسبة الإناث ذوات شهادة دكتوراه 3,84% ،مهندس دولة 6,41% ،ليسانس 14,10% ،شهادة بكالوريا وتقني 3,84% وشهادة متوسط 11,53%، مقابل 6,41% من فئة ذكور ذوي شهادة دكتوراه ،7,69% شهادة مهندس دولة، 19,23% شهادة ليسانس و 7,69% شهادة بكالوريا وتقني سامي و 2,56% تكوين متخصص و 12,82% شهادة متوسط و 3,84% بدون شهادة.

*** جدول رقم (6) يوضح توزيع مهنة الزوار حسب المستوى التعليمي والجنس:**

| | إنـــــاث | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس+المستوى التعليمي / المهنة | أمي | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | مستوى آخر |
| متقاعد | - | - | - | - | - | - |
| صياد / بحار | | | | | | |
| عون تجاري | | | | | | |
| موظف | | | | % 2.56 / 02 | % 2.56 / 02 | |
| طالب | | | % 2.56 / 02 | %10.25 / 08 | % 7.69 / 06 | |
| ميكانيكي | | | | | | |
| سائق حافلة | | | | | | |
| إطار | | | | | | |
| أستاذ | | | | % 1.28 / 01 | % 6.41 / 05 | |
| طبيب (ة) | | | | | % 1.28 / 01 | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| باحث | | | | | | |
| مسير أشغال | | | | | | |
| محامي | | | | | | |
| بدون مهنة | | | % 2.56 / 02 | | % 2.56 / 02 | |
| **المجموع** | **% 39.74 / 31** | | | | | |

| | **ذكـــــور** | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس+المستوى التعليمي / المهنة | **أمي** | **ابتدائي** | **متوسط** | **ثانوي** | **جامعي** | **مستوى آخر** |
| **متقاعد** | - | - | - | | **%1.28 / 01** | **%1.28 / 01** |
| **صياد / بحار** | | **%1.28 / 01** | **% 2.56 / 02** | | | |
| **عون تجاري** | | | | **%1.28 / 01** | | |
| **موظف** | | | **%2.56/02** | **%5.12 / 04** | **% 7.69 / 06** | |
| **طالب** | | | **% 2.56 / 02** | **% 2.56 / 02** | **% 7.69 / 06** | |
| **ميكانيكي** | | | **% 1.28 / 01** | | | |
| **سائق حافلة** | | | **% 1.28 / 01** | | | |
| **إطار** | | | | | **% 2.56 / 02** | |
| **أستاذ** | | | | | **% 5.12 / 04** | |
| **طبيب (ة)** | | | | | **% 5.12 / 04** | |
| **باحث** | | | | | **% 1.28 / 01** | |
| **مسير أشغال** | | | | | **% 1.28 / 01** | |
| **محامي** | | | | | **% 1.28 / 01** | |
| **بدون مهنة** | **1.28 / 01** | | | **1.28 / 01** | **% 2.56 / 02** | |
| **المجموع** | **% 60.25 / 47** | | | | | |
| **المجموع** | **% 100 / 78** | | | | | |

*** جدول يوضح الفئات السيسيومهنية لزوار المتحف الوطني للآثار :**

| الجنس / الفئات السسيومهنية | إنـــــاث | ذكـــور | المجموع |
|---|---|---|---|
| **إطارات عليا** | % 7.69 / 06 | % 26.92 / 21 | **% 34.61 / 27** |
| **موظفين، عمال، بسطاء** | % 6.41 / 05 | % 15.38 / 12 | **% 21.79 / 17** |
| **طلبة** | % 20.51 / 16 | % 12.82 / 10 | **% 33.33 / 26** |
| **بدون مهنة** | % 5.12 / 04 | % 5.12 / 04 | **% 10.25 / 08** |
| **المجموع** | **% 39.74 / 31** | **% 60.25 / 47** | **% 100 / 78** |

جدول يوضح توزيع الجنس حسب مهنة الزوار حيث تمثل نسبة الإناث إطارات 7,69% وموظفين، تجار، متقاعدين 6,41% وطلبة 20,51% وبدون مهنة 5,12%، مقابل 26,92% ذكور إطارات عليا و 15,38% موظفين و 12,82% طلبة و 5,12% بدون مهنة.

*** جدول رقم (7) يبين توزيع الجنس على المستوى التعليمي للوالدين ـ متحف الآثار القديمة :**

| م ت للوالدين / الجنس | الأب | | | | | | الأم | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أمي | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | م آخر | أمي | ابتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | م آخر |
| **ذكـــــور** | 10 | 07 | 03 | 04 | 07 | / | 15 | 05 | 04 | 03 | 04 | / |
| **إنــــاث** | 17 | 06 | 03 | 04 | 15 | 02 | 30 | 03 | 03 | 07 | 04 | / |
| **المجموع** | **27** | **13** | **06** | **08** | **22** | **02** | **45** | **08** | **07** | **10** | **08** | / |

يوضح الجدول توزيع الجنس على المستوى التعليمي للوالدين حيث تمثل نسبة الأمية عند الآباء (10،15) إناث و (17،30) ذكور وابتدائي (07،05) إناث و (03،07) متوسط و (04،03) ثانوي و (07،04) جامعي ،مقابل (06،03) ابتدائي ذكورو (03،03) متوسط و (04،07) و (15 ، 04) جامعي.

*** جدول (8) يبين توزيع الجنس على مهنة الوالدين لمتحف الآثار القديمة :**

| الجنس / المهنة | إنـــــــــــــاث | | ذكـــــــــــــور | |
|---|---|---|---|---|
| | الأب | الأم | الأب | الأم |
| بدون مهنة | 04 | 25 | 07 | 36 |
| موظف | 07 | 01 | 08 | / |
| متوفي (ة) | 02 | 02 | 05 | 04 |
| حلاق | 01 | / | / | / |
| متقاعد | 07 | / | 10 | / |
| مقاول بناء | 01 | / | / | / |
| نجار | 01 | / | / | / |
| حارس | 01 | / | 01 | / |
| إطار | 02 | / | 02 | / |
| مستشارة | / | 01 | / | / |
| طبيب(ة) | 01 | / | 02 | 02 |
| ميكانيكي | 02 | / | 02 | / |
| تاجر | 01 | / | 01 | / |
| خياطة | / | 01 | / | 01 |
| قاضي | 01 | / | 01 | / |
| أستاذة | / | 01 | 04 | 03 |
| صياد | / | / | 01 | / |
| فلاح | / | / | 01 | / |
| محضر قضائي | / | / | 01 | / |
| سكرتيرة | / | / | / | 01 |
| دهان | / | / | 01 | / |

يوضح الجدول توزيع مهنة (الأب، الأم) الآباء حسب الجنس حيث تتوزع المهن إلى إطارات عليا متمثلة في قاضي، أساتذة، أطباء وموظفين وتجار: تاجر، صياد، فلاح، دهان، سكرتيرة، ميكانيكي، وبدون مهنة .

*** جدول (9) يبين توزيع الجنس على الأصل الجغرافي (الاجتماعي) لزوار متحف الآثار القديمة :**

| الأصل الجغرافي / الجنس | منطقة الشمال - الوسطى - | منطقة الشرق | منطقة الغرب | منطقة الجنوب | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| إنـــاث | % 33.33 / 26 | % 3.84 / 03 | % 2.56 / 02 | / | % 39.74 / 31 |
| ذكـــور | % 37.17 / 29 | % 10.25 / 08 | % 6.41 / 05 | % 6.41 / 05 | % 60.25 / 47 |
| المجموع | **% 70.51 / 55** | **% 14.10 / 11** | **% 8.97 / 07** | **% 6.41 / 05** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول الأصل الاجتماعي للزوار حيث تمثل نسبة الإناث من أصل اجتماعي شمال 33.33 % ،الشرق 3.84 % والغرب 2.56 % مقابل فئة الذكور 37.17 % منطقة الشمال ،10.25 % شرق ،6.41 %غرب و6.41 % جنوب .

**- منطقة الشمال : تشمل منطقة العاصمة وبجاية، تيزي وزو، برج منايل .**

**- منطقة الشرق : قسنطينة، عنابة، سطيف، باتنة .**

**- منطقة الغرب : سيدي بلعباس، تلمسان، وهران .**

**- منطقة الجنوب : غرداية، أدرار، بسكرة، واد سوف .**

*** جدول (10) يوضح توزيع الجنس على نمط السكن لزوار متحف الآثار القديمة :**

| نمط السكن / الجنس | شقـة | فيلا | سكن جماعي | سكن قصديري | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| إنـــاث | % 26.92 / 21 | % 8.97 / 07 | % 3.84 / 03 | / | **% 39.74 / 31** |
| ذكـــور | % 32.05 / 25 | % 17.94 / 14 | % 8.97 / 07 | %1.28/01 | **% 60.25 / 47** |
| المجموع | **% 58.97 / 46** | **% 26.92 / 21** | **% 12.82 / 10** | **%1.28/01** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول(10) توزيع الجنس حسب نمط السكن حيث تمثل نسبة الإناث اللواتي يقطن في شقة 26.92 % ، 8.97 % فيلا وسكن جماعي 3.84 %، مقابل 32.05 % ذكور يقطنون في شقة، 17.94 % فيلا و 8.97 % سكن جماعي و 1.28 % سكن قصديري .

*** جدول رقم (11) يوضح توزيع الجنس على منطقة السكن (الحي) لزوار متحف الآثار القديمة:**

| منطقة السكن / الجنس | منطقة حضرية | | منطقة ريفية | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | حي راقي | حي شعبي | داخل المدينة | خارج المدينة | |
| إنـــاث | %19.23/15 | %15.38 / 12 | %2.56/02 | % 2.56 / 02 | **% 39.74 / 31** |
| ذكـــور | %16.66 / 13 | %32.05 / 25 | %3.84 / 03 | %7.69 / 06 | **% 60.25 / 47** |
| **المجموع** | **%35.89 / 28** | **%47.43/ 37** | **% 6.40/ 05** | **% 10.25/ 08** | **%100/78** |

يمثل الجدول منطقة السكن أو الإقامة حيث يعكس نسبة الإناث اللواتي يقطن في مناطق حضرية 19,23 % حي راقي 15,38 % حي شعبي ومناطق ريفية داخل المدينة 2,56 % و2,56 % خارج المدينة مقابل 16,66 % من الذكور يقطنون في مناطق حضرية حي راقي و32,05 % حي شعبي ومناطق ريفية داخل المدينة3,84 % و7,69 % خارج المدينة.

**- أحياء راقية : حي ديدوش مراد، تليملي، قولف، حيدرة، أحياء شعبية: القصبة، شوفالي،الحراش، عين لنعجة.**

*** جدول رقم (12) يوضح توزيع الجنس على الدخل الشهري (الاقتصادي) للعائلة لمتحف الآثار القديمة:**

| دخل العائلة / الجنس | دخل عالي | دخل متوسط | دخل ضعيف | مداخيل أخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| إنـــــــاث | % 14.10 / 11 | % 21.79 / 17 | % 3.84 / 03 | - | **% 39.74 / 31** |
| ذكـــــــور | % 21.79 / 17 | % 32.05 / 25 | % 6.41 / 05 | - | **% 60.25 / 47** |
| **المجموع** | **% 35.89 / 28** | **% 53.84 / 42** | **% 10.25 / 08** | | **% 100 / 78** |

يعكس الجدول توزيع الجنس حسب الدخل الاقتصادي للعائلة حيث تمثل نسبة الإناث ذوي الدخل العالي 14,10 % ،دخل متوسط 21,79 % ودخل ضعيف 3,84 % مقابل ذكور ذوي دخل عالي 21,79 % ودخل متوسط 32,05 % ودخل ضعيف 6,41 % أما مداخيل إضافية فمعظم الزوار يعتمدون على الدخل الشهري.

**- جداول خاصة بالزيارة:**

*** جدول رقم (13) يوضح تأثير الجنس على زيارة المتحف وعدد المرات:**

| الجنس / زيارة المتحف وعدد مرات زيارته | نـــعـــم | لا | عدد المرات | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| **إنـــاث** | 21 / 26.92 % | 10 / 12.82 % | - من مرة إلى 5 مرات.<br>- عدة مرات. | **31 / 39.74 %** |
| **ذكــــــــور** | 22 / 28.20 % | 25 / 32.05 % | - من مرة إلى 4 مرات.<br>- من 05 مرات إلى عدة مرات كل ثلاثة أشهر. | **47 / 60.25 %** |
| **الـمـجـمـوع** | **43 / 55.12 %** | **35 / 44.87 %** | | **100 %** |

يمثل الجدول رقم (13) تأثير الجنس على زيارة المتحف وعدد المرات ويمثل الإناث نسبة 26,92 % يقومون بزيارة المتحف و12,82 % لا يقومون بذلك مقابل الذكور نسبة 28,20 % يقومون بزيارة المتحف و32,05 % لا يقومون بذلك ، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين زاروا المتحف لأول مرة 55,12 % والذين يزورون المتحف لمرات عدة تمثل 44,87 %، حيث تختلف أسباب ودوافع الزيارة عند كلا الجنسين خاصة للذين يزورونه لأول مرة وتعكس فئة الإناث وفئة الذكور ميولات واستعدادات الفرد لاستهلاك المتحف وتحدد هذه الميولات الرغبة في اكتشاف المتحف الذي اكتشف بالصدفة أثناء مرورهم أمام المتحف ويؤثر في هذه السلوكات السن الذي يعكس البنية النفسية والاجتماعية للفرد المستهلك للمتحف فوجود المتحف يعطي خيار لاكتشافه سواء بتنظيم مسبق للزيارة أو بالصدفة وكذلك الرأسمال

الاجتماعي والثقافي الذي يملكه كلى الجنسين وممارسة المتحف وزيارته تعتبر أفعال وسلوكات يقوم بها الأفراد " ففلسفة الفعل تدل في بعض الأحيان على ترتيب يأخذ فعل شرطي مسجل في جسم الفاعلين وبنية الوضعيات التي يسلك فيها سلوكات وهذه الفلسفة نؤخذ في الاستعدادات لفطرية، الحقول والرأسمال"([1])، هناك بعض العوامل الخفية التي تحد من استهلاك الإناث لمتحف الآثار وهو موقعه في "الحديقة" .

*** جدول رقم (14) يوضح علاقة السن والجنس بدوافع الزيارة:**

| السن +الجنس / دافع الزيارة | | جئت بنصيحة أحد | برفقة أطفالك | لمرافقة شخص | دوافع أخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **[ 12، 17 ]** | **إنـــاث** | % 2.56 / 02 | / | % 5.12 / 04 | | **% 11.53 / 09** |
| | **ذكور** | % 2.56 / 02 | / | % 1.28 / 01 | | |
| **[ 18، 25 ]** | **إنـــاث** | % 1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | % 12.82/ 10 | % 3.84 / 03 | **% 42.30 / 33** |
| | **ذكور** | % 7.69 / 06 | / | 10.25 / 08 | % 3.84 / 03 | |
| **[ 26، 35 ]** | **إنـــاث** | % 5.12 / 04 | / | % 2.56 / 02 | / | **% 20.51 / 16** |
| | **ذكور** | / | %1.28 / 01 | % 8.97/ 07 | % 2.56 / 02 | |
| **[ 36، 47 ]** | **إنـــاث** | / | %1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | % 1.28 / 01 | **% 20.51 / 16** |
| | **ذكور** | / | % 3.84 / 03 | % 7.69 / 06 | % 3.84 / 03 | |
| **[ 51، 72 ]** | **إنـــاث** | / | %1.28 / 01 | / | / | **% 5.12 / 04** |
| | **ذكور** | / | % 2.56 / 02 | / | % 1.28 / 01 | |
| **المجموع** | | **%19.23 / 15** | **%12.82 / 10** | **% 51.28 / 40** | **%16.66 / 13** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم (14)علاقة السن والجنس بدوافع الزيارة وتمثل فئة الطفولة إناث نسبة2,56 % زيارة بنصيحة أحد و5,12 % لمرافقة شخص والذكور بنسبة 2,56 % زيارة بنصيحة أحد و1,28 % لمرافقة شخص مقابل فئة الشباب [18-25] الإناث بنسبة 1,28 %

[1] - Bourdieu (pierre) , raison pratiques sur la théorie de l'action, édition du seuil, paris ,1994,p9.

زيارة بنصيحة أحد، 2,56 % برفقة أطفال، 12,82 % لمرافقة شخص و3,84 % دوافع أخرى والذكور بنسبة 17,69 % زيارة بنصيحة أحد، 10,25 % لمرافقة شخص و3,84 % دوافع أخرى مقابل فئة الشباب [26-35 ] الإناث بنسبة 5,12 % زيارة بنصيحة أحد و2,56 % لمرافقة شخص والذكور بنسبة 1,28 % برفقة الأطفال، 8,97 % لمرافقة شخص و2,56 % دوافع أخرى مقابل فئة الكهول الإناث بنسبة 1,28 % برفقة أطفال، 2,56 % لمرافقة شخص و1,28 % دوافع أخرى والذكور بنسبة 3,84 % برفقة الأطفال، 7,69 % لمرافقة شخص و3,84 % دوافع أخرى مقابل فئة الشيوخ الإناث بنسبة 7,28 % برفقة أطفال والذكور 2,56 % برفقة الأطفال و1,28 % دوافع أخرى، وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الفئات التي جاءت بنصيحة أحد 19,23 % والذين حضروا رفقة الأطفال نمثل 12,82 % والذين حضروا لمرافقة شخص تمثل 51,28 % أما الذين حضروا بدوافع أخرى تمثل 16,66 %.

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة العمرية والجنس تحددان دوافع الزيارة في تأثير الأخير في استهلاكهم أي أن الممارسة المتحفية ناتجة عن شبكة العلاقات وتفاعلها، ويعكس بذلك التصورات التي تحملها الفئات العمرية والجنس الإناث والذكور، حيث نلاحظ أن الزوار الذين حضروا بنصيحة أحد تحددها فئات عمرية الطفولة، وفئة الشباب أي هناك تأثير من مصادر متمثلة في الآباء وجماعة الأصدقاء وتعكس الفئتان اعتمادهما على رأسمال ثقافي واجتماعي حيث يتمتع الآباء والأصدقاء بمستوى تعليمي عالي في حين في فئة اللذين جاءوا بتأثير من الأطفال أي أن الآباء حضروا برفقة الأطفال رغبة من الأطفال في زيارة المتحف الذي سمعوا عنه في المدرسة أو شاهدوه في التلفاز، والتأثير يتجسد في كلى الجنسين نجد فقط أنثى في فئة الشباب المحدد من [18 – 25] حضرت رفقة أختها الصغيرة، ويعتبر عامل التحصيل الدراسي والنتائج المحصلة من طرف الأبناء مكافئة لهم أي زيارة المتحف، أما البقية التي جاءت بدافع مرافقة أشخاص أسبابهم تنوعت من فئة عمرية إلى أخرى فهناك من حضرت رفقة أقارب ليعرفهم بالمتحف أو أجانب أو أصدقاء، وهناك من حضر بدافع الاكتشاف والمعرفة والإطلاع على محتويات المتحف (الفضول).

إن دوافع الزيارة أو استهلاك المتحف تختلف باختلاف الجنس والفئة العمرية ويؤدي هذا الأخير إلى توسيع الشبكة الاجتماعية والتفاعل في فضاء المتحف بالرغم من الخصائص الثقافية، الجغرافية، الإجتماعية والقيم التي يحملها الزوار تجاه استهلاكهم للمتحف.

## ب - جداول خاصة بآراء و سلوكات الزوار :

*** جدول رقم( 15) تأثير الفئات السسيومهنية في آراء الزوار**

| آراء الزوار / الفئات السسيومهنية | ثمن الدخول % | | الاستقبال % | | | | التجهيزات % | | نظافة المتحف % | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مناسب | غير مناسب | جيد | حسن | متوسط | سيء | كافية | غير كافية | جيدة | حسنة | متوسطة |
| إطارات عليا | 28.20 / 22 | 6.41 / 05 | 10.25 / 08 | 7.69/ 06 | 11.53 / 9 | 5.12 / 4 | 14.10 /11 | 20.51/ 16 | 11.53 / 09 | 12.82 / 10 | 10.25 / 08 |
| موظفين، تجار،متقاعدين | 15.38 / 12 | 6.41 / 05 | 10.25 / 08 | 6.41 / 05 | 3.84 / 3 | 1.28 / 01 | 14.10 /11 | 7.69 / 06 | 14.10 / 11 | 7.69 / 06 | / |
| طلبة | 32.05 / 25 | 1.28 / 01 | 15.38 / 12 | 14.10/11 | 3.84 / 3 | / | 24.35 / 19 | 8.97 / 07 | 23.07 / 18 | 8.97 / 07 | 1.28 / 1 |
| بدون مهنة | 10.25 / 08 | / | 7.69/ 06 | 2.56 / 2 | / | / | 8.97 / 07 | 1.28 / 01 | 5.12 / 04 | 5.12 / 04 | / |
| **المجموع** | **85.89 / 67** | **14.10 / 11** | **43.58 / 34** | **24.76/24** | **19.25 /15** | **6.41/ 05** | **61.53/ 48** | **38.46 / 30** | **53.84 / 42** | **34.61 / 27** | **11.53 / 09** |
| | **% 100 / 78** | | **% 100 / 78** | | | | **% 100 / 78** | | **% 100 / 78** | | |

يمثل الجدول رقم (15) تأثير الفئات السسيومهنية في آراء الزوار ويمثل فئة الإطارات العليا نسبة 28,20% تعتبر ثمن الدخول مناسب و 6,41% تعتبره غير مناسب ونسبة 10,25% تعتبر الاستقبال جيد، 7.69% تعتبره حسن، 11,53% تعتبره متوسط و 5,12% تعتبره سيئ ونسبة 14,10% تعتبر التجهيزات كافية و 20,51% تعتبرها غير كافية ونسبة 11,53% تعتبر نظافة المتحف جيدة، 12,82% تعتبرها حسنة و 10,25% تعتبرها متوسطة مقابل فئة الموظفين، تجار متقاعدين نسبة 15,38% تعتبر ثمن الدخول مناسب و 6,41% تعتبره غير مناسب ونسبة 10,25% تعتبر الاستقبال جيد، 6,41% تعتبره حسن، 3,84% تعتبره متوسط و1,28% تعتبره سيئ ونسبة 14,10% تعتبر التجهيزات كافية و 7.69% تعتبرها غير كافية ونسبة 14,10% تعتبر نظافة المتحف جيدة و 7.69% تعتبرها حسنة مقابل

فئة الطلبة نسبة 32,05% تعتبر ثمن الدخول مناسب و 1,28% تعتبره غير مناسب ونسبة 15,38% تعتبر الاستقبال جيد 14,10% تعتبره حسن و 3,84% تعتبره متوسط ونسبة 24,35% تعتبر التجهيزات كافية و 8,97% تعتبرها غير كافية و نسبة 23,07% تعتبر نظافة المتحف جيدة، 8,97% تعتبرها حسنة و 1,28% تعتبرها متوسطة مقابل فئة الذين هم بدون مهنة كنسبة 10,25% تعتبر ثمن الدخول مناسب ونسبة7.69% تعتبر الاستقبال جيد و 2,56% تعتبره حسن ونسبة 8,97% تعتبر التجهيزات كافية و1,28% تعتبرها غير كافية ونسبة 5,12% تعتبر نظافة المتحف جيدة و 5,12% تعتبرها حسنة.

وحسب الإتجاه العام نلاحظ أن نسبة الفئات السسيومهنية التي اعتبرت ثمن الدخول مناسب يمثل 85,89% والتي اعتبره غير مناسب 14,10% حيث تعكس كل فئة سسيومهنية توجهاتها تجاه ثمن الدخول، وتستند في رأيها أن الثمن رمزي مقابل المعلومات التي يقدمها المتحف والدور البيداغوجي الذي يمثله وتمثل «التحفة الفنية الموروثة من الماضي الموضوعة في المتاحف حيث يعكس ذلك رأسمال ثقافي ينتج تاريخ متراكم في شكل مقالات، فهارس، وثائق، وسائل.....إلخ»([1])،وتنتج الفئات السسيومهنية (إطارات عليا، موظفين، تجار...) خطابا حول الثمن معتمدين في رأيهم على الدخل الاقتصادي الممتلك والرأسمال الثقافي أي أن الرأي يعتبر بمثابة سلوك تجاه المتحف، أما عن الاستقبال فيمثل النسبة التي اعتبرت الاستقبال جيد 43,58% والتي اعتبرته حسن 30,76% و 19,23% تمثل نسبة الفئات التي اعتبرته متوسط و 6,41% اعتبرته سيء، إن الرأسمال الثقافي والاجتماعي الذي تملكه الفئات السسيومهنية تنتج خطابا تجاه الاستقبال في المتحف حيث تعكس الفئات التي رأت الاستقبال جيد الاختلافات بين الفئات من إطارات عليا إلى فئات دون مهنية في حين الفئات التي رأت أن الاستقبال سيء تعكس تصورها تجاه المتاحف الجزائرية في نقص الهيكل البشري والتكوين في هذا المجال حيث صرح أحد المبحوثين "أن أعوان أمن موضوعيين لحراسة التحف يقومون باستقبال الزوار وفي بعض الأحيان هم من يقدمون الشروحات في المتحف"، هناك أيضا وجه مقارنة ونقد تجاه الاستقبال حيث نلاحظ أن الفئة العمرية "شيوخ" وكهول تحمل رصيد ثقافي ومرجعية

[1]- Bourdieu (Pierre), Opcit, P251.

سابقة عن المتاحف (زارت متاحف أوربية وعربية ومغربية)،فيما يخص التجهيزات فيمثل الإتجاه العام نسبة 61,53% ترى التجهيزات كافية والتي ترى التجهيزات غير كافية 38,46% يعكس هذا التصور الأخير جانب الفئة المتخصصة في ميدان الآثار والتي تعتبر أن التجهيزات غير كافية، أما الجانب الآخر فالرصيد الثقافي والعلمي الذي تحمله الفئات حول المتحف سواء من ناحية تنظيم العروض، العرض، محتواه، ومقارنتها مع متاحفنا ترى نقائص في التجهيز والتأهيل.

وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الفئات التي صرحت أنّ نظافة المتحف جيدة تمثل 53,84% و 34,61% حسنة و 11,53% متوسطة، كل هذه الآراء تعكس تصورات الزوار والجانب الشكلي للمتحف حيث تفاوتت الآراء بين جيدة وحسنة ومتوسطة بين فئة الإطارات العليا، موظفين، تجار وطلبة وبدون مهنة، في حين نجد الفئات التي أشارت إلى نظافة متوسطة عكس جانب الدقة والانتباه في الزيارة حيث لاحظ بعض الزوار أن بعض الجدران بدون طلاء والغبار حول بعض التماثيل.

نستنتج أن المتحف يخلق تمايزات واختلافات اجتماعية بين زوار المتحف في فعل الاستهلاك بين الفئات السسيومهنية في آرائها حول ثمن الدخول والاستقبال، التجهيزات، نظافة المتحف، وكل رأي ناتج عن رأسمال ثقافي واجتماعي متبنى من قبل الزائر، «إن الممتلكات الثقافية تظهر لتعبر عن الاختلافات الاجتماعية، أي توجد علاقة تميز موضوعية مسجلة وتعيد نشاطها عبر وسائل اقتصادية وثقافية تفرضها»([1]).

[1]- Bourdieu (Pierre), Opcit, P249.

*** جدول رقم (16) يوضح تأثير المستوى العلمي على سبب الزيادة :**

| سبب الزيارة / م التعليمي | معرفي | معرفي + ترفيهي | ترفيهي | متعلقة بالدراسة | أسباب أخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **أمي** | % 1.28 / 01 | - | - | - | - | **%1.28 / 01** |
| **ابتدائي** | % 1.28 / 01 | - | - | - | - | **% 1.28 / 01** |
| **متوسط** | % 8.97 / 07 | % 2.56 / 02 | % 3.84 / 03 | - | - | **%15.38 /12** |
| **ثانوي** | % 8.97 / 07 | % 6.41 / 05 | % 1.28 / 01 | % 1.28 / 01 | - | **%17.94 /14** |
| **جامعي** | %29.48 /23 | % 16.66 /13 | % 8.97 / 07 | % 7.69 / 06 | - | **%62.82 /49** |
| **مستوى آخر** | % 1.28 / 01 | - | - | - | - | **% 1.28 / 01** |
| **المجموع** | **% 51.28 / 40** | **% 25.64 / 20** | **% 14.10 / 11** | **% 8.97 / 07** | **-** | **% 5.12 / 4** |

يمثل الجدول رقم (16) تأثير المستوى التعليمي على سبب الزيارة ويمثل اللذين هم بدون مستوى نسبة 1,28% زيارة لسبب معرفي مقابل مستوى ابتدائي 1,28% سبب معرفي مقابل مستوى متوسط نسبة 8,97% زيارة لسبب معرفي، 2,56% سبب معرفي + ترفيهي و 3,84% سبب ترفيهي مقابل مستوى ثانوي نسبة 8,97% زيارة لسبب معرفي، 6,41% سبب معرفي + ترفيهي، 1,28% سبب متعلق بالدراسة مقابل المستوى الجامعي نسبة 29,48% زيارة لسبب معرفي، 16,66% سبب معرفي + ترفيهي، 8,97% سبب ترفيهي و 7,69% سبب متعلق بالدراسة مقابل ذوي مستويات أخرى نسبة 1,28% زيارة لسبب معرفي وحسب الإتجاه العام نلاحظ أن نسبة اللذين حضروا لسبب معرفي تمثل 51,28%و 25,64% حضروا لسبب معرفي، ترفيهي و 14,10% ترفيهي و 8,97% لسبب متعلق بميدان الدراسة، نستنتج أن اختلاف المستويات التعليمية يدفع الأفراد إلى تحديد أسباب زيارتهم للمتحف حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي زاد الاهتمام بالمتحف من الناحية المعرفية ويمنح المتحف ميدانين للمعرفة، الترفيه، والمعهد المتخصص، أي هناك أفراد كطلبة الآثار والفنون الجميلة للمتحف، ويعتبر ميدان دراستهم في حين يقل الاهتمام في

اعتبار المتحف مكان للترفيه كلما ارتفع المستوى التعليمي وتحدد وقت الفراغ الذي تملكه الفئات الأخرى الغير المتخصصة، أنماط الاستهلاك المعرفية، الترفيه والمتعلقة بالدراسة، نلاحظ أيضا جانب التغيير الإجتماعي في اعتبار المتحف مكان معرفي وترفيهي ومرتبط بوقت الفراغ للمستهلك لدى الفئات التي تتردد على المتحف «وقت الفراغ يقيس علاقة الشباب بالخارج، خاصة شباب تلاميذ، طلبة يمارسون أشكال تسلية عصرية أين الشباب الأوائل في الاستهلاك فنلاحظ تغير إطار المراهق في المجتمع»[1] .

*** جدول رقم (17) يوضح علاقة منطقة السكن (الحي) بمعرفة مكان المتحف:**

| | بسبب الزيارة / منطقة السكن | تعرفه من قبل | عبر وسائل الإعلام | وكالات سياحية | بمناسبة شهر التراث | الصدفة | أخرى | المجموع % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| منطقة | حي راقي | 25.64 /20 | 2.56 / 02 | - | - | 5.12 / 04 | - | % 35.89 / 28 |
| | حي شعبي | 26.92 / 21 | 5.12 / 04 | - | - | 10.25 / 08 | 5.12 /04 | % 47.43 / 37 |
| منطقة | داخل المدينة | 3.84 / 03 | - | - | - | 2.56 / 02 | - | % 6.41 / 05 |
| | خارج المدينة | 6.41 / 05 | - | - | - | 2.56 / 02 | 1.28 / 1 | % 10.25 / 08 |
| % | المجموع | 62.82 / 49 | 7.69 / 06 | - | - | 20.51 /16 | 8.97 /07 | % 100 / 78 |

يمثل جدول رقم (17) علاقة منطقة السكن (الحي) بمعرفة مكان المتحف ويمثل الذين يقطنون في منطقة حضرية حي راقي نسبة 25,64% يعرفونه من قبل، 2,56% عبر وسائل الإعلام، 5,12% عن طريق الصدفة و 2,56% طرق أخرى، أما الحي الشعبي نسبة 26,92% يعرفونه من قبل، 5,12% عبر وسائل الإعلام، 10,25% عن طريق الصدفة و 5,12% طرق أخرى مقابل الذين يقطنون في منطقة ريفية داخل المدينة نسبة

[1] - Département des études et de la prospective (Ministère de la culture et de la communication, les pratiques culturelles des français 1973-1989, paris, 1990,p159.

3,84% يعرفونه من قبل و 2,56% عن طريق الصدفة، أما الذين يقطنون خارج المدينة نسبة 6,41% يعرفونه من قبل 2,56% عن طريق الصدفة و 1,28% طرق أخرى.

وحسب الإتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي تعرف المتحف من قبل 62,82% والتي عرفته عبر وسائل الإعلام 7,69% والتي عرفته بالصدفة 20,51% وأخرى 8,97% يعكس لنا الجدول مكان إقامة الزائر ومعرفة مكان المتحف وتمثل فئة الزوار التي تقطن في المناطق الحضرية الفئة التي تعرف المتحف من قبل باعتبارها تسكن في أحياء مجاورة للمتحف من الأحياء الراقية (تيليملي، ديدوش مراد، القولف، حيدرة)، أما الأحياء الشعبية يعرفونه لأنهم يقطنون في العاصمة (القصبة، باب عرون، أول ماي، الحراش، بوزريعة، شوفالي) فالموقع يعكس صيت المتحف ومعرفته، أما فئة الذين يسكنون في مناطق ريفية يعرفون المتحف على إثر زيارتهم للمدينة لعرض الدراسة (فئة الطلبة) والذين عرفوه بالصدفة أثناء مرورهم بالحي الذي يقع فيه المتحف فأصابهم الفضول وحب الاكتشاف، أما الذين عرفوا المتحف عبر مصادر أخرى تتمثل في اللافتات الموجودة أمام المتحف.

نستنتج أن موقع المتحف يمنح للزوار فرص لزيارته وبروز فئة الحي التي تستهلك المتحف في وقت فراغها ويمنح للزوار فضاء متجدد باعتباره يقع في حديقة ويعكس فئة الذكور التي تتردد على الحديقة والمتحف وهي استعدادات اكتسبتها فئة الشباب التي تقطن في أحياء راقية بجوار المتحف والتي تزور المتحف كلما سمحت الفرصة « الاستعدادات هي بناءات اجتماعية التي تشكل في بداية تجاربنا الأولى (استعداد ابتدائي) ثم حياتنا في الرشد (البلوغ) استعداد ثانوي تطبع فيه البناءات الاجتماعية في أذهاننا »[1] .

[1] - Corcuff (Philippe), Les nouvelles sociologies, éditions nathan paris, 1995, p92.

## * جدول رقم 18 يوضح تأثير السن و الحالة المدنية على نمط الاستهلاك :

| السن + الحالة المدنية / نمط الاستهلاك | | بمفردك | أطفالك | زوجتك | أصدقائك | جماعة منظمة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [ 14، 17 ] | أعزب | | | | % 11.53 / 09 | | % 11.53 / 09 |
| | متزوج | | | | | | |
| | مطلق | | | | | | |
| | أرمل | | | | | | |
| [ 18، 25 ] | أعزب | % 1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | | % 34.61 / 27 | | % 42.30 / 33 |
| | متزوج | | | % 2.56 / 02 | | | |
| | مطلق | | | | | 1.28 / 01 | |
| | أرمل | | | | | | |
| [ 26، 35 ] | أعزب | % 5.12 / 04 | | % 1.28 / 01 | 8.97 / 07 | 1.28 / 01 | % 20.51 / 16 |
| | متزوج | | | % 3.84 / 03 | | | |
| | مطلق | | | | | | |
| | أرمل | | | | | | |
| [ 36، 47 ] | أعزب | % 5.12 / 04 | | | | | % 20.51 / 16 |
| | متزوج | | % 5.12 / 04 | % 3.84 / 03 | % 1.28 / 01 | % 5.12 / 04 | |
| | مطلق | | | | | | |
| | أرمل | | | | | | |
| [ 51، 72 ] | أعزب | | | | | | % 5.12 / 04 |
| | متزوج | %1.28 / 01 | % 3.84 / 03 | | | | |
| | مطلق | | | | | | |
| | أرمل | | | | | | |
| المجموع | | % 12.82 / 10 | % 11.53 / 09 | % 11.53 / 09 | % 56.41 / 44 | % 7.69 / 06 | % 100 / 78 |

يمثل جدول رقم 18 تأثير السن والحالة المدنية على نمط الاستهلاك وتمثل فئة الطفولة عزاب نسبة 11,53 % مع الأصدقاء مقابل فئة الشباب [18 – 25 ] العزاب بنسبة 1,28% بمفردهم و2,56 % مع الأطفال و 34,61 % مع الأصدقاء، المتزوجون نسبة 2,56 % مع الزوجة، المطلقون نسبة 1,28 % مع جماعة منظمة مقابل فئة الشباب [ 26 – 35 ] العزاب نسبة 5,12 % بمفردهم، 1,28 % مع الزوجة، مقابل فئة الكهول العزاب نسبة 5,12 % بمفردهم، المتزوجون نسبة 5,12 % مع الأطفال، 3,84 % مع الزوجة، 1,28 % مع الأصدقاء و5,12 % مع جماعة منظمة مقابل فئة الشيوخ المتزوجون نسبة 1,28 % بمفردهم و 3,84 % مع الأطفال .

وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين حضروا بمفردهم 12,82 % مع الأطفال 11,53 % والزوجة 11,53 % والأصدقاء 56,41 % وجماعة منظمة 7,69 % ، إن المتحف يخلق أنماط استهلاكية متمثلة في زيارات فردية تحدد فضاء استهلاك خاص وتصور خاص أيضا والزيارات العائلية مع الأطفال تعكس الاستهلاك العائلي ونمط استهلاك عائلي مع الزوجة واستهلاك مع جماعة الرفاق (الأصدقاء) واستهلاك منظم .

إن متغير السن والحالة المدنية تحدد لنا أنماط الزيارة ويخلق لدى الزوار مسالك استهلاك وخيارات تحددها الفئة العمرية السن والالتزامات المتمثلة في الحالة المدنية حيث نجد فئة العزاب على مستوى فئات العمر الطفولة، الشباب، الكهولة، لا ترتبط بالتزامات كتربية الأطفال ومسؤولية المنزل في حين تعكس لنا فئة العمر كهول شيوخ المسؤوليات التي يلتزم بها المتزوجون، نجد في فئة الشباب أعزب المجددة من [ 18 – 25 ] زائرة حضرت رفقة أختها الصغيرة، نلاحظ أيضا فئة أخرى اعتبرت المتحف فضاء خاص للاستهلاك « les Couples » .

وبالتالي المتحف يمنح للأفراد والفئات العمرية أنماط استهلاك خاصة ويسمح بتجدد العلاقات الاجتماعية ويوسع الشبكة الاجتماعية من ممارسة فردية، عائلية، جماعة الأصدقاء (المدرسة) (الحي)، أصدقاء العمل .

*** جدول رقم 19 يوضح علاقة الشهادة بالفضاء المستهلك (خصوصية العرض ):**

| جئت خصيصا لرؤية / الشهادة | عمارة المتحف | آثارها ما قبل التاريخ | تحف إثنوغرافية | قاعة تين هنان | أخـرى | المـجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **شهادة دكتوراه وماجستير** | | % 3.84 / 03 | 3.84 / 03 | | % 2.56 / 02 | **% 10.25 / 08** |
| **شهادة مهندس دولة** | % 3.84 / 03 | % 2.56 / 02 | %1.28 / 01 | %6.41 / 05 | | **% 14.10 / 11** |
| **شهادة ليسانس** | % 5.12/ 04 | %12.82 / 10 | 10.25 / 08 | % 2.56 /02 | % 2.56 /02 | **% 33.33 / 26** |
| **شهادة البكالوريا وتقني سامي** | | % 2.56 / 02 | %8.97 / 07 | | | **% 11.53 / 09** |
| **شهادة تكوين متخصص** | | % 1.28 / 01 | | | % 1.28 / 01 | **% 2.56 / 02** |
| **شهادة تعليم ابتدائي+متوسط+ مستوى ثانوي** | | % 10.25 / 08 | % 10.25 / 08 | | % 3.84 / 03 | **% 24.35 / 19** |
| **بدون شهادة** | | | %1.28 / 01 | | % 2.56 / 02 | **% 3.84 / 03** |
| **المجموع** | **23.07 / 18 %** | **% 11.53 / 09** | **%16.66 /13** | **%12.82 / 10** | **35.89 /28 %** | **% 100 / 78** |

يمثل جدول رقم (19) علاقة الشهادة بالفضاء المستهلك ويمثل ذوي شهادة دكتوراه وماجستير نسبة 3,84% لرؤية الآثار القديمة، 3,84% لرؤية تحف فنون إسلامية و 2,56% لرؤية تحف أخرى مقابل ذوي شهادة مهندس دولة نسبة 3,84% لرؤية عمارة المتحف، 2,56% لرؤية الآثار القديمة، 1,28% لرؤية تحف فنون إسلامية و 6,41% لرؤية تماثيل سيراميك مقابل فئة ذوي شهادة ليسانس نسبة 5,12% لرؤية عمارة المتحف، 12,82% لرؤية آثار قديمة 10,25% لرؤية تحف فنون إسلامية، 2,56% لرؤية تماثيل سيراميك و 2,56% لرؤية تحف أخرى مقابل ذوي شهادة بكالوريا وتقني سامي نسبة 2,56% لرؤية آثار قديمة

و 8,97% لرؤية تحف فنون إسلامية مقابل ذوي شهادة تكوين متخصص نسبة 1,28% لرؤية آثار قديمة و 1,28% لرؤية تحف أخرى مقابل ذوي شهادة التعليم الابتدائي + متوسط + ثانوي نسبة 10,25% لرؤية آثار قديمة، 10,25% لرؤية تحف فنون إسلامية و 3,84% لرؤية تحف أخرى مقابل الذين هم بدون شهادة نسبة 1,28% لرؤية تحف فنون إسلامية و 2,56% لرؤية تحف أخرى،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين جاءوا خصيصا لرؤية عمارة المتحف تمثل 8,97% ولرؤية آثار قديمة 33,33% وتحف فنون إسلامية 35,89% وتماثيل وسيراميك 8,97% وأشياء أخرى 12,82% تعكس لنا الشهادة المحصلة عليها من قبل الزوار، فئة الزوار المتخصصين والمتمثلة في طلبة الآثار، الهندسة، الفنون الجميلة والتي ميدان دراستها يتعلق بمحتويات المتحف من عمارة المتحف، آثار قديمة، فنون إسلامية في حين الفئات الأخرى الحاملة لشهادات علمية وتقنية و« توسطه وتكوين تخصص المتحف يمنح لهم خيارات لاستهلاك فظاءاته فالشهادة المحصلة من قبل الزائر تمنح امتياز لهم باستهلاك تحف المتحف ويصبح«العرض يحمل خطاب حقيقي حو التحفة الفنية وحول العرض التراثي ويصبح هذا الأخير مكان تواصلي بين الإبداع والجمهور بحيث لا نستطيع أن تمحي الاختلافات الاجتماعية، الثيابية، التعليمية، الجنس، السن... ، فامتلاك الشهادة يعتبر رأسمال يمنح للزائر فرص الاختيار والتمايز"([1])، من خلال تفضيل عرض على عرض في سياق استهلاك ثقافي مميز يعتبر كمظهر عرض للزائر ويعكس بنيته الاجتماعية الجغرافية.

[1] - Aud Rieux (Jean – Yves), Patrimoines et histoire, éditions bel lin, Paris, 1997, P66.

*** جدول (20) تأثير السن والمستوى التعليمي على تمثلات الزوار :**

| | تمثلات الزوار نحو المتحف / السن + م التعليمي | ورشة عمل | مكان للتعلم | مركز إشعاع ثقافي | تمثلات أخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| [12 - 17] | أمـــــي | | | | | %11,53/ 09 |
| | ابتـدائـي | | | | | |
| | متوسـط | | %1,28/01 | % 3.84 / 03 | | |
| | ثـانـوي | | % 1.28 / 01 | %5,12/04 | | |
| | جـامعي | | | | | |
| | آخـــر | | | | | |
| [18 - 25] | أمـــــي | | %1,28/01 | | | % 42.30 / 33 |
| | ابتـدائـي | | | %1,28 / 01 | | |
| | متوسـط | %1,28/01 | %1,28/01 | % 2.56 / 02 | | |
| | ثـانـوي | | % 1.28 / 01 | % 3.84 / 03 | | |
| | جـامعي | % 6.41 / 05 | % 7.69 / 06 | % 15.38 / 12 | | |
| | آخـــر | | | | | |
| [26 - 35] | أمـــــي | | | | | % 20.51 / 16 |
| | ابتـدائـي | | | | | |
| | متوسـط | | %1,28 / 01 | %1,28 / 01 | | |
| | ثـانـوي | | %3,84/03 | %1,28 / 01 | | |
| | جـامعي | % 2.56 / 02 | % 3.84 / 03 | % 6.41 / 05 | | |
| | آخـــر | | | | | |
| [36 - 47] | أمـــــي | | | | | %20,51/16 |
| | ابتـدائـي | | | | | |
| | متوسـط | | % 2.56 / 02 | | | |
| | ثـانـوي | %1,28/01 | % 3.84 / 03 | | | |
| | جـامعي | %1,28/01 | %11,53/09 | | | |
| | آخـــر | | | | | |
| [51 - 72] | أمـــــي | | | | | % 5.12 / 04 |
| | ابتـدائـي | | | | | |
| | متوسـط | | | | | |
| | ثـانـوي | | | | | |
| | جـامعي | %1,28/01 | | %2,56/02 | | |
| | مستوى آخـــر | | | %1,28/01 | | |
| المجمـوع | | %14,10/11 | % 41.02 / 32 | % 44.87 / 35 | - | %100/78 |

يمثل الجدول (20) تأثير السن والمستوى التعليمي على تمثلات الزوار ويمثل فئة الطفولة للمستوى المتوسط نسبة 1,28% مكان للتعليم و 3,84% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي والمستوى الثانوي نسبة 1,28% يعتبرونه مكان للتعليم و 5,12% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي مقابل فئة الشباب [18 – 25] الأميون نسبة 1,28% يعتبرونه مكان للتعليم، المستوى الابتدائي بنسبة

1,28% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي، المستوى المتوسط نسبة 1,28% يعتبرونه ورشة عمل، 1,28% يعتبرونه مكان للتعلم و 2,56% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي، المستوى الثانوي نسبة 1,28% يعتبرونه مكان للتعلم و 3,84% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي والمستوى الجامعي نسبة 6,41% يعتبرونه ورشة عمل، 7,69% يعتبرونه مكان للتعلم و 15,38% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي مقابل فئة الشباب [26 – 35] المستوى المتوسط نسبة 1,28% يعتبرونه مكان للتعلم و 1,28% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي، المستوى الثانوي نسبة 3,84% يعتبرونه مكان للتعلم و 1,28% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي، المستوى الجامعي نسبة 2,56% يعتبرونه ورشة عمل، 3,84% يعتبرونه مكان للتعلم و 6,41% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي مقابل فئة الكهول المستوى المتوسط نسبة 2,56% يعتبرونه مركز للتعلم، المستوى الثانوي نسبة 1,28% يعتبرونه ورشة عمل و 3,84% يعتبرونه مركز للتعلم والمستوى الجامعي نسبة 1,28% يعتبرونه ورشة عمل و 11,53% يعتبرونه مكان للتعلم مقابل فئة الشيوخ المستوى الجامعي نسبة 1,28% يعتبرونه ورشة عمل و 2,56% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي، مستوى آخر نسبة 1,28% يعتبرونه مركز إشعاع ثقافي،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي ترى أن المتحف ورشة عمل 14,10% ومكان لتعلم 41,02% ومركز إشعاع ثقافي 44,87%.

نستنتج أن السن والمستوى التعليمي للزوار يعكس تمثلات الزوار واتجاهاتها نحو المتحف التي تحددها اهتمامات الزوار وتصورها حيث يمنح المتحف لفئة متخصصة جانب تطبيقي لتخصصاتها (طلبة الآثار، الفنون الجملية، الهندسة) ويصبح المتحف بالنسبة لهم ورشة عمل في حين تتمايز تمثلات الفئات الأخرى في تصورها للمتحف فنجد في فئة الطفولة باختلاف الجنسين أنه مكان لتعلم ومركز إشعاع ثقافي وتعكس المستوى المتوسط والثانوي، في حين تتمثل فئة الشباب (19 – 25) و (26 – 35) في تصورها للمتحف على أساس الرأسمال الثقافي المكتسب حيث ترى الفئات السنية ذات مستوى متدني (أمي، ابتدائي) مكان للتعلم في حين المستويات الثانوية، الجامعية تعتبره مركز إشعاع ثقافي يعكس حضارة وثقافة الوطن.

إن تمثلات الزوار تجاه المتحف تعكس تصوراتهم الناتجة عن الموروث أو الرأسمال الثقافي والاجتماعي المكتسب ويتحكم فيه السن والاختيارات التي يتصورها الزائر.

*** جدول رقم (21) تأثير منطقة السكن (الحي) على آراء الزوار حول تغيرات الحاصلة في المتحف:**

| | تغيرات في المتحف / منطقة السكن | نعم | لا | بدون إجابة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| منطقة حضرية | حي راقي | % 15.38 / 12 | % 12.82 / 10 | % 7.69 / 06 | %35,89/28 |
| | حي شعبي | % 2.56 / 02 | % 24.35 / 19 | % 20.51 / 16 | % 47.43 / 37 |
| منطقة ريفية | داخل المدينة | - | % 1.28 / 01 | % 5.12 / 04 | % 6.41 / 05 |
| | خارج المدينة | - | % 1.28 / 01 | % 8.97 / 07 | % 10.25 / 08 |
| المجموع | | % 17.94 / 14 | % 39.74 / 31 | % 42.30 / 33 | %100/78 |

يمثل الجدول رقم (21) تأثير منطقة السكن (الحي) على آراء الزوار حول التغيرات الحاصلة في المتحف ويمثل الذين يقطنون في منطقة حضرية حي راقي نسبة 15,38% يرون حصول تغيرات، 12,82% يشيرون إلى عدم حصول تغيرات و 7,69% بدون إجابة، أما الذين يقطنون في حي شعبي نسبة 2,56% يشيرون إلى حصول تغيرات، 24,35% يشيرون إلى عدم حصول تغيرات و 20,51% بدون إجابة مقابل الذين يقطنون في منطقة ريفية داخل المدينة نسبة 1,28% يشيرون إلى عدم حصول تغيرات في المتحف و5,12% بدون إجابة، أما الذين يقطنون خارج المدينة نسبة 1,28% يشيرون إلى عدم حصول تغيرات في المتحف و8,97% بدون إجابة،وحسب الإتجاه العام نلاحظ أن نسبة الذين صرحوا أن هناك تغيرات في المتحف تمثل 17,94% والذين لم يلاحظوا تغيرات 39,74% و 42,30% من الزوار بدون إجابة.

نستنتج أن مكان السكن (الإقامة) يسمح للزوار ببناء تصور حول التغيرات الحاصلة في المتحف حيث يعكس لنا الجدول أن الفئة التي تقطن في أحياء راقية وشعبية والمواظبة على استهلاك المتحف لاحظت تغيرات في المتحف متمثلة في فتح وفصل الجناح القديم في متحف الآثار القديمة وتخصص جناح إسلامي يحتوي على تحف تضم مخطوطات وألبسة وأثاث يعكس الفترة الإسلامية، إن المتحف سمح للزوار القاطنين في الأحياء المجاوزة التميز في رأيها وذلك في حيازة نظرة التجديد مما يعطي للزائر الرغبة والاستعداد لاستهلاك المتحف لأنه يتحدد من خلال عروضه

ويعكس لنا أيضا الفئات التي تميزت في ملاحظتها (أصحاب الاختصاص، طلبة)، حيث يوضح Pierre Bourdien في كتابه La distinction : «نستعلم حول التحسينات (الإصلاحات) التي أتى بها العرض وبالأخص حول ملاءمة التحديدات البيداغوجية الموجهة إلى تخفيض "الطلب" حول التحف وتدعم بتوضيحات تقنية، تاريخية، جمالية، الأعضاء المسطرة (وبالأخص الأساتذة والمتخصصين ... لهذا المتحف هو امتياز لهم، تغيير المتحف من أجل إرجاعه في متناولهم...»([1]).

*** جدول رقم (22) يمثل تأثير السن والجنس على آراء الزوار حول المعلومات المقدمة حول العروض:**

| السن +الجنس / المعلومات المقدمة حول العروض | | كـافـيـة | مـتـوسـطـة | نـاقـصـة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| [ 12، 17 ] | إنـــاث | % 2.56 / 02 | % 5.12 / 04 | - | **% 7.69 / 06** |
| | ذكور | %1.28 / 01 | % 1.28 / 01 | % 1.28 / 01 | **% 3.84 / 03** |
| [ 18، 25 ] | إنـــاث | % 6.41 / 05 | % 6.41 / 05 | % 6.41 / 05 | **% 19.23 / 15** |
| | ذكور | % 5.12 / 04 | % 8.97 / 07 | % 8.97 / 07 | **% 23.07 / 18** |
| [ 26، 35 ] | إنـــاث | % 2.56 / 02 | % 2.56 / 02 | % 1.28 / 01 | **% 6.41 / 05** |
| | ذكور | % 6.41 / 05 | % 3.84 / 03 | % 3.84 / 03 | **% 14.10 / 11** |
| [ 36، 47 ] | إنـــاث | - | % 2.56 / 2 | % 2.56 / 2 | **% 5.12 / 04** |
| | ذكور | % 5.12 / 04 | % 5.12 / 04 | % 5.12 / 04 | **% 15.38 / 12** |
| [ 51، 72 ] | إنـــاث | - | - | % 1.28 / 01 | **% 1.28 / 01** |
| | ذكور | % 2.56 / 02 | - | %1.28 / 01 | **% 3.84 / 03** |
| **المجموع** | | **% 32.05 / 25** | **% 35.89 / 28** | **% 32.05 / 25** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم (22) تأثير السن والجنس على آراء الزوار حول المعلومات المقدمة حول العروض وتعكس فئة الطفولة، إناث نسبة 2,56% يعتبرونها كافية و 5,12% يعتبرونها متوسط، أما الذكور نسبة 1,28% يعتبرونها كافية، 1,28% يعتبرونها متوسطة و1,28% يعتبرونها قصة مقابل فئة الشباب [18 – 25] الإناث نسبة 6,41% يعتبرونها كافية،6,41%

[1] - Bourdieu (Pierre), Opcit, p254.

يعتبرونها متوسطة و 6,41% يعتبرونها ناقصة، أما الذكور نسبة 5,12% يعتبرونها كافية، 8,97% يعتبرونها متوسطة و 8,97% يعتبرونها ناقصة مقابل فئة الشباب [26 – 35] الإناث نسبة 2,56% يعتبرونها كافية، 2,56% يعتبرونها متوسطة و 1,28% يعتبرونها ناقصة، أما الذكور نسبة 6,41% يعتبرونها كافية، 3,84% يعتبرونها متوسطة و3,84% يعتبرونها ناقصة مقابل فئة الكهول الإناث نسبة 2,56% يعتبرونها متوسطة و2,56% يعتبرونها ناقصة، أما الذكور نسبة 5,12% يعتبرونها كافية، 5,12% يعتبرونها متوسطة و 5,12% يعتبرونها ناقصة مقابل فئة الشيوخ الإناث نسبة 1,28% ناقصة، أما الذكور نسبة 2,56% يعتبرونها كافية و 1,28% يعتبرونها ناقصة،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي اعتبرت المعلومات المقدمة حول العروض كافية 32,05% ومتوسطة، 35,89% وناقصة 32,05%.

إن السن والجنس يحددان الرغبة في استهلاك المتحف والتفاوت الملاحظ من خلال الجدول يعكس لنا التمايز بين الفئات العمرية والجنسية وهذا التمايز متأثر بحيازة الرأسمال الاجتماعي والثقافي الذي يؤثر في تحديد وتقديم الاستهلاك الثقافي والرغبة في المعرفة والتثقف ترى أن المعلومات ناقصة وتحددها في نقص التأريخ، عدم وضوح المعلومات في البطاقات الشارحة، ووضع البطاقات في واجهة عالية لا تسمح برؤية المعلومات، عدم تحديد بعض الأماكن بدقة،وعليه فإن المؤهل العلمي والاستعداد والرغبة في الحصول على معلومات هو الذي يحدد أو يدفع الزوار باختلاف أعمارها (طفولة، شباب، كهول، شيوخ) وجنس إناث، ذكور في التميز في رأيها سواء باعتبارها كافية، متوسطة، ناقصة.

***جدول رقم (23) علاقة الفئات السسيومهنية بمسالك الزيارة (الاستهلاك) :**

| طريقة الزيارة (الاستهلاك) / الفئات السسيومهنية | مرشد | دليل كتاب | بمفردك | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| إطارات عليا | % 14.10 / 11 | % 11.53 / 09 | % 8.97 / 07 | % 34.61 / 27 |
| موظفين، تجار، متقاعدين | % 15.38 / 12 | % 2.56 / 02 | % 3.84 / 03 | % 21.79 / 17 |
| طلبة | % 28.20 / 22 | % 1.28 / 01 | % 3.84 / 03 | % 33.33 / 26 |
| بدون مهنة | % 8.97 / 07 | % 1.28 / 01 | - | % 10.25 / 08 |
| المجموع | % 66.66 / 52 | % 16.66 / 13 | % 16.66 / 13 | % 100 / 78 |

يمثل الجدول رقم (23) علاقة الفئات السسيومهنية بمسالك الزيارة (الاستهلاك) وتمثل فئة الإطارات نسبة 14,10% يفضلون الزيارة بمرشد، 11,53% يفضلونها بدليل كتاب و8,97% يفضلونها بمفردهم مقابل فئة الموظفين، التجار والمتقاعدين نسبة 15,38% يفضلون الزيارة بمرشد 2,56% يفضلونها بدليل كتاب و3,84% يفضلونها بمفردهم مقابل فئة الطلبة بنسبة 28,20% يفضلونها بمرشد، 1,28% يفضلونها بدليل كتاب و3,84% يفضلونها بمفردهم مقابل فئة الذين هم بدون مهنة بنسبة 8,97% يفضلونها بمرشد و1,28% يفضلونها بدليل كتاب وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي تفضل مرشد 66,66% ودليل كتاب 16,66% و16,66% بمفردك، إن المتحف يمنح للزوار اختيارات تمايزية في اختيارات مسالك استهلاكها ونلاحظ التمايز بين الفئات السسيومهنية حيث تعكس نسب الفئات (إطارات عليا، موظفين، طلبة، بدون مهنة) أفضليات الاستهلاك بين مرشد حيث تجدد هذه الفئات في رغبتها في الحصول على معلومات وإيضاحات من قبل المرشد وتضفي تميزا وعرض واستعراض من قبل الفئات السسيومهنية في فضاء العرض رفقة المرشد طابع مظهري أي أن الفئات السسيومهنية تعرض رغبتها في الحصول على معلومات علمية، تاريخية، تصنيفية والحيازة على استهلاك مظهري قائم على خيارات مرشد، دليل كتاب ويعكس ذلك جانب حيازة الرأسمال الثقافي والاقتصاد فالمتحف يعكس جانبين استعراض مظهري رفقة مرشد، دليل وجانب فردي أي خيار فردي يعطي للفئات السسيومهنية (إطارات، موظفين، طلبة، بدون مهنة) جانب استعراض آخر متأثر بالرأسمال الثقافي الممتلك وشكل تفاعل واكتشاف للمتحف يفكه الزائر للإفراد التي تحتك بها خارج استهلاكه للمتحف.

*** جدول رقم(24) تأثير السن ومنطقة السكن على اللغة المفضلة من قبل المرشد:**

| السن + منطقة السكن (الحي) | | اللغة المفضلة من قبل المرشد | لغة إنجليزية | لغة فرنسية | لغة عربية | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| [ 12 - 17 ] | منطقة حضرية | حــي راقــي | % 1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | - | % 11.53 / 09 |
| | | حــي شعبي | - | % 1.28 / 1 | 2.56 / 02 | |
| | منطقة ريفية | داخــل المدينة | - | - | 1.28 / 01 | |
| | | خــارج المدينة | - | % 1.28 / 01 | 1.28 / 01 | |
| [ 18 - 25 ] | منطقة حضرية | حــي راقــي | % 1.28 / 01 | %10.25 / 08 | %1.28 / 01 | % 42.30 / 33 |
| | | حــي شعبي | % 1.28 / 01 | % 8.97 / 07 | % 8.97 / 7 | |
| | منطقة ريفية | داخــل المدينة | - | % 3.84 / 03 | - | |
| | | خــارج المدينة | % 1.28 / 01 | - | %5.12 / 04 | |
| [ 26 - 35 ] | منطقة حضرية | حــي راقــي | - | %2.56 / 2 | %2.56 / 2 | % 15.38 / 12 |
| | | حــي شعبي | % 1.28 / 1 | % 6.41 / 05 | %5.12 / 04 | |
| | منطقة ريفية | داخــل المدينة | - | - | % 1.28 / 1 | |
| | | خــارج المدينة | - | - | % 1.28 / 1 | |
| [ 36 - 47 ] | منطقة حضرية | حــي راقــي | % 3.84 / 3 | % 6.41 / 05 | 2.56 / 02 | % 20.51 / 16 |
| | | حــي شعبي | - | % 3.84 / 03 | 3.84 / 03 | |
| | منطقة ريفية | داخــل المدينة | - | - | - | |
| | | خــارج المدينة | - | - | - | |
| [ 51 - 72 ] | منطقة حضرية | حــي راقــي | - | % 1.28 / 1 | - | % 3.84 / 03 |
| | | حــي شعبي | - | % 2.56 / 2 | % 1.28 / 1 | |
| | منطقة ريفية | داخــل المدينة | - | - | - | |
| | | خــارج المدينة | - | - | - | |
| المجموع % | | | **10.25 / 08** | **51.28 / 40** | **38.46 / 30** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم (24) تأثير السن ومنطقة السكن(الحي) على اللغة المفضلة من قبل المرشد وتعكس فئة الطفولة الذي يسكنون في منطقة حضرية حي راقي بنسبة 1,28% يفضلون لغة انجليزية و2,56% يفضلون لغة فرنسية، والذين يسكنون في حي شعبي بنسبة 1,28% يفضلون لغة فرنسية و2,56% يفضلون لغة عربية أما الذين يسكنون في منطقة ريفية داخل المدينة نسبة 1,28% يفضلون لغة عربية والذين يسكنون خارج المدينة نسبة 1,28% يفضلون لغة فرنسية و1,28% يفضلون لغة عربية مقابل فئة الشباب [18-25] الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي نسبة 1,28% يفضلون لغة انجليزية،10,25% يفضلون لغة فرنسية و1,28% يفضلون

لغة عربية والذين يسكنون حي شعبي بنسبة 1,28% يفضلون لغة انجليزية، 8,97% يفضلون لغة فرنسية أما الذين يسكنون في منطقة ريفية داخل المدينة نسبة 3,84% يفضلون لغة فرنسية والذين يسكنون خارج المدينة نسبة 1,28% يفضلون لغة انجليزية و5,12% يفضلون لغة عربية مقابل فئة الشباب [26-35] الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي بنسبة 2,56% يفضلون لغة فرنسية و2,56% يفضلون لغة عربية والذين يسكنون في حي شعبي بنسبة 1,28% يفضلون انجليزية، 6,41% يفضلون لغة فرنسية و5,12% يفضلون لغة عربية أما الذين يسكنون في منطقة ريفية داخل المدينة نسبة 1,28 % يفضلون لغة عربية والذين يسكنون خارج المدينة بنسبة 1,28 % يفضلون لغة عربية مقابل فئة الكهول الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي بنسبة 3,84 % يفضلون لغة إنجلزية 6,41 % يفضلون لغة فرنسية و2.56 % يفضلون لغة عربية والذين يسكنون في حي شعبي بنسبة 3.84 % يفضلون لغة فرنسية و 3.84 % يفضلون لغة عربية مقابل فئة الشيوخ الذين يسكنون في منطقة حضرية حي راقي نسبة 1.28 % يفضلون لغة فرنسية والذين يسكنون في حي شعبي نسبة 2.56 % يفضلون لغة فرنسية و 1.28% يفضلون لغة عربية ،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين يفضلون اللغة الإنجليزية 10.25 % والذين يفضلون لغة فرنسية 51.28% ولغة عربية 38.46 % ،إن الجدول يوضح خيارات الزوار بالنسبة للغة المفضلة من قبل المرشد إذا فضل الزيارة برفقته نستنتج أن المتحف يمنح للزوار خيارات متمثلة في اللغة وتستند هذه الفئات على رأسمالها الثقافي والاجتماعي حيث تعتبر هذه الأخيرة من العوامل المؤثرة في سلوكات وخيارات الزوار حيث يعطي المتحف الاختلاف والتمايز بين الزوار ويظهر ذلك من خلال اللغة المستهلكة أي أن الفئات السنية (طفولة، شباب، كهول، شيوخ) متأثرة بالرأسمال الاجتماعي أي الأصل ومكان الإقامة ويعكس لنا خيار اللغة الرأسمال الرمزي الممتلك من قبل الفئات السنية التي تقطن في مناطق حضرية ومناطق ريفية أي أن الاختلاف والتمايز ناتج عن هذه المتغيرات دون أن ننسى متغير الرأسمال الثقافي (المستوى التعليمي)، توضح الفئات التي تفضل اللغات الأجنبية إنجلزية، فرنسية، وتقطن في أحياء راقية وشعبية خاصة الفئة السنية ( طفولة، شباب) التي تستهلك اللغة كمظهر رمزي يحدد الاختلاف وذلك من خلال المظهر الشكلي لهيئتهم ، الثياب تسريحة الشعر، السلوكات داخل المتحف استعراضية وتنقل خطاب حول اللغة أنها تتقنها أحسن في حين يعكس تبني اللغة العربية المرجعية إلى الأصل الاجتماعي والانتماء أي أن اللغة العربية بالنسبة لهم مصدر للعروبة

والإسلام ويتأثر ذلك بمتغير مكان الإقامة أي نجد أن الفئات السنية التي تسكن في مناطق ريفية داخل المدينة وخارجها وأحياء شعبية تفضل العربية .

*** جدول رقم (25) يوضح علاقة الدخل الاقتصادي (الشهري) ونمط السكن باقتناء المطبوعات :**

| الدخل الاقتصادي ( شهري ) ونمط السكن | الاهتمام باقتناء المطبوعات | نــعــم | لا | الـمـجـمـوع |
|---|---|---|---|---|
| دخل عال | شــقــــة | 09 / 11.53 % | 11 / 14.10 % | |
| | فــيــلا | 03 / 3.84 % | 04 / 5.12 % | |
| | سكـن جمـاعـي | 01 / 1.28 % | - | **28 / 35.89 %** |
| | سكـن قصـديـري | - | - | |
| دخل متوسط | شــقــــة | 13 / 16.66 % | 10 / 12.82 % | |
| | فــيــلا | 06 / 7.69 % | 06 / 7.69 % | |
| | سكـن جمـاعـي | 03 / 3.84 % | 04 / 5.12 % | **42 / 53.84 %** |
| | سكـن قصـديـري | - | - | |
| دخل ضعيف | شــقــــة | 02 / 2.56 % | 1 / 1.28 % | |
| | فــيــلا | 1 / 1.28 % | 1 / 1.28 % | |
| | سكـن جمـاعـي | 1 / 1.28 % | 1 / 1.28 % | **08 / 10.25 %** |
| | سكـن قصـديـري | | 1 / 1.28 % | |
| مداخيل إضافية | شــقــــة | | | |
| | فــيــلا | / | / | |
| | سكـن جمـاعـي | / | / | / |
| | سكـن قصـديـري | | | |
| **المجموع** | | **39 / 50 %** | **39 / 50 %** | **78 / 100 %** |

يمثل الجدول رقم (25) علاقة الدخل الاقتصادي (الشهري) ونمط السكن والاهتمام باقتناء المطبوعات ويمثل ذوو الدخل العالي الذين يسكنون في شقة نسبة 11,53% يهتمون باقتنائها و 14,10% لا يهتمون باقتنائها، الذين يسكنون في فيلا نسبة 3,84% يهتمون باقتنائها و 5,12% لا يهتمون باقتنائها والذين يسكنون في سكن جماعي نسبة 1,28% يهتمون باقتنائها

مقابل ذوو الدخل المتوسط الذين يسكنون في شقة نسبة 16,66% يهتمون باقتنائها 12,82% لا يهتمون باقتنائها الذين يسكنون في فيلا 7,69% يهتمون باقتنائها و7,69 لا يهتمون باقتنائها والذين يسكنون في سكن جماعي نسبة 3,84% يهتمون باقتنائها و 5,12% لا يهتمون باقتنائها مقابل ذوو الدخل الضعيف الذين يسكنون في شقة نسبة 2,56% يهتمون باقتنائها و 1,28% لا يهتمون باقتنائها، الذين يسكنون في فيلا نسبة 1,28% يهتمون باقتنائها و 1,28% لا يهتمون باقتنائها الذين لا يسكنون في سكن جماعي نسبة 1,28% يهتمون باقتنائها و 1,28% لا يهتمون باقتنائها والذين يسكنون في سكن قصديري نسبة 1,28% لا يهتمون باقتنائها،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي تهتم باقتناء المطبوعات تمثل 50% والتي لا تهتم باقتناء المطبوعات تمثل 50 %،نلاحظ من خلال الجدول أن الذين يحوزون على دخل اقتصادي عال يهتمون باقتناء المطبوعات المتحفية والتي تتوزع أنماط سكنهم من شقة، فيلا، سكن جماعي، وتعكس هذه الفئة بالإضافة إلى دخلها ومجالها الاجتماعي (فضاء المنزل) حيازتها لرأسمال ثقافي ومكان إقامة منطقة حضرية ويهتمون باقتناء بطاقات تذكارية، فهارس، أشرطة فيديو في حين تعكس نفس الفئة ذات الدخل العالي عدم اهتمامها باقتناء المطبوعات،أما الفئات ذات الدخل المتوسط فتهتم باقتناء البطاقات التذكارية، ودليل كتاب لأن دخلهم متوسط، وذات الدخل الضعيف تهتم باقتناء البطاقات التذكارية لأن دخلها ضعيف.

نستنتج أن المتحف يمنح للفئات التي تملك رأسمال اقتصادي عال، متوسط، ضعيف خيارات الاهتمام باقتناء المطبوعات وكذلك يعكس التمايز في كل فئة ذات دخل عال، متوسط، ضعيف، وبالتالي فإن الدخل الإقتصادي عامل محفز لتحريك اهتمامات الزوار في اقتناء المطبوعات حيث يحدد الاهتمام الفئة التي تتميز باهتمامها في الحصول على كل ما يعرضه المتحف مثل الفئات المتخصصة فالمطبوعات تعتبر كرموز يمنحها المتحف للزوار المستهلكين الذين يحملون اختلافات وفروق في دخلهم، ونمط سكنهم، والمستوى التعليمي للوالدين، ومكان الإقامة.

*** جدول رقم (26) تأثير السن الجنس والحالة المدنية على آراء الزوار حول ثمن المطبوعات :**

| السـن +ح | | | آرائهم حول ثمن المطبوعات | مناسب | غير مناسب | بدون إجابة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [12 ، 17[ | إناث | المدنية | أعزبة | % 6.41 / 05 | % 1.28 / 1 | | %11.35 / 09 |
| | | | متزوجة | | | | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |
| | ذكور | الحالة | أعزب | % 3.84 / 03 | | | |
| | | | متزوج | | | | |
| | | | مطلق | | | | |
| | | | أرمل | | | | |
| [18 ، 25[ | إناث | المدنية | أعزبة | % 8.97 / 07 | % 8.97 / 07 | | 42.30 / 33 % |
| | | | متزوجة | % 1.28 / 1 | | | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |
| | ذكور | الحالة | أعزب | % 11.53 / 09 | % 8.97 / 07 | | |
| | | | متزوج | | % 1.28 / 1 | | |
| | | | مطلق | | % 1.28 / 1 | | |
| | | | أرمل | | | | |
| [26 ، 35[ | إناث | المدنية | أعزبة | % 3.84 / 03 | % 1.28 / 01 | | 20.51 / 16 % |
| | | | متزوجة | | % 1.28 / 01 | | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |
| | ذكور | الحالة | أعزب | % 1.28 / 01 | % 10.25 / 08 | | |
| | | | متزوج | % 1.28 / 01 | % 1.28 / 01 | | |
| | | | مطلق | | | | |
| | | | أرمل | | | | |
| [36 | إناث | المدنية | أعزبة | | % 1.28 / 01 | | %20.51/16 |
| | | | متزوجة | % 1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [ 47 ، | ذكور | الحالة | أعزب | % 2.56 / 02 | % 1.28 / 01 | | |
| | | | متزوج | % 5.12 / 04 | % 6.41 / 05 | | |
| | | | مطلق | | | | |
| | | | أرمل | | | | |
| 51 ] | إناث | المدنية | أعزبة | | | | %5.12/4 |
| | | | متزوجة | % 1.28 / 01 | | | |
| | | | مطلقة | | | | |
| | | | أرملة | | | | |
| [ 72 ، | ذكور | الحالة | أعزب | | | | |
| | | | متزوج | % 1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | | |
| | | | مطلق | | | | |
| | | | أرمل | | | | |
| المجموع | | | | %50 / 39 | % 50 / 39 | | %100 / 78 |

يمثل الجدول رقم (26) تأثير السن، الجنس والحالة المدنية على آراء الزوار حول ثمن المطبوعات وتعكس فئة الطفولة الإناث العازبات نسبة 6,41% تعتبرنه مناسب و 1,28% يعتبرونه غير مناسب، أما الذكور العزاب نسبة 3,84% يعتبرونه مناسب مقابل فئة الشباب [18 – 25] الإناث العازبات نسبة 8,97% تعتبرنه مناسب و 8,97% يعتبرونه غير مناسب والمتزوجات نسبة 1,28% يعتبرونه مناسب، أما الذكور العزاب نسبة 3,84% يعتبرونه مناسب و 8,97% يعتبرونه غير مناسب، المتزوجون نسبة 1,28% يعتبرونه غير مناسب، المطلقون نسبة 1,28% يعتبرونه غير مناسب مقابل فئة الشباب [26 – 35] الإناث العازبات نسبة 3,84% تعتبرنه مناسب و 1,28% تعتبرنه غير مناسب والمتزوجات نسبة 1,28% تعتبرنه غير مناسب، أما الذكور العزاب نسبة 1,28% يعتبرونه مناسب و10,25% يعتبرونه غير مناسب والمتزوجون نسبة 1,28% يعتبرونه مناسب و 1,28% يعتبرونه غير مناسب مقابل فئة الكهول الإناث عازبات نسبة 1,28% تعتبرنه غير مناسب والمتزوجات نسبة 1,28% تعتبرنه مناسب و 2,56% تعتبرنه غير مناسب، أما الذكور العزاب نسبة 2,56% يعتبرونه مناسب و 1,28% يعتبرونه غير مناسب والمتزوجون نسبة 5,12% يعتبرونه مناسب و 6,41% يعتبرونه غير مناسب مقابل فئة الشيوخ الإناث المتزوجات نسبة 1,28% تعتبرنه

مناسب، أما الذكور المتزوجون نسبة 1,28% يعتبرونه مناسب و 2,56% يعتبرونه غير مناسب،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي تعتبر ثمن المطبوعات مناسب 50% وغير مناسب 50%،حيث تعكس لنا الفئات السنية والجنس والحالة المدنية آراء الزوار حول ثمن المطبوعات وآراء الزوار ناتجة عن حيازة الرأسمال الاقتصادي والثقافي، أي أن الفئات التي تملك دخل عال أو متوسط أو ضعيف ترى أن الثمن يعتبر قيمة رمزية مقابل المعلومات الموجودة في المطبوعات مهما تنوعت المراحل العمرية طفولة، شباب، كهول، شيوخ والحالة المدنية من أعزب إلى متزوج ومهما اختلف الجنس فإن الخيارات بين الأفراد تتمايز بين مناسب وغير مناسب فالتي تعتبر الثمن غير مناسب تستند في رأيها على الوضعية الاقتصادية والظروف الاجتماعية والمسؤولية المرمية على عاتق فئة المتزوجين، أي أن هناك عوامل تؤثر في اختيار الزوار.

*** جدول رقم (27) يوضح علاقة المستوى التعليمي بمدة الاستهلاك في المتحف :**

| مدة الاستهلاك / المستوى التعليمي | أقل من 30 دقيقة | من 30 دقيقة إلى 2 سا | من2 سا إلى 3 سا | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| **أمي** | - | % 1.28 / 01 | - | **% 1.28 / 01** |
| **ابتدائي** | % 1.28 / 01 | - | - | **% 1.28 / 01** |
| **متوسط** | % 7.69 / 06 | % 7.69 / 06 | - | **% 15.38 / 12** |
| **ثانوي** | % 2.56 / 02 | % 12.82 / 10 | % 2.56 / 02 | **% 17.94 / 14** |
| **جامعي** | % 19.23 / 15 | % 37.17 / 29 | % 6.41 / 05 | **% 62.82 / 49** |
| **مستوى آخر** | - | - | % 1.28 / 01 | **% 1.28 / 01** |
| **المجموع** | **% 30.76 / 24** | **% 58.97 / 46** | **% 10.25 / 08** | **% 100 /78** |

يمثل الجدول رقم (27) علاقة المستوى التعليمي بمدة الاستهلاك ويعكس الأميون نسبة 1,28% مدة استهلاكهم من 30دقيقة إلى ساعتين مقابل ذو المستوى الابتدائي نسبة 1,28% مدة استهلاكهم أقل من 30 دقيقة مقابل ذوو المستوى المتوسط نسبة 7,69% مدة استهلاكهم أقل

من 30 دقيقة و 7,69% مدة استهلاكهم من 30دقيقة إلى ساعتين مقابل ذوو المستوى الثانوي نسبة 2,56% مدة استهلاكهم أقل من 30 دقيقة، 12,82% مدة استهلاكهم من 30 دقيقة إلى ساعتين و نسبة 2,56% مدة استهلاكهم من 2 إلى 3 ساعات مقابل ذوو المستوى الجامعي نسبة 19,23% مدة استهلاكهم أقل من 30 دقيقة 37,17% مدة استهلاكهم من 30 دقيقة إلى ساعتين و 6,41% مدة استهلاكهم من 2 إلى ثلاثة ساعات مقابل ذوو مستويات أخرى نسبة 1,28% مدة استهلاكهم من 2 إلى 3 ساعات،وحسب الاتجاه العام تمثل نسبة الزوار الذين دامت زيارتهم أقل من 30د، 30,76% ومن 30 د إلى ساعتين 58,97% ومن 2 سا إلى 3 ساعات 10,25%،نلاحظ أن الاهتمام بالزيارة أو الاستهلاك يرتبط بمدة الزيارة التي يقضيها الزائر في المتحف وتتفاوت مدة الاستهلاك في المتحف باختلاف المستويات التعليمية حيث يؤثر ارتفاع المستوى التعليمي بالفترة التي يقضيها الزائر في المتحف، حيث تعكس لنا مدة أقل من 30 د مستويات ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، وهذه الأخيرة تعكس أبعاد عديدة منها الزيارة المتكررة للمتحف لدى بعض الفئات التي ترى لا جديد في العرض وتحمل أيضا محتوى الزيارة السطحية أي استهلاك عابر،في حين تعكس لنا مدة الزيارة من 30 د إلى 2 سا و 2 سا إلى 3 ساعات المرتبط بتوزيع وتطور المستويات التعليمية حيث نجد الاهتمام وبإطالة الزيارة في المتحف من مستوى أمي، متوسط، ثانوي، جامعي، مستوى آخر (مدرسة قرآنية) يعكس أيضا محتوى الزيارة استهلاك ثقافي مظهري ومتمايز بين الفئات العمرية والجنس والفئة السسيومهنية، ويعكس أيضا أنماط الاستهلاك الفردية، العائلية، جماعة الأصدقاء، جماعة منظمة، الأزواج.

*** جدول رقم (28) تأثير الجنس، الدخل الشهري (الإقتصادي) على الاستمرار في زيارة المتحف:**

| الجنس + الدخل. ش.ا ق / زيارة المتحف باستمرار | | نـــعـــم | عـدد المرات | لا | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| إناث | دخـــل عـــــال | 03 / 3.84 % | من مرة إلى 03 مرات<br>من 04 إلى 06 مرات | 09 / 11.53 % | **12 / 15.38 %** |
| | دخـــل مـتـوسط | 05 / 6.41 % | من 02 إلى 03 مرات<br>من 04 إلى 09 مرات | 12 / 15.38 % | **17 / 21.79 %** |
| | دخـــل ضـعـيف | - | - | 03 / 3.84 % | **03 / 3.84 %** |
| | مدا خيل أخــرى | - | - | - | - |
| ذكور | دخـــل عـــــال | 06 / 7.69 % | كل 15 يوم<br>من مرتين إلى 6 مرات | 10 / 12.82 % | **16 / 20.51 %** |
| | دخـــل مـتـوسط | 07 / 8.97 % | من 05 إلى 08 مرات<br>كلما سمحت الفرصة | 18 / 23.07 % | **25 / 32.05 %** |
| | دخـــل ضـعـيف | - | - | 05 / 6.41 % | **05 / 6.41 %** |
| | مدا خيل أخــرى | - | - | - | - |
| المجموع | | **21 / 26.92 %** | | **57 / 73.07 %** | **78 / 100 %** |

يمثل الجدول رقم (28) تأثير الجنس، الدخل الشهري، (الإقتصادي) على الاستمرار في زيارة المتحف وتعكس فئة الإناث ذوو الدخل العال نسبة 3,84% زيارة مستمرة للمتحف و 11,53% لا يزورون المتحف باستمرار، ذوو الدخل المتوسط نسبة 6,41% زيارة مستمرة للمتحف و 15,38% لا يزورون المتحف باستمرار وذوو الدخل الضعيف نسبة 3,84% لا يزورون المتحف باستمرار مقابل فئة الذكور ذوو الدخل العال نسبة 7,69% زيارة مستمرة للمتحف و 12,82% لا يزورون المتحف باستمرار ذوو الدخل المتوسط نسبة 8,97% زيارة مستمرة للمتحف و 23,07% لا يزورون المتحف باستمرار وذوو الدخل الضعيف نسبة 6,41% لا يزورون المتحف باستمرار،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي تزور المتحف باستمرار تمثل 26,92% والتي لا تزور المتاحف باستمرار 73,07% يعكس الجدول ضعف الاهتمام أو استهلاك المتحف وتمثل فئة الإناث ذات الدخل العالي والمتوسط بفئاتها العمرية

طفولة، شباب ، كهولة، شيخوخة عدم المواظبة على زيارة المتحف حيث تمثل عدد المرات من مرة إلى 3 مرات ومن 6 إلى 9 مرات خلال السنة ويوضح ذلك أن فئة الإناث لا تحمل عادات استهلاك المتحف، بالنسبة لفئة الذكور نجد نفس الوضعية حيث يمثل عدد المرات التي زار فيها الذكور المتحف فئة قليلة تستهلك المتحف باستمرار كل 15 يوم ومن مرتين إلى 6 مرات وحسب الفرصة في حين نجد نسبة الفئات الأقل استهلاك للمتحف أي لا تزور المتاحف باستمرار الأكثر تمثلا تعكس هذه الأخيرة الغياب التام للمؤسسات التربوية ودورها في تلقين التربية الفنية وتحسيس الأفراد وحثهم على استهلاك المتاحف، جانب آخر متمثل في الاستعدادات التي يجب أن يخلقها الآباء والأسر على استغلال فضاءات المتحف وجانب آخر متمثل في قصور متمثل في قصور دور المتاحف ونشاطاتها.

*** جدول رقم (29) يوضح علاقة المستوى التعليمي بالمتاحف التي تمت زيارتها خلال السنة بالترتيب:**

| المتاحف التي زارها الزوار خلال السنة / المستوى التعليمي | متاحف وطنية | متاحف جهوية | متاحف أجنبية | ولا متحف | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| **أمي** | 01 / 1.28% | - | - | - | **01 / 1.28%** |
| **ابتدائي** | 01 / 1.28% | - | - | - | **01 / 1.28%** |
| **متوسط** | 06 / 7.69 % | 02 / 2.56 % | 01 / 1.28% | 06 / 3.84 % | **12 / 15.38 %** |
| **ثانوي** | 08 / 10.25 % | - | 01 / 1.28% | 05 / 6.41 % | **14 / 17.94 %** |
| **جامعي** | 22 / 28.20 % | 05 / 6.41 % | 05 / 6.41 % | 17 / 21.79 % | **49 / 62.82 %** |
| **مستوى آخـر** | **-** | **01 / 1.28%** | **-** | **-** | **01 / 1.28%** |
| **المجموع** | **38 / 48.71 %** | **08 / 10.25 %** | **07 / 8.97 %** | **25 / 32.05 %** | **78/ 100%** |

يمثل الجدول رقم (29) علاقة المستوى التعليمي بالمتاحف التي تمت زيارتها خلال السنة بالترتيب ويمثل الأميون نسبة 1,28 زيارة متاحف وطنية مقابل ذوو المستوى الابتدائي نسبة 1,28% زيارة متاحف وطنية مقابل ذوو المستوى المتوسط نسبة 7,69% زيارة متاحف وطنية،

2,56% زيارة متاحف جهوية، 1,28% زيارة متاحف أجنبية 3,84% لا زيارة لأي متحف مقابل ذوو المستوى الثانوي نسبة 10,25% زيارة متاحف وطنية، 1,28% زيارة متاحف أجنبية و 6,41% لا زيارة لأي متحف مقابل ذوو المستوى الجامعي نسبة 28,20% زيارة متاحف وطنية، 6,41% زيارة متاحف جهوية، 6,41% زيارة متاحف أجنبية و 21,79% لا زيارة لأي متحف مقابل ذوو مستويات أخرى نسبة 1,28% زيارة متاحف جهوية، وحسب الإتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي زارت متاحف وطنية 48,71% ومتاحف جهوية 10,25% ومتاحف أجنبية 8,97% والتي لم تزر ولا متحف 32,05% نلاحظ أن المستوى التعليمي يؤثر في عملية استهلاك صنف المتاحف وملكية الرأسمال الثقافي العالي والاقتصادي يسمح بترقية الاستهلاك إلى متاحف أجنبية حيث تعكس النسب أن ذوي مستوى أمي، ابتدائي، متوسط، جامعي لزوار المتاحف الوطنية المجاورة لمكان إقامتها كمتحف الباردو، الفنون الجميلة، متحف الجيش، المجاهد،والذين يسكنون في مناطق ريفية داخلية وخارجية يستهلكون متاحف جهوية كآثار الجميلة، متحف سطيف، آثار تمقاد، أما التي زارت المتاحف الأجنبية تعكس الفئات العمرية الكهول، الشيوخ زارت متاحف في فرنسا Louvre متاحف عربية سوريا، تونس، ليبيا، وتعودوا على زيارة المتحف من أيام الشباب وبقيت هذه الأماكن تستهويهم لأن الخطاب المنقول من قبلهم يحمل قيم ورموز تعكس تصورهم للمتحف ، لأنه مكان مقدس أي الدلالة مستمدة من رأسمالهم الاجتماعي والثقافي المكتسب استهلاك ثقافي وصنف المتاحف وعددها يدل على تذبذب استهلاك المتاحف كممارسة ثقافية .

*** جدول رقم (30) يوضح علاقة الأصل الاجتماعي والمستوى التعليمي بمسالك الاستهلاك:**

| | مسالك الاستهلاك برفقة العائلة / الأصل الاجتماعي + المستوى التعليمي | بتوجيهك | بتوجيه المرشد | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| منطقة الشمال | أمي | | %1,28/01 | %70.51 / 55 |
| | ابتدائي | | %1,28/01 | |
| | متوسط | % 3.84 / 03 | % 7.69 / 06 | |
| | ثانوي | % 6.41 / 05 | % 7.69 / 06 | |
| | جامعي | % 17.94 / 14 | % 24.35 / 19 | |
| | مستوى آخر | | | |
| منطقة الشرق | أمي | | | % 14.10 / 11 |
| | ابتدائي | | | |
| | متوسط | | %1,28/01 | |
| | ثانوي | %1,28/01 | | |
| | جامعي | % 6.41 / 05 | % 3.84 / 03 | |
| | مستوى آخر | | % 1.28 / 01 | |
| منطقة الغرب | أمي | | | % 8.97 / 07 |
| | ابتدائي | | | |
| | متوسط | | %1,28 / 01 | |
| | ثانوي | | % 1.28 / 01 | |
| | جامعي | % 2.56 / 02 | % 3.84 / 03 | |
| | مستوى آخر | | | |
| منطقة الجنوب | أمي | | | % 6.41 / 05 |
| | ابتدائي | | | |
| | متوسط | | %1,28 / 01 | |
| | ثانوي | %1,28 / 01 | | |
| | جامعي | | %3.84 / 03 | |
| | مستوى آخر | | | |
| المجموع | | % 39.74 / 31 | % 60.25 / 47 | %100/78 |

يمثل الجدول رقم(30) علاقة الأصل الاجتماعي والمستوى التعليمي بمسالك الاستهلاك برفقة العائلة وتعكس منطقة الشمال، الأميون نسبة 1,28% بتوجيه المرشد ، المستوى الابتدائي بنسبة 1,28 % بتوجيه المرشد ، المستوى المتوسط بنسبة 3,84 % بتوجيه الزائر بمفرده و7,69 % بتوجيه المرشد ، المستوى الثانوي بنسبة 6,41 % بتوجيه الزائر بمفرده و7,69 % بتوجيه من المرشد والمستوى الجامعي بنسبة 17,94 % بتوجيه الزائر بمفرده و24,35 % بتوجيه من

المرشد، مقابل منطقة الشرق المستوى المتوسط بنسبة 1,28 % بتوجيه من المرشد ، المستوى الثانوي بنسبة 1,28 % بتوجيه من الزائر بمفرده والمستوى الجامعي بنسبة 6,41 % بتوجيه الزائر بمفرده و3,84 % بتوجيه من المرشد ومستويات أخرى بنسبة 1,28 % بتوجيه من المرشد، مقابل منطقة الغرب المستوى المتوسط بنسبة 1,28 % بتوجيه من المرشد ، المستوى الثانوي بنسبة 1,28 % بتوجيه من المرشد والمستوى الجامعي بنسبة 2,56 % بتوجيه الزائر بمفرده و3,84 % بتوجيه من المرشد مقابل منطقة الجنوب المستوى المتوسط بنسبة 1,28 % بتوجيه المرشد ، المستوى الثانوي بنسبة 1,28 % بتوجيه الزائر بمفرده والمستوى الجامعي بنسبة 3,84 % بتوجيه بمفرده من المرشد،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي تفضل أن تكون الزيارة بتوجيههم 39,74 % وبرفقة مرشد 60,25 % ،ويعكس الجدول الاختلافات والفروق بين الزوار ومسالك استهلاكها حيث يمثل الأصل الاجتماعي والمستوى التعليمي تأثير في اختيارات الفئات في نمط الاستهلاك العائلي و نلاحظ انعكاسات التوجهات الاجتماعية والتأثير البيئي (الرأسمال الاجتماعي) على سلوكات الأفراد اتجاه اختيار نمط الاستهلاك وذلك يظهر في النسبة الممثلة التي تفضل الزيارة بتوجيهك أي أن المستوى التعليمي والأصل الاجتماعي يمنح للزائر فرص لعرض أو استعراض مؤهلاته الثقافية واكتشاف المتحف مع العائلة أي خلق شبكة اجتماعية اتصال ، تفاعل مع العرض أي أن المتحف فضاء عرض والواجهة هي العروض المقدمة والزائر هو القائد(النجم) . ويحاول أن يكون هو النجم وعملية الاختيار تتفاوت بين المستويات من متوسط ، ثانوي، جامعي في فئة أصل إج شمال وأصل إج شرق ثانوي، جامعي، الغرب جامعي ومنطقة الجنوب مستوى ثانوي، في حين الفئات التي تختار أو تحبذ أن تكون زيارتها رفقة مرشد تعكس جانب الاستهلاك الثقافي الرغبة في الحصول على معلومات متخصصة وشاملة تفتح جانب حواري اتصالي مع المرشد وتعطي طابع استعراضي للعائلة أي العائلة تعيد إنتاجها اجتماعيا كعائلة مثقفة وجاءت للبحث عن المعرفة والثقافة والمرشد يمنح هذا الامتياز وبذلك تتمايز هذه الفئات الحاملة لأصل اجتماعي شمال،شرق، غرب، جنوب وتمتلك مستويات مختلفة أي ،ابتدائي،متوسط،ثانوي،جامعي،مستوى آخر(مدرسة قرآنية) وتحاول عرض مظهرها الحامل لخصائص اجتماعية وثقافية واقتصادية متمايزة في شكل استهلاك مظهري.

***جدول رقم (31) يوضح تأثير المستوى التعليمي على طرق الاطلاع على مصادر متعلقة بالمتحف :**

| الاطلاع على المتاحف / م التعليمي | كـتـب | مـجـلات | موقع أنـتـرنـات | مصـادر أخـرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| أمي | - | - | - | % 1.28 / 01 | % 1.28 /01 |
| ابتدائي | - | - | - | %1.28/1 | % 1.28 / 01 |
| متوسط | % 8.97 / 07 | % 2.56 / 02 | % 2.56 / 02 | % 1.28 / 01 | % 15.38 / 12 |
| ثانوي | - | % 5.12 / 04 | % 11.53 / 09 | % 1.28 / 01 | % 17.94 / 14 |
| جامعي | % 14.10 / 11 | % 16.66 / 13 | % 12.82 / 10 | % 19.23 / 15 | % 62.82 / 49 |
| مستوى آخـر | - | % 1.28 / 01 | - | - | % 1.28 / 01 |
| المجموع | % 23.07 / 18 | % 25.64 / 20 | % 26.92 / 21 | % 24.35 / 19 | %100 /78 |

.يمثل الجدول رقم(31) تأثير المستوى التعليمي على طرق الاطلاع على المتاحف ويعكس الأميون نسبة 1,28 % من مصادر أخرى مقابل المستوى الابتدائي بنسبة 1,28 % من مصادر أخرى مقابل المستوى المتوسط بنسبة 8,97 % من كتب، 2,56 % من مجلات، 2,56 % من مواقع انترنيت و1,28 % من مصادر أخرى مقابل المستوى الثانوي 5.12 % من المجلات ،11.53% موقع أنترنات،1.28% مصادر أخرى، مقابل المستوى الجامعي بنسبة 14,10 % من كتب، 16,66 % من مجلات، 12,82 % من موقع انترنيت و19,23 % من مصادر أخرى مقابل مستويات أخرى بنسبة 1,28 % من مجلات ، وحسب الاتجاه العام نلاحظ نسبة الزوار التي تتطلع على المتاحف من خلال كتب 23,07 % ومجلات 25,64 % وموقع انترنيت26,92 % ومصادر أخرى 24,35 %، إن الاطلاع على المصادر من قبل الزوار يعكس المستوى الثقافي وثقافة الزائر اتجاه المتحف ويرتبط الاطلاع بالرغبة والاهتمام بالمتحف حيث تعكس فئة الزوار ذوي المستوى المتوسط والجامعي الطلبة والمختصين الذين ارتبط ميدان دراستهم بموضوع المتحف واطلعوا على الكتب الخاصة بالتراث والفن والتحف. والتغيير الملاحظ في مجال استهلاك المصادر اتجه نحو استهلاك شبكة الأنترنات والتجول في فظاءاتها قصد الحصول على معلومات حول المتاحف أي أن المستوى التعليمي هو الذي يحدد المصدر الذي يستطيع أن يجد فيه الزائر المعلومة في حين يقل الاطلاع عند ذوي المستوى الضعيف، أمي، ابتدائي إلى مصدر التلفزيون وجماعة الرفاق.

*** جدول رقم (32) يوضح تأثير السن والجنس في حضور ملتقيات أومحاضرات خاصة بالمتحف :**

| حضور ملتقيات أو محاضرات / السن و الجنس | | نعم | مواضيعها | لا | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| [ 12، 17 ] | إنـــاث | % 1.28 / 01 | التراث الثقافي | % 6.41 / 05 | % 11.53 / 09 |
| | ذكـور | - | - | % 3.84 / 03 | |
| [ 18، 25 ] | إنـــاث | % 3.84 / 03 | مقاييس حول المتاحف وتقنيات الحفظ والصيانة | % 15.38 / 12 | % 42.30 / 33 |
| | ذكـور | % 3.84 / 03 | - حول طرق العمل المتحفي | % 19.23 / 15 | |
| [ 26، 35 ] | إنـــاث | - | - | % 6.41 / 05 | % 20.51 / 16 |
| | ذكـور | % 1.28 / 01 | دور المعالم في تنشيط السياحة | % 12.82 / 10 | |
| [ 36، 47 ] | إنـــاث | % 3.84 / 03 | حول إنسان ما قبل التاريخ تين هنان | % 1.28 / 01 | % 20.51 / 16 |
| | ذكـور | % 5.12 / 04 | محاضرات يقوم بها المتحف المسكوكات، الفخار، الدور التربوي للمتحف | % 10.25 / 08 | |
| [ 51، 72 ] | إنـــاث | - | - | %1.28 / 01 | % 5.12 / 04 |
| | ذكـور | % 2.56 / 02 | المعالم التاريخية الآثار بين التهميش والنسيان | % 1.28 / 01 | |
| **المجموع** | | **21.79 / 17** | **-** | **% 78.20 / 61** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم (32) تأثير السن والجنس على حضور الملتقيات أو المحاضرات الخاصة بالمتحف وتعكس فئة الطفولة الإناث بنسبة 1,28 % تحضرن ملتقيات و6,41 % لا تحضرن ملتقيات أما الذكور بنسبة 3,84 % لا يحضرون ملتقيات ،مقابل فئة الشباب [18 -25 ] الإناث بنسبة 3,84 % يحضرن ملتقيات و15,38 % لا يحضرن ملتقيات أما الذكور بنسبة 3,84 % يحضرون ملتقيات و19,23 % لا يحضرون ملتقيات، مقابل فئة الشباب [26- 35] الإناث بنسبة 6,41 % لا يحضرن ملتقيات أما الذكور بنسبة 1,28 % يحضرون ملتقيات و12,82 % لا يحضرون ملتقيات وفئة الكهول الإناث بنسبة 3,84 % يقمن بالحضور و1,28 % لا يحضرن

ملتقيات أم الذكور بنسبة 5,12 % يحضرون ملتقيات و10,25 % لا يحضرون ملتقيات، مقابل فئة الشيوخ الإناث بنسبة 1,28 % يحضرن ملتقيات أما الذكور بنسبة 2,56 % يحضرون ملتقيات و1,28 % لا يحضرون ملتقيات، وحسب الاتجاه العام نلاحظ نسبة الزوار الذين حضروا ملتقيات ومحاضرات خاصة بمواضيع المتحف 21,79 % والذين لم يحضروا 78,20 % ،ونلاحظ من خلال الجدول التباين في الحضور أو عدم الحضور حيث تعكس الفئات العمرية واختلاف الجنس درجة الاهتمام بمواضيع المتحف والحضور أي أن موضوع المتحف يعيد إنتاج نفسه من خلال المواضيع المقترحة أي المحاضرات والملتقيات وبما أن هذه المواضيع خاصة بالفئة المتخصصة فإن البعض من هذه الفئات تحضر ملتقيات ومحاضرات حيث تعكس لنا فئة الطفولة قلة الحضور في حين فئة الكهولة والشباب تمثل لنا الفئة الحاضرة بجنسها . أي أن الحضور ينتج لنا التمايز والاختلاف بين فئة الإناث والذكور،وشملت فئة الشباب [18- 25] طلبة علم الآثار أي التخصص فرض الحضور مقاييس خاصة بالمتاحف ومواضيع حول الحفظ ، الصيانة، طرق العمل المتحفي،أما فئة الكهول والشيوخ فهي تعكس الرغبة في الحصول على معلومات وتحقيق رأسمال ثقافي خاص بمجال التراث، حيث هناك محاضرات يقوم بها المتحف الوطني للآثار القديمة ويدعو بعض الفئات للحضور ،إن المتحف الوطني للآثار القديمة يقوم باستقطاب فئة خاصة متمثلة في فئة الطلبة والباحثين المتخصصين في مجال الآثار والفنون.

*** جدول رقم (33) يوضح علاقة الفئات السسيومهنية مع أخذ صور فوتوغرافية في المتحف:**

| أخذ صور فوتوغرافية في المتحف / السسيومهنية | نـعـم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| **إطارات عليا** | % 15.38 / 12 | % 19.23 / 15 | **% 34.61 / 27** |
| **موظفين، عمال، بسطاء** | % 3.84 / 03 | % 17.94 / 14 | **% 21.79/ 17** |
| **طلبة** | % 10.25 / 08 | % 23.07 / 18 | **% 33.33 / 26** |
| **بدون مهنة** | - | % 10.25 / 08 | **% 10.25 / 08** |
| **المجموع** | **% 29.48 / 23** | **% 70.51 / 55** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم (33) علاقة الفئات السسيومهنية مع أخذ صور فوتوغرافية في المتحف وتعكس فئة الإطارات العليا نسبة 15.38% يأخذون صور فوتوغرافية و19,23 % لا يقومون بذلك مقابل فئة الموظفين ، التجار والمتقاعدين بنسبة 3,84 % يقومون بأخذ صور فوتوغرافية و17,94% لا يقومون بذلك مقابل فئة الطلبة بنسبة 10,25% يقومون بأخذ صور فوتوغرافية و23,07% لا

يقومون بذلك،مقابل فئة الذين هم دون مهنة بنسبة 10,25 %لا يقومون بأخذ صور فوتوغرافية،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي أخذت صور فوتوغرافية في المتحف 29,48% والتي لم تأخذ صورا فوتوغرافية 70,51%،نلاحظ من خلال الجدول أن الفئات السسيومهنية تتمايز من خلال استهلاكها للصورة في المتحف حيث ترى هذه الفئات من إطارات عليا موظفين، تجار، طلبة أن الصورة هي تذكار تعكس زيارتها للمتحف، وتستطيع من خلالها إنتاج صورتها ومظهرها، أي أنها تعيد إنتاج ممارستها للمتحف وتعتبر كمؤشر ثقافي وتعطي دلالة رمزية لاستهلاكها، ما نستنتجه أن الفئات السسيومهنية تتمايز في استهلاكها للمتحف والصورة تعتبر واجهة مظهرية للفئات السسيومهنية والزائر الذي يستعمل الصورة يختلف في سلوكا ته وتصرفاته (زوار متحف الآثار تسمح لهم بأخذ صور خارج قاعات العرض) هناك أيضا تقنية الجهاز النقال البعض يستعملها خفية داخل القاعات.

*** جدول رقم (34) تأثير الشهادة المحصلة من قبل الزائر على زيارة مكتبة المتحف:**

| زيارة مكتبة المتحف / الشهادة | نـــعـــم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| **شهادة دكتوراه وماجستير** | % 7.69 / 06 | % 2.56 / 02 | **% 10.25 / 08** |
| **شهادة مهندس دولة** | % 6.41 / 05 | % 7.69 / 06 | **% 14.10 / 11** |
| **شهادة ليسانس** | %7.69 / 06 | % 25.64 / 20 | **% 33.33 / 26** |
| **شهادة بكالوريا وتقني** | % 5.12 / 04 | % 6.41 / 05 | **% 11.53 / 09** |
| **شهادة تكوين متخصص** | % 1.28 / 01 | % 1.28 / 01 | **% 2.56 / 02** |
| **شهادة تعليم ابتدائي+ متوسط+ مستوى ثانوي** | % 2.56 / 02 | % 21.79 / 17 | **% 24.35 / 19** |
| **بدون شهادة** | - | % 3.84 / 03 | **% 3.84 / 03** |
| **المجموع** | **% 12.82 / 10** | **% 87.17 / 68** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم(34) تأثير الشهادة المحصلة من قبل الزائر على زيارة مكتبة المتحف ويعكس ذوو شهادة دكتوراه أو ماجستير نسبة 7,69% يزورون المكتبة و2,56 %لا يزورونها مقابل ذوو شهادة مهندس دولة بنسبة 6,41% يزورون مكتبة المتحف و7,69% لا يزورونها مقابل ذوو شهادة الليسانس بنسبة 7,69 %يزورون مكتبة المتحف و25,64 %لا يزورونها مقابل ذوو شهادة بكالوريا

وتقني سامي بنسبة5.12 % يزورون مكتبة المتحف و6,41 %لا يزورونها مقابل ذوو شهادة التكوين المتخصص بنسبة 1,28% يزورون مكتبة المتحف و1,28 %لا يزورونها مقابل ذوو شهادة التعليم الابتدائي + المتوسط+ الثانوي بنسبة 2,56% يزورون مكتبة المتحف و21,79% لا يزورونها مقابل الذين هم بدون مستوى بنسبة 3,84% لا يزورون مكتبة المتحف ،وحسب الاتجاه العام نلاحظ نسبة الذين زاروا المكتبة تمثل 30,76 %والذين لم يزوروا المكتبة 69,23% ، إن التخصص والشهادة المحصلة تعكس سبب الزيارة إلى المكتبة حيث يمنح المتحف للزوار المتخصصين امتياز استهلاك فضاء المكتبة كطلبة الآثار، الفنون الجميلة والأساتذة.

***جدول رقم (35) يوضح تأثير السن والمستوى التعليمي في تفضيل وجود مطاعم، محلات في المتحف:**

| السن | تفضيل أن يكون في المتحف محلات ومطاعم / السن+م.ت | نـعـم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| [12 - 17] | أمـي | | | % 11.53 / 09 |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | % 3.84 / 03 | % 1.28 / 01 | |
| | ثـانـوي | % 1.28 / 01 | % 5.12 / 04 | |
| | جـامعي | | | |
| | مستوى آخـر | | | |
| [18 – 25] | أمـي | | % 1.28 / 01 | % 42.30 / 33 |
| | ابتـدائـي | | % 1.28 / 01 | |
| | متوسـط | % 1.28 / 01 | % 3.84 / 03 | |
| | ثـانـوي | % 2.56 / 02 | % 2.56 / 02 | |
| | جـامعي | % 14.10 / 11 | % 15.38 / 12 | |
| | مستوى آخـر | | | |
| [26 – 35] | أمـي | | | % 20.51 / 16 |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | | % 2.56 / 02 | |
| | ثـانـوي | | % 5.12 / 04 | |
| | جـامعي | % 2.56 / 02 | % 10.25 / 08 | |
| | مستوى آخـر | | | |
| [36 – 47] | أمـي | | | % 20.51 / 16 |
| | ابتـدائـي | | | |
| | متوسـط | | % 2.56 / 02 | |
| | ثـانـوي | | % 1.28 / 01 | |
| | جـامعي | % 2.56 / 02 | % 14.10 / 11 | |
| | مستوى آخـر | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| [50 – 64] | أمـــي | | | % 5.12 / 04 |
| | ابتـدائي | | | |
| | متوسـط | | | |
| | ثـانـوي | | | |
| | جـامعي | % 1.28 / 01 | % 2.56 / 02 | |
| | مستوى آخـر | | % 1.28 / 01 | |
| المجمـوع | | % 29.48 / 23 | % 70.51 / 55 | %100/78 |

يمثل الجدول رقم (35) تأثير السن والمستوى التعليمي في تفضيل الزائر لما يمكن أن يكون في المتحف محلات ومطاعم وتعكس فئة الشباب مستوى متوسط بنسبة 3,84% يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم و1,28% لا يفضلون ذلك ، مستوى ثانوي بنسبة 1,28 % يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم و5,12% لا يفضلون ذلك مقابل فئة الشباب [18 – 25] الأميون بنسبة 1,28 % لا يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم، مستوى ابتدائي بنسبة 1,28 % لا يفضلون ذلك ، مستوى متوسط بنسبة 1,28% يفضلون أن تكون في المتحف محلات ومطاعم و3,84 % لا يفضلون ذلك، مستوى ثانوي بنسبة 2,56 % يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم و2,56 %لا يفضلون ذلك ومستوى جامعي بنسبة 14,10% يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم و15,38 %لا يفضلون ذلك مقابل فئة الشباب [26 – 35] ، مستوى متوسط بنسبة 2,56% لا يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم ، مستوى ثانوي بنسبة 5,12% لا يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم والمستوى الجامعي بنسبة 2,56% يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم و10,25 %لا يفضلون ذلك مقابل فئة الكهول، مستوى متوسط بنسبة 2,56 %لا يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم، مستوى ثانوي بنسبة 1,28% لا يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم والمستوى الجامعي بنسبة 2,56 % يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم و14,10 % لا يفضلون ذلك مقابل فئة الشيوخ مستوى جامعي بنسبة 1,28% يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم و2,56% لا يفضلون ذلك ومستويات أخرى بنسبة 1,28% لا يفضلون أن يكون في المتحف محلات ومطاعم ، وحسب الاتجاه العام تمثل نسبة 23,48% الراغبون في مطاعم و70,51% لا يرغبون ،وتعكس الفئات العمرية والمستوى التعليمي الرغبة في وجود محلات ومطاعم في المتحف حيث تتفاوت الآراء في وجود المطاعم والمحلات بين الفئات العمرية وبين المستويات التعليمية وتمثل فئة الطفولة والشباب [18- 25] من ذوي مستوى متوسط وثانوي وجامعي الرغبة في وجود مطاعم خاصة إذا استغرقت مدة الزيارة فترة

طويلة حسب المبحوثين، الزائر يحتاج إلى مكان يستريح ويأكل فيه. في حين نجد في فئة الشباب [26 – 35] والكهولة والشيخوخة الاهتمام يقل ويتحدد في ذوي مستوى جامعي، أما الزوار الذين لا يفضلون وجود مطاعم في المتحف تعكس هذه الفئات السن والمستوى التعليمي، ونجد في فئة الطفولة مستوى متوسط وثانوي وفئة الشباب مستوى أمي ، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي وفي فئة الكهولة والشيخوخة مستوى متوسط ، ثانوي، جامعي ومستوى آخر "إن المتحف مكان لتثقيف وليس للأكل"،إن التصور المتبنى من قبل الزوار حول المتحف هو الذي يعطي للمتحف الدلالة الثقافية والعلمية وبالتالي فإن الرأسمال الرمزي والدلالة التي يتصورها الزائر هي التي تحدد الاستهلاك الثقافي.

*** جدول (36) يوضح علاقة الجنس وزيارة المتحف مرة أخرى ومع من؟:**

| زيارة المتحف مرة أخرى مع من ؟ / الجنس | العائلة | الأصدقاء | آخرون | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| إنـــــاث | % 21.79 / 17 | % 16.66 / 13 | % 1.28 / 01 | **% 39.74 / 31** |
| ذكــــــور | % 42.30 / 33 | % 14.10 / 11 | % 3.84 / 03 | **% 60.25 / 47** |
| **المجموع** | **% 64.10 / 50** | **% 30.76 / 24** | **% 5.12 / 04** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم(36) علاقة الجنس بزيارة المتحف مرة أخرى ومع من؟ وتعكس فئة الإناث نسبة 21,79 %مع العائلة، 16,66% مع الأصدقاء و1,28% مع آخرين مقابل فئة الذكور بنسبة 42,30 %مع العائلة، 14,10 %مع الأصدقاء و3,84% مع آخرين،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي ترغب في زيارة المتحف مرة أخرى مع العائلة تمثل 64,10% والأصدقاء 30,76 %و5,12 %مع آخرون.

إن المتحف يخلق لدى الزوار أنماط استهلاك ويمنح لهم الاستعداد لزيارة المتحف مرة أخرى ومن جانب آخر يخلق شبكة اجتماعية متمثلة في إعادة إنتاج الفرد اجتماعيا أي تحقيق التواصل والتفاعل بين الأفراد في أنماط الزيارة خاصة العائلية حيث يمنح المتحف لكلى الفئتين إعادة إنتاج صورة الاستهلاك العائلي والرغبة في العودة رفقة العائلة وهناك من يفضل الزيارة رفقة الأصدقاء وآخرون.

**- جداول خاصة بالممارسات التي يقوم بها الزائر خارج المتحف:**

*** جدول رقم (37) تأثير السن والجنس في ممارسة نشاطات ثقافية:**

| ممارسة نشاطات ثقافية / السن و الجنس | | نعم | نـوعـهـا | لا | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| **[ 12، 17 ]** | **إنـــاث** | % 1.28 / 01 | الاستماع للموسيقى المطالعة | % 6.41 / 05 | **% 11.53 / 09** |
| | **ذكـور** | % 3.84 / 03 | الرياضةالانترنات - الموسيقى | | |
| **[ 18، 25 ]** | **إنـــاث** | % 8.97 / 07 | - الرسم - مشاهدة التلفاز | % 10.25 / 08 | **% 42.30 / 33** |
| | **ذكـور** | % 11.53 / 09 | - الأنترنات - المطالعة - الرياضة | % 11.53 / 09 | |
| **[ 26، 35 ]** | **إنـــاث** | % 2.56 / 02 | - مطالعة الأنترنات | % 3.84 / 03 | **% 20.51 / 16** |
| | **ذكـور** | % 5.12 / 04 | - المطالعة -السياحة | % 8.97 / 07 | |
| **[ 36، 47 ]** | **إنـــاث** | % 1.28 / 01 | - مطالعة - مشاهدة - التلفاز | % 3.84 / 03 | **% 20.51 / 16** |
| | **ذكـور** | % 6.41 / 05 | - مطالعة | % 8.97 / 07 | |
| **[ 51، 72 ]** | **إنـــاث** | %1.28 / 01 | - مطالعة | - | **% 5.12 / 04** |
| | **ذكـور** | % 2.56 / 02 | - مطالعة | % 1.28 / 01 | |
| **المجموع** | | **% 44.87 / 35** | **-** | **% 55.12 / 43** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم (37) تأثير السن والجنس في ممارسة نشاطات ثقافية وتعكس فئة الطفولة الإناث نسبة 1,28 % يمارسن نشاطات ثقافية و6,41 % لا تقمن بذلك أما الذكور نسبة 3,84% يمارسون نشاطات ثقافية مقابل فئة الشباب [ 18 – 25 ] الإناث نسبة 8,97 % يمارسن نشاطات ثقافية و 10,25 % لا تقمن بذلك أما الذكور نسبة 11,53 % يمارسون نشاطات ثقافية و11,53 % لا يقومون بذلك مقابل فئة الشباب [ 26 – 35 ] الإناث نسبة 2,56 % تمارسن نشاطات ثقافية و 3,84 % لا تقمن بذلك أما الذكور نسبة 5,12 % يمارسون نشاطات ثقافية و 8,97 % لا يقومون بذلك مقابل فئة الكهول الإناث نسبة 1,28% تمارسن نشاطات ثقافية و3,84 % لا تقمن بذلك أما الذكور نسبة 6,41 % يمارسون نشاطات ثقافية و 8,97 % لا يقومون بذلك مقابل فئة الشيوخ الإناث نسبة 1,28 % تمارسن نشاطات ثقافية أما الذكور نسبة 2,56 % يمارسون نشاطات ثقافية و1,28 % لا

يقومون بذلك، وحسب الإتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار الذين يمارسون نشاطات ثقافية تمثل 44,87 % والذين لا يقومون بذلك 55,12 % ،وتتمثل الممارسات التي يقوم بها الزوار خارج المتحف حسب الجنس والفئة العمرية في الممارسات التقليدية المعروفة كالاستماع للموسيقى، الرسم، المطالعة، مشاهدة، التلفاز هذا فيما يخص فئة الطفولة، الشباب، الكهول (الإناث) أما فئة الذكور فممارستها تنحصر في المطالعة، الرياضة، والتردد على فضاءات الأنترنات، حيث نلاحظ نوع من العصرية في الممارسة من استهلاك الكتاب إلى استهلاك فضاء الأنترنات ،

ما نستنتجه حول الممارسات الثقافية أو النشاطات هو أن الإناث يقمن بنشاطات تقليدية(كلاسيكية) محصورة في فضاء المنزل خاصة فئة الكهولة في حين فئة الذكور تجدد ممارستها في فضاء الحي (Cyber).

*** جدول رقم (38) تأثير الجنس على الممارسات التي يقوم بها الزائر خارج المتحف:**

| الممارسات التي يقوم بها الزائر خارج المتحف / الجنس | السينما | | | المسرح | | | الحفلات | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | نعم | عدد المرات | لا | نعم | عدد المرات | لا | نعم | عدد المرات | لا | |
| إنـــاث % | 17.94/14 | مرة في الأسبوع إلى 6 مرات من 7 مرات إلى 14 خلال السنة | 21.79/17 | 11.53/9 | حسب الوقت من مرة إلى 3 مرات من 5 إلى 6 مرات | 28.20/22 | 15.38/12 | من مرة إلى 2 من 8 إلى 25 مرة | 24.35/19 | % 39.74 / 31 |
| ذكـــور % | 26.92/21 | مرة إلى 5 6 إلى 10 عدة مرات | 33.33/26 | 17.94/14 | من2 إلى 7 مرة في الأسبوع عدة مرات | 42.30/33 | 33.33/26 | من مرة إلى 05 من 08 إلى 20 مرة | 26.92/21 | % 60.25 / 47 |
| **المجموع %** | 44.87 / 35 | | 55.12 / 43 | 29.48 / 23 | | 70.51/55 | 48.71 / 38 | 51.28 / 40 | | **% 100 / 78** |

يمثل جدول رقم(38) تأثير الجنس على الممارسات التي يقوم بها الزائر خارج المتحف وتعكس فئة الإناث نسبة 17.94% يذهبون إلى السنما و21.79 % لا يذهبون ونسبة 11.53% يذهبون للمسرح و28.20 % لا يذهبون ونسبة 15.38 % يذهبون للحفلات و24.53 % لا يذهبون مقابل فئة الذكور نسبة 26.92 %يذهبون إلى السنما و33.33 % لا يذهبون ونسبة 17.94 % يذهبون إلى المسرح و42.30 % لا يذهبون ونسبة 33.33% يذهبون إلى الحفلات و26.92 %لا يذهبون.وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن نسبة الزوار التي تتردد على السنما 44.87% و55.12% لا تذهب و29.48 % يترددون على المسرح و70.51 % لا ترددون و48.71% تتردد على الحفلات و51.28 % لا تتردد ،وتعكس فئة الإناث ممارستها لسنما فئة الطفولة والشباب التي تتردد على هذه

الأخيرة من 2 إلى 3 مرات و6 مرات إلى مرات في السنة، أما استهلاكها للمسرح فمن مرة إلى 3 مرات ومن 4 إلى 8 مرات وتعكس فئة الكهولة، أما التي تتردد على الحفلات فتعكس فئة الطفولة والشباب، من مرتين إلى 5 مرات ، أما فئة الذكور فممارستها تتحدد بعدد المرات التي يترددون فيها على السينما أما على المسرح فتتردد فئة الكهول من مرة إلى 3 مرات و4 مرات إلى 6 في حين نجد فئة الطفولة والشباب الأكثر ترددا على الحفلات من مرتين إلى 8 مرات ومن 10 إلى 50 خلال السنة وتعكس هذه الفئة الشعبية التي تردد على الحفلات العائلية أو التي تقام في قاعات الحفلات بالنسبة لاستهلاك المسرح يعرف ضعف في التردد لقلة الإنتاج،نستنتج أن معظم الممارسات التي يقوم بها الزائر خارج المتحف تبقى ضعيفة خاصة عند فئة الإناث نظرا لاعتبارات اجتماعية والانتماء للأسر التقليدية في حين تبقى ممارسة جنس الذكور محصورة عند فئة الشباب العزاب في فئة الكهول فمرتبطة بمسؤوليات اجتماعية واقتصادية خاصة مع الظروف الاجتماعية والمعيشية تفرض على الفرد تحقيقه والاهتمام بالجانب المادي على الثقافي .

*** جدول رقم (39) يوضح تأثير السن على آراء الزوار المتعلقة بإضافات حول المتحف :**

| إضافات حول المتحف / السن | تتعلق بجانب نقائض العرض ، التسيير% | ضرورة الدعاية والإشهار | القيمة الثقافية والتاريخية% | بدون إضافة% | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| **[ 12 – 17 ]** | 3.84 / 03 | - | 5.12 / 04 | 2.56 / 02 | **%11.53 / 09** |
| **[ 18 – 25 ]** | 7.92 / 06 | - | 7.92 / 06 | 26.92 / 21 | **% 42.30 / 33** |
| **[ 26 – 35 ]** | 3.84 / 03 | - | - | 16.66 / 13 | **% 20.51 / 16** |
| **[ 36 – 47 ]** | 10.25 / 08 | - | 1.28 / 01 | 8.94 / 07 | **%20.51/ 16** |
| **[ 51 – 72 ]** | 2.56 / 02 | - | - | 2.56 / 02 | **% 5.12 / 04** |
| **المجموع %** | **28.20 / 22** | **-** | **14.10 / 11** | **57.69 / 45** | **% 100 / 78** |

يمثل الجدول رقم (39) تأثير السن على آراء الزوار المتعلقة بإضافات حول المتحف وتعكس فئة الطفولة نسبة 3.84 % إضافات تتعلق بجانب نقائص العرض والتسيير، و5.12 % إضافات حول القيمة الثقافية والتاريخية و2.56 % بدون إضافات، مقابل فئة الشباب( 18 – 25) نسبة 7.92 % إضافات تتعلق بجانب نقائص العرض والتسيير، 7.92 % إضافات حول القيمة التاريخية والثقافية للمتحف و26.92 % بدون إضافات ،مقابل فئة الشباب [26 - 35] نسبة3.84 % إضافات تتعلق بجانب نقائص العرض والتسيير و16.66% بدون إضافات،10.25 %حول القيمة الثقافية والتاريخية و8.94 % بدون إضافات ،مقابل فئة الشيوخ نسبة 2.56 % إضافات تتعلق بجانب

نقائص العرض والتسيير و2.56 % بدون إضافات،وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن الفئة السنية للطفولة والشباب والكهول والشيخوخة جانب نقائص العرض، كنقص المعلومات، عدم توفير الدليل، نقص التجهيزات التكنولوجية، عدم كفاءة الأعوان المخصصين للاستقبال في حين تعكس فئة الطفولة والشباب والكهولة جانب القيمة الثقافية والتاريخية للمتحف أي أن المتحف يمثل تاريخ وثقافة الأجداد وهو ماضينا وحاضرنا .

إن المتحف يمنح للفئات المستهلكة خيارات واختلافات في الآراء تعبر كحيازة تمايزية بين الزوار .

- **الاستنتاج العام :**

حسب الدراسة الميدانية والنتائج المتوصل إليها وهيكل الفرضيات الخاصة بالممارسة الثقافية للمتحف، نستنتج أن المتحف مؤسسة عمومية تابعة للدولة وهي خاضعة لتوجيهاتها وتحت وصاية وزارة الثقافة ومديرية التراث، وحسب هذا التنظيم البشري والإداري يظهر الهيكل التنظيمي لهذه المؤسسة كتنظيم جهاز رسمي خاضع لتوجيهات الدولة ولتنظيم قانوني ينظم البنية الداخلية لمؤسسة المتحف أي الإدارية والبشرية، ومن جانب آخر يعتبر هذا الأخير فضاء عرض عمومي موجه للزوار بكافة شرائحهم في شكل عروض دائمة ومؤقتة تعكس مضامين تربوية، ثقافية تاريخية وهي بمثابة همزة وصل بين الماضي والحاضر ومرآة عاكسة لصورة المجتمع الجزائري ومن خلال الدراسة وتحليل المقابلات حول استراتيجية الفاعلين في مؤسسة المتحف.

توصلنا إلى أن المتاحف الجزائرية رغم استرجاعها لسيادة الوطنية وتوطينها، مازالت خاضعة لتنظيم الاستعماري في عروضها من ناحية تنظيم العروض. ومحتواها والرسائل التي تحاول نشرها أما من ناحية التنظيم الداخلي للمؤسسة والتسيير فرغم سن القوانين الخاصة بتسيير المتاحف من الناحية الإدارية والمالية فإن هذا التسيير يعتبر كلاسيكي وغير خاضع لإستراتيجية فعالة، فالأهداف التي سطرتها مؤسساتنا تعكس الجانب التقني للعمل ولا ترمي إلى تجديد الممارسة،هي دائما تبرر حسب مقولة المسير أو الفاعل الرئيسي «الميزانية لا تكفي» فكيف! نفسر تطور المتاحف الغربية والمستوى الذي وصلت إليه من ناحية التنظيم والتخصص وعدد الزوار المترددين على هذه الفضاءات الثقافية كل هذا يفسر عجز متاحفنا على خلق استراتيجية فعالة لدفع عجلة التنمية والتحديث بالرغم من الميزانية التي تحددها الدولة، والقوانين التي تسير بها متاحفنا تعرف فراغا كبيرا في محتواها وهو الواقع الذي يعكسه واقع المتاحف والآثار التي تتعرض للنهب والسرقة والاندثار، بالإضافة إلى هذا هناك بعض المتاحف الخاصة تسير عشوائيا دون إطار قانوني يحدد مهامها وأدوارها،و القوانين التي تطرح في مضمونها منع التغيير والتجديد أو توسيع المتحف فكيف يجدد المتحف نشاطه وممارسته إذا كان يفتقر لأهم ملحقاته: كمخبر الترميم، التصوير أو ورشات لصيانة التحف.

التوظيف العشوائي الداخلي الذي نجده في المتحف في بعض الملحقات كالمخبر والمكتبة ومصلحة التنشيط، فالمسير يحاول أن يخلق تنظيم قائم على علاقة القرابة أو الواسطة، وفي

بعض الأحيان من أجل تسوية وضعية المهنيين غير أن هذا لا يخدم مصلحة المؤسسة لأن مجال الترميم والصيانة يحتاج إلى كفاءات مؤهلة ومتخصصة ليس إلى أعوان "تنظيف الغبار"، الافتقار إلى سياسة تكوين ناجعة وفعالة حيث يسطر لهذا المجال باب في ميزانية تسيير المتحف غير أن المضمون يعكس العكس نجد فرد أو فردين يتكون فقط أو يخصص لنخبة ذات نفوذ وسلطة وعلى وجه التقاعد، وحتى المدة المخصصة لتكوين تعتبر مدة قصيرة من أسبوع إلى 15 يوم، فالميادين التي من المفروض أن تكون فعالة لاستقطاب الزوار كالتنشيط والاستقبال والإنتاج هي غائبة في متاحفنا، أعوان أمن لاستقبال وتوجيه الزوار ونحن نتساءل عن «الطلب» فأين هو «العرض»، إن أي تنظيم داخلي في مؤسسة لا يخلو من الصراعات فإن كان التنظيم والتسيير وعلاقات العمل تواجه خلل أو سوء تسيير مقترن بذهنية البحث عن المصلحة والنجومية دون خدمة المؤسسة فلماذا نفتح المتاحف أو نبحث عن جمهور متاحف؟.

دون أن نقدم فضاء عرض بالي كلاسيكي ونفتخر أننا نقدم ثقافة جزائرية وتاريخ الأجداد ومتاحفنا مازالت تسير وتستنبط أحكامها القانونية، من مصادر استعمارية وتطرح إشكالية الهوية والحضارة أي القيم التي تتخلل العروض وتحاول الدولة توجيهها للجمهور، فالعجز الذي وصلت إليه متاحفنا من ناحية استقطاب الجمهور نرجعه بالدرجة الأولى إلى غياب استراتيجية فعالة لربط التواصل بين الجمهور لقلة النشاطات أو غيابها في بعض الأحيان واقتصارها على بعض المطبوعات، التي لا تعكس المحتوى العلمي والثقافي للمتحف من ناحية المضمون والشكل فمتاحفنا تستهلك الميزانية دون الإنتاج عكس ما نراه في المتاحف الغربية التي تسعى للبحث عن روادها ومموليها وحسب مرممة أمريكية زارت متحف الباردو في إطار تبادل الخبرات في سياق حديثها عن سياسة المتاحف في المتاحف الجزائرية "تعتمد فقط على إعانات الدولة وتسعى فقط لتخصص في مجالها دون العمل على استقطاب الزوار وجلب أكبر عدد ممكن من الزوار "إستراتيجيتنا في المتاحف الأمريكية هو جلب الأثرياء وذلك بتحفيزهم على دفع النقود من خلال العروض التي نقدمها، نحن نقدم المعرفة ونعيد إنتاج الطبقة والمكانة الاجتماعية، في استهلاك مظهري فهم يقدمون المال ونحن نعلمهم الثقافة والفن وبهذا نجمع أموال طائلة تمكننا من تسيير المتحف ونسعى دائما إلى تجديد نشاطاتنا..".

كل هذه العوامل تفسر لنا تذبذب الزوار وقلة استهلاك هذه الفضاءات أما عن حقل الاستهلاك المتمثل في الزيارات والفئات التي تتردد على المتحف فحسب هيكل الفرضيات

توصلنا إلى أن المتحف يخلق اختلافات واختيارات بين الفئات المستهلكة التي تحاول التميز في استهلاكها للمتحف، وذلك بإنتاج مسارات استهلاكية مستندة على رأسمال ثقافي متمثل في المستوى التعليمي، ورأسمال اقتصادي متمثل في الدخل الشهري والمداخيل الإضافية ويلاحظ ذلك خاصة في متحف الباردو.

- نجد أيضا أن الفئة السنية المتمثلة في فئة الكهولة والشيخوخة في كلا المتحفين الأكثر تمثلا للمتحف في سلوكاتها وتصوراتها اتجاه المتحف وتعتبر نفسها منتسبة للمتحف وذلك في خطابها المبني على أساس التعود والاستعداد الموروث من مراحل الشباب والكهولة .

- يخلق المتحف أنماط متمثلة في الاستهلاك الفردي الشخصي والاستهلاك العائلي (مع الأطفال – الأزواج) ونخبة جديدة متمثلة في Les Couples تعتبر المتحف فضاء استهلاك جديد وخاص ويعكس هذا الجانب تطور الشخصية من زيارة فردية إلى زيارة جماعية أي أن شبكة العلاقات الاجتماعية تتوسع انطلاقا من العائلة، أصدقاء، أزواج، فضاء العمل كل هذه السلوكات تعكس الاختلافات والتمايزات بين الفئات الاجتماعية في شكل استهلاكها والأنماط التي يفرضها المستهلكون في المتحف.

- يعكس أيضا المتحف في ضوء استهلاكه نخبة جوارية متمثلة في زوار الحي الذين تعودوا على زيارة المتحف ،أي أن المتحف فضاء عمومي فرض مجاله في المدينة وكفضاء ثقافي في الحي.

- إن الفئة التي تملك رأسمال ثقافي عالي ورأسمال اقتصادي عال تحاول التمييز في زيارتها وخلق مسارات استهلاكية متميزة في شكل استهلاك استعراضي مظهري يعكس الاختلافات الشكلية المظهرية والضمنية في خلق أنماط استهلاك متميزة (آراء، لغة الدليل، اقتناء المطبوعات، استهلاك الصورة).

- يعتبر المتحف ورشة عمل ومعهد للتكوين تتردد عليه فئات متخصصة كالطلبة المتخصصين في علم الآثار والفنون الجميلة والأساتذة والرسامين الهواة، أي أن هذه الفئة تنتج انتماءها للمتحف انطلاقا من التخصص الأكاديمي.

- تتحدد الفروق والاختلافات بين الفئات السيسيومهنية من الدلالة والتصور المنتج حول المتحف باختلاف الجنس، السن، المستوى التعليمي، الأصل الاجتماعي، مكان السكن .

ومن خلال الدراسة وتحليل الجداول لاحظنا في كلا المتحفين، قلة توافد الزوار خاصة متحف الآثار القديمة الذي يقع في حديقة الحرية ولأسباب متعلقة بالموقع جعلت الزوار لا تتردد على هذا المتحف خاصة العائلات لبعض السلوكات والتصرفات (اللاأخلاقية) التي تتم على مستوى الحديقة فخلال فترة الدراسة في المتحف الباردو لاحظنا الحضور المتنوع من عائلات، شخصيات، فئات مثقفة، زيارات جماعية ذكور وإناث أما متحف الآثار تتسم عليها صفة الشعبية أين أن الأفراد التي تزور المتحف تقطن في أحياء شعبية وغير متعودة على استهلاك الفضاء الثقافي.

نستخلص في الأخير أن متاحفنا بإمكانها أن تغير النظرة التقليدية وتحدد ممارستها لو طبقت استراتيجية فعالة للنهوض بهذه المؤسسات والمشكل نحصره في ذهنية المجتمع الجزائري سواء في الفاعلين المسيرين للمؤسسات الثقافية الذين يخلقون تنظيمات غير رسمية وشبكات صراعية حول السلطة أو الإدارة أي من تكن له سلطة على الآخر، ولخدمة مصالحهم العلمية وتحقيق طموحاتهم الشخصية على تحقيق طموحات العامة أي أن مؤسسة المتحف في مظاهرها الشكلي والقانوني هي فضاء عمومي ملك الدولة لكن في تنظيمها الداخلي هي خاصة فردية أو جهوية أما الطرف الآخر يمكن في ذهنية الزائر أو المستهلك للمتحف حيث لاحظنا غياب كامل لثقافة المتحفية، وهذا يعود إلى الاستعدادات الفطرية التي من المفروض أن ينشئ عليها الفرد من خلال دور الأسرة كرأسمال اجتماعي وثقافي ودور المدرسة في تلقين التربية الفنية والمراكز الثقافية التي تحفز الفرد على حب الفن والثقافة وممارسة النشاطات الثقافية.

## • الـخــاتـمـة:

من خلال ما توصلنا إليه في الدراسة وكإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية والفرضيات تبقى متاحفنا فضاء عمومي وثقافي ينتج قيم ومعايير تتخلل المحتويات التي يعرضها المتحف سواء كانت أثرية أو تاريخية فإن هذا الفضاء موجه بطريقة غير مباشرة من طرف الدولة ومهما غيرنا أو جددنا من قوانين شكلية تبقى متاحفنا متخلفة ولا ترقى إلى المتاحف العالمية لأن التغيير عليه أن يشمل ذهنية الفرد الجزائري.

كيف نفسر وجود التنظيم الاستعماري ونحن نقول أننا وطنا المتاحف وأطلقنا عليها صفة الوطنية وهي مازالت تستنبط قوانينها من المشروع الفرنسي وتعتمد على وثائقه وطريقة عرضه وتصنيفه وتقسيمه للمناطق الجزائرية (جهوية).

إلى جانب السياسات الفاشلة في تسيير المتاحف رغم الميزانية المخصصة لهذا القطاع، ومن جهة أخرى "روح التجديد" التي نلتمسها فقط في التشريعات القانونية أي التجديد يبقى حبر على ورق، وكيف نبحث عن جمهور مستهلك ومتاحفنا لا تسعى للبحث عن جمهور وذلك بتجديد برامجها ونشاطاتها، فالغياب شامل من جانب الفاعلين ومن جانب الزائر، فالحلقة التي تربط بينها غائبة وسائل التنشئة الاجتماعية الأسرة، الحي، المدرسة، النوادي الثقافية التي تحفز على زيارة المتحف وتنشئ الفرد على حب الفن، الثقافة، التاريخ.

# باللغة العربية :

## 1 ـ الكتب:


- الدباغ تقني، فوزي رشيد، علم المتاحف، جامعة بغداد، بغداد، 1979.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة، متاحف الفنون الشعبية في الوطن العربي، تونس،1995.
- السيد محمد حلاوة، تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف، جامعة الإسكندرية، مصر، 2002/2001.
- أبو شهيوة مالك عبيد، خلف محمود محمد، خشيم محمد عبد الله، الإيديولوجيا والسياسة، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، ط 2، بدون سنة.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الثقافة والإبداع"، تونس، 1992.
- النقيب حسن خلدون، آراء في فقه التخلف (العرب والغرب في عصر العولمة)، دار الساقي، لبنان، ط1، 2002.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الثقافة والقوى البشرية، تونس، 1995.
- بركة الحسن، أبعاد الأزمة في الجزائر (المنطلقات، الانعكاسات، النتائج)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، ط 1، سبتمبر 1997.
- بن برا هيم الشاعر عبد الرحمن، مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية، جامعة الملك سعود، السعودية، ط1، 1992 .
- حملاوي علي، علم المتاحف، مركز الطباعة الجامعة، بدون سنة.
- حجري فؤاد، قانون الوظيف العمومي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2006 .
- دفاتر فلسفية، الإيديولوجيا، تر: سبيل محمد وبن عبد العالي عبد السلام، دار توبقال للنشر، لمغرب، ط1، 1999.
- ديفيد هارفي، حالة ما بعد الحداثة (بحث في أصول التغيير الثقافي)، ت: د/ شيا محمد بيروت (لبنان)، ط1، 2005.
- رفعت موسى محمد، مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2002 .
- د/ سبيلا محمد، الإيديولوجيا (نحو نظرية تكاملية)، المركز الثقافي العربي: بيروت، ط 1، سبتمبر، 1992 .
- سعدي عثمان، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الرغاية، الجزائر، 1982.
- د. شريط عبدالله، المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1981.

- طالب الإبراهيمي أحمد، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962- 1972، تر: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1972 .
- مركز دراسات الوحدة العربية، الأزمة الجزائرية (الخلفيات السياسية والاجتماعية، والاقتصادية والثقافية)، بيروت: لبنان، ط 1، 1996.
- د/ معن خليل، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1991.
- منصف الو ناس، الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر، أليف، 1990.

**2- كـتــب المنهجية:** 🕮

- حسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1986 .
- طعيمة رشيد ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر، القاهرة، بدون سنة.

3 **- المعاجم :** 🕮

- الدكتور عكاشة ثروت، المعجم الموسوعي الثقافية (إنجليزي – فرنسي – عربي)، الشركة المصرية لنشر – لونجمان، لبنان، 1990.

**4 - المجلات والملتقيات:**

- مجلة أخبار البهجة، الجزائر، العدد 4، 1996 .
- مجلة الدراسات التاريخية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، العدد 1، 1986.
- مجلة العربي، العدد 434، رجب 1415 كانون الثاني 1995 (عدد ممتاز).
- مجلة المستقبل العربي، العدد 284، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، 10أكتوبر 2002 .
- المجلة المغاربية، دراسات مغاربية، جامعة وهران، العدد 02، فبراير 1989.
- حوليات المتحف الوطني للآثار، مطبعة النخلة، الجزائر، العدد 06، 1997.
- حوليات المتحف الوطني للآثار ، مطبعة النخلة، الجزائر، العدد 01، 1991.
- دليل متحف الآثار القديمة، مطبعة النخلة، الجزائر، بدون سنة.
- اليونسكو "الرسالة الجديدة"، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، أكتوبر، 2002.

- اليونسكو"الرسالة الجديدة "، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، يناير، 2004.
- المجلس الدولي للمتاحف ICOM، نظام الآداب المهنية، تر: الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية – الشراقة، 1991.

**5– الجـرائـد :**

- جريدة الخبر، يومية، العدد 2714، السنة 9، السبت 20 نوفمبر 1999.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4790، السنة 16، الخميس 24أوت 2006.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4475، السنة 14، الثلاثاء 16 أوت 2005.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 3783، السنة 16، الأربعاء 16 أوت 2006.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 3906، السنة 12، الأحد 12أكتوبر 2003.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4044، السنة 13، السبت 27 مارس 2004.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4066، السنة 13، الثلاثاء 20 أفريل 2004.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4475، السنة 14، الثلاثاء 16 أوت 2005.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4402 ، السنة 14، الثلاثاء 24 ماي 2004.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4580، السنة 16، الأحد 18 ديسمبر 2005.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4482، السنة 14، الأربعاء 24 أوت 2005.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4403، السنة 14 ، الأربعاء 25 ماي 2005.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 4451، السنة 14، الثلاثاء 19 جويلية 2005.
- جريدة الخبر، يومية، العدد 3885، السنة 12، 16 سبتمبر 2003 .

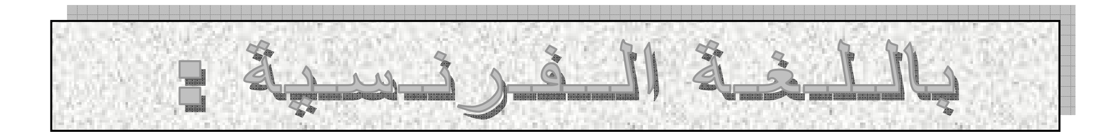
**- ☪ الجرائد الرسمية :**

- الميثاق الوطني، مديرية الإعلام والثقافة، الجزائر 1976.
- الجريدة الرسمية، العدد 40، 14 صفر 1419 هج الموافق لـ 15 مارس 1998.
- الجريدة الرسمية، العدد 44، السنة 03، 22 صفر 1419 هج الموافق لـ 22 مارس 1998.
- الجريدة الرسمية، العدد 16، 26 مارس 2005.

- الجريدة الرسمية، العدد 05، 29 يناير 2006.
- نصوص متعلقة بالمحاسبة العمومية ، وزارة الاقتصاد.

- **وثائق رسمية خاصة بالمؤسسة:**

- وثائق خاصة بالمشروع التمهيدي الخاص بالإطار، المتحف، التحفة.
- وثائق خاصة بالجمعية الثقافية للتراث.
- وثائق خاصة بالهيكل التنظيمي للمؤسستين.
- سجلات خاصة بآراء الزوار.
- وثائق خاصة بالميزانية.
- وثائق خاصة بالقانون الداخلي للمؤسسة .
- وثائق خاصة بمشروع المتحف الإفتراضي – متحف الآثار القديمة –.




## 1 –Les LIVRES :

A Boul kacem (Saad Allah), histoire culturelle de l'Algérie (1830- 1954), tome 3, dar – al – Gharb islam ,Bayrût: Liban, 1er, 1998.

- Andieux (jean - Yves), patrimoine et histoire, éditions bellin, paris, 1997.

- Ansart (pierre), les idéologies politique, presse universitaires France, 1974.

- Ansart (pierre), les sociologies contemporaines, édit du seuil, France, 1990.

- Baillargeon (Jean-Paul), les publics du secteur culturel (nouvelles approches), les presses de l'université Laval, canada, 1996 .

- Baghli (SID Ahmed), aspects de la politique culturelle de l’Algérie, études et décommets (UNESCO), 1977.

- Baudrillard (jean), la société de consommation, courtesy galerie Beaubourg, paris, 1996.

- Benhamou (Françoise), l'économie de la culture, édition la découverte, paris, 1996 .

- Bernard (Schiele) et Emeline (koster), la révolution de la muséologie des sciences (vers les musées de xxi siècle?), éditions multi mondes, Frances, 1998.

- Bourdieu (pierre) et Alain (Darbel), l'amour du l'art, les éditions de minuit, paris, 1969.

- Bourdieu (pierre), la destination (critique sociale du jugement), les éditions de minuit, paris, sans année.

- Bourdieu (pierre), question de sociologie, les éditions de minuit, paris, 1984.

- Bourdieu (pierre), Raisons pratiques, (sur la théorie de l'action) les éditions de seuil, paris, 1994.

- Bou Tefnouchet (Mustapha), la société algérienne en transitions, office des publications universitaires, Ben Aknoun, Alger, 2004.

- Bouzida (Abd Elrahman), l'idéologie de l'instituteur (enquête sociologique), société nationale d'édition et diffusion, Alger, 1976.

- Corcuff (Philippe), les nouvelles sociologies, éditions Nathan, paris, 1995.

- Dejeux (jean), la culture algérienne sans les textes, éditions publi sud, paris, 1995.

- Département des études et de la prospective (ministère de la culture et de la communication), les pratiques culturelles des français 1973-1989, paris, 1990.

- Direction de l'intérieur et des beaux arts (gouvernement général), le bardo: musée d'ethnographie et de préhistoire D'Alger, presse de l'imprimerie officielle, Alger, 1952 .

- Djian (Jean-Michel), la politique culturelle, édit le monde, France, 1996.

- Durca (Daniel), la culture au péril de l'argent, éditions fleurus, paris, 1993.

- Frayonard (Michel), la culture du 20 siècle ( dictionnaire d'histoire culturelle), bordas, paris, 1995 .

- Gagnon (P.D), Savard (G), carrier (S), Decoste (C), l'entreprise et son environnement, imprimerie gagné L tée, canada ,1990 .

- Gian Franco (Dioguardi), le musée de l'existence, traduit: Annie (Oliver), éditions climats, Marseille: France, 1995.

- La Barthe (Philipe), toha (jean), warnier (pierre), ethnologie –anthropologie, presses universitaires de France, France, 1er,199 .

- La chine progresse, les musées en chine, éditions Lachine en construction, Beijing, 1er, 1989.

- Laurence (alleget), les musées, éditions du moniteur, paris, 1989.

- Mairesse (François), missions et évaluation des musées (une enquête à Bruxelles et en Wallonie), l'harmattan, France, 2004.

- Marx (Karl) et Engels (Friedrich), l'idéologie allemande, traduit: Renée gartelle, éditions sociales; paris, 3e , sans année .

- Marçais (G), le musée Stéphane G Sell " musée des antiquités et d'art musulman D'Alger, presses de l'imprimerie officielle, Alger, 1946 .

- Odile de bary (marie), zobelem (Jean-Michel), manuel de muséographie (petit guide à l'usage des responsables de musée, Biarritz France, 1998 .

- Sous la direction d'Yvon Lamy, l'alchimie du patrimoine discours et politiques, éditions de la maisons des sciences de l'homme d'aquitaine, Bordeaux: France, 1996.

- Tobelem (Jean-Michel), le nouvel âge des musées ( les institutions culturelles au défi de la gestion ), Armand colin, paris, 2005 .

- vul pilliéres (J-F), 7 mois de loisirs (ou la face cachée de l'éducation), presse universitaires de France, paris , 1er , 1981.

- Walter (poiminerhime), Bruno (Frey), la culture a- t-elle un pris?, commentaire / plon (Librairie), paris, 1993.

***2- Ouvrages De Méthodologie :***

- Boudon (Raymond), les méthodes en sociologie, presses universitaires de France , 4e , sans année .

### 3- *Revues et séminaires :*

- Bulletin du conseil international des musées, Maison de L'Unesco paris, n°1, volume 49/1996.

- Lettre du conseil international des musées, Maison de L'Unesco paris, n°2, volume 57/2004.

- Lettre du conseil international des musées, Maison de L'Unesco paris, n°3, volume 57/2004.

- Actes de la conférence internationale sur la conservation, la sauvegarde et la restauration du patrimoine Bâti, télécom: Algérie, 21/23, Mai, 2001.

- Conseil international des musées, titre 2, 1974 .

### 4 – *Journal Official:*

- Journal Officiel, 12 /11/ 1985.

# دلـــيــــــل المقــــابـلـة

1-ما هو مستواك التعليمي؟

2- ما هو تخصصك؟ + مدة عمل

3- ما هي وظيفتك ؟

4- ما هي أدوارك الأساسية في المتحف ؟

5- ما هو العرض ؟ و ما هي أنواعه ؟

6- ما هي المقاييس التي اتبعتموها في تنظيم العرض داخل المتحف ؟

7- ماذا تنتظرون من هذا التصنيف الذي وضعتموه ؟

8- من خلال الزيارات الموجهة (Visite guidé) التي قمتم بها هل لاحظتم ميل الزّوار نحو بعض التحف ؟

9- لكي يكون العرض المتحفي ناجحًا ماذا يستلزم ؟

10- كيف يتم المحافظة على المعروضات في المتحف ؟

11- ما هي الطريقة التي تعتمدون عليها في إيصال المعلومات للزوار ؟

12- ما هي المواضيع التي يتناولها متحفكم ؟

13- ما هي الرسالة التي يحملها متحفكم ؟

14- التحف الموجودة في المخازن هل سبق عرضها على الجمهور ؟

15- ما هي أهم التغيرات التي حدثت على مستوى المتحف ؟

16- هل رسالة المتحف تغيرت منذ فترة الاستعمار ؟

17- ما هي أهم الدراسات التي يمكن القيام بها حول المتحف ؟

18- من الذي يقرر تغير العرض في المتحف ؟

19- هل دخول التكنولوجيا (الأنترنات، Site) ساعد في جلب الزّوار ؟

20- وهل ساهم في إثراء بحوثكم ؟

21- هل قمتم بالتكوين في المجال المتحفي ؟

22- ما هي أهم الملتقيات والبحوث التي قمتم بها ؟

23- ما هي أهم الأعمال التي يقوم بها المتحف ؟

24- ما هي المشاكل التي تعترضكم في عملكم ؟

25- من هي الفئات التي تتردد على المتحف (الأكثر) ؟

26- ما هي الصورة التي يعطيها المرشد (المسئول) للزائر الأجنبي ؟

27- ماذا يقدم متحفكم للزائر الوطني ؟

28- كيف يتم تسيير المتاحف في الجزائر ؟

29- كيف يتم تسيير المجموعة المتحفية ؟

30- كيف يتم تحديد ميزانية التسيير ؟ ومن يحددها ؟ وهل هي كافية ؟ وكيف يتم تقسيمها في المتحف ؟

31- هل يتعامل المتحف مع مؤسسات أخرى ؟ إذا كان نعم ، في أي إطار ؟

32- ما هو أحسن تسيير تتصوره للمتحف ؟

33- هل استفاد المتحف من أعمال ترميمية ؟

# الفهـــــرس

**الفصل الثالث: المتاحف الجزائرية بين فعل الممارسة الثقافية وتوجيهات الدولة 81**

**ب – جداول توضح خصائص عينة :**

**« المتحف الوطني للباردو » و « متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية »**